



جَامِعَةُ الْإِسْرَاءِ

ISRAA UNIVERSITY

مجلة علمية محكمة تصدر عن عمادة البحث العلمي والمكتبات



مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية ISRAA UNIVERSITY JOURNAL FOR HUMANITIES

العدد السابع عشر – يوليو 2024

ISSN: 2518-5918

DOI Prefix: 10.36529

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

د. علاء محمد مطر

رئيس هيئة التحرير

هيئة التحرير

د. منية خليل مزيد	نائب رئيس التحرير
أ.د. علي عبد الله شاهين	عضواً
أ.د. رضوان بن الرقي شافو	عضواً
أ.د. حنان صبحي عبيد	عضواً
أ.د. سرور طالبلي	عضواً
د. شريف أحمد بعلوشة	عضواً
د. أسماء عدنان نصر	عضواً
د. محمد سالم أبو يوسف	عضواً
د. سلام محمود الأستاذ	عضواً
د. أكرم صبحي مزهر	عضواً

المدققون اللغويون

- أ. فاطمة الزهرة رابط
أ. رؤوف أحمد المل

تنسيق ومتابعة وإخراج

د. منية خليل مزيد

أعضاء اللجنة العلمية

الاسم	الدرجة العلمية	الجامعة	الدولة
فتحي رزق السوافيري	أستاذ	الإسراء	فلسطين
علي عبد الله شاهين	أستاذ	الإسراء	فلسطين
عبد اللطيف أبو بكر	أستاذ	قناة السويس	مصر
غادة عبد الوهاب الخياط	أستاذ	الإسكندرية	مصر
عبد الله عبد الرحمن البريدي	أستاذ	القصيم	السعودية
عبد الناصر نور	أستاذ	النجاح	فلسطين
أحمد محمد وهبان	أستاذ	الإسكندرية	مصر
سناء إبراهيم أبو دقة	أستاذ	الإسلامية	فلسطين
عبد الله خليل الفرا	أستاذ	الأزهر	فلسطين
حميد سلطان علي	أستاذ	ذي قار	العراق
قدري محمود إمام	أستاذ	الإسكندرية	مصر
صفاء محمد عبد الدايم	أستاذ	قناة السويس	مصر
عبد العظيم أحمد مصطفى	أستاذ	دمنهور	مصر
عبد الحسين الجبوري	أستاذ	تكنولوجيا المعلومات	العراق
جميل يوسف الأسمر	أستاذ	فلسطين	فلسطين
عبد السلام أبو قحف	أستاذ	الإسكندرية	مصر
أحمد أبو الفتوح الناقه	أستاذ	الإسكندرية	مصر
علي عبد الوهاب نجا	أستاذ	الإسكندرية	مصر
صفاء سيد علي	أستاذ	القاهرة	مصر
صلاح أحمد الناقه	أستاذ	الإسلامية	فلسطين
علام محمد حمدان	أستاذ	البحرين الأهلية	البحرين

أسماءة محمد أبو نحل	أستاذ	الأزهر	فلسطين
عبد الفتاح الهمص	أستاذ	الإسلامية	فلسطين
محمد مصطفى القطاوي	أستاذ	الأقصى	فلسطين
عبد الجليل صرصور	أستاذ	الأقصى	فلسطين
ماهر موسى درغام	أستاذ	الإسلامية	فلسطين
محمد سمير أبو الفتوح	أستاذ	المنصورة	مصر
محمد إبراهيم مقداد	أستاذ	الإسلامية	فلسطين
محمد زيدان سالم	أستاذ	الكلية الجامعية	فلسطين
إقبال مطشر علي	أستاذ	المستنصرية	العراق
فهد سليمان النافع	أستاذ مشارك	القصيم	السعودية
باسل عبد الرحمن منصور	أستاذ مشارك	النجاح	فلسطين
سالم حماد الدحدوح	أستاذ مشارك	الأزهر	فلسطين
محمد سليمان شبير	أستاذ مشارك	الأزهر	فلسطين
رشدي عبد اللطيف وادي	أستاذ مشارك	الإسلامية	فلسطين
علاء الدين الطراوية	أستاذ مساعد	الأردنية	الأردن
ناهض محمد أبو حماد	أستاذ مساعد	الأقصى	فلسطين
طارق فتح الله سلطان	أستاذ مساعد	القاهرة	مصر
إبراهيم توفيق الرابي	أستاذ مساعد	الأزهر	فلسطين
ممدوح محمود منصور	أستاذ مساعد	الإسكندرية	مصر
رأفت حسين الهور	أستاذ مساعد	الإسراء	فلسطين
لؤي فتحي نصر	أستاذ مساعد	الإسراء	فلسطين
إحمدي بوزينة آمنه	أستاذ مساعد	حسبية بن بو علي الشلف	الجزائر

مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة وموثقة ومتخصصة في العلوم الإنسانية، تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثية مختلفة، تمتاز بالأصالة، وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في فروع العلوم الإنسانية كافة. تستقبل المجلة البحوث العلمية الواردة من بلدان العالم جميعها، بإحدى اللغتين: العربية أو الإنجليزية، ويتم تحكيم البحوث من محكمين متخصصين. تصدر المجلة نصف سنوياً بواقع عشرين في السنة.

رؤية المجلة:

التميز والريادة في نشر البحوث المحكمة في العلوم الإنسانية وطنياً ودولياً.

رسالة المجلة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين، ونشر البحوث المحكمة في العلوم الإنسانية وفق معايير الجودة، لتساهم بارتقاء البحث العلمي من أجل تنمية واقع الفرد والمجتمع في فلسطين وخارجها.

أهداف المجلة:

- ❖ الارتقاء بالبحث العلمي مساهمة في تنمية واقع الفرد والمجتمع في فلسطين وخارجها.
- ❖ إبراز إسهامات المتخصصين في الحقول المتباعدة للعلوم الإنسانية وتسلط الضوء على الإشكاليات والقضايا المركزية في العلوم الإنسانية.
- ❖ توثيق الروابط والصلات بين المتخصصين من العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات في فلسطين وخارجها.
- ❖ إقامة شبكة تعاون علمي بحثي أكاديمي بين المتخصصين في العلوم الإنسانية.
- ❖ نشر البحوث العلمية التي تتميز بالأصالة والجدة في حقول العلوم الإنسانية المختلفة والتي من شأنها أن تشكل إضافة معرفية لهذه العلوم.
- ❖ المشاركة في بناء مجتمع المعرفة من خلال نشر بحوث متخصصة بعد تحكيمها من مقومين أكفاء.
- ❖ مساهمة ومتابعة وتسجيل حركة تطور العلوم الإنسانية على المستوى الوطني والدولي.
- ❖ تقويم ونشر بحوث الأكاديميين والباحثين وذلك للاستفادة منها لأغراض الترقيات العلمية والتقويم السنوي وغير ذلك.

1. يقع موضوع البحث أو الدراسة ضمن نطاق اهتمام مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية.
2. أن تتسم البحوث والدراسات بالرصانة والأصالة والإضافة العلمية وأن يكون العمل المقدم من نتاج الباحث/الباحثين، مع الالتزام التام بأخلاقيات النشر المتعارف عليها؛ وفي مقدمتها الأمانة العلمية وفي حال الإخلال بهذه الأخلاقيات، تتخذ هيئة تحرير المجلة - علاوة على رفض البحث - ما تراه مناسباً حيال هذا السلوك، مع العلم بأن سياسة المجلة بهذا الخصوص صارمة وحازمة.
3. ألا تتجاوز كلمات البحث 10000 كلمة ولا تقل عن 4000 كلمة (12-30 صفحة) بما في ذلك المستخلصين العربي والإنجليزي، والهوامش، والمراجع، والجداول، والرسومات، والأشكال.
4. يُعتبر تقديم الباحث/الباحثين لبحثه/لبحثهم للنشر في المجلة بمثابة تعهد منه/منهم بأن البحث لم يسبق نشره، أو تقديمه لأي وعاء نشر آخر وأنه لن يُقدم إلى أي جهة أخرى إلا بعد استلام خطاب من هيئة التحرير سواء بالقبول أو الاعتذار إضافة إلى تقديم نموذج طلب النشر والتعهد المرفق على موقع المجلة بتوقيع من الباحث المرسل للبحث.
5. في حال قبول البحث، لا يحق للباحث/الباحثين تقديمه للنشر في وعاء نشر آخر؛ سواء كان ورقياً أو إلكترونياً إلا بعد الحصول على موافقة مكتوبة من رئيس هيئة التحرير.
6. في حال عدم قبول البحث؛ يبلغ (الباحث المراسل) بقرار هيئة التحرير دون إبداء الأسباب.
7. في حال كتابة البحث من باحثين أو أكثر، لا بد من تحديد المؤلف الذي يتم التواصل معه (الباحث المراسل).
8. تخضع البحوث التي ترسل للمجلة للتحكيم السري كما هو معمول به في المجالات والأبحاث العلمية.
9. أن يكتب البحث على برنامج وورد (Word) بمقاس (A4) وفق المتطلبات التالية:
10. يكتب على ملف A4 بهوامش افتراضية 3.5 cm من أعلى ومن أسفل و 2.5 cm من اليمين واليسار.
11. يكتب متن البحث بخط (Sakkal Majalla) مقاس (14)، وبمسافة مفرد بين الأسطر، على أن يكون العنوان بخط (14) غامق. وتكتب الكلمات أو الجمل -باللغة الأجنبية- التي ترد في متن البحث بخط (Times New Roman)، والهوامش بالخط (Sakkal Majalla) مقاس (10)، والهوامش الإنجليزية بخط (Times New Roman) مقاس (10).

تنظيم مادة البحث على النحو التالي:

1. عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم المؤلف (المؤلفين) دون ذكر الألقاب العلمية (دكتور، أستاذ دكتور... إلخ) - مع ذكر الوظيفة، وجهة العمل والبريد الإلكتروني للباحث المراسل.
2. ملخص باللغتين العربية والإنجليزية في حدود 200 - 250 كلمة.
3. كلمات دالة (مفتاحية) في حدود 4 - 6 كلمات باللغتين العربية والإنجليزية تتبع كل ملخص.
4. مقدمة، ثم متن البحث مقسم إلى فقرات مرقمة (1، 2، ... إلخ)، وإذا لزم تقسيم هذه الفقرات؛ يستخدم الترقيم للربط بين الفقرات الرئيسية والعناوين الفرعية داخلها 1-1، و 2-1 و 3-1. كما يراعى عدم استخدام التقسيم المعهود في الرسائل العلمية (فصل، مبحث، ومطلب)، على أن يختتم البحث بخاتمة مركزة تتضمن أهم النتائج التي تجيب عن الأسئلة البحثية

بوضوح وتقدم إضافة معرفية في ميدان البحث ثم الخلاصة والمناقشة حيث يستعيد الباحث هنا أبرز النتائج مع تقديم
البيانات على الإضافات المعرفية ومناقشة للتباينات والتوافقات معها ضمن السياق الذي أجري فيه البحث.

5. يختتم بالتوصيات والمقترحات التي تحيل إلى أمور تحتاج المزيد من البحث أو التطوير.

6. تُرقم الجداول والأشكال بالتسلسل في متن البحث مع ذكر عناوينها
(أعلى الجدول وأسفل الشكل) ومصدرها (أسفل منه).

7. الالتزام بقواعد التوثيق المعمول بها في المجلة، وهي قواعد مستمدة من طريقة جمعية علم النفس الأمريكية American
Psychological Association (APA) الإصدار السابع للتوثيق في كتابة المراجع والهوامش والاقتباس.



مجلة جامعة
الإسراء
للعلوم الإنسانية



ISRAA UNIVERSITY JOURNAL
FOR HUMANITIES

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على هادي البشرية ومعلمها - سيدنا محمد - الذي كان أولَ وحيه اقرأ؛ إعلاءً لقيمة العلم، وترسيخاً لمكانته، وتكريماً للعلماء ورسالتهم، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الأخيار أجمعين أفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليم.

بداية لا يسعنا إلا الدعاء للمولى عزَّ وجل بالفرج العاجل لأهلنا في قطاع غزة وعموم فلسطين، وبالرحمة للشهداء والشفاء العاجل للجرحى، والحرية للأسرى، والصبر للمكلمين، وأن يرفع أذى حرب الإبادة الجماعية عن أبناء شعبنا الفلسطيني الحرِّ الأبيِّ، وأن تتوجَّ تضحياته بزوال الاحتلال، ونيل حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال، وتقرير المصير، والعيش بأمن وسلام.

نجحت جامعة الإسراء الفتية بعمرها، العريقة بإنجازاتها، ومنذ انطلاقتها المباركة في عام 2014 بتطبيق شعارها "التغيير نحو الاحتراف" بشكل عملي وواقعي، ومضت بكلِّ مكوّناتها لتحقيق رؤيتها الطموحة للريادة والتميز في العلم والمعرفة والبحث العلمي على المستوى الوطني والعربي والدولي؛ لتساهم في التنمية والتقدم.

وقد حظيت الجامعة باعتماد مجموعة واسعة من البرامج والتخصصات العلمية المتميزة من وزارة التربية والتعليم العالي في مرحلة الماجستير والكالوريوس والدبلوم.

وفي سياق خطاها الثابتة نحو التميز حصلت الجامعة على شهادة الجودة العالمية في ضبط معايير الجودة الإدارية والأكاديمية أيزو (9001/2015)، وأضحت في الصدارة بمجال البحث العلمي من خلال توسُّع طواقمها الأكاديمية في عملية النشر في مجالات عالمية ذات معامل تأثير عالٍ، وسعيها المستمر للارتقاء في مجالاتها الدولية الثلاثة المحكَّمة التي حصلت على تصنيفات دولية مرموقة، ومنها مجلة جامعة الإسراء للعلوم التطبيقية المتوفرة على قاعدة البيانات العالمية العريقة SCOUPS سكوبس، إضافةً إلى سعيها الدؤوب لتطوير مراكزها العلمية وفرقها البحثية، وتعزيز أواصر تعاونها العلمي والبحثي على الصعيد الوطني والدولي، وقد حصلت الجامعة على عضوية العديد من الاتحادات الدولية.

وتمتلك جامعة الإسراء بيئةً تعليميةً متميزةً توفرها من خلال مقرَّاتها المتعددة في قطاع غزة التي دمرها الاحتلال بشكلٍ متعمدٍ، وخير شاهدٍ على ذلك ما حصل من بثٍّ مشاهد التدمير في مقاطع مصوَّرة للتباهي بشكلٍ خاصٍّ بتدمير المقرِّ الرئيس في مدينة الزهراء الذي كان يشكّل تحفةً معماريةً، ويحتوي على إمكاناتٍ كبيرةٍ تؤهِّله لتقديم تعليمٍ نوعيٍّ للطلبة، ودمر الاحتلال أيضًا مقرَّ مدينة الإسراء الطبية وهي الأكبر على مستوى الوطن التي تمَّ تدشينها لتوطين الخدمات الطبية، وتشمل خمسة مبانٍ رئيسية هي: مستشفى الزهراء الجامعي، ومستشفى طبِّ الأسنان التخصصي، ومركز الصناعات الدوائية، ومركز الأبحاث الطبية، ومبنى الاستشفاء والنقاهة. وجديرٌ بالذكر أنَّ قوات الاحتلال دمَّرت مستشفى الزهراء الجامعي بعد الانتهاء من تجهيزها لتقديم خدماتها العلاجية للمرضى وخدماتها التعليمية لطلبة كلية الطبِّ البشري في جامعة الإسراء والجامعات الفلسطينية الأخرى. هذا بالإضافة لتدميره مبنى التعليم المستمر والمراكز البحثية.

وتتميز طرائق التدريس داخل الجامعة بالتركيز على الجوانب العملية، حيث إنها تمتلك المختبرات والمعامل المجهزة على أعلى مستوى، فضلاً عن الكادر الأكاديمي الكفاء الذي يجمع بين الخبرة العلمية والعملية، والكتب الدراسية الحديثة المعدة وفق معايير الجودة العالمية، لكن للأسف فقد دمر الاحتلال مباني الجامعة وما فيها من إمكانات عصرية للتدريس و ما تحويه من مختبرات ومكتبات، علاوة على استشهاد العديد من أعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية والطلبة في ضوء حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال.

وإيماناً من الجامعة بسمو الرسالة التعليمية، اتخذت على عاتقها مسؤولية أخلاقية ومجتمعية باتاحة وتوفير التعليم العالي للجميع، لا سيما للفئات المعوزة، فوضعت نظاماً للمنع والإعفاءات يمكن الطلبة جميعاً من استكمال مسيرتهم التعليمية بدون عائق، الأمر الذي ينسجم مع شعارها الذي رفعت منذ تأسيسها "لن يحول الفقر دون تمتع أبناء الشعب الفلسطيني بحقوقهم في التعليم". ولقد أتاحت الجامعة في ظلّ حرب الإبادة التعليم لطلبتها دون تسديد الرسوم، وذلك لئتمكّنوا من استكمال مسيرتهم التعليمية دون عائق الواقع المادي الصعب.

وقد حرصنا في جامعة الإسراء، ورغم ضراوة العدوان والدمار ونزيف الدماء أن نواصل مسيرتنا التعليمية والبحثية، حيث استأنفت الجامعة تقديم خدماتها التعليمية الإلكترونية للطلبة وغيرها من الخدمات الإدارية والأكاديمية، وأصدرت مجلاتها العلمية المحكمة بشكل دوري.

وفي ظلّ هذه الظروف الصعبة التي نتولّى فيها رئاسة الجامعة نتعهد وبالشراكة مع العاملين كافة في الجامعة ببذل كلّ جهد من أجل إعلاء شعارات الجامعة ورسالتها السامية في التميّز أكاديمياً وعلمياً، وأن نعيد ما دمره الاحتلال، وأن نستأنف الدراسة وجاهياً في مباني الجامعة بعد إعادة بنائها، وأن نمضي قدماً في تحقيق أهداف الجامعة كافة.

وفي الختام ندعو الله عزّ وجل أن يعجل بانتهاء حرب الإبادة على فلسطين، وأن يحفظ أبناء شعبنا، ويرحم شهداءنا، ويشفي جرحانا، ويفكّ قيد الأسرى.

حفظ الله فلسطين وشعبها، وحفظ جامعة الإسراء وطلبتها، وكادرها الأكاديمي والإداري من كلّ سوء.

د. علاء محمد مطر

رئيس جامعة الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على معلم البشرية سيدنا محمد الذي كان أول وحيه اقرأ ترسيخاً لقيمة العلم وتكريماً للعلماء وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته المخلصين أجمعين أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الحمد لله الذي منّ علينا بفضلله وعظيم كرمه أن مدنا بالقدرة التي مكنتنا من إصدار العدد السابع عشر من مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية رغم استمرار حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، ورغم التعقيدات الصعبة التي تفرضها الحرب على بيئة العمل وعملية إصدار المجلة بشكل دوري.

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأصحاب الهمة العالية أعضاء هيئة تحرير المجلة والمحكمين الذين بذلوا أقصى جهودهم ليصبح هذا العدد في متناول الباحثين والمعنيين كافة.

يحتوي هذا العدد بين دفتيه على عشر بحوث علمية تتميز بالدقة والموضوعية في معالجتها لمجموعة من الموضوعات المهمة التي تثرى المعرفة الإنسانية وتحقق الفائدة للفرد والمجتمع، حيث يغطي العدد موضوعات متنوعة في العلوم الإنسانية ومجالاتها المختلفة وهي: (اللغة العربية، والفقه، والمحاسبة، وإدارة أعمال، والتربية، والتاريخ، والصحة النفسية وعلم نفس).

قراء مجلتنا الأفاضل، نعدكم بمواصلة السعي الدؤوب للاستمرار في عملية النشر تحت أي ظرف وسنظل نعمل جاهدين على الارتقاء بالمجلة ومعايير النشر فيها، والعمل على تحديث الموقع الإلكتروني للمجلة بما يسهل على الباحثين عملية النشر ويرتقي في تصنيف المجلة محلياً ودولياً.

ونسأل الله العليّ القدير أن نصر العدد القادم في موعده المحدد وقد انتهت حرب الإبادة الجماعية على أبناء شعبنا الحر الأبي الذي يثبت دوماً بأنه جدير بنيل حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه في الحرية والعيش بأمن سلام.

د. علاء محمد مطر

رئيس هيئة التحرير

رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
15	د. علاء سعيد حمدونة	مدى توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة
61	د. وائل عبدالله محي الدين	بنية الرفض في سورة الكهف- دراسة في تحليل الخطاب القرآني
77	أ.د. ماهر عليان خضير أ. علاء ماهر دويكات	مدى مراعاة الشريعة والقانون لظروف الجريمة في تحديد عقوبتها الجرائم الواقعة على العرض والأخلاق أنموذجاً (الاغتصاب، التخبیب، الابتزاز) دراسة فقهية مقارنة بقانون العقوبات الأردني رقم (16) لسنة 1960م، (المعمول به في المحافظات الشمالية/ الضفة الغربية) وتعديلاته
101	د. فتحي بشير البلعاوي	العلاقات الإيرانية التركية وأثرها على منطقة الشرق الأوسط "العراق، وسوريا أنموذجاً" (1945-2002م)
119	د. مؤمن أنيس البابا	الأوضاع الخدمانية في مدينة اللد إبان مرحلة الانتداب البريطاني (1917م – 1948م)
141	د. محمود سليمان شامية	الرضا الوظيفي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية محافظات غزة
175	د. صلاح الطيب محكر أ. ميساء شعبان أبو شريفة	فاعلية برنامج العلاج بالمعنى في تخفيف حدة صدمة الفقد على الأمهات اللواتي فقدن أبناءهن في قطاع غزة

207	د. هيا محمد مطر	دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين من وجهة نظر مديري المدارس
239	أ. محسن بيان أبو شعبان	أثر تبني معايير المحاسبة الدولية على الشمولية والموثوقية للمحتوى المعلوماتي للقوائم المالية في فلسطين "دراسة ميدانية على الشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية"
269	أ. مهارزق نجم	المسؤولية الاجتماعية لمدقق الحسابات الخارجي نحو الحد من تلاعب العميل في تحديد الوعاء الضريبي



مجلة جامعة الإسرء للعلوم الإنسانية
ISRAA UNIVERSITY JOURNAL FOR HUMANITIES

IUJH ISSUE 17, July 2024



مجلة جامعة
الإسرء
للعلوم الإنسانية



ISRAA UNIVERSITY JOURNAL
FOR HUMANITIES

مدى توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة

The availability of the Enablers of European model of excellence (EFQM) at the Palestinian Universities in the Gaza Governorate

علاء سعيد حمدونة

أستاذ إدارة الأعمال المساعد، كلية الدراسات المتوسطة، جامعة الأزهر، فلسطين

DOI: 10.36529/1811-000-017-001

تاريخ النشر: 2024 / 07 / 01

تاريخ القبول: 2023 / 08 / 13

تاريخ الاستلام: 2023 / 02 / 21

الملخص

هدفت الدراسة إلى تعرف (التعرف على) مدى توافر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة (كأداة) أداة لجمع البيانات، حيث تكون مجتمع الدراسة من العاملين أصحاب المناصب الإشرافية في الجامعات الفلسطينية والذين بلغ عددهم (358)، وقد استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل، حيث تم استرداد (286) استبانة بنسبة (80%) (أي ما يشكل نسبة 80%)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود موافقة بدرجة كبيرة من قبل المبحوثين على مستوى توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة بنسبة (71.3%)، حيث جاء في المرتبة الأولى بعد الشراكات والموارد بوزن نسبي (74.66)، تلاه بعد العمليات والإجراءات بوزن نسبي (72.61)، ثم بعد السياسات والإجراءات بوزن نسبي (70.78%)، ثم بعد القيادة بوزن نسبي (70.55%)، وجاء في المرتبة الأخيرة بعد الموارد البشرية بوزن نسبي (بنسبة) (68.41%)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى للمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (المسمى الوظيفي، الجامعة). وقد أوصت الدراسة بضرورة بناء ثقافة داعمة للتميز المؤسسي وترسيخ الإيمان بها من خلال تهيئة المناخ التنظيمي المناسب للارتقاء بقدرات العاملين وزيادة كفاءتهم، وإجراء البحوث والدراسات في مجال التميز والاطلاع على تجارب التميز في الجامعات الرائدة والاستفادة منها.

كلمات مفتاحية: النموذج الأوروبي للتميز- الجامعات الفلسطينية.

Abstract:

The current study aimed at identifying the level of Enablers of the European model of excellence (EFQM) at the Palestinian Universities in the Gaza Governorate, the researcher adopted the descriptive analytical method and the questionnaire as a mean of data collection, the research community formed of all employees holding supervisory positions at the Palestinian universities, such community counted (358) employees, the comprehensive inventory style was used, where (286) questionnaire were retrieved, with percentage of (80%).

The research out comes revealed that there was a big agreement on the existence of a high level of Enablers of the European model of excellence (FQM) with percentage of (71.30%), where the partnerships and resources dimension came in the first place with a relative weight of (74.66), followed by the operations and procedures dimension with a relative weight of (72.61), then the policies and procedures dimension with a relative weight of (70.78%), then the leadership dimension with a relative weight of (70.55%), and the human resources dimension came in the last place with a relative weight of (68.41%). And there were no statistical significant differences in the responses of the community research in the Enablers of the European model of excellence due to qualification and years of experience, whereas there were statistical significant differences in the responses of the community research of the Enablers of European model of excellence due to job title and university. According to the research outcome the researcher recommended the necessity of building a supportive culture for institutional excellence by creating the appropriate organizational climate to improve the capabilities of workers and increase their efficiency, more studies and researches in the field of excellence are strongly required in addition to viewing the experiences of excellence in prestigious universities.

Key words: *European model of excellence (EFQM)- Palestinian Universities*

1. مقدمة:

تشهد كافة مناحي الحياة العديد من المتغيرات المتلاحقة، السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية وغيرها، لذا تعيش المنظمات في بيئة متغيرة شديدة التعقيد مما بات لزاماً عليها مواكبة تلك التغيرات والتطورات من خلال تطوير

أساليبها الإدارية وتبني فلسفة إدارية تساعد على الوصول إلى أعلى مستويات الجودة والتميز لتحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

والجامعة باعتبارها إحدى تلك المنظمات بل تعتبر أهمها؛ فهي التي تنشر المعرفة، وتنهض بالمجتمعات وتعمل على نموها وتطويرها، وذلك من خلال تزويدها بالخريجين من الكفاءات المتميزة، كما تقدم للمجتمعات الخدمات البحثية وتشارك في حل المشكلات المختلفة التي تواجه تلك المجتمعات، لذلك يجب النهوض بالجامعات وتميزها (النجار، 2019، ص2)

فالتميز مطلب رئيس في ظل التغيرات الديناميكية التي تحتتم على المنظمات تبني فلسفة إدارية تساعد على تخطي الصعوبات والإبداع والوصول إلى جودة الأداء؛ لكي تستطيع البقاء والمنافسة في عالم اليوم القائم على مستويات عالية من عدم التأكد وعدم القدرة على التنبؤ بالمستقبل.

ولقد أصبح التميز المؤسسي ضرورة ملحة للمنظمات كونه منهجاً فكرياً يتميز بالحدثة والريادة، فهو يعزز التفكير الاستراتيجي ويرفع مستوى الأداء الوظيفي مما يعمل على تطوير المنظمة ويزيد من قدراتها التنافسية (القلاب، 2015، ص11)

1.1 مشكلة الدراسة:

يعتبر التميز المؤسسي هدفاً استراتيجياً للجامعات الفلسطينية في قطاع غزة ومفتاح نجاحها في ظل ما تواجهه من ظروف معقدة تعيشها ومنافسة شديدة تواجهها، حيث يوجد في قطاع غزة ثلاث عشرة جامعة وكلية جامعية تتنافس فيما بينها على استقطاب الطلبة، وفي ظل هذا العدد الكبير من الجامعات في بقعة جغرافية صغيرة متمثلة بقطاع غزة تشدد وتزداد المنافسة بين تلك الجامعات مما حتم عليها تحقيق أعلى درجات التميز من أجل بقائها واستمرارها وتحقيق أهدافها، حيث إن تحقيق هذا التميز بشقيه الإداري والأكاديمي، يعتمد بدرجة رئيسية على فهم الترابط والتكامل بين العناصر المؤدية إلى هذا التميز.

17

حيث أوصت العديد من الدراسات إلى ضرورة تطبيق إدارة التميز في الجامعات الفلسطينية، وخاصة النموذج الأوروبي للتميز كونه من أشهر وأنجح نماذج التميز، فقد أوصت دراسة (الحرازين 2019) ضرورة اهتمام المؤسسات التعليمية خاصة بمجال التميز المؤسسي من خلال تطبيق النماذج الناجحة عربياً أو عالمياً، كما أوصت دراسة (فورة، 2020) بتطبيق نموذج التميز الأوروبي للتميز في المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات، وأوصت دراسة (النجار، 2019) بتطبيق النموذج الأوروبي للتميز للعمل به في جامعة الأقصى.

بناءً على ما سبق رأى الباحث ضرورة دراسة مدى توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

وقد تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما مستوى توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة؟

ويتفرع عنه التساؤلات التالية:

- 1- هل توجد فروق بين متوسطات استجابات المبحوثين حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز تبعاً لمتغير المسمى الوظيفي.
- 2- هل توجد فروق بين متوسطات استجابات المبحوثين حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.
- 3- هل توجد فروق بين متوسطات استجابات المبحوثين حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز تبعاً لمتغير سنوات الخدمة.
- 4- هل توجد فروق بين متوسطات استجابات المبحوثين حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز تبعاً لمتغير الجامعة.

2.1 أهمية الدراسة:

1.2.1 الأهمية النظرية:

- تساهم الدراسة في معرفة مستوى إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية.
- تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية مجتمع الدراسة (الجامعات)؛ كونها أهم مكونات المجتمع التي تحتوي على أهم شرائح المجتمع، كما أنها تعتبر مصنع العناصر الفاعلة في المجتمع.
- إثراء المكتبة الإدارية بمرجع يفيد الباحثين عند إجراء دراسات مشابهة، كما يفيد الجامعات لتحقيق مستوى مرتفع للتميز.

2.2.1 الأهمية التطبيقية:

- يمكن أن تكون نتائج الدراسة مرشداً للجامعات لمعرفة مستوى امتلاكها لمكونات النموذج الأوروبي للتميز، وفي ضوء ذلك تسعى الجامعات المحلية لتطوير مستوى لهذه (هذه) المكونات.
- تستمد الدراسة أهميتها من النتائج والتوصيات المتوقعة منها، والتي يمكن أن تساعد في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات الفلسطينية.

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تعرف ما يلي: (إلى التعرف على ما يلي):

- 1- مستوى توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.
- 2- مدى وجود فروق بين متوسطات استجابات المبحوثين حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، الجامعة).

4.1 متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: المتغيرات الديموغرافية وتتضمن المتغيرات التالية:

(المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، الجامعة).

المتغير التابع: إمكانات النموذج الأوروبي للتميز ويتضمن الأبعاد التالية:

القيادة، الموارد البشرية، السياسات والاستراتيجيات، الشراكات والموارد، العمليات.

5.1 فرضيات الدراسة:

1.5.1 الفرضية الرئيسية الأولى:

- هناك مستوى مرتفع لمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية

1.1.5.1 الفرضية الأولى:

- هناك مستوى مرتفع لبعد القيادة في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

2.1.5.1 الفرضية الثانية:

- هناك مستوى مرتفع لبعد الموارد البشرية في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

3.1.5.1 الفرضية الثالثة:

- هناك مستوى مرتفع لبعد السياسات والاستراتيجيات في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

4.1.5.1 الفرضية الرابعة:

- هناك مستوى مرتفع لبعد الشراكات والموارد في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

5.1.5.1 الفرضية الخامسة:

- هناك مستوى مرتفع لبعء العمليات في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

2.5.1 الفرضية الرئيسية الثانية:

- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى للمتغيرات الديموغرافية.

يتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

1.2.5.1 الفرضية الأولى:

- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

2.2.5.1 الفرضية الثانية:

- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

3.2.5.1 الفرضية الثالثة:

- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

4.2.5.1 الفرضية الرابعة:

- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير الجامعة.

2. الدراسات السابقة:

1- دراسة أبوغبين والمدھون (2023):

هدفت الدراسة إلى تعرف دور التحول الرقمي في تحقيق التميز المؤسسي بالتطبيق على بلدية غزة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في بلدية غزة وعددهم (200) موظفاً من أصحاب المناصب

الإشرافية، وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وقد تم استخدام العينة العشوائية البسيطة، وقد بينت الدراسة أن الوزن النسبي لمحور التميز (أن محور التميز كان بنسبة 65.55%)، وأيضاً عد (عدم) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين فيما يتعلق بالتميز المؤسسي تعزى إلى السمات الشخصية والوظيفية (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المسعى الوظيفي)، بينما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين فيما يتعلق بالتميز المؤسسي تعزى للفئة العمرية.

2- دراسة اشتيوي و أبوزايد (2022):

هدفت الدراسة إلى بيان أثر الحوكمة الإدارية في تحقيق التميز المؤسسي في وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بقطاع غزة، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين الإداريين في الوزارة، وقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة عددها (40) موظفاً، واعتمدت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التميز المؤسسي في وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات جاء مرتفعاً بوزن نسبي (بنسبة 78.38%).

3- دراسة أبولبدة (2021):

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة القيادة الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية لإدارة التميز وعلاقتها بالمناخ التنظيمي، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (198) عضو هيئة تدريس. وقد أظهرت النتائج أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية بالجامعات الفلسطينية لإدارة التميز كانت كبيرة، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة إدارة التميز تعزى لمتغيرات الرتبة الأكاديمية ونوع الكلية وسنوات الخدمة.

4- دراسة (Karam & Kitana, 2020):

هدفت الدراسة إلى تقصي معرفة تأثير أساليب القيادة في تحقيق التميز المؤسسي، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من موظفي مؤسسات القطاع العام في الإمارات، وتم اختيار عينة مكونة من (329) فرداً. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن القيادة تقدم الدعم الكافي للعاملين لتحقيق التميز في الأداء، وأن القيادة التحويلية أكثر 21 أنماط القيادة سيطرة ولها تأثير في تحقيق التميز المؤسسي.

5- دراسة (فورة، 2020):

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم التنظيمية وعلاقتها بالتميز المؤسسي وفق النموذج الأوروبي للتميز (EFQM) من وجهة نظر الإداريين في جامعة الأقصى بغزة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين الإداريين في جامعة الأقصى وعددهم (312) موظفاً، واستخدم الباحث أسلوب المسح الشامل. وقد بينت نتائج الدراسة وجود درجة موافقة متوسطة على محور التميز المؤسسي بوزن نسبي (بنسبة 63.2%)، وعدم وجود فروق ذات

دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول التميز المؤسسي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والعمر والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة، بينما يوجد فروق تعزى لمتغير الرتبة الإدارية لصالح المدراء ونوابهم.

6- دراسة الرملوي (2020):

هدفت الدراسة إلى تعرف (التعرف على/ تبيان) درجة توافر أبعاد النموذج الأوروبي (EFQM) لدى الجامعات الفلسطينية وعلاقته بالأداء المؤسسي، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من كافة الموظفين الإداريين والأكاديميين في الجامعة الإسلامية بغزة وعددهم (739) موظفاً، وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية عددها (252) موظفاً، وتم استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة توافر أبعاد النموذج الأوروبي (EFQM) لدى الجامعة الإسلامية بغزة، وعلاقته بالأداء المؤسسي تعزى للعوامل الديمغرافية (الجنس، العمر، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي).

7- دراسة (Dobrovic et al, 2019):

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تطبيق النموذج الأوروبي للتميز كأداة للإدارة الاستراتيجية في الممارسات العملية للشركات العاملة في قطاع السياحة في سلوفاكيا، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (600) شركة، وكانت الاستبانة الأداة الرئيسية لجمع البيانات. وتوصلت النتائج إلى أن القطاع السياحي في سلوفاكيا يطبع (يطبق) أبعاد النموذج الأوروبي بدرجة أدنى من المستوى المطلوب، علاوة على وجود نقص في الموارد المادية والبشرية مما يعيق تطبيق النموذج الأوروبي للتميز.

8- دراسة النجار (2019):

هدفت الدراسة إلى تعرف (التعرف على) أثر إدارة المخاطر على التميز المؤسسي لجامعة الأقصى بقطاع غزة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار مجتمع الدراسة من أصحاب الوظائف الإشرافية الأكاديمية والإدارية، حيث تم استخدام أسلوب الحصر الشامل لمجتمع الدراسة البالغ (198) موظفاً، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات. وقد بينت النتائج أن جامعة الأقصى تطبق مستوى متوسط من معايير التميز المؤسسي حسب النموذج الأوروبي للتميز، 22 علاوة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول إدارة المخاطر والتميز المؤسسي تعزى للعوامل الشخصية (الجنس، العمر، المستوى الإشرافي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).

9- دراسة خليفة (2018):

هدفت الدراسة إلى تعرف (التعرف على/استكشاف) متطلبات إعادة هندسة العمليات كمدخل لتحقيق التميز المؤسسي في الجامعات الفلسطينية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. تم اختيار مجتمع الدراسة من العاملين في الوظائف الإشرافية في الجامعات الفلسطينية وبلغ عددهم (400) موظفاً، وتم (ثم) اختيار عينة عشوائية طبقية قوامها (197) موظفاً، كما تم استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود موافقة بدرجة كبيرة من

المبحوثين في محور التميز المؤسسي في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة بوزن نسبي (بنسبة) (71.86%)، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثين حول التميز المؤسسي في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة باختلاف خصائصهم الشخصية تعزى لمتغير (المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة، الجامعة)، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثين حول التميز المؤسسي في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة باختلاف خصائصهم الشخصية تعزى لمتغير (النوع).

10- دراسة (Ofogbu & Alonge, 2017):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القيادة الجامعية الفعالة والتفوق الأكاديمي في الجامعات النيجيرية الجنوبية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، الاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغة (135) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن عمداء الجامعات النيجيرية الجنوبية فعالون إلى حد ما في أدوارهم القيادية، ولكن مستوى التفوق الأكاديمي في الجامعات كان منخفضاً بشكل عام، ووجود علاقة مهمة بين فعالية القيادة والتفوق الأكاديمي في الجامعات النيجيرية الجنوبية.

11- دراسة عبده (2017):

هدفت الدراسة إلى تعرف (التعرف على) ممارسات القيادة الاستراتيجية وعلاقتها بتميز الأداء المؤسسي في الكليات الجامعية في محافظات غزة، وقد اعتمدت الباحثة لإجراء الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، تم توزيعها على جميع مديري الإدارة العليا في الجامعات، والبالغ عددهم (100) مدير، مستخدمة أسلوب الحصر الشامل. وقد أظهرت النتائج وجود موافقة بدرجة كبيرة على مجال تميز الأداء المؤسسي وفق النموذج الأمريكي في الكليات الجامعية في محافظات غزة بوزن نسبي (بنسبة) (78.62%)، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول تميز الأداء المؤسسي تعزى للمتغيرات الديموغرافية التالية (العمر، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي)، ووجود فروقات ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديموغرافية التالية (الجنس، عدد سنوات الخدمة، مكان العمل).

12- دراسة صقر (2016):

هدفت الدراسة إلى تعرف (استكشاف) واقع إدارة التميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، ومعرفة دلالة الفروق في متوسطات تقديرات أفراد العينة تعزى للمتغيرات (الجامعة، القسم، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة) على هذا الواقع، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، (واعتمد) الاستبانة أداة لجمع البيانات تم توزيعها على جميع أفراد مجتمع الدراسة البالغ (عددهم) (168) من رؤساء الأقسام في الجامعات الفلسطينية. وكان من أهم نتائج الدراسة أن المتوسط الكلي لدرجة توافر إدارة التميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في مجالات أداة الدراسة لدى أفراد العينة بلغ (3.62) بوزن نسبي (أي بنسبة) (72.46%)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة

ممارسة الجامعات الفلسطينية لإدارة التميز تعزى لمتغير الجامعة (الإسلامية، الأزهر، الأقصى) لصالح الجامعة الإسلامية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الجامعات الفلسطينية لإدارة التميز تعزى لمتغيرات (القسم، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

13- دراسة الحيلة (2014):

هدفت الدراسة إلى تصميم نموذج مقترح لمنظمات التعلم كمدخل للتميز المؤسسي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات قطاع غزة وبيان أثر متغيرات منظمات التعليم في تحقيق التميز المؤسسي (القيادي، الخدماتي، المعرفي)، والكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجامعة، والتعرف إلى مستوى التميز المؤسسي من وجهة نظر الطلبة في الجامعات -محل الدراسة-، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت أداتين لجمع البيانات هي: المقابلة الشخصية لبعض (مع بعض) القيادات الجامعية، واستبانة وزعت على (725) موظفاً من ثلاث فئات من العاملين في الجامعات هي (الإدارة العليا، أعضاء الهيئة التدريسية ومعاونتهم، أعضاء الهيئة الإدارية)، واستبانة أخرى وزعت على (381) طالباً وطالبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الباحثين حول مكونات منظمات التعلم وتحقيق التميز المؤسسي تعزى لمتغير الجامعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الباحثين من الطلبة حول مستوى التميز المؤسسي في جامعاتهم.

14- دراسة سهمود (2013):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع إدارة التميز في جامعة الأقصى وسبل تطويرها وفق النموذج الأوروبي للتميز EFQM، وذلك من وجهات نظر أصحاب الوظائف الإشرافية (أعضاء مجلس الجامعة، مديري الدوائر والوحدات، رؤساء الأقسام الأكاديمية/الإدارية)، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وباستخدام أسلوب الحصر الشامل لمجتمع الدراسة تم توزيع الاستبانة على (116) (فرداً) من أصحاب الوظائف الإشرافية في الجامعة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تطبيق جامعة الأقصى لعناصر إدارة التميز وفق النموذج الأوروبي للتميز EFQM يقل عن 60% وهو المستوى الافتراضي الذي وضعته الدراسة، وعدم وجود اختلاف في وجهات نظر أصحاب الوظائف الإشرافية حول مستوى تطبيق عناصر النموذج الأوروبي لإدارة التميز EFQM في جامعة الأقصى يرجع إلى المستوى الإشرافي ومجال العمل والمؤهل العلمي، و(أن) وجود اختلاف في وجهات نظر أصحاب الوظائف الإشرافية حول مستوى تطبيق عناصر النموذج الأوروبي لإدارة التميز EFQM في جامعة الأقصى يرجع إلى سنوات الخدمة في الجامعة لصالح الفئة أكثر ممن 15 سنة. (لصالح فئة الأكثر من 15 سنة خدمة).

2.1 التعقيب على الدراسات السابقة والفجوة البحثية:

- بالنظر إلى الدراسات السابقة يلاحظ أن الدراسة الحالية قد تشابهت مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبانة أداة رئيسية للدراسة.

- اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها في تحديد أبعاد التميز المؤسسي، وهناك بعض الدراسات التي اعتمدت النموذج الأوروبي للتميز كاملاً، بينما الدراسة الحالية اقتصر على إمكانات النموذج الأوروبي فقط حيث هدفت الدراسة لتحديد مدى توفر إمكانات النموذج الأوروبي في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.
- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث طبيعة العينة؛ حيث استهدفت العاملين أصحاب المناصب الإشرافية (عميد، نائب عميد، رئيس قسم أكاديمي، مدير إداري، رئيس قسم إداري).

3. الإطار النظري

1.3 مفهوم التميز المؤسسي:

يعرف التميز المؤسسي بأنه "قدرة المنظمات على المساهمة بشكل استراتيجي والتفوق في أدائها وحل مشكلاتها وتحقيق أهدافها بصورة فعالة، وتميزها عن باقي المنظمات ويساعدها على دخول سوق المنافسة بكفاءة لما تمتلكه من امتيازات كثيرة" (حجازي، 2016، ص 43).

كما يعرف بأنه محصلة لتطبيق مجموعة من المعايير التي تمكن المنظمة من التوصل إلى نتائج تنافسية غير مسبقة تزيد من الحصة السوقية وتساهم في زيادة الربحية (الجعبري، 2009، ص 40).

ويعرف أيضاً بأنه الجهود التنظيمية المخططة التي تهدف إلى تحقيق الميزات التنافسية الدائمة للمنظمة (زايد، 2005، ص 6).

والتميز المؤسسي هو حالة من الإبداع الإداري والتفوق التنظيمي التي تحقق مستويات عالية غير عادية من الأداء والتنفيذ للعمليات الانتاجية والتسويقية والمالية وغيرها في المنظمة، بما ينتج عنه نتائج وإنجازات تتفوق على ما يحققه المنافسون، ويرضى عنها العملاء، وكافة أصحاب المصلحة في المنظمة (السلي، 2002، ص 14).

(أيضاً) هو التفوق والتفرد الذي تحققه المؤسسة في الجوانب التنظيمية والبشرية والمؤسسية المختلفة لتحقيق وتطبيق 25 أفضل الممارسات الإدارية التي تجعلها متفوقة على المنافسين، وتمكنها من تقديم أفضل الخدمات والمنتجات، وزيادة القيمة المضافة، وتحقيق الاستدامة والتحسين المستمر والابتكار المؤسسي (Jean & others, 2018, p613).

ويعرف الباحث التميز المؤسسي بأنه تبني الجامعة وتطويرها لمجموعة من المعايير والأساليب التي تمكنها من الارتقاء بأدائها الحالي من الأداء الطبيعي إلى الأداء المتميز بما يعطيها ميزة تنافسية تمكنها من الاستمرار والنمو.

2.3 أهمية التميز المؤسسي:

تكمن أهمية التميز المؤسسي في الدور الحيوي الذي يلعبه في تحقيق نجاح وتميز المنظمات واستمرارية عملها وتحسين قدراتها التنافسية، وكذلك يعتبر عاملاً مهماً في جذب العملاء وتعزيز ولائهم للمنظمة، وإسهام العاملين في إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه منظماتهم (الغامدي، 2018، ص2).

وتتضح أهمية التميز المؤسسي من خلال النقاط التالية: (النسور، 2010، ص33).

- 1- المنظمات بحاجة إلى وسائل وطرق للتعرف إلى العقبات التي قد تواجهها مستقبلاً.
- 2- المنظمات بحاجة إلى وسيلة لجمع المعلومات، حتى تتمكن من اتخاذ القرارات المهمة بخصوص الموارد البشرية مثل: من الذي يجب ترقيته؟ ومن الموظف الذي يتسم بروح الإيثار والمبادرة والتميز في الأداء؟
- 3- المنظمات بحاجة إلى تطوير كوادرها باستمرار على اختلاف مستوياتهم ومسمياتهم الوظيفية حتى يتمكنوا من المساعدة في جعل المنظمة أكثر تميزاً في الأداء قياساً مع المنظمات المنافسة.
- 4- المنظمة بحاجة إلى توفر (توفر المهارات اللازمة لدى.. / أو توفير المهارات.. ل؟) المهارات اللازمة لصانع القرار سواء أكان فرداً أم جماعة، والتمتع في حساسية الدور الذي يقوم به وأهميته في تحقيق الإبداع والتميز في المنظمات. ويرى الباحث أن التميز المؤسسي له أهمية كبيرة على مستوى المنظمات بشكل عام وعلى مستوى الجامعات بشكل خاص؛ فهو يساعد على تحسين أداء الجامعة وتطوير قدرات العاملين فيها والاهتمام بهم، وإتاحة فرص المشاركة والمنافسة مما يساعد على خلق أجواء خصبة للابتكار والإبداع، كما يساعد الجامعات على تحقيق النجاح والاستمرارية والتحسين المستمر علاوة على إكساب الجامعات ميزة تنافسية تستطيع من خلالها الحفاظ على مكانتها وحصتها السوقية وتطويرهما.

3.3 خصائص التميز المؤسسي:

تمتلك المنظمات التي تحقق تميزاً بمجموعة من الخصائص المهمة هي: (Grote, 2002, p55)

- 1- قبول الأعمال الصعبة، حيث إن قبول الأعمال الصعبة والتحديات يعتبر من أهم ما يميز المنظمات المتميزة، حيث 26 النمو والتعلم السريع للمنظمات وتحسين العمليات مما يجعلها قادرة على التعامل مع الحالات الطارئة والأزمات التي تواجهها.
- 2- توفر القيادة الكفؤة، فالقيادة تعمل كقدوة ولها دور مهم في تحفيز التميز والتشجيع عليه.
- 3- تحمل المصاعب، فالمصاعب توضح مستويات قدرة المنظمات حيث إن ارتكاب الأخطاء ومواجهة المنظمة للأزمات يسهم في تطوير وصقل قدرات المنظمة وتميزها.
- 4- الخبرات البعيدة عن العمل، فالمنظمات المتميزة يتوفر لديها الخبرات خارج نطاق العمل، وبالتحديد خدمة المجتمع وما توفره من فرص عديدة لاكتساب التميز في الأداء.
- 5- برامج التدريب، توفير مجموعات مختلفة من البرامج التدريبية وبشكل مستمر والتي تعزز من تميز المنظمات.

6- الدقة، ويقصد بها تعزيز دقة نظام التنبؤ الخاص بها من خلال اختيار أفضل الأساليب لإنجاز المهام، وبناء مناخ داخلي يؤكد أهمية دقة التنبؤ في التأثير على تميز المنظمة. ويرى الباحث بأن أهم خصائص الجامعات المتميزة تعظيم الاستفادة من الموارد البشرية، ونشر ثقافة تنظيمية داعمة للتميز في الأداء وتشجيع الإبداع والابتكار وتقديم خدمات مميزة للمجتمع، فالجامعات التي تحقق التميز تمتلك العديد من المزايا التي تضعها في مكانة متقدمة وتساعد على التغلب على المنافسة وزيادة حصتها السوقية.

4.3 دواعي تحقيق التميز المؤسسي:

في ظل عالم اليوم القائم على مستويات عالية من عدم التأكد وعدم القدرة على التنبؤ بالمستقبل، وفي ظل ازدياد حدة المنافسة أصبح التميز هو السبيل لبقاء المنظمات واستمرارها (صقر، 2016، ص2).

كما أن ظاهرة العولمة أدت إلى قصور المداخل التقليدية في أداء الأفراد والمنظمات وضرورة البحث عن أساليب جديدة معاصرة تنسجم مع التطورات الحاصلة في البيئة الخارجية للمنظمات من أجل مواكبة المفاهيم الإدارية الحديثة كإدارة الجودة الشاملة والتوجه نحو إشباع حاجات الزبائن وإعادة هندسة الأعمال، الأمر الذي فرض على المنظمات العمل على رفع مستوى أداء عاملها للوصول إلى الأداء المتميز (هنية، 2016، ص28).

يرى الباحث بأن الجامعات في قطاع غزة تعيش حالة خاصة من حالة عدم التأكد البيئي نظراً إلى الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتغيرة التي يحياها قطاع غزة، إضافة إلى المنافسة الشرسة التي تواجهها هذه الجامعات، نظراً إلى وجود اثني عشرة جامعة في قطاع غزة ذي المساحة الجغرافية الصغيرة، لذلك يتحتم على الجامعات السعي دائماً للتميز في أدائها وامتلاك ميزة تنافسية لكي تتمكن من البقاء والاستمرار والنمو.

5.3 مبادئ التميز المؤسسي:

هناك مجموعة من المبادئ التي يعتمد عليها التميز المؤسسي ويجب على المنظمات الرغبة في تحقيق التميز تبني هذه المبادئ ومن أهم هذه المبادئ: (Samson & David, 2002, p18)

- 1- وجود انسجام بين سلوك العاملين والقيم المعتمدة في المنظمة، وعقليات العاملين مع التوجه الاستراتيجي للمنظمة.
- 2- وجود انسجام وتكامل بين استراتيجيات المنظمة ومتطلبات العملاء واحتياجات العاملين.
- 3- تحقيق التوازن بين الاستراتيجيات والعمليات والإجراءات ونتائج الأداء.
- 4- تأكيد مساهمة جزء من الكل: أي أن يدرك كل فرد في المنظمة أن الجهود التي يبذلها والمهام المسؤول عنها لها ارتباط وثيق وتؤثر في الأداء الكلي للمنظمة.
- 5- تفويض الصلاحيات والمسؤوليات وإشراك العاملين في اتخاذ القرارات في حدود اختصاصاتهم وإمكاناتهم، مع ضرورة قبول العاملين لهذه المسؤوليات.

- 6- الاستثمار في تطوير وتنمية المهارات والقدرات الأساسية اللازمة لتحقيق ميزة تنافسية طويلة الأجل للمنظمة.
- 7- التفاعل الخارجي المتمثل في المبادرة وقيادة الممارسات المختلفة في البيئة الخارجية المحيطة بالمنظمة بدلاً من الاستجابة لها.
- 8- إعطاء أهمية لإدارة التوتر والأزمات.
- 9- الاهتمام بأراء المتعاملين مع المنظمة ومتطلباتهم.
- وبناءً على ما سبق يرى الباحث بأن تحقيق الجامعات للتميز يعتمد بدرجة كبيرة على طبيعة العاملين وسلوكياتهم، والتي تكون داعمة لتحقيق التميز في حالة إيمان هؤلاء العاملين بقيم المنظمة وانسجامهم مع استراتيجياتها، ووجود الرضا الوظيفي لديهم من خلال تدريبهم وتطوير قدرتهم وتحقيق قدر مناسب من تفويض السلطة وإشراكهم في اتخاذ القرارات، علاوة على متابعة الجامعة المستمرة لبيئتها الخارجية ومواكبة المتغيرات الحادثة؛ لكي تكون السبابة في ابتكار الخدمات التي تفوق توقعات عملائها.

4. المنهجية والإجراءات:

1.4 منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتيح للباحث فرصة لاستكشاف الظواهر وفهمها بعمق، وتحليلها بطريقة تفصيلية دقيقة (الحمداني، 2006).

2.4 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين أصحاب المناصب الإشرافية في الجامعات الفلسطينية والذي يتكون من (358) موظفاً. وتم استخدام أسلوب المسح الشامل، وتم توزيع الاستبانة على جميع أفراد المجتمع، وتم استرجاع (286) استبانة بنسبة (80%)، وبعد تفحص الاستبانات لم يتم استبعاد أي استبانة نظراً إلى تحقق الشروط المطلوبة للإجابة عن الاستبانة.

28

والجداول التالية تبين خصائص وسمات عينة الدراسة كما يلي:

جدول (1): توزيع أفراد العينة على متغير الجامعة

الجامعة	التكرار	النسبة المئوية
جامعة الأزهر	85	29.6
الجامعة الإسلامية	90	31.4
جامعة الأقصى	111	38.9

المجموع	286	100.0
---------	-----	-------

يبين الجدول رقم (1) أن (29.6%) من عينة الدراسة من جامعة الأزهر، و(31.4%) من الجامعة الإسلامية، و(38.9%) من جامعة الأقصى. ويرجع ذلك إلى اختلاف حجم كل جامعة وتخصصاتها وأعداد طلبتها، مما ينعكس على حجم الوظائف الإشرافية في كل جامعة.

جدول (2): توزيع أفراد العينة على متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية
عميد	34	11.9
نائب عميد	14	4.9
رئيس قسم أكاديمي	57	19.9
مدير إداري	65	22.6
رئيس قسم إداري	116	40.7
المجموع	286	100.0

يبين الجدول رقم (2) أن (11.9%) من عينة الدراسة يعملون بوظيفة عميد، و(4.9%) نائب عميد، و(19.9%) رئيس قسم أكاديمي، و(22.6%) مدير إداري، و(40.7%) رئيس قسم إداري. وذلك يتناسب مع طبيعة الهيكل التنظيمي للجامعات، حيث يكون عميد واحد لكل كلية، ونائب عميد واحد، علاوة على أن بعض الجامعات لا يوجد بها منصب نائب عميد، كما أن كل كلية بها العديد من الأقسام الأكاديمية، كما يوجد في الجامعات عدد كبير من الدوائر والأقسام الإدارية، وهذا ما يبرر زيادة عدد العاملين في مناصب (مدير إداري، رئيس قسم إداري، رئيس قسم أكاديمي).

29

جدول (3): توزيع أفراد العينة على متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	117	40.7
ماجستير	95	33.2
بكالوريوس	63	22.1

دبلوم	11	4.0
المجموع	286	100.0

يبين الجدول رقم (3) أن (40.7%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي دكتوراه، و(33.2%) ماجستير، و(22.1%) بكالوريوس، و(4.0%) دبلوم. وهذا يتناسب مع طبيعة العمل في الجامعات التي تتطلب مؤهلات علمية مرتفعة.

جدول (4): توزيع أفراد العينة على متغير سنوات الخدمة

سنوات الخدمة	التكرار	النسبة المئوية
خمس سنوات فأقل	11	4.0
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	23	8.0
من 10 إلى أقل من 20 سنة	99	34.5
20 سنة فأكثر	153	53.5
المجموع	286	100.0

يبين الجدول رقم (4) أن (4.0%) من عينة الدراسة بلغت سنوات الخبرة لديهم خمس سنوات فأقل، و(8.0%) من 5 إلى أقل من 10 سنوات، و(34.5%) من 10 إلى أقل من 20 سنة، و(53.5%) 20 سنة فأكثر. وهذا يشير إلى أن أغلب أفراد العينة يمتلكون سنوات خبرة عشر سنوات فأكثر، وذلك يتوافق مع طبيعة مجتمع الدراسة من أصحاب المناصب الإشرافية والتي تتطلب أن يكون صاحبها لديه سنوات خدمة طويلة.

3.4 أداة الدراسة:

وقد تم إعداد الاستبانة على النحو التالي:

- 1- إعداد استبانة أولية من أجل استخدامها في جمع البيانات والمعلومات.
- 2- تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين الذين قاموا بدورهم بتقديم النصح والإرشاد وتعديل وحذف ما يلزم.
- 3- إجراء دراسة اختبارية ميدانية أولية للاستبانة والتعديل حسب ما يناسب.

4- توزيع الاستبانة على جميع أفراد مجتمع الدراسة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وقد تم تقسيم الاستبانة إلى قسمين كما يلي:

الجزء الأول: يتكون من البيانات الشخصية لعينة الدراسة ويتكون من 4 فقرات.

الجزء الثاني: تناول التميز المؤسسي وتم تقسيمه إلى خمسة محاور، ويمثل المتغير التابع كما يلي:

المحور الأول: القيادة.

المحور الثاني: الموارد البشرية.

المحور الثالث: السياسات والاستراتيجيات.

المحور الرابع: الشراكات والموارد.

المحور الخامس: العمليات والإجراءات.

وقد كانت الإجابات على حسب مقياس ليكرت الخماسي، كما هو موضح في الجدول رقم (5).

جدول (5): مقياس الإجابات

الدرجة	5	4	3	2	1
التصنيف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة

4.4 صدق الاستبانة وثباتها:

1.4.4 صدق فقرات الاستبيان: تم التأكد من صدق فقرات الاستبانة بطريقتين.

1.1.4.4 الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):

قام الباحث بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (8) أعضاء من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التجارة في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة متخصصين في إدارة الأعمال، وقد طلب الباحث من 31 المحكمين إبداء آرائهم في (حول) مدى ملاءمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات، ومدى مناسبة كل عبارة للمحور الذي ينتمي إليه. ومدى كفاية العبارات لتغطية كل محور من محاور متغيرات الدراسة الأساسية هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يروونه ضرورياً من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة. وتركزت توجهات المحكمين على انتقاد طول الاستبانة، حيث كانت تحتوي على بعض العبارات المتكررة، كما أن بعض المحكمين نصحو بضرورة تقليص بعض العبارات من بعض المحاور، وإضافة بعض العبارات إلى محاور أخرى.

واستناداً إلى الملاحظات والتوجهات التي أبدتها المحكمون قام الباحث بإجراء التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين، حيث تم تعديل صياغة العبارات وحذف أو إضافة بعضها الآخر منها. (وحذف أو إضافة بعضها).

2.1.4.4 صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

جدول (6): الصدق الداخلي لفقرات الجزء الثاني (ممكّنات النموذج الأوروبي للتميز)

رقم الفقرة	المحور الأول: القيادة		المحور الثاني: الموارد البشرية		المحور الثالث: السياسات والاستراتيجيات		المحور الرابع: الشراكات والموارد		المحور الخامس: العمليات والإجراءات	
	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	.880**	0.00	.891**	0.00	.919**	0.00	.887**	0.00	.908**	0.00
2	.825**	0.00	.924**	0.00	.943**	0.00	.902**	0.00	.930**	0.00
3	.923**	0.00	.854**	0.00	.919**	0.00	.840**	0.00	.935**	0.00
4	.907**	0.00	.938**	0.00	.851**	0.00	.849**	0.00	.893**	0.00
5	.901**	0.00	.871**	0.00	.768**	0.00	.809**	0.00	.909**	0.00
6	.864**	0.00	.926**	0.00	.932**	0.00	.844**	0.00	.889**	0.00
7			.686**	0.00						

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "28" تساوي 0.361

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (30) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمعيار التابعة له، وبين الجدول رقم (6) أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث إن القيمة الاحتمالية لكل فقرة أقل من (0.05) وقيمة r المحسوبة أكبر من قيمة r الجدولية والتي تساوي (0.361)، وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

2.4.4 صدق الاتساق البنائي لمحاور الدراسة:

جدول (7): معامل الارتباط بين معدل كل محور من محاور الدراسة مع المعدل الكلي لفقرات الاستبانة

الجزء	المحور	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
الجزء الثاني (التميز)	المحور الأول: القيادة	.955**	0.000
	المحور الثاني: الموارد البشرية	.961**	0.000

0.000	.960**	المحور الثالث: السياسات والاستراتيجيات
0.000	.847**	المحور الرابع: الشراكات والموارد
0.000	.925**	المحور الخامس: العمليات والإجراءات

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "28" تساوي 0.361

الجدول رقم (7) يبين معاملات الارتباط بين معدل كل محور من محاور الدراسة مع المعدل الكلي لفقرات الاستبانة والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث إن القيمة الاحتمالية لكل فقرة أقل من (0.05) وقيمة r المحسوبة أكبر من قيمة r الجدولية والتي تساوي (0.361).

3.4.4 ثبات فقرات الاستبانة Reliability:

أجرى الباحث خطوات (اختبار) الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية، ومعامل ألفا كرونباخ.

1.3.4.4 طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient: تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بعد، وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية: (Eisinga, 2012, p639)

$$\text{معامل الثبات} = \frac{r}{1+r}$$

حيث (r) معامل الارتباط، وقد كانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (8).

جدول (8): معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية)

الجزء	المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح
الجزء الثاني (التميز)	المحور الأول: القيادة	0.863	0.926
	المحور الثاني: الموارد البشرية	0.833	0.909
	المحور الثالث: السياسات والاستراتيجيات	0.907	0.951
	المحور الرابع: الشراكات والموارد	0.809	0.894
	المحور الخامس: العمليات والإجراءات	0.907	0.951
جميع فقرات الجزء الثاني		0.889	0.941

يبين جدول رقم (8) أن هناك معامل ثبات كبير نسبياً لفقرات الاستبانة، حيث تراوحت معاملات الثبات لجميع فقرات الاستبانة بين (0.894-0.951). كما بلغ معامل الثبات لجميع فقرات التميز (0.941) وهي أكبر من (0.70)، مما يطمئن (مما يحدو بالباحث إلى...) الباحث على استخدام الاستبانة بكل طمأنينة.

2.3.4.4 طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ (Ritter, 2010) لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (9).

جدول (9): معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ)

الجزء	المحور	معامل ألفا كرونباخ
	المحور الأول: القيادة	0.944
	المحور الثاني: الموارد البشرية	0.948
الجزء الثاني (التميز)	المحور الثالث: السياسات والاستراتيجيات	0.946
	المحور الرابع: الشراكات والموارد	0.924
	المحور الخامس: العمليات والإجراءات	0.959
	جميع فقرات الجزء الثالث	0.984

وقد يبين الجدول رقم (9) بأن هناك معامل ثبات كبير نسبياً لفقرات الاستبانة، حيث تراوحت معاملات الثبات لجميع فقرات الاستبانة بين (0.924-0.959). كما بلغ معامل الثبات لجميع فقرات التميز (0.984) وهي أكبر من (0.70)، مما يطمئن (يدفع الباحث إلى) الباحث على استخدام الاستبانة بكل طمأنينة.

34

5 تحليل النتائج واختبار الفرضيات:

1.5 الفرضية الرئيسية الأولى:

هناك مستوى مرتفع لمكونات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

جدول (10): تحليل فقرات الجزء الثاني (ممكّنات النموذج الأوروبي للتميز)

الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	النسبي	الانحراف المعياري	مسلسل	درجة الاستجابة
1	المحور الرابع: الشراكات والموارد	3.73	74.66	0.71	4	كبيرة
2	المحور الخامس: العمليات والإجراءات	3.63	72.61	0.83	5	كبيرة
3	المحور الثالث: السياسات والاستراتيجيات	3.54	70.78	0.82	3	كبيرة
4	المحور الأول: القيادة	3.53	70.55	0.85	1	كبيرة
5	المحور الثاني: الموارد البشرية	3.42	68.41	0.85	2	كبيرة
	جميع فقرات الجزء الثالث (التميز)	3.57	71.30	0.75		كبيرة

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات ودرجة الاستجابات لكل فقرة، والنتائج مينة في الجدول رقم (10)، والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في الجزء الثاني (عناصر التميز)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للمحاور بين (3.42-3.73)، وبلغ المتوسط الحسابي لجميع المحاور (3.57 من 5)، والمتوسط الحسابي النسبي (71.30%)، والانحراف المعياري يساوي (0.75)، مما يدل على أن مستوى توفر ممكّنات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة كبير حسب تصنيف المقياس الخماسي للإجابات. ويرى الباحث بناءً على آراء أفراد العينة أن الجامعات الفلسطينية -محل الدراسة- (الأزهر، والإسلامية، والأقصى) تتوفر لديها عناصر التميز، ويعزو الباحث ذلك لأن الجامعات الفلسطينية تسعى للتميز والارتقاء بجودة خدماتها الأكاديمية والإدارية لتحقيق النجاح على المدى القريب والبعيد ومواجهة التحديات التي تواجهها.

35

إلا أن الباحث يأمل من الجامعات الفلسطينية بذل المزيد من الجهد في هذا المجال، لتحقيق درجة أفضل من التميز تتناسب مع طبيعة الجامعات كمؤسسات رائدة، على الرغم من إعطاء هذه الجامعات بعض العذر نتيجة الظروف القاسية التي تعمل فيها، والمتثلة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة الناتجة عن الحصار الخانق على قطاع غزة، وظروف الانقسام وتعدد الحكومات وقطع الرواتب عن الموظفين، مما يجعلها تعمل في ظروف استثنائية غير طبيعية، والتي قد تكون معها هذه النسبة في التميز مقبولة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (اشتوي وأبو زايد، 2022) ودراسة (الرملاوي، 2020) ودراسة (خليفة، 2018) ودراسة (عبد، 2017) اللواتي أظهرن (التي أظهرت كلها) وجود درجة موافقة كبيرة على محور التميز. واختلفت مع دراسة (فورة، 2020) ودراسة (التجار، 2019) ودراسة (الحيلة، 2014)، اللواتي أشرن (والتي أشارت كلها) إلى وجود موافقة بدرجة متوسطة على محور التميز؛ وأيضاً دراسة (سهمود، 2013) التي أشارت إلى أن عناصر إدارة التميز غير متوفرة عند المستوى الافتراضي للدراسة.

ويتفرع عن الفرضية الرئيسية الأولى الفرضيات التالية:

1.1.5 هناك مستوى مرتفع لبعد القيادة في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

جدول (11): تحليل فقرات المحور الأول (القيادة)

الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مسلسل	درجة الاستجابة
1	تحرص القيادة الجامعية على العمل مع مؤسسات المجتمع المحلي كالوزارات والبلديات والشركات	3.77	75.40	0.94	2	كبيرة	
2	تعمل القيادة الجامعية على تقييم وتطوير وتحسين أنظمة العمل	3.60	71.95	0.90	6	كبيرة	
3	تعتبر القيادة الجامعية قدوة حسنة لكل العاملين في الجامعة	3.53	70.62	1.10	1	كبيرة	
4	تحرص القيادة الجامعية على التواصل مع العاملين وبناء علاقات إنسانية بينهم	3.45	68.94	0.95	5	كبيرة	36
5	توفر القيادة الجامعية مناخاً للتميز والإبداع	3.43	68.58	1.01	4	كبيرة	
6	تقدر القيادة الجامعية إسهامات الموظفين وإبداعاتهم وتعمل على تطويرها وتحفيزها	3.39	67.79	1.05	3	متوسطة	
	جميع فقرات المحور الأول	3.53	70.55	0.85		كبيرة	

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات ودرجة الاستجابات لكل فقرة، والنتائج مبينة في الجدول رقم (11)، والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المحور الأول (القيادة)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.39-3.77)، وبلغ المتوسط الحسابي لجميع فقرات المحور (3.53 من 5)، والمتوسط الحسابي النسبي (70.55%)، والانحراف المعياري يساوي (0.85)، مما يدل على أن مستوى عناصر القيادة لدى عينة الدراسة كبير حسب تصنيف المقياس الخماسي للإجابات. وتبين النتائج أن أعلى فقرة حصلت على أعلى استجابة هي (تحرص القيادة الجامعية على العمل مع مؤسسات المجتمع المحلي كالوزارات والبلديات والشركات)، بمتوسط حسابي (3.77)، ومتوسط حسابي نسبي (75.40%)، وانحراف معياري (0.94). وأقل فقرة حصلت على أدنى استجابة هي (تقدر القيادة الجامعية إسهامات الموظفين وإبداعاتهم وتعمل على تطويرها وتحفيزها)، بمتوسط حسابي (3.39)، ومتوسط حسابي نسبي (67.79%)، وانحراف معياري (1.05).

ويرى الباحث بناءً على آراء أفراد العينة أن الجامعات الفلسطينية -محل الدراسة- (الأزهر، والإسلامية، والأقصى) تتوفر لديها مجال القيادة بدرجة كبيرة؛ ويرجع ذلك إلى وعي القيادات الإدارية في الجامعات بالممارسات الإدارية والقيادية السليمة، وقيام هذه القيادات بتحفيز موظفيها حتى يتمكنوا من تقديم خدمات متميزة وتشجيع العاملين على العمل بروح الفريق، كما تسعى باستمرار للحصول على مركز تنافسي متميز مقارنة بالمنافسين وزيادة حصتها السوقية.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (خليفة، 2018) ودراسة (الحيلة، 2014) اللتان أظهرتا (والتي أظهرت) حصول بعد التميز القيادي على موافقة كبيرة؛ واختلفت مع دراسة (النجار، 2019) ودراسة (سهمود، 2013) اللتان أشارتا (والتي أشارت) إلى وجود موافقة متوسطة على بعد القيادة.

2.1.5 هناك مستوى مرتفع لبعد الموارد البشرية في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

جدول (12): تحليل فقرات المحور الثاني (الموارد البشرية)

الدرجة	الفقرات	المتوسط الحسابي النسبي	الانحراف المعياري	مستوى	درجة الاستجابة
1	الوظيفية	75.58	0.89	7	كبيرة

يتوفر لدى العاملين في الجامعة المهارة والمعرفة للقيام بالمهام

الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	النسبي	الانحراف المعياري	مستوى	درجة الاستجابة
2	تقوم الجامعة بتحديد احتياجاتها الحالية والمستقبلية من العاملين	3.56	71.24	0.92	1	كبيرة
3	يتوفر لدى الجامعة أسساً دقيقة لاختيار وتعيين الأشخاص في الوظائف المختلفة	3.47	69.47	1.03	2	كبيرة
4	يتم تقييم أداء العاملين في الجامعة ومساعدتهم في تطوير أدائهم	3.42	68.32	1.04	6	كبيرة
5	تطبق الجامعة نظام عادل للتوظيف والتطور	3.33	66.55	1.07	4	متوسطة
6	تنفذ الجامعة برامجاً لتدريب وتطوير العاملين	3.30	66.02	1.09	3	متوسطة
7	تطبق الجامعة نظام مكافأة لتحفيز العاملين	3.08	61.68	1.13	5	متوسطة
	جميع فقرات المحور الثاني	3.42	68.41	0.85		كبيرة

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات ودرجة الاستجابات لكل فقرة، والنتائج مبيّنة في الجدول رقم (12)، والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المحور الثاني (الموارد البشرية)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.08 - 3.78)، وبلغ المتوسط الحسابي لجميع فقرات المحور (3.42 من 5)، والمتوسط الحسابي النسبي (68.41%)، والانحراف المعياري يساوي (0.85)، مما يدل على أن مستوى توفر الموارد البشرية لدى عينة الدراسة كبير حسب تصنيف المقياس الخماسي للإجابات. وتبين النتائج أن أعلى فقرة حصلت على أعلى استجابة هي (يتوفر لدى العاملين في الجامعة المهارة والمعرفة للقيام بالمهام الوظيفية)، بمتوسط حسابي (3.78)، ومتوسط حسابي نسبي (75.58%)، وانحراف معياري (0.89). وأقل فقرة حصلت على أدنى استجابة هي (تطبق الجامعة نظام مكافأة لتحفيز العاملين)، بمتوسط حسابي (3.08)، ومتوسط حسابي نسبي (61.68%)، وانحراف معياري (1.13).

ويرى الباحث بناءً على آراء أفراد العينة أن الجامعات الفلسطينية -محل الدراسة- (الأزهر، والإسلامية، والأقصى) يتوفر لديها مجال الموارد البشرية بدرجة كبيرة، ويعزو الباحث ذلك لمحاولة الجامعات الفلسطينية إيجاد موارد بشرية ذات كفاءة عالية من خلال وجود أسس دقيقة لاختيار الأفراد وتعيينهم في الوظائف المختلفة، واتباع سياسة التقييم الدوري لأداء العاملين لتعزيز نقاط القوة وعلاج نقاط الضعف لتطوير الأداء.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الرملاوي، 2020) ودراسة (صقر، 2016) اللتان (والتي) أوضحت نتائجهما وجود موافقة بدرجة كبيرة على مجال الموارد البشرية. واختلفت مع دراسة (النجار، 2019)، التي أشارت إلى وجود موافقة بدرجة متوسطة على مجال الموارد البشرية، وأيضاً دراسة (سهمود، 2013)، التي أشارت إلى أن مستوى تطبيق عنصر الموارد البشرية غير متوفر عند المستوى الافتراضي للدراسة.

3.1.5 هناك مستوى مرتفع لبعء السياسات والاستراتيجيات في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

جدول (13): تحليل فقرات المحور الثالث (السياسات والاستراتيجيات)

الدرجة الاستجابة	متوسط الحسابي النسبي	الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	الفقرات	الترتيب
كبيرة	3.66	73.27	0.89	تبني الجامعة سياساتها واستراتيجيتها في ضوء احتياجات وتطلعات أصحاب المصلحة	1
كبيرة	3.58	71.59	0.95	يوجد انسجام بين أهداف العاملين وأهداف الجامعة	2
كبيرة	3.57	71.33	0.95	تقوم الجامعة بتقييم وتحديث السياسات والاستراتيجيات بشكل دوري	3
كبيرة	3.55	70.97	1.00	يتم وضع استراتيجية للجامعة ذات كفاءة عالية	4
كبيرة	3.44	68.85	0.99	تشرح الجامعة السياسات والاستراتيجيات لجميع المستويات الوظيفية	5
كبيرة	3.43	68.67	0.96	تعلن الجامعة السياسات والاستراتيجيات لجميع المعنيين خارج الجامعة	6
كبيرة	3.54	70.78	0.82	جميع فقرات المحور الثالث	

39

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات ودرجة الاستجابات لكل فقرة، والنتائج مبينة في الجدول رقم (13)، والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المحور الثالث (السياسات والاستراتيجيات)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.43-3.66)، وبلغ المتوسط الحسابي لجميع فقرات المحور (3.54 من 5)، والمتوسط الحسابي النسبي (70.78%)، والانحراف المعياري يساوي (0.82)، مما يدل على أن مستوى توفر السياسات والاستراتيجيات لدى عينة الدراسة كبير حسب تصنيف المقياس الخماسي للإجابات. وتبين النتائج أن أعلى فقرة حصلت على أعلى استجابة

هي (تبني الجامعة سياساتها واستراتيجيتها في ضوء احتياجات وتطلعات أصحاب المصلحة)، بمتوسط حسابي (3.66)، ومتوسط حسابي نسبي (73.27%)، وانحراف معياري (0.89). وأقل فقرة حصلت على أدنى استجابة هي (تعلن الجامعة السياسات والاستراتيجيات لجميع المعنيين خارج الجامعة)، بمتوسط حسابي (3.43)، ومتوسط حسابي نسبي (68.67%)، وانحراف معياري (0.96).

ويرى الباحث بناءً على آراء أفراد العينة أن الجامعات الفلسطينية -محل الدراسة- (الأزهر، والإسلامية، والأقصى) توفر لديها مجال السياسات والاستراتيجيات بدرجة كبيرة، ويعزو الباحث ذلك لقيام الجامعات بإعداد استراتيجياتها وسياساتها في ضوء احتياجاتها واحتياجات أصحاب المصلحة والقيام بتقييمها وتحديثها بشكل دوري.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الرملاوي، 2020) ودراسة (صقر، 2016) اللتان أظهرتا (والتي أظهرت) وجود موافقة بدرجة كبيرة على مجال الاستراتيجية. واختلفت مع دراسة (سهمود، 2013)، التي أشارت إلى أن عنصر السياسات والاستراتيجيات متوفر بدرجة متوسطة في جامعة الأقصى.

4.1.5 هناك مستوى مرتفع لبعد الشراكات والموارد في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

جدول (14): تحليل فقرات المحور الرابع (الشراكات والموارد)

الدرجة	المتوسط الحسابي النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي النسبي	الفقرات	الدرجة
كبيرة	3.91	0.80	78.14	2	1 تتواصل الجامعة بشكل إيجابي مع المؤسسات التعليمية الأخرى	كبيرة
كبيرة	3.87	0.84	77.35	4	2 تسمح الجامعة بالاستفادة من مرافقها وتجهيزاتها لخدمة المجتمع	كبيرة
كبيرة	3.76	0.80	75.22	6	3 تعمل الجامعة باستمرار على تحسين مرافقها لتقديم أفضل الخدمات	كبيرة
كبيرة	3.73	0.88	74.51	3	4 توفر الجامعة الموارد التقنية اللازمة لأصحاب المصلحة	كبيرة
كبيرة	3.67	0.97	73.45	1	5 يتم تحديد الداعمين ومقدمي الخدمة للجامعة وبناء علاقات متينة معهم	كبيرة
كبيرة	3.46	0.98	69.29	5	6 توفر الجامعة الموارد المالية اللازمة لتغطية نفقاتها	كبيرة
كبيرة	3.73	0.71	74.66		جميع فقرات المحور الرابع	كبيرة

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات ودرجة الاستجابات لكل فقرة، والنتائج مبينة في الجدول رقم (14)، والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المحور الرابع (الشراكات والموارد) وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.46- 3.91)، وبلغ المتوسط الحسابي لجميع فقرات المحور (3.73 من 5)، والمتوسط الحسابي النسبي (74.66%)، والانحراف المعياري يساوي (0.71)، مما يدل على أن مستوى توفر الشراكات والموارد لدى عينة الدراسة كبير حسب تصنيف المقياس الخماسي للإجابات. وتبين النتائج أن أعلى فقرة حصلت على أعلى استجابة هي (تتواصل الجامعة بشكل إيجابي مع المؤسسات التعليمية الأخرى)، بمتوسط حسابي (3.91)، ومتوسط حسابي نسبي (78.14%)، وانحراف معياري (0.80). وأقل فقرة حصلت على أدنى استجابة هي (توفر الجامعة الموارد المالية اللازمة لتغطية نفقاتها)، بمتوسط حسابي (3.46)، ومتوسط حسابي نسبي (69.29%)، وانحراف معياري (0.89). ويرى الباحث بناءً على آراء أفراد العينة أن الجامعات الفلسطينية -محل الدراسة- (الأزهر، والإسلامية، والأقصى) تتوفر لديها مجال الشراكات والموارد بدرجة كبيرة، ويعزو الباحث ذلك لقيام الجامعات بالتواصل الإيجابي مع المؤسسات التعليمية الأخرى، وما يعزز ذلك قيام كل من جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية بالشراكة في افتتاح برنامج الدكتوراه في عدة تخصصات، منها: إدارة الأعمال، والمحاسبة، والاقتصاد، والصحة النفسية، كما قامت جامعتا الأقصى والإسلامية بالشراكة بافتتاح برنامج الدكتوراه في الإدارة التربوية، كما تتواصل الجامعات مع المجتمع المحلي وتتيح مرافقها لخدمة المجتمع، وتقوم الجامعة رغم الظروف الاقتصادية الصعبة بكل جهد تستطيعه لتوفير الموارد المالية اللازمة لتغطية نفقات أنشطتها في حدود إمكانياتها.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (النجار، 2019) ودراسة (صقر، 2016) اللتان أوضحتا (والتي أوضحت) وجود موافقة بدرجة مرتفعة على مجال الشراكات والموارد. واختلفت مع دراسة (سهمود، 2013)، التي أوضحت نتائجها أن عنصر الموارد والشراكات غير متوفر عند مستوى الافتراضية.

5.1.5 هناك مستوى مرتفع لبعد العمليات والإجراءات في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

جدول (15): تحليل فقرات المحور الخامس (العمليات والإجراءات)

الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي النسبي	الانحراف المعياري	مستل	درجة الاستجابة
1	يوجد دليل لإجراءات العمل داخل الجامعة	3.70	73.98	1.08	1	كبيرة
2	تتسم العمليات الرئيسية في الجامعة بالوضوح للجميع	3.65	73.01	0.89	3	كبيرة

الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	النسبي	الانحراف المعياري	مستوى	درجة الاستجابة
3	تعمل الجامعة على تقييم وتطوير العمليات داخلها بما يتناسب مع البيئة المحيطة	3.62	72.48	0.88	4	كبيرة
3	تسعى الجامعة باستمرار إلى تبسيط إجراءات العمل واختصارها	3.62	72.48	1.00	6	كبيرة
4	تمتاز الصلاحيات والمسؤوليات داخل الجامعة بالوضوح في سبيل إنجاز العمليات	3.60	71.95	0.93	5	كبيرة
5	تستجيب الجامعة إلى آراء واقتراحات المستفيدين لتحسين وتبسيط إجراءات العمل	3.59	71.77	0.97	2	كبيرة
	جميع فقرات المحور الخامس	3.63	72.61	0.83		كبيرة

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات ودرجة الاستجابات لكل فقرة، والنتائج مينة في الجدول رقم (15)، والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المحور الخامس (العمليات والإجراءات)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.59 – 3.70)، وبلغ المتوسط الحسابي لجميع فقرات المحور (3.63 من 5)، والمتوسط الحسابي النسبي (72.61%)، والانحراف المعياري يساوي (0.83)، مما يدل على أن مستوى توفر العمليات والإجراءات لدى عينة الدراسة كبير حسب تصنيف المقياس الخماسي للإجابات. وتبين النتائج أن أعلى فقرة حصلت على أعلى استجابة هي (يوجد دليل لإجراءات العمل داخل الجامعة)، بمتوسط حسابي (3.70)، ومتوسط حسابي نسبي (73.98%)، وانحراف معياري (1.08). وأقل فقرة حصلت على أدنى استجابة هي (تستجيب الجامعة إلى آراء واقتراحات المستفيدين لتحسين وتبسيط إجراءات العمل)، بمتوسط حسابي (3.59)، ومتوسط حسابي نسبي (71.77%)، وانحراف معياري (0.97).

42

ويرى الباحث بناءً على آراء أفراد العينة أن الجامعات الفلسطينية -محل الدراسة- (الأزهر، والإسلامية، والأقصى) تتوفر لديها مجال العمليات بدرجة كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى حرص الجامعات على تسهيل إجراءاتها وتيسيرها من خلال الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة، فنرى اليوم الجامعات توفر معظم خدماتها للطلبة الأكاديمية والإدارية وأيضاً للموظفين والمجتمع وكافة المستفيدين إلكترونياً من خلال صفحاتها الإلكترونية، كما تقوم بتقييم عملياتها وتطويرها باستمرار بما يتناسب مع متطلبات أصحاب المصلحة.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الرملاوي، 2020) ودراسة (صقر، 2016) اللتان أظهرتا (والتي أظهرت) وجود درجة موافقة كبيرة على مجال العمليات والإجراءات. واختلفت مع دراسة (سهمود، 2013)، التي أشارت إلى أن عنصر العمليات غير متوفر عند المستوى الافتراضي للدراسة.

2.5 الفرضية الرئيسة الثانية:

- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى للمتغيرات الديموغرافية.

يتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

1.2.5 لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير المسعى الوظيفي. تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير المسعى الوظيفي، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (16).

جدول (16): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير المسعى الوظيفي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة	القيمة الاحتمالية
					"F"	
القيادة	بين المجموعات	10.691	4	2.673	3.882	0.005
	داخل المجموعات	152.169	221	0.689		
	المجموع	162.860	225			
الموارد البشرية	بين المجموعات	7.432	4	1.858	2.635	0.035
	داخل المجموعات	155.839	221	0.705		
	المجموع	163.270	225			
السياسات والاستراتيجيات	بين المجموعات	7.140	4	1.785	2.708	0.031
	داخل المجموعات	145.654	221	0.659		

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية
الشراكات والموارد	المجموع	152.794	225			
	بين المجموعات	4.029	4	1.007	2.031	0.091
	داخل المجموعات	109.587	221	0.496		
	المجموع	113.616	225			
	بين المجموعات	7.635	4	1.909	2.868	0.024
العمليات والإجراءات	داخل المجموعات	147.098	221	0.666		
	المجموع	154.733	225			
	بين المجموعات	6.848	4	1.712	3.137	0.016
	داخل المجموعات	120.599	221	0.546		
	المجموع	127.447	225			
جميع أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز	بين المجموعات	6.848	4	1.712	3.137	0.016
	داخل المجموعات	120.599	221	0.546		
	المجموع	127.447	225			
	بين المجموعات	6.848	4	1.712	3.137	0.016
	داخل المجموعات	120.599	221	0.546		

جدول (17): اختبار شففيه للمقارنة بين المتوسطات حسب متغيرات ممكنات النموذج الأوروبي للتميز تعزى لمتغير المسعى الوظيفي

المتغير	الفئة	عميد	نائب عميد	رئيس قسم أكاديمي	مدير إداري	رئيس قسم إداري
القيادة	عميد		-0.00449	0.06790	0.06354	0.48678*
	نائب عميد	0.00449		0.07239	0.06803	0.49127
	رئيس قسم أكاديمي	-0.06790	-0.07239		-0.00436	0.41888
	مدير إداري	-0.06354	-0.06803	0.00436		0.42324
	رئيس قسم إداري	0.48678*	-0.49127	-0.41888	-0.42324	
	عميد		0.03078	0.09947	-0.11640	0.33132
الموارد البشرية	عميد		0.03078	0.09947	-0.11640	0.33132

0.30054	-0.14719	0.06869	-0.03078	نائب عميد	السياسات والاستراتيجيات	
0.23185	-0.21587	-0.06869	-0.09947	رئيس قسم أكاديمي		
0.44772*		0.21587	0.14719	0.11640		مدير إداري
	-0.44772*	-0.23185	-0.30054	-0.33132		رئيس قسم إداري
0.41143*	0.01089	0.23333	0.07744	عميد		
0.33399	-0.06655	0.15589	-0.07744	نائب عميد		
0.17810	-0.22244	-0.15589	-0.23333	رئيس قسم أكاديمي		
0.40054		0.22244	0.06655	-0.01089		مدير إداري
	-0.40054	-0.17810	-0.33399	- 0.41143*	رئيس قسم إداري	
0.37534	-0.06790	0.23210	0.13917	عميد		
0.23617	-0.20707	0.09293	-0.13917	نائب عميد		
0.14324	-0.30000	-0.09293	-0.23210	رئيس قسم أكاديمي		
.44324*		0.30000	0.20707	0.06790	مدير إداري	العمليات والإجراءات
	-.44324-*	-0.14324	-0.23617	- 0.37534*	رئيس قسم إداري	
0.37188	-0.03788	0.14504	0.07798	عميد		
0.29389	-0.11586	0.06706	-0.07798	نائب عميد		
0.22683	-0.18292	-0.06706	-0.14504	رئيس قسم أكاديمي	جميع أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز	
.40976*		0.18292	0.11586	0.03788		مدير إداري
	-.40976-*	-0.22683	-0.29389	- 0.37188*		رئيس قسم إداري

وتبين النتائج في جدول رقم (16) ما يلي:

توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في القيادة تعزى للمسمى الوظيفي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.005) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شففيه جدول (17) أن الفروق بين فئتي "رئيس قسم إداري" و "عميد" والفروق لصالح الفئة "عميد".

- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في الموارد البشرية تعزى للمسمى الوظيفي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.035) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شففيه جدول (17) أن الفروق بين فئتي "رئيس قسم إداري" و "مدير إداري" والفروق لصالح الفئة "مدير إداري".

- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في السياسات والاستراتيجيات تعزى للمسمى الوظيفي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.031) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شففيه جدول (17) أن الفروق بين فئتي "رئيس قسم إداري" و "عميد" والفروق لصالح فئة "عميد".

- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في الشراكات والموارد تعزى للمسمى الوظيفي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.091) وهي أكبر من (0.05).

- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في العمليات والإجراءات تعزى للمسمى الوظيفي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.024) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شففيه جدول (17) أن الفروق بين فئتي "رئيس قسم إداري" و "عميد" والفروق لصالح فئة "عميد"، كما توجد فروق بين فئتي "رئيس قسم إداري" و "مدير إداري" والفروق لصالح فئة "مدير إداري".

- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في جميع أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز تعزى للمسمى الوظيفي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.016) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شففيه جدول (17) أن الفروق بين فئتي "رئيس قسم إداري" و "عميد" والفروق لصالح فئة "عميد"، كما توجد فروق بين فئتي "رئيس قسم إداري" و "مدير إداري" والفروق لصالح فئة "مدير إداري".

ويشير ذلك إلى أن اختلاف المسمى الوظيفي يؤثر على متوسطات استجابات أفراد العينة حول ممكنات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في مجال القيادة لصالح فئة عميد على حساب فئة رئيس قسم إداري، ومجال الموارد البشرية لصالح فئة مدير إداري على حساب رئيس قسم إداري، ومجال السياسات والاستراتيجيات لصالح فئة عميد على حساب فئة رئيس قسم إداري، ومجال العمليات والإجراءات لصالح فئة عميد على حساب فئة رئيس قسم إداري، وأيضاً لصالح فئة مدير إداري على حساب فئة رئيس قسم إداري، وجميع أبعاد التميز مجتمعة لصالح فئة عميد على حساب فئة رئيس قسم إداري، وأيضاً لصالح فئة مدير إداري على حساب فئة رئيس قسم إداري؛ بينما لا يؤثر في مجال الشراكات والموارد. ويعزو الباحث ذلك إلى أن فئة العميد هي أعلى منصب أكاديمي، والمدير الإداري أعلى منصب إداري، وبالتالي فإن الفئتين تمتلكان المعرفة الدقيقة والمعلومات الأكثر بشأن السياسات وإجراءات العمل، وبالتالي فهما يفسران التميز وفق هذه المعرفة والمعلومات.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (فورة، 2020) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول التميز المؤسسي تعزى لمتغير الرتبة الإدارية، كما اتفقت أيضاً مع دراسة (النجار، 2019)، التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في

تقديرات أفراد العينة حول مجالات (القيادة، الموارد البشرية، السياسات والإجراءات)، وعدم وجود فروق حول مجال الشراكات والموارد؛ بينما اختلفت معها في مجال العمليات، حيث أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول العمليات وأيضاً في جميع مجالات التميز المؤسسي مجتمعة؛ حيث أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مجالات التميز المؤسسي مجتمعة. كما اختلفت مع دراسة (أبو لبدة، 2021) ودراسة (الرملاوي، 2020) اللتان أظهرتا (والتي أظهرت) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول التميز المؤسسي تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

2.2.5 لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي. تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول التميز المؤسسي في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (18). جدول (18): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط قيمة المربعات "ف"	القيمة الاحتمالية
القيادة	بين المجموعات	7.309	3	2.436	0.017
	داخل المجموعات	155.551	222	0.701	
	المجموع	162.860	225		
الموارد البشرية	بين المجموعات	4.001	3	1.334	0.137
	داخل المجموعات	159.270	222	0.717	
	المجموع	163.270	225		
السياسات والاستراتيجيات	بين المجموعات	2.421	3	0.807	0.314
	داخل المجموعات	150.372	222	0.677	
	المجموع	152.794	225		
الشراكات والموارد	بين المجموعات	2.706	3	0.902	0.147
	داخل المجموعات	110.909	222	0.500	

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط قيمة المربعات "ف"	القيمة الاحتمالية
المجموع					
		113.616	225		
بين المجموعات					
		3.311	3	1.104	1.618
داخل المجموعات					
		151.421	222	0.682	
المجموع					
		154.733	225		
بين المجموعات					
		3.373	3	1.124	2.012
داخل المجموعات					
		124.074	222	0.559	
المجموع					
		127.447	225		

جدول (19): اختبار شففيه للمقارنة بين المتوسطات حسب متغير القيادة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المتغير	الفئة	دكتوراه	ماجستير	بكالوريوس	دبلوم
القيادة	دكتوراه		0.22461	0.17572	.87943*
	ماجستير	-0.22461		-0.04889	0.65481
	بكالوريوس	-0.17572	0.04889		0.70370
	دبلوم	-.87943*	-0.65481	-0.70370	

48

وتبين النتائج في الجدول رقم (18) ما يلي:

- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في القيادة تعزى للمؤهل العلمي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.017) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شففيه جدول (19) أن الفروق بين فئتي "دكتوراه" و "دبلوم" ولصالح فئة "دكتوراه".
- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في الموارد البشرية تعزى للمؤهل العلمي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.137) وهي أكبر من (0.05).
- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في السياسات والاستراتيجيات تعزى للمؤهل العلمي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.314) وهي أكبر من (0.05).

- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في الشراكات والموارد تعزى للمؤهل العلمي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.147) وهي أكبر من (0.05).
- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في العمليات والإجراءات تعزى للمؤهل العلمي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.186) وهي أكبر من (0.05).
- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في جميع أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز تعزى للمؤهل العلمي؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.113) وهي أكبر من (0.05).

ويشير ذلك إلى أن اختلاف المؤهل العلمي يؤثر على متوسطات استجابات أفراد العينة حول مجال القيادة وذلك لصالح فئة الدكتوراه على حساب فئة الدبلوم، بينما لا يؤثر على متوسطات استجابات أفراد العينة على باقي مجالات ممكنات النموذج الأوروبي للتميز (الموارد البشرية، والسياسات والإجراءات، والشراكات والموارد، والعمليات والإجراءات) منفردة، وعلى جميع مجالات ممكنات النموذج الأوروبي للتميز مجتمعة. ويعزو الباحث ذلك إلى أن فئة الدكتوراه يتقلدون المناصب القيادية العليا سواء عمداء أو نواب عميد أو رؤساء أقسام أكاديميين، لذلك فإن تفسيرهم لمفهوم القيادة يختلف حسب طبيعة المناصب العليا التي يتقلدونها وطبيعة الدور الذي يؤديه؛ أما نتيجة باقي المجالات فيعزو الباحث ذلك إلى أن جميع العاملين أكاديميين أو إداريين بغض النظر عن مؤهلاتهم يتعايشون في نفس الظروف، ويتأثرون بمجموعة من العوامل المشتركة كرؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها وسياساتها وإجراءاتها.

حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة (أبو غبن والمدهون، 2023) ودراسة (فورة، 2020) اللتان أشارتا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات تقديرات أفراد العينة للتميز المؤسسي تعزى لمتغير المؤهل العلمي؛ كما اتفقت مع نتائج دراسة (الرملاوي، 2020)، ودراسة (النجار، 2019) اللتان أشارتا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات تقديرات أفراد العينة لأبعاد للتميز المؤسسي مجتمعة تعزى لمتغير المؤهل العلمي. بينما اختلفت مع نفس الدراستين في مجال القيادة، بينما اختلفت مع دراسة (أبو لبدة، 2021)، حيث أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة إدارة التميز تعزى للمؤهل العلمي.

3.2.5 لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول توفر

49

ممكّنات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول ممكنات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير سنوات الخدمة. وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (20).

جدول (20): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول ممكنات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير سنوات الخدمة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط قيمة المربعات "ف"	القيمة الاحتمالية
القيادة	بين المجموعات	3.606	3	1.202	0.173
	داخل المجموعات	159.253	222	0.717	
	المجموع	162.860	225		
الموارد البشرية	بين المجموعات	6.882	3	2.294	0.022
	داخل المجموعات	156.389	222	0.704	
	المجموع	163.270	225		
السياسات والاستراتيجيات	بين المجموعات	1.211	3	0.404	0.621
	داخل المجموعات	151.583	222	0.683	
	المجموع	152.794	225		
الشراكات والموارد	بين المجموعات	1.762	3	0.587	0.324
	داخل المجموعات	111.854	222	0.504	
	المجموع	113.616	225		
العمليات والإجراءات	بين المجموعات	0.983	3	0.328	0.701
	داخل المجموعات	153.749	222	0.693	
	المجموع	154.733	225		
جميع أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز	بين المجموعات	2.332	3	0.777	0.250
	داخل المجموعات	125.115	222	0.564	
	المجموع	127.447	225		

جدول (21): اختبار شففيه للمقارنة بين المتوسطات حسب متغير الموارد البشرية تعزى لمتغير سنوات الخدمة

المتغير	الفئة	خمس سنوات فأقل	5-أقل من 10 سنوات	10 إلى أقل من 20 سنة	20 سنة فأكثر
الموارد البشرية	خمس سنوات فأقل	0.23016	0.70574*	0.65276	
	5-أقل من 10 سنوات	-0.23016	0.47558	0.42260	
	10 إلى أقل من 20 سنة	-0.70574*	-0.47558	-0.05298	
	20 سنة فأكثر	-0.65276	-0.42260	0.05298	

وتبين النتائج في جدول رقم (20) ما يلي:

- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في القيادة تعزى لسنوات الخدمة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.173) وهي أكبر من (0.05).
- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في الموارد البشرية تعزى لسنوات الخدمة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.022) وهي أقل من (0.05). وبين اختبار شففيه جدول (21) أن الفرق بين فئتي "خمس سنوات فأقل" و "10 إلى أقل من 20 سنة" والفروق لصالح فئة "خمس سنوات فأقل".
- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في السياسات والاستراتيجيات تعزى لسنوات الخدمة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.621) وهي أكبر من (0.05).
- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في الشراكات والموارد تعزى لسنوات الخدمة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.324) وهي أكبر من (0.05).
- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في العمليات والإجراءات تعزى لسنوات الخدمة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.701) وهي أكبر من (0.05).
- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في جميع أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز تعزى لسنوات الخدمة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.250) وهي أكبر من (0.05).

ويشير ذلك إلى أن اختلاف عدد سنوات الخدمة يؤثر على متوسطات استجابات أفراد العينة حول مجال الموارد البشرية، وذلك لصالح فئة "خمس سنوات فأقل" على حساب فئة "من 10 إلى أقل من 20 سنة"، بينما لا يؤثر على متوسطات استجابات أفراد العينة على باقي مجالات التميز المؤسسي (الموارد البشرية، والسياسات والإجراءات، والشراكات والموارد، والعمليات والإجراءات) منفردة، وعلى جميع مجالات التميز المؤسسي مجتمعة. ويعزو الباحث ذلك إلى أن الجامعات مرت بمراحل لتطوير أساليبها الإدارية وسياساتها وإجراءاتها لمواكبة التقدم والمتغيرات وتحسين أدائها لكي تستطيع المنافسة، ومن الأمور المهمة التي تم تطويرها ما يتعلق بالموارد البشرية وسياسات الاختيار والتعيين، ونجد أن فئة العاملين أصحاب الخدمة "الأقل من 5 سنوات" هم ممن طبق عليهم إجراءات الاختيار والتعيين الجديدة، لذلك قد يكون تفسيرهم لمجال الموارد البشرية جاء في إطار ما عايشوه بأنفسهم من إجراءات دقيقة شفافة للاختيار والتعيين. أما فيما يخص باقي مجالات التميز فنجد أن جميع الموظفين يعيشون نفس ثقافة التميز في الجامعات، بغض النظر عن سنوات الخبرة لديهم.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (أبو غبن والمدهون، 2023) التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجالات إدارة التميز تعزى لمتغير سنوات الخدمة، ودراسة (أبو لبدة، 2021) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجالات إدارة التميز تعزى لمتغير سنوات الخدمة، واتفقت هذه النتيجة أيضاً مع دراسة (الرملاوي، 2020)، ودراسة (صقر، 2016) اللتان أظهرتا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجالات التميز مجتمعة تعزى لمتغير سنوات الخدمة. واختلفت مع نفس الدراستين في مجال الموارد البشرية، كما اختلفت مع دراسة (خليفة، 2018)، التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المبحوثين حول محور التميز تعزى لسنوات الخدمة؛ وأيضاً اختلفت مع دراسة (عبدة، 2017)، والتي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول تميز الأداء المؤسسي تعزى لعدد سنوات الخدمة.

4.2.5 لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول توفر إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير الجامعة.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير الجامعة. وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (22).

جدول (22): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول إمكانات النموذج الأوروبي للتميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير الجامعة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط قيمة المربعات "F"	القيمة الاحتمالية
القيادة	بين المجموعات	20.222	2	10.111	0.000
	داخل المجموعات	142.638	223	0.640	
	المجموع	162.860	225		
الموارد البشرية	بين المجموعات	13.273	2	6.637	0.000
	داخل المجموعات	149.997	223	0.673	
	المجموع	163.270	225		
السياسات والاستراتيجيات	بين المجموعات	10.110	2	5.055	0.000
	داخل المجموعات	142.684	223	0.640	
	المجموع	152.794	225		

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط قيمة المربعات "F"	القيمة الاحتمالية
الشراكات والموارد	بين المجموعات	6.652	2	3.326	0.001
	داخل المجموعات	106.963	223	0.480	
	المجموع	113.616	225		
العمليات والإجراءات	بين المجموعات	19.271	2	9.636	0.000
	داخل المجموعات	135.461	223	0.607	
	المجموع	154.733	225		
جميع أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز	بين المجموعات	13.086	2	6.543	0.000
	داخل المجموعات	114.361	223	0.513	
	المجموع	127.447	225		

جدول (23): اختبار شففيه للمقارنة بين المتوسطات حسب أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز

المتغير	الفئة	جامعة الأزهر	الجامعة الإسلامية	جامعة الأقصى
القيادة	جامعة الأزهر		-.57922*	0.10338
	الجامعة الإسلامية	.57922*		.68259*
	جامعة الأقصى	-0.10338	-.68259*	
الموارد البشرية	جامعة الأزهر		-.55278*	-0.05859
	الجامعة الإسلامية	.55278*		.49419*
	جامعة الأقصى	0.05859	-.49419*	
السياسات والاستراتيجيات	جامعة الأزهر		-.51699*	-0.13684
	الجامعة الإسلامية	.51699*		.38015*

الشراكات والموارد	جامعة الأقصى	0.13684	-0.38015*
	جامعة الأزهر		-0.40148*
	الجامعة الإسلامية	.40148*	.33773*
	جامعة الأقصى	0.06374	-0.33773*
العمليات والإجراءات	جامعة الأزهر		-0.60083*
	الجامعة الإسلامية	.60083*	.64815*
	جامعة الأقصى	-0.04732	-0.64815*
	جامعة الأزهر		-0.53099*
جميع أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز	الجامعة الإسلامية	.53099*	.50810*
	جامعة الأقصى	0.02289	-0.50810*

وتبين النتائج في جدول رقم (22) ما يلي:

- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في القيادة تعزى للجامعة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شففيه جدول (23) أن الفروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأزهر" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية"، كما توجد فروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأقصى" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية".
- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في الموارد البشرية تعزى للجامعة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شففيه جدول (23) أن الفروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأزهر" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية"، كما توجد فروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأقصى" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية".
- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في السياسات والاستراتيجيات تعزى للجامعة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شففيه جدول (23) أن الفروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأزهر" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية"، كما توجد فروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأقصى" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية".
- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في الشراكات والموارد تعزى للجامعة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.001) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شففيه جدول (23) أن الفروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأزهر" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية"، كما توجد فروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأقصى" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية".

- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في العمليات والإجراءات تعزى للجامعة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شفيه جدول (23) أن الفروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأزهر" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية"، كما توجد فروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأقصى" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية".
- توجد فروق بين متوسطات درجات المبحوثين في جميع أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز تعزى للجامعة؛ حيث إن القيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05). ويبين اختبار شفيه جدول (23) أن الفروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأزهر" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية"، كما توجد فروق بين فئتي "الجامعة الإسلامية" و "جامعة الأقصى" والفروق لصالح "الجامعة الإسلامية".

ويشير ذلك إلى أن اختلاف الجامعة يؤثر على متوسطات استجابات أفراد العينة حول أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز، وهذه الاختلافات لصالح الجامعة الإسلامية، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الجامعة الإسلامية لها تجارب عديدة فيما يتعلق بإدارة التميز، مما أكسبها تلك الخبرة الإدارية والأكاديمية الكافية في هذا المجال كما يتوفر لديها مركز للتميز الأكاديمي، وقد حصلت على العديد من جوائز التميز، كما حصلت على شهادات عربية وعالمية في هذا المجال. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (خليفة، 2018)، ودراسة (صقر، 2016)، ودراسة (الحيلة، 2014) اللواتي أشرن (والتي أشارت كلها إلى...) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجامعة لصالح الجامعة الإسلامية.

6 النتائج والتوصيات:

1.6 نتائج الدراسة:

بعد تحليل البيانات وتفسيرها واختبار الفرضيات أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- وجود موافقة بدرجة كبيرة من قبل المبحوثين على مستوى توافر ممكنات النموذج الأوروبي للتميز بوزن نسبي (71.3%). (بنسبة..)
- وجود موافقة بدرجة كبيرة من قبل المبحوثين على مستوى توافر أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي للتميز حيث جاء في المرتبة الأولى بعد الشراكات والموارد بوزن نسبي (74.66)، تلاه بعد العمليات والإجراءات بوزن نسبي (72.61)، ثم بعد السياسات والإجراءات بوزن نسبي (70.78)، ثم بعد القيادة بوزن نسبي (70.55)، وجاء في المرتبة الأخيرة بعد الموارد البشرية بوزن نسبي (68.41%).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين في جميع ممكنات النموذج الأوروبي مجتمعة في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير المسمى الوظيفي لصالح فئة عميد على حساب فئة رئيس قسم إداري ولصالح فئة مدير إداري على حساب فئة رئيس قسم إداري.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين في جميع أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي مجتمعة في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين في جميع أبعاد ممكنات النموذج الأوروبي مجتمعة في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير الجامعة، لصالح الجامعة الإسلامية.

2.6 توصيات الدراسة:

- بناء ثقافة داعمة للتميز المؤسسي وترسيخ الإيمان بها من خلال تهيئة المناخ التنظيمي المناسب للارتقاء بقدرات العاملين وزيادة كفاءتهم.
- إجراء البحوث والدراسات في مجال التميز والاطلاع على تجارب التميز في الجامعات المرموقة والاستفادة منها.
- تطوير نظام عادل للتوظيف والترقية يعتمد على أسس دقيقة لاختيار الأشخاص وتعيينهم في الوظائف المختلفة.
- القيام بتقييم أداء العاملين بهدف تطوير أدائهم وليس العقاب وتصيد الأخطاء، ووضع خطة للتطوير والتدريب بناءً على مخرجات عملية تقييم الأداء.
- زيادة الاهتمام بشرح سياسات الجامعة واستراتيجياتها لجميع المستويات الوظيفية في الجامعة وإعلانها لجميع المعنيين خارج الجامعة.
- الاطلاع على تجارب الجامعات العربية والعالمية في مجال التميز المؤسسي، ومحاولة نقل التجارب الناجحة والاستفادة منها.
- زيادة الاهتمام بالتعاون بين الجامعات من خلال المؤتمرات وورش العمل والبرامج المشتركة وتبادل المعلومات.

المراجع

- أبو غبن، أحمد، المدهون، ماجد. (2023). دور التحول الرقمي في تحقيق التميز المؤسسي بالتطبيق على العاملين في بلدية غزة. *مجلة الجامعة الإسلامية للاقتصاد والعلوم الإدارية*، غزة، 31 (1)، 24-55.
- أبو لبدة، أحمد. (2021). درجة ممارسة القيادات الأكاديمية بالجامعات الفلسطينية لإدارة التميز وعلاقتها بالمنافسة التنظيمية [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة].
- الجعبري، تغريد. (2009). دور إدارة التميز في تطوير أداء مؤسسات التعليم العالي في الضفة الغربية [رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين].
- حجازي، نهال. (2016). التوظيف وعلاقته بالتميز المؤسسي: دراسة ميدانية على المنظمات الأهلية غير الحكومية- قطاع غزة [دراسة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة].
- الحرازين، محمد. (2019). ممارسات القيادة الاستراتيجية وأثرها على إدارة التميز "دراسة ميدانية على الجامعات الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية" [رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة].
- الحمداني، موفق. (2006). *مناهج البحث العلمي*. مؤسسة الوارق للنشر، عمان.
- الحيلة، أمل. (2014). نموذج مقترح لمنظمات التعلم كمدخل للتميز المؤسسي: دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية بمحافظات قطاع غزة [رسالة دكتوراه، جامعة قناة السويس، مصر].
- خليفة، محمد. (2018). متطلبات إعادة هندسة العمليات كمدخل لتحقيق التميز المؤسسي في الجامعات الفلسطينية [رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة].
- الرملاوي، نور. (2020). درجة توافر أبعاد نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى الجامعات الفلسطينية وعلاقته بالأداء المؤسسي بالتطبيق على الجامعة الإسلامية بغزة [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة].

زايد، محمد. (2005). *الطريق إلى الأداء التنظيمي المتميز*. مركز البحوث والدراسات، كلية التجارة، جامعة القاهرة، القاهرة.

السلي، علي. (2002). *إدارة التميز نتائج وتقنيات الإدارة في عصر المعرفة*. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

سهمود، إيهاب. (2013). *واقع إدارة التميز في جامعة الأقصى وسبل تطويرها في ضوء النموذج الأوروبي للتميز EFQM* [رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة].

اشتوي، محمد وأبو زاید، أسيل. (2022). أثر الحوكمة الإدارية في التميز المؤسسي "دراسة ميدانية: وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بقطاع غزة. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، غزة، 11 (3). 190-156.

صقر، محمد. (2016). *واقع إدارة التميز في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة وسبل تطويره* [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة].

عبد، رنا. (2017). *ممارسات القيادة الاستراتيجية وعلاقتها بتميز الأداء المؤسسي: دراسة تطبيقية على الكليات الجامعية في محافظات غزة* [رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة].

فورة، محمد. (2020). *القيم التنظيمية وعلاقتها بالتميز المؤسسي وفق النموذج الأوروبي للتميز "EFQM" من وجهة نظر الإداريين في جامعة الأقصى بغزة* [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة].

القلاب، فوزي. (2015). التميز المؤسسي في المدرسة الثانوية العامة في ضوء النماذج العالمية. عالم التربية، مصر، 58 (52)، 1-24.

النسور، أسماء. (2010). *أثر خصائص المنظمة المتعلمة في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة تطبيقية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي* [رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن].

النجار، عمر. (2019). *أثر إدارة المخاطر على التميز المؤسسي لجامعة الأقصى بقطاع غزة* [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة].

هنية، محمد. (2016). مدى ممارسة الرقابة الاستراتيجية وعلاقتها بتميز الأداء المؤسسي لدى قطاع الصناعات الغذائية في قطاع غزة [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة].

Dobrovič, J., Kmeco, L., Gallo, P., & Gallo Jr, P. (2019). Implications of the Model EFQM as a strategic management tool in practice: a case of Slovak tourism sector. *Journal of Tourism and Services*, 10(18), 47-62.

Dols, J. D., Beckmann-Mendez, D., DiLeo, H. A., Weis, K. L., & Medina-Calvo, M. (2018). Nurse-managed health centers: Measures of excellence. *The Journal for Nurse Practitioners*, 14(8), 613-619.

Eisinga, R., Grotenhuis, M. T., & Pelzer, B. (2013). The reliability of a two-item scale: Pearson, Cronbach, or Spearman-Brown?. *International journal of public health*, 58, 637-642.

Grote, R. C. (2002). *The performance appraisal question and answer book: A survival guide for managers*. AMACOM/American Management Association.

Karam, A. A., & Kitana, A. F. (2020). An exploratory study to identify the impact of leadership styles on achieving institutional excellence in the public sector: United Arab Emirates. *International Journal of Business and Management*, 15(6), 16-30.

- Ofoegbu, F. O., & Alonge, H. O. (2017). Effective university leadership as predictor of academic excellence in Southern Nigerian universities. *Journal of Education and Practice*, 8(8), 111-116.
- Ritter, N. L. (2010). Understanding a widely misunderstood statistic: Cronbach's. *Online Submission*.
- Samson, D., & Challis, D. (2002). Patterns of business excellence. *Measuring Business Excellence*, 6(2), 15-21.

بنية الرفض في سورة الكهف- دراسة في تحليل الخطاب القرآني

The structure of rejection in Surat Al-Kahf - a study in the analysis of the Quranic discourse

وائل عبد الله محيي الدين

أستاذ اللغة العربية المساعد، الجامعة العربية الأمريكية، جنين، فلسطين

DOI: 10.36529/1811-000-017-002

تاريخ النشر: 2024 /07 /01

تاريخ القبول: 2023 /09 /17

تاريخ الاستلام: 2023 /08 /27

الملخص

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن مظاهر التماسك النصي في واحدة من سور التنزيل، وهي سورة الكهف، سعياً وراء الكشف عن المضامين الدلالية لتلك السورة، وما تكتنزه من معانٍ عظيمة، وأفكارٍ جلييلة، يجمعها محورٌ فكريٌّ واحدٌ، هو الرفض، وعدم التسليم للخطأ، بصرف النظر عن كون هذا الخطأ متوهماً، أم حقيقياً، وقد اختار الباحث سورة الكهف ميداناً نصياً لدراسته؛ لأنها تشتمل على غير قصة، وغير موضوع، يجمعها ذلك المحور الفكري الكبير.

الكلمات المفتاحية: الرفض، التماسك النصي، سورة الكهف، المحور الفكري.

Abstract

This research seeks to display the coherence of one of the Tanzeel Surahs which is surat Alkahf. It aims to feature the sura's indicative implications and enshrouded, magnificent meanings and ideas. Such honourable ideas are gathered by an intellectual theme which is disapproval, and not ignoring lapses, irregardless of those lapses being fantasised or real. The researcher chose this sura as a textual domain for his study because it comprises several stories and several subjects gathered by that magnificent intellectual theme.

Keywords; disapproval, coherence, surat Alkahf, intellectual theme.

المقدمة:

تخطى البحث اللغوي في العقود الأخيرة حدود الجملة إلى محيط النص، وغدا التماسك النصي من الموضوعات التي استحوذت على اهتمام الدارسين، بوصفه سبيلاً رحباً للكشف عن الجوانب الدلالية في النصوص، وقد اختار الباحث نصاً قرآنياً (سورة الكهف) ليكون ميدان بحثه؛ كونه من أوضح النصوص التي يتجلى فيها التماسك النصي، فهو النص الوارد عن الحكيم المجيد، وهو البليغ لفظاً، ونظماً، ومعنى، وتماسكاً، وانسجاماً، وقد اشتمل هذا البحث على ملخص، ومبحثين، وخاتمة.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية، وهي:

هل ثمَّ وحدة موضوعية في سورة الكهف، وما هو المحور الفكري الذي يجمع موضوعاتها المتعددة، وكيف تجلّت مظاهر التماسك النصي في تلك السورة؟

منهج البحث: اعتمد الباحث في دراسته للتماسك النصي في سورة الكهف على منهج النص وتحليل الخطاب؛ كونه يتناول النص بوصفه نصاً متكاملًا، ووحدة لا تتجزأ، وقد تمَّ رصد البنية الجامعة في السورة، والكشف عن مظاهرها، ومن ثمَّ تحليلها وفق ذلك المنهج.

الدراسات السابقة:

لم يحظ نص بالدراسة والتحليل كما حظي النص القرآني، فقد كان للغويين نصيب من تلك الدراسات، وكذلك البلاغيون، والمفسرون، والباحثون المعاصرون المهتمون بدراسة النص القرآني في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة، وقد كان لسورة الكهف نصيب من تلك الدراسات الحديثة، يذكر الباحث منها على سبيل التمثيل لا الحصر، دراسة بعنوان "بنية النص في سورة الكهف-مقاربة نصية للاتساق والسياق" لشعيب محمود، وهي عبارة عن أطروحة لنيل درجة الماجستير في جامعة قسنطينة، ومكوّنة من ثلاثة فصول، جاء الأول فيها تنظيرًا، فيما تناول الثاني التحليل النصي لسورة الكهف، بينما تناول الأخير التحليل السياقي للسورة (شعيب، 2010)؛ كذلك "التماسك النصي في سورة الكهف" للدكتور عبد الخالق مبارك الحامدي، وهي عبارة عن بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم في القاهرة، وقد تناول التماسك النصي في سورة الكهف، معتبراً أنّ الخيط الفكري العام الذي يجمع بين الموضوعات المختلفة في السورة، ويمثل الهدف من بنائها، هو (نبد زينة الحياة الدنيا) وكلّ موضوعات السورة تصبّ في هذا الرافد الفكري (الحامدي، 2015)؛ إضافة لدراسة بعنوان "الاتساق والانسجام في القرآن الكريم- سورة الكهف أنموذجاً" لجمعي سمّية وآخرين (جمعي وآخرون، 2015)، وتناولت مفهومي الاتساق والانسجام، والعلاقة بينهما، إضافة إلى تجليات الانسجام والاتساق في سورة الكهف، لكن هذه الدراسات على أهميتها لم تأت على فكرة الرفض، كبنية جامعة للسورة، وهي البنية التي يراها الباحث الوحدة الموضوعية التي تلتئم في ظلالها المحاور الرئيسة في تلك السورة.

ما ستضيفه هذه الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الربط بين محاور السورة المختلفة، والكشف عن البنية الجامعة لتلك السورة، وما يترتب عليها من دلالات نفسية وتربوية، تُسهم في تعزيز فكرة الرفض لكل أشكال الخطأ وتجلياته، بصرف النظر عن الهيئة التي صدر عنها ذلك الخطأ.

هيكلية البحث:

المبحث الأول: الإطار النظري، وقد عرّف الباحث من خلاله المصطلحات والمفاهيم الآتية:

1- النص:

جاء في لسان العرب في مادة (ن ص ص) ما يلي: النصُّ هو رفعك الشيء، ونصَّ الحديث ينصّه نصًّا: رفعه. وكلُّ ما أظهر فقد نصّ. والمنصّة ما توضع عليه العروس لثرى. والنصنصة إثبات البعير ركبتيه في الأرض، وتحركه إذا همّ بالنهوض. ونصّ المتاع نصًّا: جعل بعضه على بعض. وأصل النصّ أقصى الشيء وغايته، وهو نوعٌ من السير السريع. ونصّ كل شيء منتهاه. (ابن منظور، 1994)

احتلّ تعريف النصّ مساحات واسعة عند المهتمين بالدراسات اللسانية، وقد عرّفه أحمد عفيفي، بأنّه وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم للآخرين، فهو ينقل شيئاً ما إلى المخاطب، وهو ليس هدفاً بحدّ ذاته، إنّما هو طريقة للخطاب (عفيفي، د.ت)، وينقل عفيفي عن هاليداي ورقية حسن تعريفهما للنصّ أنّه يعني: أيّ فقرة منطوقة أو مكتوبة، مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة، كما ينقل عن (برنكر)، (أزنجرج)، (وشتاينز)، وغيرهم، أنّ النصّ تتابع مترابط من الجمل (عفيفي، د.ت)، أما يسري نوفل، فيعرّفه بأنّه: تتابع أفقي مُنظَّم من الإشارات اللغوية، وهذا لا يكون إلا بتوافر التماسك النصّي بشقيه السبك والحبك. (نوفل، 2014).

2- نحو النص:

انصبّ جهد اللغويين العرب على دراسة نحو الجملة، واستحوذت على دراساتهم النحوية، ولم يحظْ نحو النصّ بالاهتمام إلا من خلال إشاراتٍ لم تُشكّل ظاهرة لدى اللغويين العرب قديماً، أمّا الدراسات الحديثة -لا سيّما اللسانية منها- فقد يمتّ عنايتها شطر دراسة نحو النصّ، وقامت بالتفريق بينه وبين نحو الجملة، وقد تناول أحمد عفيفي في كتابه (نحو النص) (عفيفي، 2001) الاتفاق والافتراق بين نحو الجملة ونحو النصّ، مشيراً إلى أنّ نحو الجملة قد ظهر في التراث العربي القديم، فالنحاة هم الذين حملوا على عاتقهم مهمة دراسة الجملة من الناحية الوضعية، فصاغوا قواعدها، واستقصوا أنماطها، ولكنهم لم يتجاوزوا حدودَ الجمل في دراساتهم وتحليلاتهم؛ لأنّهم عدّوا الجملة أكبر الوحدات اللغوية التي ستخضع لدراسة العالم النحوي والبلاغي. ويُمكن لنا أن نعرّف الجملة بأنها عبارة عن فكرة تامّة، أو تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة، وأمّا النصّ فهو الصيغة المنطوقة أو المكتوبة التي صدرت عن المتكلّم أو المؤلّف في موقفٍ ما، قاصداً دلالةً ما، وهذه الصيغة قد تكون لفظةً، أو إشارةً، أو جملةً، أو متتاليات من الجمل المترابطة. ومن الفروق بين الجملة والنص:

1- أنّ الجملة تكتفي بذكر أركانها، وتتوقّف عندها، وهذا ما لا نجده في النصّ.

ومن ذلك نستطيع أن نفرّق بين نحو الجملة ونحو النصّ، بما يلي:

- 1- (استقلال النحو) وتعني: أنّ نحو الجملة يقوم بدراسة الجمل معزولة عن سياقها أو الجملة المصنوعة، وهو يؤمن باستقلالية الجملة. وهذا ما لا نجده في نحو النصّ، فهو يدرس العلاقات بين الجمل، فالنصّية تُستمدّ من علاقة التماسك الذي تتعلّق أجزاؤه ببعضها ببعض لتكون كتلة واحدة.
- 2- نحو الجملة نحو تحليل لا تركيب.
- 3- يختصّ نحو الجملة بالاطراد، ويعني: ثبات القاعدة في الحكم على الفصحى، وما خرج عنها عدّ شاذّا.
- 4- ونحو الجملة يهتمّ بالقاعدة ومعيّريّتها، فالقاعدة في نحو الجملة هي أساس الصحة أو الخطأ، فينبغي أن يُراعى هذا الأساس عند النظر في أيّ قول، فالمعيارية إذن سابقة للنصّ، أمّا نحو النصّ فهو أبعد ما يكون عن المعيارية، فهو ينشأ بعد أن يكتمل النصّ، وهو تطبيقي غير نظريّ.
- 5- الإطلاق: وتعني أن تُطلق القاعدة، لتصدّق على كلّ ما قيل، أو سيقال، أمّا نحو النصّ فلا يطبق على كلام قبل صياغته أو أثناءها.
- 6- الاقتصار على بحث العلاقات في حدود الجملة الواحدة دون تجاوزها إلا عند إرادة الإضراب، أو الاستدراك، أو ما شابه ذلك، أمّا نحو النصّ فميدانه النصّ كلّهُ.
- 7- وعلم نحو الجملة لا يبحث في الجملة من البلاغة وأثرها في السّامع، بينما نحو النصّ، فجّل عمله هو البحث في تلك الأمور، ولذلك في عهد علمائنا القديم ظهر نحو النصّ بشكلٍ واضح لديهم عند تفسيرهم للقرآن الكريم، فهذا السيوطي ينقل عن ابن العربي "ارتباط أي القرآن ببعضها البعض (بعضها ببعض / ببعضها البعض) حتى تكون الكلمة الواحدة متّسقة المعاني منتظمة المباني". (السيوطي، د.ت)
- 8- ونحو النصّ يتجاوز المقروء إلى المكتوب وبالعكس، فهو يرى الكلمات المستخدمة وعلاقتها بالمضمون، لذلك يبحث في مناسبة النصّ، وهذا ما لا نجده في نحو الجملة.

ما يتفق به نحو النصّ ونحو الجملة:

- 1- السبك: وهو معيار يهتمّ بظاهر النصّ، ودراسة الوسائل التي تتحقّق بها خاصيّة التواصل اللفظي.
- 2- الربط (التماسك): علاقة معنويّة بين عنصرٍ في النصّ، وعنصرٍ آخر يكون ضروريّاً لتفسير هذا النصّ، وهذا العنصر الآخر يوجد في النصّ، غير أنّه لا يمكن تحديده مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكيّة.

64

ما يختصّ به نحو النصّ:

- 1- القصد: وتعني التعبير عن هدف النصّ، أو تضمّن موقفٍ منشئ النصّ واعتقاده.
- 2- المقبوليّة: ترتبط بالمتلقي وحكمه على النصّ بالقبول أو الرفض.
- 3- وينبغي أن يُراعى في السياق حتى يكون مقبولا صحة القواعد النحويّة، وتوافق الوقوع أو الرصف بين مفردات الجملة.
- 3- الإعلاميّة: تتعلّق بإمكانية توقّع المعلومات الواردة في النصّ، أو عدم توقّعها على سبيل الجدة. ويجب أن يُعلّم النصّ عن شيءٍ ما.
- 4- المقاميّة: ترتبط بالموقف أو المقام الذي أنشئ فيه النصّ.

- 5- التناص: يُعدُّ التناص معياراً من معايير النصّية السبعة، التي يصير بها الملفوظ نصّاً، وهو تفاعلٌ، وتعالقٌ، والتقاءٌ، وتداخلٌ بين نصٍّ ما ونصوصٍ أخرى سبقتة.

أشكال الترابط:

- 1- الترابط الرصفي: وهو أقرب ما يكونُ إلى ظاهر النصّ، ويرتبط بالدلالة النحويّة.
- 2- الترابط المفهومي: يتصل هذا النوع بالنحو الدلالي، الذي يهتم بكيفية ارتباط مفاهيم مثل فاعل، وحدث، وحالة، وصفة، من أجل إيجاد معنى كلي للنصّ.
- 3- الاتساق ومظاهره: تناول الخطابي في كتابه لسانيّات النصّ مفهوم الاتساق، مشيراً إلى أنّه "يقصد به ذلك الترابط الشديد، بين الأجزاء المكوّنة للنصّ/ الخطاب، ويهتمّ فيه بالوسائل اللغويّة (الشكليّة)، التي تصلُ بين العناصر المكوّنة لجزءٍ من خطاب، أو خطابٍ برمته (خطابي، 1991)

- الإحالة: تعتبر الإحالة مادةً أوليّةً يتكئ عليها محلّل النصّ؛ كي يثبت مدى اتساق نصّه، وهي من أهمّ الأدوات التي تحقّق هذا الاتساق. والإحالة أنواع:

- أ- الإحالة المقاميّة - situationnelle Référence: وتسمى أيضاً إحالة خارج النصّ، وهي تحوّل عنصرٍ موجودٍ في النصّ إلى عنصرٍ غير موجودٍ في النصّ، أي خارج النصّ، يتم إدراكه من منتج النصّ ومتلقّيه.
- ب- الإحالة النصّيّة - textuelle Référence: وتسمى أيضاً إحالة داخل النصّ، لها دور هام في خلق ترابط جميع جزئيات النصّ، ذلك أنها تحيلها إلى ملفوظ آخر داخل النصّ، ومن ثمّ فهي تُعتبر مساهمةً فعليّةً حقيقيّةً في اتساق النصّ، وتعتبر رابطاً يقوّي أو اصر العناصر المتباعدة. وتنقسم بدورها إلى قسمين: إحالة على سابق أو إحالة بالعودة، وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى، أو عبارة أخرى سابقة في النصّ أو المحادثة، فمن خلال هذا نستنتج أنّ الإحالة القبليّة فيها يشير العنصرُ المحيلُ إلى عنصرٍ آخرٍ سابقٍ عنها.
- ت- الإحالة البعديّة: أو إحالة عن لاحق: وهو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى، أو عبارة أخرى، سوف تُستعمل لاحقاً في النصّ أو المحادثة، أما فيما يخصّ هذا النوع من الإحالة فهو الذي يشير فيها العنصر المتقدم إلى عنصر آخر، ليُلحّقه في النصّ، وتتفرّع وسائل الاتساق الإحاليّة إلى ثلاث: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة، وهي تسهم بدورٍ فعّالٍ في اتساق النصّ، حيث تربط بين أجزائه، وتصل بين أقسامه، كما تسهم في مدّ جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة في فضاء النصّ.

- 65
- التوابع: النعت والتوكيد والبدل، وهي تسهم في الربط بين المفردات، وكذلك الجمل، كذلك بين الآيات بعضها ببعض، وهي تُسهم في تحقيق السبك النصّي.
- التكرار: وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي" ويتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصراً مطلقاً، أو اسماً عاماً¹ فيما يُعرّفه الدكتور صبحي الفقي، بأنّه: إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة، أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه، أو بالترادف، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة، أهمّها تحقيق التناسق النصّي بين عناصر النصّ المتباعدة (الفقي، 2000)
- التضام، وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي أيضاً، ويُقصد به وارد زوج من الكلمات بالفعل، أو بالقوّة، نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك (الفقي، 2000)

- الاستبدال: وهو عملية تتم داخل النص، حيث يتم تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وهو مظهر من مظاهر اتساق النص.
- الحذف: هو ظاهرة لغوية عامة، تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام، إذا كان الباقي مُغنيًا في الدلالة، كافيًا في أداء المعنى، ويأخذ الحذف أشكالًا متعددة، فقد يكون الحذف اسميًا، أو حرفيًا، وقد يُحذف الفعل، وأحيانًا أخرى تُحذف الجملة، وسوف يتم الإشارة إلى ذلك من خلال آيات سورة الكهف، والتي هي ميدان هذا البحث.
- الوصل: ويقصد به -كما ينقل الخطابي عن هالدي ورقية حسن- تحديدًا للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم (الفقي، 2000)
- 4- الانسجام ومظاهره: توظف لسانيات النص الانسجام في الكشف عن الالتحام القائم بين الجمل والفقرات والنص بأكمله، وقد تناول اللسانيون عددًا من المعايير النصية، والتي من خلالها يكون النص نصًا، منها:
 - المقامية: وتتعلق بمناسبة النص للموقف والظروف المحيطة به.
 - القصديّة: وتتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصًا يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة، للوصول إلى غاية بعينها (دي بوجراند، 1998)
 - المقبولية: وتتضمن موقف مُستقبل النص إزاء صورة ما من صور اللغة، ينبغي لها أن تكون مقبولة، من حيث هي نص ذو سبك والتحام (دي بوجراند، 1998)
 - الإعلامية: تتعلق بإمكانية توقع المعلومات الواردة في النص، أو عدم توقعها على سبيل الجدة، وعلى هذا لا بد للنص أن يحمل دلالات يريد المبدع إيصالها للمتلقي عن طريق النص اللغوي، إذا لو جاء النص فارغًا من الدلالة، فليس نصًا، ولا علاقة لنحو النص به (عفيفي، 2001)
 - التناص: ويتضمن العلاقة بين نص ما ونصوص أخرى، مرتبطة به، وقعت في حدود تجربة سابقة، سواءً بوساطة، أم بغير وساطة (عفيفي، 2001)

المبحث الثاني: (تجليات الوحدة الموضوعية في سورة الكهف) وفيه المطالب الآتية:

- مفهوم الخطاب القرآني:

الخطاب هو توجيه الكلام إلى حاضر، وأصله أن يكون لمعني واحدًا كان أو أكثر. ويُعرف عودة أبو عودة الخطاب بأنه صورة لغوية، منطوقة أو مكتوبة، تعمل على نقل الدلالات والمعاني من متكلم أو كاتب إلى سامع أو قارئ، يرافقها كل ما يسهم في أداء المعنى من وسائل مباشرة، وإشارات مفهومة بين المخاطب الفاعل، والمخاطب المفعول. (أبو عودة، 2013)

أما الخطاب القرآني فهو كلام الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم مجيد، الموجه إلى الرسول الأكرم ومن جاء بعده من البشرية، إلى يوم يبعثون.

ويرتكز الخطاب القرآني، وغيره من الخطابات على أربعة أركان، هي: المرسل، والمستقبل، والرسالة، ووسيلة الإيصال.

- الوحدة الموضوعية في سورة الكهف:

اشتملت سورة الكهف في آياتها المئة وعشرة، على موضوعات مختلفة، لكن هذا التعدد والاختلاف لم يكن حائلاً دون وجود فكرة عامة، أو وحدة موضوعية، تدور موضوعات السورة كافة في فضاءها، ويركز سيد قطب في تفسيره للسورة على نقطتين هامتين، هما: تصحيح العقيدة، ومنهج النظر والفكر، وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة (سيد قطب، 2005)، فيما يذهب مهدي عرار إلى أن الوحدة الموضوعية في السورة تتمحور حول فكرة الحفاظ (عرار، 2020)، بينما يخلص (شعيب محمودي) في دراسته للسورة إلى الاستنتاج أن القصص الواردة في سورة الكهف يربطها محور واحد، وهو أنها تجمع الفتن الأربعة في الحياة: فتن الدين، وفتنة المال، وفتنة العلم، وفتنة السلطة، وهو ما يجسد انسجام هذه القصص مع الهيكل العام للسورة.

ولأن النص القرآني منفتح على فضاءات دلالية لا يمكن حصرها في رؤية واحدة، فإن الباحث يرى أن ثم وحدة موضوعية أخرى، غير تلك التي أشار إليها قطب ومهدي وشعيب، وتتلخص في فكرة الرفض وعدم التسليم بالواقع الظالم، مهما كان صاحبه، ومهما امتلك من سلطان، أو كثرة عدد، أو سعة علم، أو مال، أو قوة، أو جبروت، وهي فكرة تمظهرت في صور شتى في السورة، ودونكم أبرز تلك المظاهر:

1- ابتدأت بوصف القرآن بخلوه من العوج، بصرف النظر عن طبيعة ذلك العوج، سواء أكانت في الاستقامة، أم العدالة، أم الميل، أم الالتباس، أم غير ذلك من المعاني ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (١)

2- الرفض المحمدي للواقع الذي عليه قومه من شرك وضلال ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (٦)

3- رفض الفتية للانحراف والضلال الذي عليه قومهم، حتى لو كان الانحراف سمة عامة للمجتمع ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ (١٤) ﴿هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ يَتَوْنُ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (١٥)

4- رفض الخوض فيما لا طائل وراءه من النقاشات ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ (٢٢)

5- رفض الانخراط في القطيع، والانحياز إلى أهل التقوى والصالح ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (٢٨)

6- رفض الانصياع لمنطق أصحاب المال والعقارات، أو التسليم بغرورهم وكبرهم ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ (٣٧) ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (٣٨)

7- رفض نبي الله موسى- عليه السلام- التسليم بما ظاهره الخطأ والظلم: لقد عرّف القرآن الرجل الذي اصطحب موسى بأنه عبد أتاه الله رحمةً منه وعلماً، فقال: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (٦٥)، ومع ذلك يسجل القرآن اعتراض نبي الله موسى -عليه السلام- على كل سلوك ظاهره الظلم أو الخطأ، ما يعني أنه لا يصح السكوت على ما ظاهره الخطأ حتى لو صدر عن نحسبهم أتقياء وصالحين.

لقد اشترط ذلك العبدُ الصالحُ على سيدنا موسى ألا يسأله عن شيء ﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (٧٠)، لكنَّ موسى، وبالرغم من قبوله لهذا الشرط، لم يستطع التسليم بما بدا له من (سلوكٍ خاطئ)، وظلَّ يمارسُ اعتراضه ورفضه، ما يعني أنَّ الأمانة والعلم لا يمنحان صاحبهما حصانةً تحول دون الاعتراض على ما قد يبدو خطأً في مواقفهم.

8- رفضُ ذي القرنين السكوتَ عن الظالمين، كذلك عدمُ أخذِ الصالحين بجريرةِ الظالمين ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ (٨٦) قالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾

9- رفضُ ذي القرنين لفسادِ يأجوج ومأجوج ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (٩٤) قالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾

وهكذا يتضح من خلال هذا الاستعراض السريع، لتجليات الرفض، ومظاهره، في موضوعات السورة المختلفة، ومدى انتظامها في إطار فكرة مركزية، تُشكِّلُ الوحدة الموضوعية في السورة كلها.

التحليل النصي للسورة:

- الإحالة: تسهم الإحالة بدور فعال في اتساق السورة وتماسكها، وانسجامها، ويتجلى ذلك من خلال الآتي:

الضمائر: تختلف إحالات الضمائر باختلاف موضوعات السورة المتعددة، لكن ما يربط هذه الموضوعات على تعددها وتنوعها فكرة رفض الباطل، والانتصار للحق والعدل، وقد افتتحت السورة آياتها بقوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ وفي هذه الآية غيرُ إحالة، فالضمير الغائب في (أنزل) و(يجعل) و(عبده) يحيل إلى سابق هو الله، ومثله الضمير في (لدنه) في الآية الثانية كذلك الضمير في (له) يُحيل إلى سابق، هو الكتاب.

أما الضمير في (ينذر) و(يبشر) في قوله تعالى: ﴿فَيَمَّا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ (٢) فيحتمل العودة على الله، وعلى عبده، وعلى الكتاب، لكنَّ نحو النص يمنع الاحتمالات، ما يجعل الضمير فيها عائداً على واحد ممَّا سبق، ولعلَّ ثمَّ قرينةً تجعل منه عائداً على (عبده) هو قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٤٥) فتلك مهمة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، أما الضمير في (لهم) فعائدٌ على المؤمنين (على سابق).

﴿مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ (٣) في هذه الآية إحالتان، وكلاهما تعودان على سابق، فالضمير في (ما كنتم) يعود على (المؤمنين) أما الضمير في (فيه) فيعود على (أجرا)

﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ (٤) فالضمير في (ينذر) عائداً على (عبده)، فيما يعود الضمير في (قالوا) على (الذين).

من الواضح أنّ الإحالة في الضمائر شائعة بشكلٍ لافت في السورة، وحتى لا يطول البحث، فإنّ الباحث سيكتفي بأمثلة ونماذج من تلك الإحالات الضمائية في جدول، يوضّح تلك الإحالات، ويفي بالغرض إن شاء الله تعالى:

رقم الآية	اللفظ	المحال إليه	نوع الإحالة
5	لهم/ به/ آبائهم/ تخرج/ أفواههم/ يقولون	الذين قالوا اتخذ الله ولدا/ الكتاب/ آباء الذين قالوا اتخذ الله ولدا/ كلمة/ أفواه الذين قالوا اتخذ الله ولدا/ الذين قالوا اتخذ الله ولدا	إحالة قبلية
6	لعلّك/ باخع/ نفسك، آثارهم/ يؤمنوا	عبده/ عبده/ عبده الذين قالوا اتخذ الله ولدا/ الذين قالوا اتخذ الله ولدا	إحالة إلى سابق (قبلية)
7	إنّا/ جعلنا/ لها/ لنبولهم/ أيهم	الله/ الله/ الأرض/ الذين قالوا اتخذ الله ولدا/ الذين قالوا اتخذ الله ولدا	إحالة إلى سابق
8	إنّا/ لجاعلون/ عليها	الله/ الله/ الأرض	إحالة إلى سابق
9	حسبت/ كانوا/ آياتنا	عبده/ أصحاب الكهف والرقيم/ الله	إحالة إلى سابق
10	فقالوا/ ربنا/ آتنا/ لدنك/ هيئ/ لنا/ أمرنا	الفتية/ الفتية/ الفتية/ الله/ الله/ الفتية/ الفتية	إحالة إلى سابق

ونظراً للكثافة الكبيرة في الإحالات الضميرية، فإنّ الباحث سيكتفي بنماذج أخرى من قصّة موسى -عليه السلام- مع الرجل الصالح، عساها تكون مع ما تقدّم من أمثلة على الإحالات، نماذج دالّة على الغرض، وكافية بإذنه تعالى.

لهذه القصّة شخصها، الذين تُحيل الضمائر إليهم، وهم: موسى، والفق، والرجل الصالح. أمّا الأوّل فضمائره: لفتاه- أبرح - أبلغ- أمضي - فاتخذ - سبيله - قال - لفتاه - رأيته - قال - أتبعك - تعلمني - إنك - تستطيع - تصبر - تُحط -

قال - ستجدني - أعصي - اتبعني - تسألني - لك - قال - إنك - تستطيع - قال - تؤاخذني - نسيت - ترهقني - قال - لك - إنك - تستطيع - قال - سألتك - تصاحبني - لدني - قال - وبينك - سأنبئك - تستطيع - تسطع.

وأما الفتى فالضمائر التي تحيل إليه هي: قال - فإني - نسيت - أنسانيه - أذكره - اتخذ - سبيله.

مع الإشارة إلى ضمائر مشتركة تحيل إلى موسى وفتاه معاً، مثل: بلغا - نسيا - حوتهما - جاوزا - آتنا - غداءنا - لقينا - سفرنا - أويانا - فارتدا - فوجدا.

أما الضمائر التي تحيل للرجل الصالح فهي: آتيناه - علّمناه - له - أتبعك - تعلّمني - علّمت - قال - معي - ستجدني - لك - قال - اتبعني - تسألني - أحدث - خرقتها - أخرقتها - لتغرق - جئت - قال - أقل - معي - تؤاخذني - ترهقني - فقتله - أقتلت - جئت - قال - أقل - معي - سألتك - تصاحبني - بلغت - فأقامه - شئت - لاأخذت - قال - بيني - سأنبئك - فأردت - أعيها - فعلته - أمري. وهناك ضمائر أخرى تحيل إلى موسى والرجل الصالح معاً، مثل: فانطلقا - ركبا - فانطلقا - لقيا - فانطلقا - أتيا - استطعما - يضيفوهما - فوجدا.

وقد أسهمت الضمائر بمرجعياتها المختلفة في تحقيق تماسك هذا النص القصصي، إضافة إلى التلاحم الدلالي الحاصل بين أحداث القصة.

ومما لا شك فيه أن ثمّ ضمائر عديدة في هذه القصة تُحيل إلى غير تلك العناصر الثلاثة، كتلك التي تحيل إلى الله، وغيرها التي تحيل إلى السفينة، والملك الظالم، والغلام، وأهل القرية، والجدار، لكنها ليست بكثرة الضمائر التي تحيل إلى شخص القصّة الثلاثة الرئيسيين.

وقبل الانتقال إلى الربط، يحسن بالبحث أن يشير إلى (لعبة الضمائر) التي مارسها الرجل الصالح في توضيح دوافعه التي كانت سبباً في القيام بالأعمال التي اعترض عليها نبي الله موسى عليه السلام، فهي ما هو ذا يُعلل أفعاله مُستخدماً صوراً شتى من الضمائر الدالة، ففي خرّقه للسفينة، وإحداثه عيباً فيها، أسند الفعل له وحده؛ لأنّ فيه رائحة عيب (فأردت أن أعيها)، أمّا قتل الغلام فقد أسند الفعل (أردنا) له ولرّبه، ذلك أنّ له وجهين (خيئاً وشرّاً) ناهيك عن بُعدٍ يتعلّق بعلم الغيب، وتلك مسألة لا يعلمها إلا الله، فحسّن به - حينئذٍ - أن يُسند الفعل لرّبه أيضاً، أمّا إقامة الجدار، فظاهره خيرٌ مطلق، لهذا نجد العبد الصالح قد أسند الفعل (أراد) إلى ربّه.

- الربط: بما أنّ النصّ جملٌ متتاليةٌ، ومتعاقبةٌ خطئياً، فلا بدّ من روابط تسهم في بناء النصّ، وتماسكه، وقد كان لها في السورة حضوراً مكثّفاً، ومن هذه الأدوات التي أسهمت في تماسك السورة حرف الواو، والفاء، وثمّ، وأو، وبل، وأم، وغيرها، ومن الأمثلة على ذلك:

- الربط بوساطة حرف الواو: في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (١) حيث عطف جملة (لم يجعل له عوجاً) على جملة (أنزل)، كذلك في قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِابَائِهِمْ﴾ (٥).

- ومن أمثلة الربط بحرف العطف (أو) قوله تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (١٩) وفي قوله: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾ (٢٠)، وفي قوله: ﴿فَتَصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ (٤٠) أو يُصْبِحُ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾ وفي قوله أيضًا: ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ (٥٥).

- الربط ب (ثم): ومن أمثله في السورة، قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ (١٢)، وفي قوله: ﴿خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ (٣٧)، وفي قوله: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ (٨٧)، وقوله: ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (٨٩)، كذلك في قوله: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (٩٢).

- الربط ب (الفاء): وشواهد في السورة تكرر عشرات المرات، يذكر الباحث بعضًا منها: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (٤٢) وقوله: ﴿٤٤﴾ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ (٤٥) وقوله: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (٩٥).

- الربط ب (بل): تكرر الربط بها مرتين في السورة، الأول في قوله تعالى: ﴿وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ (٤٨)، وفي قوله: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ (٥٨).

- التكرار: يُسهّم التكرار بشكل ملحوظ في تحقيق الانسجام والاتساق، داخل النص، وبالنظر إلى سورة الكهف، نجد حضورًا واضحًا للتكرار، تتمثل بالآتي:

- التكرار في العبارة (واضرب لهم مثلًا): حيث تتكرر هذه العبارة في غير موضع من السورة الكريمة، نحو ما جاء في الآية: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ (٣٢)، وكذلك في الآية: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ (٤٥).

- التكرار في (فانطلقا): حيث كانت فاتحة كل مشهد من المشاهد التي ركزت عليها تلك القصّة، فهي فاتحة قصة خرق السفينة: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغَرِّقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ (٧١)، وفاتحة قصة قتل الغلام: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِغَيْرِ نَفْسِي لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ (٧٤)، وفاتحة قصة إقامة الجدار: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (٧٧).

- تكرار (حتى إذا): وهو تعبير تكرر في قصّة موسى والعبد الصالح ثلاث مرات، كما تكرر في بقية السورة مرات عديدة.

- تكرار (إنك لن تستطيع معي صبرا): وقد تكررت هذه الجملة غير مرة في القصة.

- تكرار (أما): حيث استعملها التعبير القرآني، وكررها في غير موضع، لا سيما في تفسير العبد الصالح لتلك الأعمال التي صدرت عنه، وكانت محل احتجاج واعتراض من نبي الله موسى عليه السلام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (٧٩)، وقوله: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ (٨٠)، وقوله: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (٨٢).

- تكرار التعبير (ثم أتبع سببا): وقد تكرر هذا التعبير غير مرة في الآيات (89) و(92) من السورة.

- الحذف: يسهم الحذف بشكل فاعل في تحقيق الانسجام والاتساق، وقد تجلّى ذلك في مواطن عديدة من السورة، منها:

- حذف الاسم: نحو قوله سبحانه: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (٥) حيث حذف (مقاتلهم) على تقدير: (كبرت مقاتلهم كلمة) بدليل (إن يقولوا)، كذلك تم حذف آخر في الآية نفسها، والحذف للاسم (قولاً) على تقدير: (إن يقولون إلا قولاً كذبا).

وهناك حذف اسمي آخر، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ (١٤) على تقدير: (قلنا قولاً شططا). وكذلك تم حذف اسمي في قوله تعالى: ﴿وَلَيْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (٢٥) على تقدير: (وازدادوا تسع سنين).

- حذف الفعل: ومن أمثلته في السورة حذف الفعل (اذكر) في قوله تعالى: ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ومثله قوله تعالى: ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ على تقدير: (اذكر يوم...)

- حذف الجملة: ومن أمثلته في السورة قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ والتقدير: (فاستجبنا لهم فضربنا...)

التناص:

ظهر مصطلح التناص في مفهومه الحديث بعد النصف الثاني من القرن العشرين، على يد (جوليا كريستيفا) التي أدخلت في العام 1969 مصطلح التناص في الخطاب النقدي، مستندة إلى المنجزات المبدئية التي حققتها الكتابة الحاسوبية في ذلك الحين، بانتقالها من النظام السطري المرسوم، إلى الفضاء المفتوح، الذي لا يتقيّد بتسلسل خطّي، أو تعاقي (الشعر العربي في نهاية القرن، 1997)، وقد عرفت التناص بأنه "تفاعل نصّي حديث داخل نصّ واحد، وأنه "أحد مميزات النصّ الأساسي التي تحيل على نصوص سابقة عليها، أو معاصرة لها" (مشتاق، 2000)، فيما ذهب (جيرار جينيت) إلى أنّ التناص هو "تلاقح النصوص عبر المجاورة والاستلهاام والتناسخ، بطريقة واعية، أو غير مقصودة" (الحمدادي، السيموطيقا

والعنونة، 1997)، أما (فيلب سولرس) فإن تصوّره لمفهوم التناص يقوم على أنه "كلُّ نصٍّ يقع في ملتقى مجموعة من النصوص، بحيث يكون هو الجامع بينها، والمُشكّل لها، ومكتّفها، ومحوّلها، وعمقها على السواء" (الحمداني، 2001).

وبالنظر إلى كون السور القرآنيّة بمنزلة النصّ الواحد، فإنّ ما جاء في قصّة موسى -عليه السلام- مع العبد الصالح، يُحيل على نصوص سابقة، يمكن للباحث الإشارة إليها من خلال الأمثلة الآتية:

1- تناصُ حادثة قتل الغلام في سورة الكهف، مع حادثة قتل القبطي على يد موسى عليه السلام، وقد أشار القرآن إلى ذلك في سورة القصص، حيث يقول: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾.

كما تتناص حادثة إقامة الجدار في سورة الكهف، دون أن يتخذ العبد الصالح عليه أجراً، مع حادثة السقي التي وردت في سورة القصص: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ فسقى لهما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾.

وهكذا فإنّ هذا التناص يُسهم في تحقيق الانسجام والاتساق في هذا القصة خاصّة، وفي عموم السورة عامّة.

- الآثار التربويّة والنفسيّة للبنية الجامعة (رفض الظلم والخطأ):

لقد كان لهذه الوحدة الموضوعيّة التي جمعت موضوعات السورة وأفكارها، دورٌ في تعزيز قيم العدالة، والسعي الدؤوب لإحقاق الحقّ، وإبطال الباطل، بصرف النظر عن الجهة التي يصدر عنها هذا الباطل، سواء أكانت مجتمعاً، أم أفراداً، وسواء أكانت شخصيّة عالميّة متديّنة، أم رجلاً أشرب قلبه حبّ الدنيا.

إن الخيط الذي يمسك بتشعبات هذه السورة، وموضوعاتها المختلفة، يُعرّز في الإنسان المسلم واجب الرفض وعدم التسليم بما عليه المجتمعات (كما حصل مع فتية الكهف الذين رفضوا ما عليه قومهم)، وذوي السلطان، ورؤوس الأموال (كما حصل في قصة أصحاب الجنّة)، إن كان ظاهره الظلم، والبعّد عن العدالة، كما أنّ لقصة موسى مع العبد الصالح إشارة تربويّة عميقة، تتجلّى في أنّ كلّ ما يصدر عن البشر هو محلّ أخذٍ وردٍ، ويجبُ عرضه على ميزان العدالة، حتى لو كان صادراً عن عالمٍ جليل، كما حصل مع موسى عليه السلام، حيث سارع في كل حادثة استشعر فيها الظلم، إلى الاعتراض، رغم علمه المسبق أنّ هذا العبد الصالح قد آتاه الله علماً من لدنه، ورغم تعهّده المسبق بعدم سؤال العبد الصالح عن أيّ عملٍ يصدر عنه، حتى يحدث له منه ذكراً، لكنّ العدالة هي الأساس والضابط للسلوك، ولهذا كان موسى -عليه السلام- يُسارع للاعتراض على كلّ عملٍ ظنّاً منه أنّه يُخالف منطق العدالة واستحقاقاتها.

إنَّ الإنسانَ المسلمَ قد يتردّدُ نفسيًّا في الاعتراض على ما يظنُّ أنَّ العلماء قد أخطأوا فيه، لكنَّ هذه البنية التي تقوم عليها السورة، تدفعُ المرءَ لتجاوز تلك العقبات النفسية، والذهاب إلى ما هو أصحُّ وأوجب، وهو الاعتراضُ على كلِّ ما ظاهره الظلم، حتى يثبتَ خلافه.

الخاتمة:

بعد هذا التحليل في فضاءات هذه السورة العظيمة، فإنَّ البحثُ يخلصُ إلى جملة من النتائج، أهمّها:

- 1- ليس في وسع أيِّ باحثٍ تحليل النصِّ القرآنيِّ تحليلًا نصيًّا، دون الانفكاك من نحو الجملة، والالتقاء على نحو النصِّ، سبيلًا رحبًا في ذلك التحليل.
- 2- في سورة الكهف وحدةً موضوعيةً، تجمعُ موضوعاتِ السورة وأفكارها، وتتخصَّصُ في رفض الظلم بصرف النظر عمّن صدر.
- 3- أسهمت تلك البنية التي تدور حولها موضوعاتُ السورة في تحقيق الانسجام والاتساق في السورة، وكذلك في ما سبقها أو لحقها من سور.
- 4- ثمَّ وحدةً موضوعيةً عامّة ورئيسية تجتمع عليها سور القرآن كلّها، كذلك ثمَّ وحدات موضوعية داخل كل سورة، تتعانق معًا في تحقيق تلك الوحدة العامّة في النصِّ القرآنيِّ كلّها.
- 5- أسهم الحذف والتكرار والإحالة والتناصُّ في تحقيق الانسجام والاتساق في سورة الكهف، على الرغم من تعدّد موضوعاتها.
- 6- تجعلُ المعايير النصّية من سور القرآن المختلفة، نصًّا واحدًا متماسكًا ومترابطًا، يعضدُ بعضه بعضًا، كما يُفسّرُ بعضه بعضًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

المراجع

- ابن عاشور، الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. (1984م). *التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل المجيد من تفسير الكتاب المجيد"*. الدار التونسية للنشر، تونس.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (2003م). *لسان العرب*. دار الحديث، القاهرة.
- أبو عودة، عودة. (2013م). *لغة الخطاب القرآني*. محاضرة في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأربعاء 16 محرم 1435هـ، الأردن- عمان.
- بودرع، عبد الرحمن. (2013م). *في لسانيات النص وتحليل الخطاب- نحو قراءة لسانية في التحليل النصي للقرآن الكريم*. بحث مقدّم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، مركز تفسير للدراسات القرآنية.
- بوسدر، بوطاهر. (2017م). *المعايير النصية: الاتساق والانسجام. الألوكة*.
https://www.researchgate.net/publication/323323059_almayyr_alnsyt_alatsaq_walansjam
- الحامدي، عبد الخالق مبارك. (2015م). *التماسك النصي في سورة الكهف*. مجلة كلية دار العلوم. جامعة القاهرة.
- الحمداني، حميد. (2001م). *التناسق وإنتاجية المعنى. علامات في النقد، السعودية، ج 40، 10*.
- الحمداوي، جميل. (1997م). *السيموطيقا والعنون 25 (3)*. عالم الفكر، الكويت.
- خطابي، محمد. (1991م). *لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب*. المركز الثقافي العربي.
- دي بوجراند. (1998م). *النص والخطاب والإجراء (تمام حسان، مترجم)*. عالم الكتب، القاهرة.
- سمية، جمعي، وآخرون. (2015م). *الاتساق والانسجام في القرآن الكريم- سورة الكهف أنموذجاً*. الجزائر، جامعة البويرة.
- سيد قطب. (2005م). *في ظلال القرآن (ط. 35)*. بيروت- لبنان، دار الشروق.

- الشعر العربي في نهاية القرن (ص.83). (1997م). حلقة نقدية في مهرجان جرش الخامس، تحرير وتقديم: فخري صالح، (ط.1)، بيروت- لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عفيفي، أحمد. (2001م). نحو النص- اتجاه جديد في الدرس النحوي (ط.1). مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- الفقي، صبيح إبراهيم. (2000م). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق- دراسة تطبيقية على السور المكية (ط.1). دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. (2004). الجامع لأحكام القرآن (ط.2). تحقيق سالم مصطفى البدر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- محمود (محمودي)، شعيب. (2010م). بنية النص في سورة الكهف- مقارنة نصية للاتساق والسياق. جامعة منتوري- قسنطينة.
- مشتاق، عباس معن. (2000م). شعرية التناص- قراءة في شعرية كريستيفا السلبية، مجلة علامات، المغرب، 10 (431).
- نوفل، يسري. (2014م). المعايير النصية في السور القرآنية (ط.1). دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة.

مدى مراعاة الشريعة والقانون لظروف الجريمة في تحديد عقوبتها

الجرائم الواقعة على العرض والأخلاق أنموذجاً

(الاغتصاب، التخبیب، الابتزاز)

دراسة فقهية مقارنة بقانون العقوبات الأردني رقم (16) لسنة 1960م، (المعمول به في المحافظات الشمالية/ الضفة الغربية) وتعديلاته

The extent to which Sharia and Law Consider the Circumstances of the Crime in Determining its Punishment:

Crimes Against Honor and Morality as A Model

(Rape, Seduction, Blackmail)

A Comparative Jurisprudential Study of the Jordanian Penal Code No. (16) of 1960 (Applicable in the Northern Governorates/West Bank) and Its Amendments

علاء ماهر دويكات¹، ماهر عليان خضير²

1. ماجستير الفقه والتشريع، المحكمة العليا الشرعية، ديوان قاضي القضاة، رام الله، فلسطين

2. أستاذ الفقه وأصوله، رئيس المحكمة العليا الشرعية، ديوان قاضي القضاة، رام الله، فلسطين

DOI: 10.36529/1811-000-017-003

الملخص

جاء هذا البحث لتسليط الضوء على أشكال العنف التي تمارس ضد المرأة، وكيف كان الإسلام رادعاً لشتى صور العنف التي تمارس ضد المرأة وغيرها وكيف أنصف الإسلام المرأة وكان ذلك من خلال عرض أقوال الفقهاء وبيان الهدي النبوي

في ذلك، وتطرقنا بعد ذلك إلى قانون العقوبات الأردني المطبق في المحافظات الشمالية في الضفة الغربية بخصوص العقوبات المنصوص عليها بشأن جرائم (الاغتصاب وإفساد الرابطة الزوجية والابتزاز والتشهير) ومدى موافقة العقوبات الواردة في القانون الأردني المذكور للتشريع الجنائي الإسلامي.

وجاء هذا البحث في مبحث تمهيدي عرّفنا خلاله الجريمة لغةً واصطلاحاً و فقهاً وقانوناً، وثلاثة مباحث أخرى تحدثنا في المبحث الأول عن مفهوم جريمة الاغتصاب في الشرع والقانون وفي المبحث الثاني عن جريمة إفساد الرابطة الزوجية أما المبحث الثالث فكان عن جريمة الابتزاز والتشهير الإلكتروني، فعرضنا آراء الفقهاء والقانون والعقوبات المترتبة على ذلك وتطرقنا بعد ذلك إلى المناقشة والترجيح لكل مبحث من المباحث كل على حدى، ثم بعد ذلك عرضنا أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: العرض، الأخلاق، الجريمة، العقوبة، الاغتصاب، الابتزاز، التخبيب.

Abstract

This research shed light on the forms of violence practiced against women, how Islam was a deterrent to various forms of violence practiced against women and others, and how Islam treated women fairly, and that was through presenting the sayings of the jurists and the Prophet in that regard.

Then, the research discussed the Jordanian Penal Code applied in the northern governorates of the West Bank regarding the penalties stipulated for crimes (rape, spoiling the marital bond, blackmail, and defamation) and the extent to which the penalties contained in the aforementioned Jordanian law agree with Islamic criminal legislation.

This research included an introductory section during which the researcher defined the crime in language, terminology, jurisprudence and law. In addition to three other sections; the first section handled the concept of the crime of rape in Sharia and law, the second section dealt with the crime of spoiling the marital bond, and the third section was about the crime of blackmail and electronic defamation. Therefore, the researcher presented the opinions of jurists, the law and the penalties resulting from that. Then, the discussion and weighting of each topic separately, and finally the most important results and recommendations were presented.

Keywords: honor, morality, crime, punishment, rape, blackmail, seduction

المقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: عرفت البشرية الجريمة منذ مطلع فجرها، فكانت مرتبطة بالوجود البشري فقال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) (سورة هود آية 118)، لذلك جاءت الشريعة الإسلامية لتنظم حياة الفرد والمجتمع، فكانت سياجاً حامياً للنفس والمال والعرض والدين والعقل، فحرمت كل من يرتكب فعلاً يؤثر على أمن المجتمع واستقراره، فحرمت الاغتصاب والتخبيب والابتزاز، لا سيما في ظل الانفتاح التكنولوجي الكبير الذي حوّل العالم إلى قرية صغيرة، وأصبحت الذناب البشرية تدخل البيوت بلا استئذان، ممّا أسهم في ازدياد الخداع والتضليل للفتيات، لذلك جاء الإسلام بتعاليم واضحة وعقوبات رادعة للحد من الجريمة ومنع تطورها واستفحالها في المجتمع، فأوجب الحدود والقصاص والتعزير فكانت تعاليم الإسلام تشريعاً جنائياً إسلامياً مستقلاً بذاته.

ولا شك أنّ الجريمة لها عدّة صور وأشكال، كان من أشدها قتل النفس التي حرم الله دون حق كما فعل قابيل عندما أقدم على قتل هابيل، ثم تطوّرت الجريمة بعد ذلك فظهرت في صور شتى فمنها ما يقع على الأشخاص كالقتل والإيذاء ومنها ما يقع على الأموال كالسرقة والاختلاس ومنها ما يقع على أمن الدولة كالخيانة والتجسس ومنها ما يقع على الأسرة كإفساد الرابطة الزوجية ومنها ما يقع على العرض والأخلاق كالاغتصاب والتشهير والابتزاز، وقد تطوّرت أساليب الجريمة ووسائلها فأصبحت تُمارس عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي غزت جميع البيوت فباتت ظاهرة مقلقة تحتاج لوقفة شرعية وقانونية ومجتمعية رادعة.

فجاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على قانون العقوبات المعمول به في المحافظات الشمالية في الضفة الغربية/ فلسطين، خاصة النصوص المتعلقة بالجرائم الواقعة على العرض والأخلاق ومدى مطابقتها لأحكام الشريعة الإسلامية ومدى تحقق الردع في تطبيقه، وهل نحتاج لتطويره وتجديده بما يتناسب مع مجريات العصر والصور الإجرامية الجديدة؟ وما الحلول والتوصيات بهذا الخصوص؟.

الملخص

أهمية الدراسة:

جاءت أهمية هذه الدراسة من أهمية وحساسية الموضوع وملامسته للواقع الأليم، فالجريمة هي أكثر ما يهدد حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، لذلك جاءت هذه الدراسة بنظرة تحليلية ناقدة مقاصدية ليكشف عن العيوب الجلية والخفية في قانون العقوبات الأردني المشار إليه أعلاه، ومدى حفظه لحقوق المرأة الفلسطينية وذود الضّرر والاعتداء عنها وحفظ الأعراض والأخلاق ومدى حاجتنا لتطويره وتحديثه ومواءمته مع أحكام الشريعة الإسلامية والتشريع الجنائي الإسلامي.

مشكلة الدراسة:

أجاب البحث عن كثيرٍ من الأسئلة الملّحة بموضوعه، وكان من أهمّها ما يأتي:

- 1- ما هي جريمة العرض والأخلاق؟
- 2- هل جاء قانون العقوبات الأردنيّ المذكور بعقوبات رادعة لهذه الجرائم وحافظ على الأعراض والأخلاق؟
- 3- هل جاء الإسلام والتشريع الجنائيّ الإسلاميّ بعقوبات رادعة لحفظ المرأة وشرفها وعرضها؟
- 4- هل قانون العقوبات الأردني المذكور يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية والتشريع الجنائيّ الإسلاميّ؟
- 5- هل قانون العقوبات الأردني المذكور يحتاج للتجديد والتطوير؟
- 6- ما هي جريمة الاغتصاب وإفساد الرابطة الزوجية والابتزاز؟

أهداف الدراسة:

- 1- تعريف جريمة العرض والأخلاق.
- 2- بيان المواد القانونية الواردة في قانون العقوبات الأردنيّ المذكور التي نصّت على العقوبات التي تمس العرض والأخلاق.
- 3- عرض آراء الفقهاء ونصوص التشريع الجنائيّ الإسلاميّ بخصوص العقوبات المفروضة لحفظ المرأة وشرفها وعرضها.
- 4- إجراء المقارنة بين قانون العقوبات الأردني المذكور والشريعة الإسلامية وقانونها الجنائيّ الإسلامي لبيان مدى توافق القانون المذكور مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- 5- كشف العيوب الخفية والجلية في قانون العقوبات الأردني المذكور ومدى حاجته للتجديد والتطوير.
- 6- التعريف بجريمة الاغتصاب وإفساد الرابطة الزوجية والابتزاز والتشهير الإلكتروني.
- 7- بيان السبل والوسائل الواجب اتباعها للحفاظ على المرأة الفلسطينية وأسرتها وحمايتها من الابتزاز والتشهير والمس بعرضها وشرفها.

منهج الدراسة:

اقتضت هذه الدراسة أن يتم الجمع بين أكثر من منهج على النحو الآتي:

- 1- المنهج المقارن: في المقارنة بين أقوال الفقهاء في المسألة الواحدة وبيان الرّاجح منها ومقارنة ذلك مع قانون العقوبات الأردني المذكور.
- 2- المنهج التحليلي: من خلال تحليل أقوال الفقهاء لاستخلاص الرّاجح منها وكذلك النصوص القانونية الواردة في قانون العقوبات الأردني المذكور.
- 3- المنهج الاستقرائي: وكان ذلك في تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتخريجها حسب الأصول، وكذلك تتبع آراء الفقهاء في المسألة الواحدة وإيراد النص القانوني الوارد في قانون العقوبات الأردني المذكور.

حدود الدراسة:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- كتب الأحاديث النبوية الشريفة المعتمدة.
- 3- المراجع الفقهية ذات الصلة بالمعاني والمعاجم والتفسير والتشريع الجنائي الإسلامي.
- 4- قانون العقوبات الأردني رقم (16) لسنة 1960 م المعمول به في المحافظات الشمالية في الضفة الغربية/ فلسطين، وخصوصاً المواد القانونية ذات الصلة بالمرأة والجرائم الأخلاقية الواقعة عليها.

إجراءات البحث:

- 1- توثيق الآيات القرآنية.
- 2- عزو الأحاديث النبوية الشريفة إلى مظانها وتخريجها.
- 3- التعريف بعنوان المبحث لغةً واصطلاحاً وفقهاً وقانوناً.
- 4- عرض أقوال الفقهاء الواردة في المسألة الواحدة ومناقشتها وترجيحها.
- 5- عرض النص القانوني في ذات المسألة ومقارنته بأقوال الفقهاء والراجح منها.
- 6- عرض النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

الدراسات السابقة:

- 1- الجرائم الأخلاقية الواقعة على نظام الأسرة في ظل التعديلات الجديدة في القانون الجزائري، نسرين مشقة وشادية رحاب.
- تحدث البحث عن الجرائم الأخلاقية وعدّها أخطر أنواع العنف الأسري وأبشع جرائم الاعتداء على الأخلاق كونها من الأفعال الشنيعة التي تخدش شرف وعرض الإنسان وتشكل تهديداً كبيراً على جسمه وحرية الجنسية، بحيث تعد الجرائم

التي تقع على الأسرة من قبل أفرادها أشد خطورة من تلك التي تقع عليها من خارج أفرادها، باعتبار أن المجني عليه يشعر بالأمان والطمأنينة لأنه يقيم مع الجاني، وهذه الجرائم الأخلاقية قد تقوم على الواقعة الجنسية التامة كالاعتصاب والزنا والفاحشة بين ذوي المحارم، كما قد تتم بدون فعل الوطء الطبيعي كالتحرش الجنسي والفعل العلني المخل بالحياء والفعل المخل بالحياء، إلا أن الجامع بينهم دائماً عدم رضا الضحية ما عدا الزنا التي تتم برضا الطرفين قصد إشباع الرغبة الجنسية، وباعتبار أن هذه الجرائم تمس بكيان الأسرة ومقوماتها فقد حرص المشرع الجزائري على صيانة العرض من خلال وضع نصوص عديدة تكفل حمايته عن طريق تجريم الأفعال والتصرفات التي تمثل عدواناً على الحرية الجنسية.

2- كتاب شرح قانون العقوبات: الجرائم الواقعة على الأخلاق والآداب العامة والأسرة "دراسة تحليلية مقارنة، كامل السعيد.

تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن الجرائم الواقعة على العرض في الحز على الفجور والتعرض للأخلاق والآداب العامة كاستعمال المحال للبغاء أو المساعدة في ذلك، وكذلك عن جريمة الإجهاض، وأركان جريمة الزنا، فتطرق المؤلف لكل جريمة بذاتها موضحاً مفهومها والألفاظ ذات الصلة فيها، وأركانها وصورها وأحكامها وعن العقوبات التي وضعها قانون العقوبات بحق مرتكبيها، وعن الظروف المشددة في كل جريمة، فعقوبة الاعتصاب بحق الصغيرة القاصر يختلف عن عقوبة اغتصاب الكبيرة لما فيه من ظرفٍ مشددٍ لصغر سن المجني عليها، وذكر أن الظروف المشددة للجريمة تعود لصفة المجني عليه، وتكلم أيضاً عن عقوبة الذم والقذح في الشرف سواء بالسب أو التحقير أو الحركات أو الكتابة والرسم.

3- كتاب الجرائم الواقعة على العرض والأخلاق "دراسة مقارنة"، عبد الصبور عبد القوي علي مصري.

تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن مفهوم الأخلاق وعن جرائم العرض والأخلاق في الشريعة الإسلامية والنظام الجنائي السعودي، وتناول جريمة الاعتصاب في مفهومها والسند الشرعي لعقوبتها وحكمها وأركانها وعن الحمل الناشئ عن الاعتصاب، وتحدث أيضاً عن جريمة هتك العرض ومفهومها وصورها وعن النتيجة الإجرامية وهي التي يهدف المشرع إلى تحقيقها لإتمام الجريمة، كخدش عاطفة الحياء في جريمة هتك العرض. وتناول أيضاً جريمة الزنا ومفهومها، وبين المحرمات من النساء، وتناول جريمة القذح والذم والتحقير والعقوبة المترتبة عليها، وكذلك جريمة ممارسة الدعارة، وأركانها والعقوبات المترتبة عليها وجريمة الإتجار بالبشر وعن الجرائم المخلة بالحياء العام وجريمة اللواط وجريمة شرب الخمر وجريمة زنا المحارم.

4- الجرائم الأخلاقية وعقوباتها في الفقه الإسلامي والنظام السعودي والسوداني: دراسة مقارنة، مسفر محمد مسفر آل عيسى، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية/ السودان/ كلية الشريعة والقانون، 2012م.

يدور الحديث في هذا البحث عن الجرائم الأخلاقية وعقوباتها في الفقه الإسلامي والنظام السعودي والسوداني-دراسة مقارنة- وقد تكلم الباحث عن جريمة الزنا، والقذف، واللواط، والسحاق، والاعتصاب، والقوادة، وزنا المحارم، والجرائم المتعلقة بالحاسب الآلي، كما تم تناول في هذا البحث عن مبدأ الستر في الشريعة الإسلامية ودوره في جرائم الأعراض.

أوجه الافتراق بين الدراسات السابقة وبين هذا الدراسة:

- 1- سنتناول في بحثنا الجريمة لغة واصطلاحاً وفقهاً وقانوناً.
- 2- سنتحدث عن جريمة الاغتصاب وإفساد الرابطة الزوجية وعن التشهير والابتزاز الالكتروني عارضين أقوال الفقهاء في ذلك ومن ثم مناقشتها والخلوص بالرأي الراجح.
- 3- سنقوم بمقارنة الرأي الراجح بقانون العقوبات الأردني رقم (16) لسنة 1960 والمعمول به في المحافظات الشمالية/ فلسطين.
- 4- سنقوم بالتحليل والمقارنة لنعرف مدى مطابقة القانون لأحكام الشريعة الإسلامية والتشريع الجنائي الإسلامي ومدى حفاظ الإسلام على المرأة من المسّ والخذش.

خطة الدراسة :-

المبحث التمهيدي: ماهية الجريمة:

المطلب الأول: مفهوم الجريمة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: المفهوم الفقهي والتشريعي للجريمة

المبحث الأول: جريمة الاغتصاب:

المطلب الأول: ماهية جريمة الاغتصاب

المطلب الثاني: موقف الفقه والتشريع من عقوبة جريمة الاغتصاب.

المبحث الثاني: جريمة إفساد الرابطة الزوجية:

المطلب الأول: ماهية جريمة التخييب (إفساد الرابطة الزوجية)

المطلب الثاني: موقف الفقه والتشريع من عقوبة جريمة التخييب

المبحث الثالث: جريمة الابتزاز الالكتروني:

المطلب الأول: ماهية جريمة الابتزاز الأخلاقي الالكتروني

المطلب الثاني: موقف الفقه والتشريع من عقوبة جريمة الابتزاز الأخلاقي الإلكتروني

- النتائج
- التوصيات
- المراجع

المبحث التمهيدي: ماهية الجريمة:

تعتبر الجريمة من المواضيع الحيوية التي تشغل بال المجتمعات الإنسانية، حيث ترتبط مباشرة بأمن الأفراد والمجتمعات واستقرارها، فالجريمة ليست مجرد فعل مُدان من وجهة نظر قانونية، بل تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وأخلاقية عميقة، ففي الشريعة الإسلامية يتم تناول مفهوم الجريمة من خلال إطار أخلاقي وديني، ومن جهة أخرى، يقدم القانون الوضعي تعريفاً للجريمة من منظور قانوني بحت، لذلك سنتناول هذا المبحث دراسة مفهوم الجريمة في كلا النظامين، فنتناول في المطلب الأول، مفهوم الجريمة لغة واصطلاحاً، وفي الثاني المفهوم الفقهي والتشريعي للجريمة، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم الجريمة لغةً واصطلاحاً

أولاً: الجريمة لغةً: تعريف الجريمة لغةً

مِنْ جَرَمَ وَ أَجْرَمَ وَ اجْتَرَمَ وَ الجَرِمَ بالكسر الجسد، وقوله تعالى: "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقُومَ (سورة المائدة، آية 2)، أي لا يحملنكم ويقال لا يكسبنكم، وتجرّم عليه أي: ادعى عليه ذنباً لم يفعله (الرازي، 1999م).

ثانياً: الجريمة اصطلاحاً: هي عمل أو امتناع عن عمل شيء ينص القانون عليه، ويُجازي فاعله بعقوبة جنائية (الألفي، 2016)، وانظر أيضاً (موقع الألوكة الإلكتروني)

المطلب الثاني: المفهوم الفقهي والتشريعي للجريمة

أولاً: تعريف الجريمة في الفقه الإسلامي:

لم نقف على تعريف للفظ الجريمة عند أصحاب المذاهب الأربعة، إلا أنه ورد عن من بعدهم بعض التعريفات الجامعة المانعة، فقد عرفها الماوردي بقوله: "هي محظورات شرعية، زجر الله عنها بحجٍّ أو تعزيرٍ" (الماوردي، د.ت، ص 232).

وعرفها عبد القادر عودة⁽¹⁾ بقوله: "هي إتيان فعل محرم معاقب على فعله، أو ترك فعل محرم ترك معاقب على تركه، أو هي فعل أو ترك نصت الشريعة على تحريمه والعقاب عليه" (عودة، 1900م، ص 66)، وهذا التعريف الذي نراه أقرب للصواب.

ثانياً: التعريف التشريعي للجريمة

الجريمة في القوانين الحديثة تتسم بتحديد وتنظيم دقيق للأفعال المحظورة والعقوبات المترتبة عليها، وهذا التعريف يختلف من قانون لآخر، ومن بلد لآخر، فما يُعدّ جريمةً وفعلًا محظورًا في بلد، يكون مباحًا في أخرى، تبعًا للسياق الثقافي والاجتماعي للدولة التي تطبق هذا القانون، لذلك سيكون اهتمامنا في حدود الدراسة المقررة، أي من وجهة نظر المشرع الأردني.

جاء تعريف الجريمة في قانون العقوبات الأردني: هي كل جنابة أو جنحة أو مخالفة يعاقب عليها بعقوبة جنائية أو جنحية أو مخالفة (قانون العقوبات الأردني، 1960م، مادة 55)

وعرفها الدكتور محمد نجيب حسني⁽²⁾ بقوله: "فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر القانون عليه عقوبة أو تدبيراً احترازياً" (حسني، 1983م).

المبحث الأول: جريمة الاغتصاب:

الاغتصاب، كمفهوم جريمة خطيرة، يشكل نقطة تقاطع بين الفقه الإسلامي والقانون الحديث، حيث يُفهم ويُعاقب عليه بطرق مختلفة في كلا السياقين، تبعًا للقوانين النّاطمة في الدولة، وظروف ووقائع الجريمة.

في الفقه الإسلامي، يُعتبر الاغتصاب من أبشع الجرائم، لما يترتب عليه من أثار نفسية واجتماعية وجسدية تلحق بالضحية، والتي قد تصل إلى الموت في بعض الأحيان، ومن جهة أخرى، في القانون الحديث، يُعتبر الاغتصاب من الجرائم التي يُعاقب ويتشدّد في عقوبتها، لما له من أثار على الفرد والمجتمع والإنسانية.

85

لذلك لا بدّ من التعرّف على أهمية وتعقيد موضوع الاغتصاب في الفقه الإسلامي والقانون الحديث، وتعزيز دراسة وتحليل المفاهيم والفروقات والتشابهات بين النظامين القانونيين في التعامل مع هذه الجريمة المروعة، من أجل الوصول إلى تكييف حقيقي واضح لهذه الجريمة، يمكننا من معالجتها بمنعها وتخفيف أثارها مستقبلاً.

(1) هو: محام من علماء القانون والشريعة بمصر، وتوفي سنة 1954م، كان من زعماء جماعة "الخوان المسلمين"، له تصانيف كثيرة، منها: الإسلام وأوضاعنا القانونية والاسلام وأوضاعنا السياسية و التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي. انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396هـ)، الأعلام، ط 15، دار العلم للملايين، 2002م، ج 4، ص 42.

(2) هو: د. محمود نجيب حسني (2004م- 1928م)، أستاذ القانون الجنائي وعميد كلية الحقوق في جامعة القاهرة- الأسبق، ورئيس جامعة القاهرة الأسبق، مصري الجنسية.

المطلب الأول: ماهية جريمة الاغتصاب.

أولاً: تعريف الاغتصاب لغةً:

من الغصب وهو مصدر، ويقال: غَصَبَهُ يَغْصِبُهُ أي أخذه ظلماً، ويقال: غَصَبَ فلاناً على شيء أي أجبره وقهره (الفيروز ابادي، 1998م)، ويُبنى للمفعول فنقول: اغْتُصِبَت المرأة نفسها أي أُجبرت على الزنا (الفيومي، 1987م).

ثانياً: التعريف التشريعي لجريمة الاغتصاب

ورد لفظ الاغتصاب عند الفقهاء بمعنى أخذ المال قهراً وظلماً بالإكراه، إلا أن هناك بعض الفقهاء تحدثوا بذات المصطلح بمعنى الاعتداء على العرض والشرف، ومن ذلك قولهم عن حكم النصراني إذا اغتصب المسلمة أنه يُقتل في ذلك (الأزهري، 1997م).

كما وقال الإمام مالك في ذلك: "الأمر عندنا في الرجل يغتصب المرأة بكراً كانت أو ثيباً أنها إن كانت حرة فعليه صداق مثلها وإن كانت أمة فعليه ما نقص من ثمنها، والعقوبة في ذلك على المغتصب، ولا عقوبة على المغتصبة في ذلك كله" (مالك، 1985م).

ويقول الشيخ سليمان الباجي⁽³⁾ رحمه الله: "المستكرهه: إن كانت حرة: فلها صداق مثلها على من استكرهها، وعليه الحد، وبهذا قال الشافعي، وهو مذهب الليث، وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال أبو حنيفة والثوري عليه الحد دون الصداق (الباجي، 1913م).

وعرّفه فقهاء القانون بأنه: اتصال رجل بإمرأة اتصالاً جنسياً كاملاً من دون رضا صحيح منها⁽⁴⁾.

وعرّفه قانون العقوبات المصري بأنه: واقعة أنثى بغير رضاها⁽⁵⁾.

(³) هو: سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي أبو الوليد الباجي (474 – 403هـ)، فقيه مالكي كبير، من رجال الحديث. أصله من بطليوس رحل إلى الحجاز سنة 426 هـ فمكث ثلاثة أعوام، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام، وبالموصل عاماً، وفي دمشق وحلب مدة وله عدة مؤلفات منها (السراج في علم الحجاج و فرق الفقهاء و المنتقى و شرح المدونة). انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396هـ)، الأعلام، ط 15، بيروت/لبنان، دار العلم للملايين، 2002م، ج 3، ص 125.

(⁴) شافي، نادر، مقال بعنوان: جريمة الإغتصاب، ما في عناصرها وكيف تحدد عقوبتها؟، العدد 226، تاريخ النشر: نيسان 2004م، متاح على: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content: تاريخ الدّخول: 10\6\2024م، ساعة الدّخول: 7:00 مساءً>.

(⁵) قانون العقوبات المصري، رقم 58، لسنة 1937م، المادة رقم: 267.

ثالثاً: التعريف التشريعي لجريمة الاغتصاب:

جاء تعريف الإغتصاب في القانون أنه: "مواقعة الأنثى (غير زوجها) بالإكراه" (قانون العقوبات الأردني، 1960، مادة 292). فالناظر في كلام الفقهاء والقانون عن الاغتصاب يجد أنهم تارة استعملوه في معنى غصب الأموال وتارة أخرى في جرائم الاعتداء على العرض والشرف، ولم يقولوا بتعريف صريح للاغتصاب، إلا أنني أرى أن المستخلص من كلام الإمام مالك والشيخ الباكي أن الإغتصاب هو الاعتداء على المرأة وإجبارها على الفاحشة.

ونرى أن الإغتصاب هو: إرغام الرجل المرأة التي لا تحل لها شرعاً على ممارسة الفاحشة دون رضاها واختيارها.

وحتى يكون تعريفنا جامعاً مانعاً، فقد احتوى على قيود عدة وهي:

قيد إرغام: حتى يخرج فعل الزنا بالتراضي من التعريف.

قيد الرجل المرأة: حتى نحصر الفعل بالمرأة ويكون الرجل فاعلاً والمرأة مفعولاً بها، وهو الغالب المعتاد، فليس من المعقول أن تقوم المرأة باغتصاب الرجل، وعلى فرض صحة أن المرأة تكون فاعلاً وهو فرض ساقط، فسيكون فعلها مع قاصر (صغير) أو فاقد للأهلية (مجنون) ويكون الفعل حينئذٍ استغلالاً وتعدي على حراسة القاصر، ولا يسمى اغتصاباً.

قيد لا تحل له شرعاً: حتى يخرج من التعريف معاشرة الرجل لامرأته بغير رضاها، فهذا لا يسمى اغتصاباً، وهذا موضوع شائك وحساس حيث أن هناك أصواتاً تنادي بجعل العلاقة بين الرجل وامرأته اغتصاباً إذا كان ذلك دون رضا الزوجة واختيارها.

قيد الزنا: حتى يخرج من التعريف كل فعل كان فيه مقدمات الزنا أو محاولة الزنا أو التحرش سواء بالكلام أو المس، لأن الزنا المقصود به في الاغتصاب هو إدخال حشفة الذكر في قُبُل الأنثى أو دُبُرها (هتك العرض)، وهو المراد في موضوع الدراسة.

87

المطلب الثاني: موقف الفقه والتشريع من عقوبة جريمة الاغتصاب:

بما أن جريمة الاغتصاب تُعدّ من أكثر الجرائم تعقيداً وحساسيةً في الفقه الإسلامي والقانون الحديث، تُثار تساؤلات كثيرة ومهمة حول عقوبتها وكيفية تطبيق العدالة بخصوصها، لمنعها وتخفيف آثارها، مع ضرورة إيجاد التوازن بين الحماية الشرعية للضحية وحفظ حقوق المُدان، مع التركيز على تحقيق العدالة الجنائية المناسبة وتوفير الرعاية للضحايا وتأهيلهم في المجتمع، لذلك سنتناول تقييم آراء الفقهاء والقانون فيما يتعلق بالعقوبة المناسبة لجريمة الاغتصاب، مظهرًا الفروقات والتشابهات بين النظامين.

أولاً: موقف الفقه الإسلامي من عقوبة جريمة الاغتصاب:

اختلف الفقهاء في تحديد عقوبة المغتصب، فمنهم من قال أنه فعل جريمة الزنا فيُعاقب عقاب الزاني، ومنهم من قال أنه فعل أكثر من الزنا عندما أكره المغتصب ولربما اعتدى عليه بشق الوسائل التي من شأنها إخضاعه فيكون بذلك قد زنا واعتدى فاعتبروه مفسداً في الأرض، لذلك فإن للفقهاء في ذلك قولين وهما:

القول الأول: يُطبق على المغتصب حد الزنا إذا كان بين ذكر وأنثى، وحد اللواط إذا كان بين ذكرين، وهذا قول الجمهور من الشافعية (الشافعي، 1990م)، والمالكية (مالك، 1994م)، والحنفية (الكاساني، 1986م)، والحنابلة (ابن قدامة، 1968م).

القول الثاني: يُطبق على المغتصب حد الحرابة، كونه جمع بين الزنا والإكراه والاعتداء على الأعراض، وذلك يعد من الفساد في الأرض، وهذا قول عند المالكية (ابن فرحون، 1986م)، والشافعية (الشربيني، 1994).

ثانياً: موقف المشرع لعقوبة جريمة الاغتصاب:

في ظل التطورات القانونية الحديثة والتغيرات الاجتماعية المتسارعة، تبرز جريمة الاغتصاب كموضوع له تأثيرات عميقة على المجتمع والفرد على حد سواء، وبما أن تطبيق أحكام القانون يعتبر من أهم وسائل حماية الضحية وتحقيق العدالة، حيث يحدد وينظم حقوق الأفراد والواجبات المترتبة على مرتكبي هذه الجريمة البشعة، وفي ظل تنوع وجهات نظر القانون تجاه الاغتصاب باختلاف الثقافات والأنظمة القانونية، كان لا بد من بيان رأي قانون العقوبات الأردني ووجهة نظره في جريمة الاغتصاب، لاستكشاف تأثيراته المختلفة ومدى فعاليتها في منع الاغتصاب وتحقيق العدالة، وذلك من خلال النظر في المواد القانونية ذات الصلة، على النحو الآتي:

المادة (292)

عقوبة الاغتصاب

88

- 1- من واقع بالإكراه أنثى (غير زوجه) يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة خمس سنوات على الأقل.
- 2- ولا تنقص العقوبة عن سبع سنوات إذا كان المعتدى عليها لم تتم الخامسة عشرة من عمرها.

المادة (293)

اغتصاب أنثى لا تستطيع المقاومة

يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة من واقع أنثى (غير زوجه) لا تستطيع المقاومة بسبب عجز جسدي أو نقص نفسي أو بسبب ما استعمل نحوها من ضروب الخداع.

المادة (294)

عقوبة موقعة أنثى دون سن الخامسة عشر أو الثانية عشر

- 1- من واقع أنثى لم تتم الخامسة عشرة من عمرها عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة.
- 2- ولا تنقص العقوبة عن خمس سنوات إذا كانت المعتدى عليها لم تتم الثانية عشرة من عمرها.

المادة (295)

عقوبة موقعة أنثى بين سن 15 - 18 من أحد الموكلين برعايتها

- 1- إذا واقع أنثى أتمت الخامسة عشرة، ولم تتم الثامنة عشرة من عمرها أحد أصولها - شرعياً كان أو غير شرعي - أو زوج أمها أو زوج جدتها لأبيها وكل من كان موكلاً بتربيتها أو ملاحظتها عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة
- 2- ويقضى بالعقوبة نفسها إذا كان الفاعل رجل دين أو مدير مكتب استخدام أو عاملاً فيه فارتكب الفعل مسيئاً استعمال السلطة أو التسهيلات التي يستمدّها من هذه السلطة.

المادة (296)

هتك العرض بالعنف أو التهديد

- 1- كل من هتك بالعنف أو التهديد عرض إنسان عوقب بالأشغال الشاقة مدة لا تنقص عن أربع سنوات.
- 2- ويكون الحد الأدنى للعقوبة سبع سنوات إذا كان المعتدى عليه لم يتم الخامسة من عمره.

المادة (297)

هتك عرض إنسان لا يستطيع المقاومة

- يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة من هتك عرض إنسان لا يستطيع المقاومة بسبب عجز جسدي أو نقص نفسي أو بسبب ما استعمل نحوه من ضروب الخداع أو حمله على ارتكابه.

المادة (298)

هتك العرض بدون عنف

- 1- كل من هتك بغير عنف أو تهديد عرض ولد - ذكراً كان أو أنثى - لم يتم الخامسة عشرة من عمره أو حمله على ارتكاب فعل هتك العرض يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة.
- 2- ولا تنقص العقوبة عن خمس سنوات إذا كان الولد - ذكراً كان أو أنثى - لم يتم الثانية عشرة من عمره.

المادة (299)

هتك عرض من أتم 15 ولم يتم 18

- كل شخص من الموصوفين في المادة (295) يهتك عرض شخص - ذكراً كان أم أنثى - أتم الخامسة عشرة ولما يتم الثامنة عشرة من عمره أو يحمله على ارتكاب فعل هتك العرض يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة.

المادة (300)

ظرف مشدد

تشدد عقوبة الجنايات المنصوص عليها في المواد (292 و 294 و 294 و 296 و 298) بحيث يضاف إليها من ثلثها إلى نصفها إذا كان المتهم أحد الأشخاص المشار إليهم في المادة (295).

المادة (301)**ظروف مستردة**

تشدد عقوبة الجنايات المنصوص عليها في المادتين السابقتين من الفصل الأول هذا، بحيث يضاف إليها من ثلثها إلى نصفها:

- أ. إذا اقترفها شخصان أو أكثر في التغلب على مقاومة المعتدى عليه أو تعاقبوا على إجراء الفحش به.
- ب. إذا أصيب المعتدى عليه بمرض زهري أو كانت المعتدى عليها بكرًا فأزيلت بكارتها.
- ج. إذا أدت إحدى الجنايات السابق ذكرها إلى موت المعتدى عليه ولم يكن الفاعل قد أراد هذه النتيجة، فلا تنقص العقوبة عن عشر سنوات أشغالاً شاقة.

تظهر المواد القانونية المقتبسة أهمية التصدي لجريمة الاغتصاب من خلال فرض عقوبات مشددة، وخاصة في الحالات التي تتعلق بالقصر أو الأفراد الذين لا يستطيعون المقاومة، يعكس ذلك وعي المشرع بالأبعاد الإنسانية والأخلاقية المرتبطة بالاغتصاب، كما يعزز من موقف المجتمع في مواجهة هذه الأفعال، خصوصاً إذا تم رفع سقف العقوبات حتى تكون رادعة أكثر من ذلك.

ومع ذلك، من الضروري النظر في فعالية هذه العقوبات من حيث التطبيق العملي، فوجود نصوص قانونية صارمة وحده قد لا يكفي لتحقيق العدالة، إذا لم تتوفر آليات فعالة للتطبيق والمراقبة، ينبغي أيضاً الأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والنفسية التي تواجه الضحايا، والتي قد تمنعهم من الإبلاغ عن الجرائم أو اللجوء للعدالة.

ثالثاً: تقدير موقف الفقه الإسلامي والقانون الوضعي لعقوبة جريمة الاغتصاب:

مناقشة القولين الفقهيين:

90

بعد النظر في الرأيين الفقهيين، نرى أن القول الأول الذي ذهب إليه جمهور الفقهاء هو قول مرجوح؛ لأننا إذا اعتبرنا أن المغتصب زانٍ وأقمنا عليه حد الزنا، نكون بذلك قد أهدرنا حق المغتصب الذي تعرض للزنا أو اللواط مع الإكراه ولربما رافق ذلك الضرب أو الخطف أو التهديد والتخويف والابتزاز، وعليه فإننا نرى أن الراجح هو القول الثاني الذي ذهب إليه بعض من المالكية والشافعية، والذي يقضي باعتبار المغتصب مفسداً في الأرض وبالتالي فهو مستحق لعقوبة الحرابة، كونه أتى بفعلٍ محرم – وهو الزنا أو اللواط- ورافق هذا الفعل ما رافقه من وسائل الضغط والتهديد والتخويف والإكراه، وذلك بالمعقول، ولأنه يحقق الغاية المقاصدية التي شرع من أجلها التشريع الجنائي الإسلامي، ألا وهي تحقق الردع.

ونرى أنَّ هذا الرأي أقرب للصواب وأشفى للصدور وأكثر ردةً من غيره، حيث إن من أهم مقاصد العقوبات تحقيق الردع لمن تسوّل له نفسه تكرار الفعل.

مناقشة النص القانوني:

نرى أن القانون قد أبدع في تكييف مسألة عقوبة الإغتصاب، والشاهد في ذلك أنه وافق القول الفقهي الراجح من جهة الاعتبارات، فوضع اعتباراً لصغر السن واعتباراً للتهديد وللإيذاء وللجنة التي لا تستطيع المقاومة، وكذلك لمن أحدث عاهة للمغتصب، فنرى أن القانون قد غلّظ العقوبة في هذه الحالات كما ورد ذكره أعلاه، وجعلها لا تقل عن عشر سنوات من الأشغال الشاقة في حال أدى لذلك موت المغتصب، وهو موافق لما ورد في حد الحراية في قوله تعالى "أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ" (سورة المائدة، آية 33)، فالتنفي من الأرض كما ورد عن الإمام أبو حنيفة وما هو مشهور عند المالكية هو: السجن (ابن العربي، 2003م).

ولم يحدد الشارع - جل في علاه - كم هي مدة النفي أي السجن، إنما جعلها بيد الحاكم المسلم يحددها حسب ظروف الواقعة، وله أن يغلّظها كيف يشاء فتصل إلى قطع الأيدي والأرجل من خلاف، على عكس القانون الوضعي الذي حددها بفترات زمنية دون الوصول للعقوبات البدنية حتى لو أدى ذلك لموت المغتصب كما هو مذكور أعلاه.

الترجيح:

وعليه فإن رأي القانون في هذه الجزئية مستمد من الشرع الحنيف بأصله، وقد قارب الصواب في موضوع الحبس، إلا إنه كان يجب على مشرع القانون أن ينظر إلى مسألة موت المغتصب بسبب فعل الإغتصاب بصورة مغلظة أكثر من ذلك فيجعل العقوبة حينئذٍ قصاصاً؛ لأن موت المغتصب سيكون من الضرب والعنف الممارس ضده، فيكون الفاعل حينها مستحقاً للقصاص والله تعالى أعلى وأعلم، فنؤيد بذلك رأي القانون لموافقة الشرع الحنيف موصين بتعديله في ما يخص موت المغتصب كما ورد تفصيله أعلاه.

91

المبحث الثاني: جريمة إفساد الرابطة الزوجية (التخيب):

جاءت الشريعة الإسلامية بتعليمات وعقوبات رادعة لضمان حماية الأسرة وتماسكها، فحثت على الزواج وحرّمت الزنا، وحرّمت كل ما يمس بقداسة العلاقة الزوجية وتحديداً ما يسمى بإفساد الرابطة الزوجية لما يترتب عليه من آثار شنيعة على الفرد والمجتمع، بل وجعلته من جنس عمل السحرة، فقال تعالى: "وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ

حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" (سورة البقرة، آية 102).

وتزامناً مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتفشي الاستخدام السيء لها، أصبح موضوع خداع البنات والزوجات أمراً سهلاً المنال، فيخدعها لتترك بيت أهلها أو بيت زوجها مقابل وعود واهمة تنتهي بما لا يحمد عقباه، من أجل ذلك حرصت الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي على تجريم هذا الفعل الشنيع، وفي ما يلي سنعرض مفهوم هذه الجريمة والرأي الشرعي والقانوني في ما يتعلق بعقوبتها.

المطلب الأول: مفهوم جريمة التخبيب:

التخبيب لغةً: من الخَبَّ، وهو الخداع والغش، فنقول خَبَّ فلاناً أي: غشه وخدعه (ابن منظور، 1993م).

التخبيب اصطلاحاً: الوشاية والخداع والإفساد بشق الصور، كإفساد الرابطة الزوجية بين الزوج وزوجته وبين العامل ورب العمل على سبيل المثال (التويجري، 2013).

التخبيب شرعاً: هو خداع الزوجة وإفسادها على زوجها وتحسين الطلاق إليها، ليتزوجها المخبَّب أو ليزوجها لغيره (الموسوعة الفقهية الكويتية، 1988م)، وهذا التعريف الذي نراه أقرب للصواب؛ وذلك أنه كان واضحاً وجامعاً لأركان الجريمة، فذكر أنّ التخبيب يكون بتحسين الطلاق لزوج غير ليتزوجها المخبَّب أو لزوجها لغيره، وهذا القيد لم يُذكر في التعريفات السابقة.

التخبيب قانوناً: هو خداع البنت التي تجاوزت الخامسة عشر من عمرها لغايات معاشرتها وفض بكارتها عن طريق إيهامها ووعداها بالزواج، وتحريض المتزوجة على الطلاق من زوجها وترك بيتها ليتزوجها المخبَّب (قانون العقوبات الأردني، 1960م، المادة 304).

المطلب الثاني: موقف الفقه والتشريع من عقوبة جريمة الاغتصاب:

أولاً: موقف الفقه الإسلامي من عقوبة جريمة التخبيب:

مما لا شك فيه أن جريمة التخبيب من كبائر الذنوب والمعاصي، التي تؤدي إلى تفتت المجتمع، وبما أنها لا تصل إلى مبلغ الحد، حيث لم يرد بعقوبتها نص محدّد من، فهي تدخل في باب التعزير الذي يحدده الحاكم المسلم وفقاً للمعطيات

والوقائع التي تضمنتها الحادثة، فتبدأ من التوبيخ وقد تصل للجلد والسجن وأكثر من ذلك في بعض الأحيان (الموسوعة الفقهية الكويتية، 1988م).

وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ" (الحاكم، 1990م)

وقد أجمع الفقهاء أن التخييب جرمٌ عظيم وشددوا في عقوبته التعزيرية لتكون في أقصى درجاتها ويرى بعضهم أنه يجب سجن المخيب إلى حين رجوعها إلى زوجها أو موتها، وقالوا أن المخيب يضرب ضرباً بليغاً ويُشهر به (ابن تيمية، 1987م).

ثانياً: موقف المشرع من عقوبة جريمة التخييب:

نص قانون العقوبات الأردني على جريمة التخييب بلفظ (الإغواء) وهي: " كل من خدع بكرةً تجاوزت الخامسة عشرة من عمرها بوعده الزواج ففرض بكارتها عوقب - إذا كان فعله لا يستوجب عقوبة أشد - بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة ويلزم بضممان بكارتها

و كل من حرض امرأة سواء أكان لها زوج أم لم يكن على ترك بيتها لتلحق برجل غريب عنها أو أفسدها عن زوجها لإخلال الرابطة الزوجية يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر.

ثالثاً: تقدير موقف الفقه الإسلامي والتشريع الوضعي:

نرى أن التشريع الجنائي الإسلامي قد نظر إلى جريمة التخييب أنها جرمٌ عظيم لما يترتب عليه من خراب البيوت وإفساد المجتمعات، لذلك جعل عقوبته فضفاضة غير محددة ومتروكة للحاكم يحددها كيف يشاء وفق المعطيات والظروف المحيطة بالجريمة، و جاء قانون العقوبات الأردني موافقاً لذلك حيث جعل العقوبة ثلاثة أشهر على الأقل وقابلةً للزيادة حسب الظروف المحيطة، ونرى أن الرأيين موافقين لأنهما جعلاً تحديد العقوبة بيد الحاكم، يحددها كيف يشاء وفقاً لظروف الجريمة.

المبحث الثالث: جريمة الابتزاز الالكتروني:

في ظل التقدم الالكتروني والتقني تفاقمت المشاكل الناجمة عن ذلك، فلما كان التشهير والابتزاز في القدم يقتصر على نقل الفضائح والكلام من شخصٍ لآخر أو على الهجاء الشعري، فقد تطوّر وأصبح كل ذلك عبر الوسائل الالكترونية، مما سبب سرعة نشر الفضيحة وسهولة خلقها وإيجادها فأصبح أخطرها وأكثرها انتشاراً في العالم خصوصاً عندما يتمثل في التهديد للفرد الضحية بنشر معلومات خاصة له أو صور ويجبر المبتز الضحية على دفع مبالغ مالية كبيرة أو استغلال

الضحية للقيام بأعمال غير مشروعة وغير أخلاقية كإفشاء أسرار عمل أو علاقات جنسية محرمة أو أي عمل غير محترم والجميع منا معرضاً إلى الابتزاز الإلكتروني، حيث لم يسلم منه الرجل والمرأة والصغير والكبير والفرد الواحد.

المطلب الأول: مفهوم جريمة الابتزاز الأخلاقي الإلكتروني

أولاً: التعريف اللغوي لجريمة الابتزاز: من بَزَّ، وبَزَّ الشيء أي: انتزعه (ابن منظور، 1993م)، فنقول ابتز جارية أي: جرّدها ثيابها (الفراهيدي، د.ت).

ثانياً: التعريف الاصطلاحي لجريمة الابتزاز: هو فرض أسلوب التهديد بالفعل أو الترتك للحصول على مكاسب من شخص أو جهة ممنوعة شرعاً أو عقلاً (عبد الكريم، 1430هـ).

ثالثاً: التعريف التشريعي لجريمة الابتزاز: هو أخذ الشيء بجفاء من غير رضى صاحبه (قلعجي، ورواس وقنيبي وصادق، 1988م).

رابعاً: التعريف التشريعي لجريمة الابتزاز: هو القيام بتهديد شخص بفضح أمره أو إفشاء سرّه أو الاخبار عنه بشيء ينال من قدره أو من شرفه أو أحد أقاربه لحمله على جلب منفعة غير مشروعة للمهدد أو لغيره (قانون العقوبات الأردني، 1960، المادة 415).

ونرى أن الابتزاز: هو الأفعال أو الأقوال أو الإشارات التي تصدر عن الأشخاص أو الجماعات أو المؤسسات بتهديد شخص أو جماعة أو مؤسسة بإفشاء سرٍ أو خلق فضيحة تأتي بالضرر على المبتز وذلك لجلب منفعة غير مشروعة أو التهزّب من حقّ واجب في ذمة من قام بفعل الابتزاز.

المطلب الثاني: موقف الفقه والتشريع من عقوبة جريمة الابتزاز:

أولاً: موقف الشريعة الإسلامية:

جاءت الشريعة الإسلامية منظمة لحياة الفرد والجماعة، وأحاطت الفرد والأسرة والمجتمع بسياجٍ لمنع التعديات بكافة أشكالها وأنواعها، فكان من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ المال والنفس والعرض والنسل والدين، ومما لا شك فيه أن الابتزاز الذي يقع على شخص ما أو على جماعة لا يخلو أن يكون بأحد الأمور المذكورة التي صانها الشريعة الإسلامية وكانت من مقاصدها فيما أن يكون الابتزاز لأجل المال أو لأجل العرض كلّ حسب مصلحة المبتز.

لذلك أجمع علماء الشريعة الإسلامية على حرمة الابتزاز بكافة أشكاله وأنواعه مستدلين بعموم عددٍ من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في ذلك (ابن تيمية، 2004م)، وكان منها:

القرآن الكريم:

قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُبُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا" (سورة النساء، آية 19).

وجه الدلالة: نهى الله سبحانه وتعالى عن عضل النساء وذلك بمنعهن عن زواج من يردن زواجه بعد وفاة أزواجهن لغايات الاستيلاء على التركة (الطبري، د.ت)، وينطبق ذلك على الابتزاز حيث أن كلاً من العضل والابتزاز يكون عن طريق استعمال طريقة غير مشروعة لتحقيق بعض المكاسب.

السنة النبوية المطهرة:

قول النبي (ص): "مَنْ أَكَلَ بِمُسْلِمٍ أَكْلَةً، أَطْعَمَهُ اللَّهُ بِهَا أَكْلَةً مِنَ النَّارِ، وَمَنْ لَبَسَ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمَ ثَوْبًا، أَلْبَسَهُ اللَّهُ بِهِ ثَوْبًا مِنَ النَّارِ، وَمَنْ سَمِعَ بِمُسْلِمٍ، سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى بِمُسْلِمٍ رَأْيًا لِلَّهِ بِهِ" (الحاكم، 1990م، ص 142، عدد 7166).

وجه الدلالة: الظاهر من نص الحديث أن الله تبارك وتعالى توعد لكل من يؤدي مسلماً أو يجبره على فعل شيء لا يرغبه أو يأخذ من ماله أو يشهر به، وهذا الكلام ينطبق على الابتزاز.

أما بالنسبة للعقوبة الشرعية لجريمة الابتزاز، فقد جاءت الشريعة الإسلامية لصيانة النفس البشرية من خلال حفظ الضروريات الخمس (الدين والنفس والعقل والمال والعرض)، وبالتالي حرمت كل الأفعال التي من شأنها المساس بهنّ، سواء بالقصاص أو الحدود كحد الزنى والسرقه والقذف، وكل جريمة لم تبلغ الحد جعل الإسلام عقوبتها تعزيراً، يحدده الحاكم المسلم حسب مقتضى الحدث والواقعة.

وبما أن جريمة الابتزاز لا تصل إلى مبلغ الحد - إلا إذا احتوت قدفاً أو ما يستلزم الحد - لا سيما أنها جريمة مركبة قد تحتوي عدة جرائم في ذات الوقت كالتهديد والتخويف والابتزاز، فهي تدخل في باب التعزير الذي يحدده الحاكم المسلم وفقاً للمعطيات والوقائع التي تضمنتها الحادثة، فتبدأ من التوبيخ وقد تصل للجلد والسجن وأكثر من ذلك في بعض الأحيان.

ثانيًا: موقف التشريع الوضعي:

نص قانون العقوبات الأردني على عقوبة من يقوم بالابتزاز بالحبس من أسبوع إلى سنتين وبالغرامة من خمسة دنانير إلى خمسين ديناراً (قانون العقوبات الأردني، 1960، مادة 415).

كما وجاء في نص القرار بقانون رقم (10) لسنة 2018م بشأن الجرائم الالكترونية⁽⁶⁾ في المادة (15) أنه:

1. كل من استعمل الشبكة الإلكترونية أو إحدى وسائل تكنولوجيا المعلومات في تهديد شخص آخر أو ابتزازه لحمله على القيام بفعل أو الامتناع عنه، ولو كان هذا الفعل أو الامتناع مشروعاً، يعاقب بالحبس أو بغرامة لا تقل عن مائتي دينار أردني، ولا تزيد على ألف دينار أردني، أو ما يعادلها بالعملة المتداولة قانوناً، أو بكلتا العقوبتين.

إذا كان التهديد بارتكاب جنائية أو بإسناد أمور خادشة للشرف أو الاعتبار، يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة، أو بغرامة لا تقل عن ألف دينار أردني، ولا تزيد على ثلاثة آلاف دينار أردني، أو ما يعادلها بالعملة المتداولة قانوناً.

ثالثاً: تقدير موقف الفقه والتشريع الوضعي

مناقشة الرأي الفقهي:

الناظر في رأي الشريعة الإسلامية بشكل عام يرى أنها قد نظرت إلى جريمة الابتزاز على حسب ظروفها، فجعلتها في باب التعازير، لتكون الصلاحية للحاكم المسلم في تخفيف العقوبة وتشديدها وفقاً لظروف الجريمة ومجرياتها، وهذا أقرب للصواب، حيث أنه ليس من المعقول أن يعاقب من قام بالابتزاز اللفظي المجرد كمن قام بالابتزاز التي أفضى إلى الفضائح والقذف.

مناقشة رأي القانون:

نظر القانون إلى جريمة الابتزاز بالعموم دون التطرق إلى مجرياتها وما ينتج عن ذلك من تخفيف أو تشديد في العقوبة، ونرى 96 أن ذلك من الإجحاف والظلم ولا يحقق معنى الردع.

إلا أنه جاء في نص القرار بقانون بشأن الجرائم الالكترونية في البند (2) من المادة (15) المذكورة أعلاه عبارة: " إذا كان التهديد بارتكاب جنائية أو بإسناد أمور خادشة للشرف أو الاعتبار"، وهذا يعني أن هذا القرار بقانون جاء على خلاف قانون

(⁶) قرار بقانون رقم (10) لسنة 2018م، بشأن الجرائم الالكترونية، مادة رقم (15). وقد ذكرنا نص هذه المادة رغم صدورها سنة 2018م أي ملحقاً بقانون العقوبات؛ لأن قانون العقوبات موضوع الدراسة لم ينص على عقوبة هذه الجريمة.

العقوبات الأردني، فقد راعى ظروف جريمة الابتزاز وشدّدها إذا كانت تفضي للتهديد بجناية أو بما يخدش الشرف، وهذا أقرب للصواب.

وعليه فإننا نرى أنه كان على مشرّع القانون أن يعدّل أيضًا نصّ المادة الواردة في قانون العقوبات الأردني لتصبح شبيهة بنص المادة 15 في قانون الجرائم الالكترونية، لأن نص قانون العقوبات الأردني جاء مهملاً، فكانت العقوبة من أسبوع وحتى سنتين، دون تعليل سبب التشديد أو عدمه، فكان الأولى بالمشرّع القانوني تحديد ظروف التشديد وعدمه فيكون ذلك أقرب للعدل والصواب.

الترجيح:

نرى أن الرأي الفقهي قد قارب الصواب، حيث أنه كما ذكرنا أعلاه، قد راعى ظروف الجريمة بالكلية في التشديد والتخفيف من العقوبة، ويحقق المقصد الشرعي من العقوبات ألا وهو الردع، وكذلك كان قانون العقوبات الأردني والقرار بقانون بشأن الجرائم الالكترونية، إلا أنه وكما ذكرنا أن قانون العقوبات الأردني لم يضع الاعتبارات التي تؤدي إلى التشديد أو التخفيف في العقوبة وترك الأمر على غاربه، وهذا لربما يفتح الباب أمام الجور وعدم الانضباط في الأحكام القضائية.

فرغم تقارب رأي الشرع الإسلامي الحنيف والرأي القانوني، إلّا أنّنا نرى أنّ رأي الشرع الإسلامي هو الراجح؛ لما يحققه من العدل ولما فيه من ضبط للعقوبة تشديداً وتخفيفاً وفقاً للظروف المحيطة بالجريمة، فنوصي بإبقاء نص المادة القانونية في قانون العقوبات الأردني الحديث لعام 2018 بشأن الجرائم الالكترونية كما هي مع إضافة لعدد من الضوابط تحكم العقوبة تخفيفاً وتشديداً.

الخاتمة

97

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا عظيم الأخلاق والصفات، أمّا بعد فهذه خاتمة أذكر فيها نتائج بحثنا والتوصيات التي خرجنا بها على النحو الآتي:

- 1- الجريمة هي إتيان فعل محرم معاقب على فعله، أو ترك فعل محرم الترك معاقب على تركه، أو هي فعل أو ترك نصت الشريعة على تحريمه والعقاب عليه.
- 2- الاغتصاب هو إرغام الرجل المرأة التي لا تحلّ لها شرعاً على ممارسة الزنا دون رضاها واختيارها.
- 3- التخييب هو خداع الزوجة وإفسادها على زوجها وتحسين الطلاق إلها، ليتزوجها المخيّب أو ليزوجها لغيره.

- 4- الابتزاز هو الأفعال أو الأقوال أو الإشارات التي تصدر عن الأشخاص أو الجماعات أو المؤسسات بتهديد شخص أو جماعة أو مؤسسة بإفشاء سرٍ أو خلق فضيحة تأتي بالضرر على المُبتَزّ وذلك لجلب منفعة غير مشروعة أو التهرب من حقٍّ واجب في ذمة من قام بفعل الابتزاز.
- 5- نرى أنّ عقوبة الاغتصاب المنصوص عليها في القانون مستمدة من الشرع الحنيف بأصلها، إلا إنه كان يجب على مشرع القانون أن ينظر إلى مسألة موت المغتصب بسبب فعل الاغتصاب بصورة مغلظة أكثر من ذلك.
- 6- نظر التشريع الجنائي الإسلامي إلى جريمة التخيب أنّها جرمٌ عظيم لما يترتب عليه من خراب البيوت وإفساد المجتمعات، لذلك جعل عقوبته فضفاضة غير محددة ومتروكة للحاكم يحددها كيف يشاء وفق المعطيات والظروف المحيطة بالجريمة، وجاء قانون العقوبات الأردني موافقاً لذلك، فنرى أن الرأيين موافقين للصواب.
- 7- راعى التشريع الجنائي الاسلامي ظروف جريمة الابتزاز بالكلية في التشديد والتخفيف من العقوبة، وذلك يحقق المقصد الشرعي من العقوبات ألا وهو الردع، وكذلك كان قانون العقوبات الأردني والقرار بقانون بشأن الجرائم الالكترونية، إلا انه وكما ذكرنا أن قانون العقوبات الأردني لم يضع الاعتبارات التي تؤدي إلى التشديد أو التخفيف في العقوبة وترك الأمر على غاربه، وهذا لربما يفتح الباب أمام الجور وعدم الانضباط في الأحكام القضائية، فرغم تقارب رأي الشرع الإسلامي الحنيف والرأي القانوني، إلا أننا نرى أنّ رأي الشرع الإسلامي هو الراجح.
- 8- وعليه فإننا نرى أنّ رأي الشريعة الإسلامية جاء راجحاً في معظم المسائل ومراعياً لظروف الجريمة في الغالب، فقد ترك المجال للحاكم بتقدير العقوبة كيف يشاء وجعل الأمر فضفاضاً؛ حتى يتحقق المقصد المراد من التشريع الجنائي الإسلامي ألا وهو الردع.

التوصيات:

- 1- تشكيل لجان من أصحاب الاختصاص للنظر في القانون الأردني المذكور ومواءمته مع أحكام الشريعة الإسلامية والتشريع الجنائي الإسلامي والوقائع المعاصرة، والعمل على إيجاد قوة رادعة أكبر في نصوص القانون برفع مدد العقوبات المنصوص عليها.
- 2- نوصي ديوان قاضي القضاة – بصفته الحامي الأول للأسرة الفلسطينية- تبني برنامج توعوي عن مدى تأثير الانترنت على العلاقات الأسرية وأثر ذلك على المجتمع، وذلك من خلال دائرة الإرشاد والإصلاح الأسري وبالتعاون المشترك مع مؤسسات المجتمع المدني، وأصحاب الخبرات .

المراجع

- ابن العربي، محمد. (ت: 543هـ). أحكام القرآن. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن تيمية، أحمد. (ت: 728هـ). الفتاوى الكبرى. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن تيمية، أحمد. (728هـ). مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية المعروف بـ "مجموع الفتاوى"، طبعة الأوقاف السعودية. وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية.
- ابن فرحون، إبراهيم. (ت: 799هـ). تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام. مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
- ابن قدامة موفق الدين. (ت: 620هـ). المغني. مكتبة القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة.
- ابن منظور، محمد. (ت: 711هـ). لسان العرب. دار صادر للنشر والتوزيع، لبنان.
- أبي بكر، زين الدين. (ت: 666هـ). مختار الصحاح. المكتبة العصرية، بيروت.
- الأزهري، صالح. (1335هـ). جواهر الإكليل شرح مختصر خليل. دار المعرفة، لبنان.
- الإمام مالك. (ت: 179هـ). المدونة الكبرى. دار الكتب العلمية، بيروت.
- الإمام مالك. (ت: 179هـ). موطأ الإمام مالك. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الباجي، سليمان. (ت: 474هـ). شرح الموطأ. مطبعة السعادة، القاهرة.
- التويعري، يوسف. (د.ت). المسؤولية الجنائية في التخيب. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الحاكم. (ت: 405هـ). المتسدر على الصحيحين. دار الكتب العلمية، بيروت.
- حسني، محمود. (د.ت). علاقة السببية في العقوبات. دار النهضة العربية، القاهرة.
- الزركلي، خير الدين. (ت: 1396هـ). الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت.

الشافعي، محمد بن إدريس. (ت: 204هـ). الأم. دار المعرفة، بيروت.

الشربيني، شمس الدين. (ت: 977هـ). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير. (ت: 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار التريّة والتراث. مكة المكرمة.

عبد الكريم رباح وآخرون. (د.ت). الابتزاز تعريف وأسبابه وعلاجه. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

عودة، عبد القادر. (ت: 1954م). التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي. دار الكاتب العربي، بيروت.

الفراهمي، خليل بن أحمد. (ت: 170هـ). كتاب العين. دار ومكتبة الهلال، بيروت.

الفيروز آبادي، مجد الدين. (ت: 718). القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة، لبنان.

الفيومي، أحمد. (770هـ). المصباح المنير. مكتبة لبنان، بيروت.

قلعي، محمد، وقنيبي، حامد. (د.ت). معجم لغة الفقهاء. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

الكاساني، علاء الدين. (ت: 587هـ). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. دار الكتب العلمية، بيروت.

الماوردي، علي. (ت: 450هـ). الأحكام السلطانية. دار الحديث، القاهرة.

الموسوعة الفقهية. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.

موقع شبكة الالوكة الالكترونية <https://www.alukah.net/sharia>

موقع الجيش اللبناني: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

قانون العقوبات المصري، رقم 58، لسنة 1937م

قانون العقوبات الأردني رقم 16، لسنة 1960م.

العلاقات الإيرانية التركية وأثرها على منطقة الشرق الأوسط "العراق، وسوريا أنموذجاً"

(1945-2002م)

Iranian-Turkish Relations and Their Impact on the Middle East Region "Iraq and Syria as a Model"

(1945-2002م)

فتحي بشير البلعاوي

دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، غزة، فلسطين

DOI: 10.36529/1811-000-017-004

تاريخ النشر: 2024 /07 /01

تاريخ القبول: 2023 /05 /20

تاريخ الاستلام: 2023 /03 /26

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية الموقع الجغرافي، والأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط لتركيا وإيران، كما اهتمت الدراسة بالتعرف على تطور العلاقات الإيرانية التركية، وأثرها على سوريا، والعراق، في الجوانب السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، وموقف البلدين من الأحداث الإقليمية مثل: الثورة الإيرانية، والحرب الإيرانية العراقية، واحتلال العراق.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: اهتمام الدول الإقليمية والدولية بمنطقة الشرق الأوسط؛ للسيطرة على ثرواتها، واستغلالها لصالحها، وتوتر العلاقات التركية السورية؛ بسبب الدعم السوري لحزب العمال الكردستاني، وإقامة تركيا للسدود، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، منها: الاهتمام بدراسة المواقف الدولية والإقليمية من الحرب العراقية الإيرانية، وتقديم حلول سياسية للأزمات المستمرة في سوريا والعراق.

الكلمات المفتاحية: الشرق الأوسط - إيران - تركيا - العراق - سوريا.

Abstract:

The study aimed to identify the importance of the geographical location, and the strategic importance of the Middle East to Turkey and Iran. The study also focused on identifying the development of Iranian-Turkish relations, and their impact on

Syria and Iraq, in the political, economic and military aspects, and the position of the two countries on important events, such as: The Iranian revolution and the Iranian war. Iraq, the occupation of Iraq.

The study reached several conclusions, the most important of which are: the interest of regional and international countries in the Middle East; To control its wealth, and exploit it for its benefit, the strained Turkish-Syrian relations due to the Syrian support for the PKK, and Turkey's construction of dams.

Keywords: *Middle East, Iran, Turkey, Iraq, Syria.*

المقدمة:

تُعد العلاقات الإيرانية التركية من أهم العلاقات في منطقة الشرق الأوسط؛ لدورهما المحوري والاستراتيجي، وتأثيرهما في المجال الإقليمي والدولي، وعلى استقرار منطقة الشرق الأوسط، ومن أهم الدول تأثراً بالمواقف الإيرانية والتركية كلٌّ من: العراق، وسوريا.

بناءً على ما سبق: درس الباحث العلاقات الإيرانية التركية، وأثرها على منطقة الشرق الأوسط "العراق، وسوريا أنموذجاً" ما بين (1945-2002م).

أولاً: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها:

1. تُقدم صورة واضحة عن تطور العلاقات التركية الإيرانية.
2. تساهم في توضيح تأثير السياسة الخارجية الإيرانية والتركية على الساحة العراقية والسورية.
3. تُقدم إضافة جديدة للمكتبة العربية، وللقرّاء، والمهتمين بالشأن العربي والدولي.

ثانياً: أهداف الدراسة:

هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى:

1. إبراز أهمية الموقع الجغرافي والاستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط.
2. الوقوف على تطور العلاقات الإيرانية التركية.
3. إبراز تأثير السياسة الخارجية الإيرانية والتركية على كلٍّ من: سوريا، والعراق.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على العلاقات الإيرانية التركية وأثرها على العراق وسوريا، من خلال توضيح أهمية الموقع الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط، والوقوف على تطور العلاقات الإيرانية التركية، وإبراز تأثير السياسة الخارجية التركية والإيرانية على سوريا والعراق.

رابعاً: حدود الدراسة:

1. الحد الزمني: الفترة (1945-2002م).

2. الحد المكاني: إيران، وتركيا، والعراق، وسوريا.

خامساً: منهج الدراسة: استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي.

سادساً: تقسيمات الدراسة:

قسّم الباحث الدراسة إلى ثلاثة محاور، حيث درس المحور الأول والثاني: الموقع الجغرافي، والأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط لتركيا وإيران، وتناول المحور الثالث: أثر العلاقات الإيرانية التركية على سوريا والعراق. وختم الباحث دراسته بأهم نتائج وتوصيات الدراسة، وقائمة المصادر والمراجع.

أولاً: الموقع الجغرافي:

تُعد تركيا إحدى دول الشرق الأوسط، وتقع في جنوب غرب قارة آسيا، ويتبع الجزء الغربي لمضيق البسفور قارة أوروبا على البحر الأسود بين بلغاريا وجورجيا، وتطل على بحر إيجه، وعلى البحر المتوسط بين اليونان وسورية، وتقع تركيا بين درجتي عرض 39 درجة شمالاً و35 درجة شرقاً، وتبلغ مساحتها الكلية 783.562 كم²، كما تحد تركيا: أرمينيا، وأذربيجان، وبلغاريا، وجورجيا، واليونان، وإيران، والعراق، وسوريا، أما مناخها فهو معتدل بشكل عام، وحار جاف صيفاً، ورطب ممطر شتاءً، ويزداد المناخ قسوة في المناطق الداخلية (<http://www.moqatel.com/>).

103

وتنقسم الأراضي التركية إلى قسمين: القسم الآسيوي، ويتكون من هضبة تُعرف باسم هضبة الأناضول، يصل ارتفاعها إلى 1000 م، وتحيط بها سلاسل جبلية مرتفعة، أما القسم الأوروبي فيتكون من منطقة قليلة الارتفاع، وتمتاز بالأراضي السهلية (محمود، 1988).

أما إيران، فتقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، ويحدها من الشمال دول: أذربيجان، وأرمينيا، وتركمانستان، وكذلك بحر قزوين، ومن الشرق: باكستان، وأفغانستان، ومن الجنوب: الخليج العربي، وخليج عُمان، ومن الغرب: تركيا، والعراق (<https://www.britannica-com>).

كما تبلغ مساحتها 1.648.165 كم²، وتقع إيران بين درجتي عرض 25-40 شمالاً، و44-63.5 شرقاً، وبذلك أصبحت حلقة ربط بين القارات الثلاث (آسيا، وأفريقيا، وأوروبا)، وقد ترتب على موقعها المتميز تنوع مناخها، وكثافة الأمطار شمالاً

وغرباً؛ ما أدى إلى تنوع محاصيلها الزراعية، وساهم ذلك في اعتدال درجات الحرارة في تلك المناطق، وانتشار الخضرة طوال السنة (نبيل، 2011م).

ثانياً: الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط لتركيا وإيران:

تُعد منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق المؤثرة في العالم، حيث يتميز موقعها الاستراتيجي بمكانة خاصة؛ لتوسطها قارات العالم، وتحكمها في أهم الممرات الدولية، وإطالها على البحار والمحيطات الإقليمية؛ ما جعلها منطقة استراتيجية في العلاقات الدولية، وأصبح لها تأثير على المصالح الدولية، وقد حاولت دول كثيرة إبقاء السيطرة عليه طويلاً، لكن دون جدوى (أمانى، 2016م).

وتمثل منطقة الشرق الأوسط أهمية كبرى لكل من: تركيا، وإيران، من الناحية الاقتصادية؛ فهما يسهمان في إنتاج النفط والغاز الطبيعي مع الدول الخليجية، وتزود المنطقة العالم باحتياجاتها من الطاقة، ومما زاد من أهميتها الاقتصادية: أنها تمثل سوقاً تجارياً كبيراً للعالم، ومخزون ثلثي الاحتياطي العالمي من النفط، أي: نحو 66%، وحوالي 22.5% من الغاز في العالم، وبذلك تظهر أهمية منطقة الشرق الأوسط؛ لامتلاكها ثروات اقتصادية كبيرة؛ ما أدى إلى تدخل القوى الأجنبية للسيطرة عليها (شطاب، 2016م).

كما اتسمت منطقة الشرق الأوسط بالتنوع الثقافي واللغوي والعرقى، وتتوزع المنطقة إلى ثلاثة أجناس، هي:

1. الشعوب الهندو أوروبية في كلٍّ من: إيران، والعراق، وبعض مناطق الأناضول، ويتحدثون اللغة الفارسية، وغيرها.
2. الشعوب التركية، ويتحدثون اللغة التركية.
3. العرب (نور الدين، 2017م).

ومن الناحية الدينية: انتشرت الديانات المختلفة في منطقة الشرق الأوسط، مثل: الإسلام، وهي أكثر الديانات انتشاراً، والمسيحية، واليهودية، وقد أدى التنوع الثقافي والديني في المجتمعات الشرق أوسطية إلى الصراعات الرئيسية، وتدخلات الدول الأجنبية (نور الدين، 2017م).

104

يتبين مما سبق: أن منطقة الشرق الأوسط قد احتلت مركزاً مهماً واستراتيجياً لدى شعوبها، وتعرضت للاستعمار الأجنبي؛ بهدف السيطرة على ثرواتها، واستغلالها لصالحها، كما ساهمت قوى الاستعمار في بث النزاعات البينية في المجتمعات الشرق أوسطية، من خلال استغلالها للعوامل الدينية، مثل: الشيعة، والسنة، ومن الناحية القومية، مثل: الأكراد، والأتراك، وغير ذلك.

ثالثاً: أثر العلاقات الإيرانية التركية على سوريا والعراق:

1. سوريا:

أ. العلاقات السورية التركية:

أعلن مصطفى كمال أتاتورك عن قيام الدولة التركية الحديثة، وتنازل عن الأراضي الواقعة خارج حدود تركيا في معاهدة لوزان عام 1923 م، وفي عام 1939 م أعلن أتاتورك عن ضم لواء الإسكندرونة السوري إلى تركيا بعد استفتاء شعبي، إلا أن سوريا لم تعترف بذلك الضم، وكانت تُظهر لواء الإسكندرونة ضمن الأراضي السورية في خرائطها الرسمية، وقد قام رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري السعيد بدور الوساطة بين تركيا وسوريا، واتفق على عدم إعلان سوريا احتلال تركيا للواء الإسكندرونة، وتعهدا بعدم العودة لإثارة هذا الموضوع (محمد، 2011م).

وقد أدى النمو السكاني خلال خمسينيات القرن الماضي في تركيا وسوريا إلى زيادة الطلب على المياه؛ فأنشأت تركيا الكثير من السدود؛ لإنتاج الطاقة، وتخزين المياه، مثل: سد (كبان)، الذي أنشئ ما بين عامي (1960-1973م)، وسد (كارا كايا)، الذي أنشئ بين عامي (1973-1987م)، وفي عام 1983 م، أنشأت تركيا سد جنوب شرق الأناضول (غاب GAP)؛ ما أدى إلى زيادة المخاوف من نقص مياه نهري دجلة والفرات بنسبة 29%، وقد تم توقيع اتفاقية بين تركيا وسوريا لحل مشكلة المياه عام 1987 م، حيث تعهدت تركيا بزيادة كمية المياه المتدفقة إلى سوريا، وزيادتها في حال احتاجت سوريا لذلك (جلال، 2015م).

وفي عام 1981 م، زار نائب الرئيس السوري (عبد الحليم خدام) تركيا، وأقام علاقات دبلوماسية معها، وأعقبها زيارة وزير الخارجية التركية؛ لتبادل المعلومات الأمنية مع سوريا، إلا أنه حدث تطور أمني أدى إلى توتر العلاقات بينهما؛ ففي عام 1983 م حشدت تركيا قواتها العسكرية على الحدود السورية بشكل مفاجئ؛ بذريعة أن صواريخ (سام 5) الموجودة في سوريا تشكل تهديداً للأمن القومي التركي، كما اتهمت تركيا سوريا بدعمها لحزب العمال الكردستاني (PKK)، وتدريب وإيواء عناصر الحزب في سوريا، وهدفت سوريا من ذلك إلى وقف تنفيذ مشروع بناء السدود على نهر الفرات وروافده، الذي حصل دون التشاور معها ومع العراق (حامد، 2012م).

ازدادت العلاقات السورية التركية سوءاً بعد اتهام تركيا لسوريا بضلوعها في زعزعة الأمن في تركيا، واكتشافها خطة لتدمير موقع بناء سد أتاتورك، واعتقالها لمجموعة من عناصر حزب العمال الكردستاني، وفي عام 1978 م، زار الرئيس التركي (توركوت أوزال) سوريا؛ ما حدد من التوتر بينهما، وعُقدت اتفاقية لتزويد سوريا بـ (500) متر مكعب في الثانية من مياه نهر الفرات، إلا أن تركيا لم تلتزم بالاتفاق مع سوريا؛ فتجدد الخلاف بينهما مرة أخرى (حامد، 2012م).

وفي عام 1990 م، بلغت الأزمة ذروتها حينما أشرف الرئيس التركي (أوزال) بنفسه على عملية إغلاق نهر الفرات، التي 105 استمرت مدة شهر؛ ملء سد أتاتورك؛ ما أدى إلى انخفاض منسوب النهر في سوريا بمقدار متر، وانقطاع الطاقة الكهربائية عن السكان في سوريا (محمد، 2011م).

وفي عام 1992 م، عقد الطرفان السوري والتركي اتفاقية أمنية لمحاربة حزب العمال الكردستاني، واعتبار الحزب منظمة غير شرعية في سوريا، لكن في العام نفسه اتهم الرئيس التركي (أوزال) سوريا والعراق بدعم حزب العمال الكردستاني، وكان هدف الاتهام التركي لسوريا هو وقف المطالب السورية بإعادة توزيع مياه الفرات بشكل قانوني، ووقف هجماته على تركيا، ودفعهم من الحدود السورية التركية إلى داخل تركيا؛ للقضاء عليهم، وفي عام 1993 م، زار رئيس الوزراء التركي دمشق، والتقى بالرئيس السوري (حافظ الأسد)، ووعد بالتوصل إلى حل لمشكلة المياه قبل نهاية السنة (عربي، 2017م).

أعلن زعيم حزب العمال الكردستاني وقف إطلاق النار ضد تركيا عام 1998م؛ ما أدى إلى تقلص عمليات الحزب، إلا أن الرئيس التركي (سليمان ديميريل) اتهم سوريا بدعم الحزب من جديد، وحشدت تركيا جيشها على الحدود مع سوريا؛ بحجة إيواء زعيم الحزب، ونفت سوريا الادعاءات التركية، وذكرت أنها طردت زعيم الحزب من أراضيها (عربي، 2017م)، وذلك بعد تدخل مصر وإيران في الأزمة؛ مما نتج عنه توقيع اتفاقية جديدة بين تركيا وسوريا عام 1998م، عُرفت باسم (اتفاقية أضنة) (هادية، 2018م).

وفي عام 2000م، بدأت العلاقات التركية السورية تأخذ شكلاً إيجابياً بين الطرفين، حيث سمح الطرفان للزيارات بين الأقارب على جانبي الحدود دون جواز سفر بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة، وشارك الرئيس التركي (نجدت سيزر) في مراسم تشييع جثمان الرئيس السوري (حافظ الأسد)، واعتبرت الزيارة تكريساً لمرحلة جديدة بين الطرفين، وفي العام نفسه، زار عبد الحليم خدام (نائب الرئيس السوري) تركيا كأول زيارة رسمية، وتعهدت سوريا بالعمل على التوصل إلى اتفاق يساعد الطرفين على توجيه العلاقات بين الطرفين، وفي عام 2002م، توجه رئيس الأركان السوري العماد (حسن تركماني) إلى تركيا، ووقع اتفاقية للتعاون الأمني، تمثلت في تبادل المعلومات والتكنولوجيا والتدريب، وإجراء مناورات عسكرية مشتركة (محمد، 2011م).

يتضح مما سبق: أن العلاقات التركية السورية كان يغلب عليها التوتر أكثر من الانسجام؛ بسبب قضيتين رئيسيتين، هما: دعم سوريا لحزب العمال الكردستاني، وإقامة السدود التركية، ورغم ذلك، توصل الطرفان إلى اتفاقيات حذت من التوتر، وصولاً إلى التعاون والتنسيق بينهما، وأصبح التحالف السوري التركي واضحاً للعيان.

ب. العلاقات السورية الإيرانية:

بدأت العلاقات السورية الإيرانية بالظهور في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، عندما اصطدمت القومية العربية بالقومية الفارسية التي تبناها محمد رضا بهلوي في سياسته الخارجية، وكان هناك صراع بين الدول العربية التي تبنت القومية العربية وحزب البعث في سوريا والعراق، حيث اشتد العداء بين الطرفين في أواخر السبعينيات؛ فاتجهت سوريا نحو إيران؛ بهدف وضع العراق تحت الضغط السوري الإيراني وتهديد مصالحه، وقد تحسنت العلاقات السورية الإيرانية، حيث توجت العلاقة بينهما بزيارة الرئيس السوري السابق (حافظ الأسد) إلى إيران عام 1975م، وتوقيع بروتوكول ثقافي في طهران (رائد، 2017م).

بعد اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979م، كانت لسوريا وإيران أهداف مشتركة؛ لإقامة علاقات بينهما، وقد كان النظام السوري بقيادة حافظ الأسد يعمل على توطيد حكمه من خلال إقامة العلاقات الخارجية، أما إيران فكانت تعاني من الضغوطات الخارجية والداخلية؛ فعملت على تثبيت حكمها من خلال إقامة علاقات خارجية ممثلة بفكرة (تصدير الثورة) (مشعل، 2019م).

وفي الشأن الاقليمي والدولي، عارضت إيران وسوريا السياسة الأمريكية و"الإسرائيلية" في منطقة الشرق الأوسط، واتفاقية السلام المصرية "الإسرائيلية" (كامب ديفيد)، ودعمتا القضية الفلسطينية، وكان التحالف بينهما لدوافع عديدة، أهمها: المصالح المشتركة في العراق، ودور الشيعة في لبنان، إلى جانب أسباب وعوامل تاريخية وسياسية (هنا، 2016م).

ومع اندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام 1980م، وقفت سوريا إلى جانب إيران ضد العراق، من خلال دعم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، ودعم المعارضة العراقية، وزيادة الضغط على الحدود العراقية السورية الشمالية؛ ما أدى إلى ضعف قدرات الجيش العراقي، وقد أدى التحالف الإيراني السوري إلى انقسام الموقف العربي، حيث وقفت معظم الدول العربية مع العراق، وحاولت سوريا نزع صبغة المواجهة العربية الفارسية من الناحية القومية التي ركز عليها النظام العراقي، من خلال الحشد الإعلامي والسياسي (هنا، 2016م).

وقد تطورت العلاقات الإيرانية السورية في الجانبين الاقتصادي والثقافي، حيث زادت نسبة التبادل التجاري بينهما، وعُقدت بينهما اتفاقية النفط عام 1982م، التي أمدت سوريا بحوالي 174.000 برميل نفط يوميًا، وفي عام 1983م، أُعلن عن تأسيس المركز الثقافي الإيراني بدمشق، وفي عام 1984م، وُقعت مذكرة بين إيران وسوريا؛ بهدف توسعة العلاقات السياسية والثقافية بينهما (الزعي، 2022م).

وفي فترة التسعينيات، شهدت العلاقات الإيرانية السورية تحسنًا ملحوظًا، حيث تبادل رؤساء الدول الزيارات بينهما؛ فقد زار الرئيس السوري (حافظ الأسد) إيران، وأكد على أهمية العلاقة بين الطرفين، وفي عام 1997م، زار الرئيس الإيراني (محمد خاتمي) سوريا، وأكد خاتمي على وقوف بلاده إلى جانب سوريا، ووقع الطرفان العديد من الاتفاقيات الاقتصادية بينهما، حيث تم توقيع اتفاق تجاري عام 1996م، سمح بالحد من الرسوم الجمركية؛ بهدف تشجيع التبادل التجاري، وتسهيل المدفوعات بكافة الطرق، وفي عام 1998م، اتفق الطرفان على تشجيع الاستثمارات المتبادلة (الزعي، 2022م).

وفي عام 2000م، تولى (بشار الأسد) الحكم في سوريا، حيث ساهم في تطور العلاقة بين سوريا وإيران؛ فقد عقد الرئيس السوري تحالفًا عسكريًا مع إيران، على حساب العلاقات العربية السورية، وفي عام 2000م، انسحبت القوات "الإسرائيلية" من جنوب لبنان؛ الأمر الذي أدى إلى تعزيز العلاقات الإيرانية السورية، وضعف جبهة الدول العربية التي تبنت خط التسوية مع الكيان "الإسرائيلي" (هنا، 2016م).

يتبين مما سبق: أن العلاقات السورية الإيرانية أصبحت استراتيجية بينهما، ويتضح ذلك من خلال الموقف الإيراني من الثورة في سوريا، ودعمها الكامل للنظام السوري.

2. العراق:

تُعد العلاقات التركية الإيرانية، وأثرها على العراق، الأكثر تعقيدًا من الناحية التاريخية؛ فقد كانت العلاقات بينهما قائمة على أساس الحروب الطاحنة، والنزاعات، منذ عهد الدولتين العثمانية والصفوية، واستمرت حتى تأسيس الجمهورية التركية عام 1923م، وتخلي تركيا عن ممتلكات الدولة العثمانية، وفي عام 1924م، تولى مصطفى كمال أتاتورك الحكم، حيث ألغى الدولة العثمانية، وأعلن عن قيام الدولة التركية العلمانية، أما إيران، فقد تولى الحكم فيها رضا شاه بهلوي عام 1925م، حيث عمل غيّر اسم الدولة الفارسية إلى إيران (عبد الله، 2017م).

شهدت العلاقات الإيرانية التركية تحسناً بعد زيارة الشاه رضا بهلوي لتركيا عام 1934م، حيث أصبح هناك تقارب سياسي بين الطرفين، إذ سحبت إيران ترشيحها لمقعد عصبة الأمم لصالح تركيا، وردت تركيا الجميل بلعب دور الوسيط لحل المشكلة الحدودية بين إيران وأفغانستان، وبسبب التعاون بين الطرفين؛ انعكس ذلك على العلاقات الإقليمية بين الدول المجاورة، حيث وقعت تركيا وإيران والعراق وأفغانستان ميثاق (سعد أباد) عام 1937م؛ بهدف تحقيق التعاون بينها، والحد من احتلال مكانة إقليمية في آسيا الوسطى، وبسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية؛ انضمت تركيا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) عام 1952م، ثم انضمت تركيا وإيران والعراق وباكستان إلى حلف بغداد عام 1955م، الذي كان جزءاً من التحالفات الغربية ضد الخطر الشيوعي (أسماء، 2018م).

أ. العلاقات التركية العراقية:

مرت العلاقة بين تركيا والعراق بعدة مراحل منذ تأسيس الدولة التركية الحديثة، امتدت المرحلة الأولى منها منذ قيام دولة تركيا حتى توقيع معاهدة الموصل عام 1926م، واتسمت هذه المرحلة بعلاقة متوترة بين البلدين، حيث كانت متأثرة بنتائج الحرب العالمية الأولى، والخلافات الحدودية حول الموصل، أما المرحلة الثانية، فامتدت منذ اتفاقية الموصل حتى انهيار حلف بغداد، واتسمت العلاقة بينهما بالتعاون، أما المرحلة الثالثة، فامتدت منذ انهيار حلف بغداد حتى بداية السبعينيات من القرن الماضي، وامتازت بانتشار المد القومي العربي، وانعكس ذلك على العلاقات العربية التركية، وعلى العلاقات العراقية التركية بشكل خاص، أما المرحلة الأخيرة، فامتدت من منتصف السبعينيات حتى نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، التي شكلت عودة للعلاقات التركية مع العالم العربي؛ لحماية مصالحها القومية، كما عززت علاقتها مع العراق (رزق، 1998م).

وفي الحرب العالمية الثانية، تعززت العلاقات التركية العراقية بشكل واضح، حيث جرى التنسيق بين الطرفين في مواقفهما المعلنة تجاه الحرب، وتأييد تركيا لضم سوريا للعراق في حال وقوعها تحت الاحتلال البريطاني، إلا أن انقلاب رشيد عالي الكيلاني وتأييده لدول المحور بهدف كسب تعاطفها، وتأييدها لاستقلال الدول العربية المحتلة، أفشل هذا المخطط، وكان موقف تركيا من ذلك أنها باتت محطة للاتصالات والمباحثات السرية بين ألمانيا وحكومة الكيلاني، من خلال السفير المجري (مارياشي) في تركيا، وذلك بحكم مجاورة تركيا للعراق، واتباعها سياسة الحياد في الحرب (رزق، 1998م).

108

وبعد قيام ثورة تموز (يوليو) في العراق عام 1958م، أصبحت العلاقة بين تركيا والعراق باردة، حيث أرادت تركيا التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، من خلال تحريك الجيش التركي نحو الجنوب، إلا أن الولايات المتحدة منعت ذلك، بموجب النصائح التي أبدتها لرئيس الوزراء التركي السابق عدنان مندريس (أحمد، 2010م).

وعندما قامت ثورة شباط (فبراير) 1963م في العراق وسوريا، اعترفت تركيا بهما، وقد جرت محاولات لإيجاد وحدة بين الطرفين، وعبر رئيس الوزراء التركي عصمت اينونو عن ذلك بقوله: "إن علاقات بلاده بالدول العربية تقوم على الرغبة في الصداقة والنوايا الحسنة"، وأعرب عن أمله في ألا تقف مفاوضات الوحدة الثلاثية عقبة في سبيل تقدم العلاقات العربية التركية، كما أعلن اينونو أن أنقرة تراقب مشروعات الوحدة العربية عن كثب، من خلال قوله: "تأمل (تركيا) أن تكون أي متغيرات محققة للفائدة، وأن يستمر العرب في مصادقة تركيا"، وفي عام 1965م، وقعت تركيا والعراق اتفاقيات

تجارية، واتفاقيات لتحقيق التعاون السياسي بين البلدين (أحمد، 2010م)، وفي العام نفسه، وقف العراق مع تركيا ضد مشروع ضم قبرص إلى اليونان (حامد، 2012م).

استمرت العلاقات بين الطرفين بالتحسن من خلال الزيارات المتبادلة؛ فقد زار وزير الدولة العراقي تركيا عام 1966م، وأسفرت الزيارة عن توقيع اتفاقية ثقافية بين الطرفين، حيث تم الاعتراف باللغتين العربية والتركية، وفتح مركز ثقافي تركي في العراق، وتأسيس قسم للغة التركية وأدائها في جامعة بغداد، وفي الفترة ما بين عامي (1970-1980م)، تحسنت العلاقات التركية العراقية بشكل كبير؛ وذلك لعدة عوامل، أهمها:

1. تحول الموقف التركي من الصراع العربي "الإسرائيلي" لصالح تأييد المواقف العربية، وأهمها: إدانة تركيا للعدوان "الإسرائيلي" على الدول العربية عام 1967م، وتأييدها لقرارات الأمم المتحدة وتطبيقها.
2. تنامي المصالح الاقتصادية والتجارية التركية مع العالم العربي، وخاصة مع العراق؛ بسبب المعاناة الاقتصادية التي عانت منها تركيا في نهاية الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي؛ بسبب ارتفاع أسعار النفط.
3. تراجع فكرة القومية العربية بعد وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وظهور الدول النفطية.
4. تراجع نفوذ الاتحاد السوفيتي في المنطقة العربية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية (رزق، 1998م).

وفي عام 1973م، وقعت تركيا والعراق على اتفاقية لبناء خط أنبوب من كركوك إلى Dortyol في تركيا، وحُصص مبلغ 350 مليون دولار لتنفيذه، ونصت الاتفاقية على تزويد تركيا بالنفط العراقي بنحو 10 مليون طن سنوياً، وتزداد إلى 12 مليون طن في عام 1982م، ثم ترتفع إلى 14 مليون طن في عام 1983م (أحمد، 2010م).

ومن الناحية السياسية، أيدت العراق موقف تركيا في سيطرتها على جزيرة قبرص عام 1974م، حيث قدمت لها الدعم المادي والاقتصادي، من خلال نقل النفط ومشتقاته عن طريق ناقلات النفط من العراق إلى تركيا، وأيدها في المحافل والمؤتمرات الدولية، وفي عام 1977م، أُستكمل أول خط الأنابيب للبترول بين كركوك في العراق ويومورتاليك في تركيا (حامد، 2012م).

109

ورغم التحسن الكبير في العلاقات التركية العراقية، إلا أنه كان ثمة نقاط خلافية بين الطرفين، أهمها:

1. الخلاف حول تقسيم المياه في نهري دجلة والفرات، خاصة بعد بدء تركيا بتنفيذ مشروع (GAP)، الذي كان يهدف إلى حجز كميات هائلة من مياه نهري دجلة والفرات، من خلال إنشاء أكثر من عشرين سداً شمال شرق تركيا؛ ما عده العراق خطراً على أمنه القومي.
2. مطالبة تركيا بمدينة الموصل باعتبارها جزءاً من دولة تركيا، ومساعدتها لجعل مدينة كركوك خاصة بالتركمان، وإخراج باقي القوميات والأعراق الأخرى منها؛ مما اعتبره العراق تدخلاً في شؤونه الداخلية.
3. انطلاق حزب العمال الكردستاني من الأراضي العراقية (إقليم كردستان)؛ لتنفيذ هجماته ضد الجيش التركي (بكر، 2016م).

يتضح مما سبق: أن العلاقات التركية العراقية كانت تتحسن بناءً على المصالح الاقتصادية بين الطرفين، إلا أن العوامل السياسية المتراكمة كانت تحد بشكل أو بآخر من تطورها بين الفينة والأخرى.

ب. العلاقات الإيرانية العراقية:

كانت العلاقات الإيرانية العراقية تتغير حسب العوامل السياسية والاقتصادية والعسكرية؛ فخلال الحرب العالمية الثانية رحب العراق بانضمام إيران إلى الحلفاء، وعند قيام ثورة تموز (يوليو) 1958م في العراق، خشي شاه إيران محمد رضا بهلوي من انتقال الثورة إلى بلاده، وشن العراق حملات إعلامية تُحرض الأكراد الإيرانيين على الثورة، وفي عام 1959م، طلبت إيران من العراق الاعتراف بأن ميناء خسرو آباد لها، لكن العراق رفض ذلك، وفي عام 1964م، وقع حادث دبلوماسي بين الطرفين، حيث قدم السفير الإيراني الجديد أوراق اعتماده إلى الرئيس العراقي عبد السلام عارف، وقد نقل طلب الشاه بالاهتمام بالعتبات المقدسة ورعاية الشيعة؛ فرد عليه الرئيس العراقي بأن المقابلة انتهت، وفي عام 1965م، نفت السلطات الإيرانية رجل الدين الشيعي آية الله الخميني إلى العراق (محمد، 2016م).

يتضح مما سبق: أن العلاقات الإيرانية التركية وأثرها على العراق قد تمحورت حول العلاقات الاقتصادية والسياسية، ورغم ذلك، كانت تركيا هي الأكثر حضوراً في الساحة الإقليمية من إيران؛ نظراً لتوتر علاقة نظام الشاه الإيراني بالدول العربية.

بعد اندلاع الثورة الإيرانية، وقيام الجمهورية الإيرانية عام 1979م، تجددت الأطماع الإيرانية في العراق؛ فعملت إيران على تصدير فكرها الثوري إلى منطقة الخليج العربي، وخاصة العراق، ودعمت قيام أنظمة موالية لها، واعترف العراق بالثورة وبالنظام الجديد في إيران، وأملت أن يكون هناك تعاون بين الطرفين ضمن مبادئ حسن الجوار، وتنفيذ الالتزامات المترتبة عليه بموجب اتفاقية الجزائر عام 1975م، التي نصت بعض بنودها على تسليم الأراضي العراقية للعراق (أحمد، 2012م).

بدأت العلاقات بين الطرفين بالتوتر على إثر التصريحات الإيرانية بعدم التزامها باتفاقية الجزائر، وعدم إعادة الأراضي العراقية كاملة للسيادة العراقية، واعتبار أن العراق جزء من الدولة الفارسية، ومناداتهم بتصدير الثورة إليها، وتدخل المسؤولين الإيرانيين في الشؤون الداخلية العراقية، ومهاجمة السفارة العراقية في طهران؛ ما أدى إلى إلغاء اتفاقية 110 الجزائر (أحمد، 2012م).

تبادل الطرفان الاتهامات المتبادلة؛ فاتهمت إيران العراق بإعدام الرموز الشيعية المعارضة، واتهم العراق إيران باستغلال المذهب الشيعي لإحداث المشاكل في العراق والدول المجاورة، من خلال محاولاتها لتصدير فكر الثورة الإيرانية، وطرد العراق للشيعة المتهمين بالتبعية لإيران (دنيا، 2009م)، كما طالبت بانسحاب إيران من الجزر العربية الثلاث، وإعادة منطقتي الأهواز وعربستان إلى السيادة العراقية (أحمد، 2011م).

وبدأت الحرب بين العراق وإيران حينما قصفت الطائرات العراقية المطارات الإيرانية؛ ما أدى إلى اندلاع الحرب الإيرانية العراقية عام 1980م، وتأثرت دول الخليج العربي بها؛ فقامت إيران بمهاجمة السفن التجارية السعودية والكويتية في

الخليج، وكانت الكويت من أكثر الدول تضرراً؛ فلجأت لطلب الدعم الأمريكي، ورفعت علمها على السفن؛ ما أدى إلى قصف القوات الأمريكية المتواجدة في الخليج للسفن الإيرانية (أحمد، 2011م).

وقد انقسمت الدول العربية ما بين مؤيد ورافض لموقف العراق في الحرب؛ فخصصت الدول الخليجية 300 ألف برميل نفط يومياً للعراق؛ لتعويضها عن خسائرها في حقول النفط التي تعرضت للأضرار، ودعمت العراق بالمال، وكافة المستلزمات اللوجستية، وألحقت السعودية خسائر فادحة بالاقتصاد الإيراني، من خلال تخفيضها لأسعار النفط، أما سوريا وليبيا، فقد وقفتا مع إيران في صراعها ضد العراق، حيث كانت ليبيا تورد السلاح لإيران نيابة عن الاتحاد السوفييتي (سلي، 2011م).

ومن أهم مجريات الحرب بين الطرفين: اندلاع حرب المدن عام 1987م، وقد حاولت إيران احتلال البصرة، لكنها فشلت؛ فردت القوات العراقية بضربات صاروخية بعيدة المدى ضد 35 مدينة إيرانية، و75 ضربة ضد المنشآت الاقتصادية الإيرانية، وحاولت إيران الرد في المقابل دون جدوى، وقد استخدمت إيران خلال حرب المدن صواريخ سكود، وكان التفوق حليفها؛ لأن بغداد (عاصمة العراق) لا تبعد عن حدودها سوى 120 كلم، أما (طهران)، فهي تبعد عن الحدود العراقية 600 كلم، واستمرت حرب المدن بين الطرفين حتى نيسان (أبريل) عام 1987م، حينما وافق مرشد الثورة الإيرانية آية الله الخميني على وقف استهداف البصرة، مقابل وقف العراق حرب المدن مؤقتاً (إسلام، 2015م).

كما اندلعت حرب ناقلات النفط بين الطرفين، حيث نشرت إيران صواريخها في مضيق هرمز؛ لاستهداف الأسطول العراقي، وزرعت ألغاماً في مياه الخليج العربي؛ لإعاقة نقل النفط، وهاجمت الزوارق الإيرانية السريعة ناقلات النفط العراقية بشكل مفاجئ؛ ما ألحق أضراراً بها، وقد دعا رئيس مجلس الشورى الإيراني (هاشمي رفسنجاني) إلى وقف حرب الناقلات، لكن العراق رفض ذلك، حيث تبني استراتيجية استهداف شريان النفط للقوات الإيرانية، وقد أثبت سلاح الجو العراقي كفاءته في وقف تصدير النفط الإيراني، واعتبر العراق أن استهدافه للآبار النفطية الإيرانية إحدى وسائل وقف العدوان الإيراني، ورفع العراق شعار: إما الحرب الشاملة، أو السلام الشامل (إسلام، 2015م).

وفي السابع عشر من شهر تموز (يوليو) 1988م، أبلغت الحكومة الإيرانية الأمين العام للأمم المتحدة (خافيير بيريز ديكيولار) بموافقتها على قرار الأمم المتحدة بوقف الحرب العراقية الإيرانية، بعد أن بلغت تكلفة الحرب الإجمالية 1000 مليار دولار للطرفين، إلى جانب الخسائر التنموية للطرفين لمدة لا تقل عن 25 عاماً، وبقيت العلاقات متوترة بين إيران والعراق خلال هذه المرحلة (دنيا، 2009م).

انعكست نتائج الحرب الإيرانية العراقية على عدة جوانب بين الطرفين؛ ففي الجانب العسكري، شعر العراق أنه انتصر في الحرب؛ بسبب مطالبة إيران بوقف الحرب، وشكل ذلك خطراً على المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي، وخرج العراق وهو يمتلك مليون جندي نظامي، حيث أصبح رابع جيش في العالم من حيث العدد، وامتلك كمية ضخمة من الأسلحة، والخبرة في تصنيع الأسلحة الاستراتيجية، خاصة الأسلحة البيولوجية والكيميائية، والصواريخ، والدبابات، والطائرات القادرة على تنفيذ هجمات بعيدة المدى، وأنفق العراق على الحرب 1.2 بليون دولار (إسلام، 2015م).

أما إيران، فقد خرجت من الحرب مُنهكة عسكريًا، وأدت الحرب إلى تفكيك الوحدات الأساسية للجيش الإيراني؛ فاهتمت بتطوير برنامجها النووي، وتطوير الطاقة النووية، وتأسيس مركز أبحاث نووي في جامعة أصفهان عام 1984م بمساعدة فرنسا، وعملت إيران على إعادة تسليح جيشها، واهتمت بتطوير قواتها البحرية؛ بهدف إغلاق مضيق هرمز، والتحكم في حركة الملاحة في الخليج العربي، كما عملت على دمج جيشها مع الحرس الثوري (إسلام، 2015م).

اتخذت تركيا موقف الحياد من الحرب العراقية الإيرانية؛ لعدة أسباب، أهمها: العامل الاقتصادي، حيث ترتبط تركيا بعلاقات اقتصادية مع إيران والعراق، وتعتبرهما مصدرًا مهمًا لإمدادها بالنفط، وسوقًا لتصدير منتجاتها الزراعية والصناعية، وقد شهدت العلاقات التركية العراقية ازدهارًا كبيرًا، حيث وقع الطرفان اتفاقية جديدة للنقل البري في أنقرة عام 1980م، وأصبح العراق من أوائل الدول المصدرة لتركيا خلال عامي 1981م و1982م، وحققت تركيا فوائد اقتصادية كبيرة بنقل النفط العراقي من كركوك عبر الأراضي التركية إلى مصفاة (دورت يول)، وحققت تركيا أرباحًا تُقدر بنحو 400 مليون دولار سنويًا (منهل، 2015م).

كما حرصت تركيا على إقامة علاقات جيدة مع إيران؛ للحفاظ على مصالحها الاقتصادية، حيث عقدت إيران اتفاقات مع شركات النقل البحرية التركية؛ لنقل النفط من جزيرة (خرج) الإيرانية إلى تركيا، وفي مجال النقل البري من الموانئ التركية المطلة على البحر الأسود إلى إيران، وتطورت العلاقات الاقتصادية بينهما ما بين عامي (1981-1984م)، وعقدت العديد من الاتفاقيات بينهما، وبلغ مجموع التجارة التركية الإيرانية في الفترة ما بين عامي 1984م و1985م 230 مليون دولار، وبذلك أصبحت تركيا أبرز شريك تجاري لإيران (منهل، 2015م).

وبعد وفاة مُرشد الثورة الخميني، خفّت حدة الشعارات الإيرانية المطالبة بتصدير ثورتها إلى العراق، وبعد تسلم (علي خامنئي) منصب المرشد الأعلى للثورة الإيرانية عام 1989م، حدثت تعديلات دستورية أدت إلى تغيير مفهوم تصدير الثورة إلى مرحلة التعاون مع الآخرين، ومن رفض الصلح إلى اتباع سياسة دبلوماسية واقعية؛ فانعكس ذلك على طبيعة العلاقات العراقية الإيرانية، وطبيعة الأدوار الإقليمية للطرفين (دنيا، 2009م).

في 2 آب (أغسطس) 1990م، اجتاحت العراق الكويت؛ بحجة أن الأخيرة تجاوزت حصتها النفطية المقررة من منظمة (أوبك)؛ ما أدى إلى تدني أسعار النفط، وخسارة العراق مليار دولار سنويًا، وعينت حكومة تابعة للعراق، وأصبحت الكويت المحافظة التاسعة عشرة؛ ما أدى إلى تشكيل تحالف دولي ضد العراق بقيادة الولايات المتحدة والدول العربية، شملت 34 دولة (أحمد، 2011م).

اتسم موقف إيران من الاجتياح العراقي للكويت بالإرباك وعدم الوضوح في بدايته، حيث تفاجأت إيران والدول الأخرى منه، وقد سار الموقف الإيراني على مرحلتين؛ الأولى: امتدت من بدايته حتى منتصف شهر آب (أغسطس)، حيث أدانت إيران الاجتياح، وأيدت الحل العسكري الدولي لإخراج العراق من الكويت، ودعت للانسحاب الفوري غير المشروط حتى الحدود الدولية المعترف بها دوليًا، وضرورة تسوية الخلافات بالطرق السلمية، أما في المرحلة الثانية، فقد عملت العراق على تحييد إيران من المواجهة العسكرية المرتقبة، وأعلنت الحكومة العراقية عن مبادرة تجاه إيران تتضمن بنودها ما يلي:

1. يعيد العراق كامل الأراضي الإيرانية التي احتلتها العراق في حربه مع إيران.

2. إعادة الاعتراف العراقي باتفاقية الجزائر حول شط العرب.
3. موافقة العراق على إطلاق سراح الأسرى الإيرانيين.
4. تزويد العراق لإيران بكميات من النفط يتفق الطرفان عليها.
5. تحجيم العراق لمنظمة (مجاهدي خلق) المعارضة للنظام الإيراني.
6. تحمل العراق مسؤولية الحرب الإيرانية العراقية، واستعداده لدفع التعويضات لإيران (أفراح، 2005م).

كان الهدف العراقي من المبادرة السابقة تحييد إيران، وعدم دخولها في الحرب المرتقبة، وبناءً على ذلك: تغير الموقف الإيراني من إدانته للاجتياح العراقي للكويت إلى إدانته الوجود الأجنبي في الخليج العربي، واستطاعت إيران مقاومة الضغوط للانخراط مع أحد أطراف الصراع، واتبعت سياسة الحياد؛ لأنه في حالة دخولها الحرب إلى جانب العراق؛ فستكون حرباً خاسرة لها، ولن تحقق فيها أي مصالح مرجوة (أفراح، 2005م).

انتهت حرب الخليج الثانية بهزيمة القوات العراقية في الكويت عام 1991م، وفرض التحالف الدولي حصاراً جائراً على العراق، وعقوبات اقتصادية استهدفت البنى التحتية العراقية، وضغوط سياسية واقتصادية وعسكرية على العراق، ورغم ذلك، لم تتحسن العلاقات الإيرانية العراقية، بل بقيت متوترة ومقطوعة؛ لأن الطرفين لم يوقعوا معاهدة سلام بينهما، وفي عام 1991م، اندلعت انتفاضة شعبية شيعية في العراق، حمل النظام العراقي مسؤوليتها لإيران، واتهمها بالتخطيط لها مع المعارضة الشيعية في إيران، ممثلة بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وحزب الدعوة الإسلامية؛ لإسقاط النظام العراقي، واستمرت هذه الحالة بين الطرفين حتى الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003م (دنيا، 2009م).

برز الدور التركي في حرب الخليج الثانية؛ لتحقيق عدة أهداف، أهمها: استعادة مكانتها السياسية والإقليمية السابقة في منطقة الشرق الأوسط، ورغبة تركيا في تقديم نفسها بديلاً للنظام السياسي القائم في المنطقة العربية، وقيامها بدور جيوسياسي في النطاق الإقليمي، وطموح تركيا في الحصول على عضوية تامة في السوق الأوروبية المشتركة، ومنذ بداية الاحتلال العراقي للكويت، أصدرت تركيا بياناً يدعو العراق إلى سحب قواته من الكويت دون قيد أو شرط، وبسبب الاتفاقيات الاقتصادية بين تركيا والعراق؛ امتنعت تركيا عن القيام بأي إجراء ضد العراق قبل الحصول على تعهدات من الولايات المتحدة بتعويضها عن الخسائر الاقتصادية، وكذلك على السعودية والكويت أن يتحملا جزءاً منها، وتوفير احتياجات تركيا النفطية بسعر أقل من سعر السوق، إضافة إلى تقديم المساعدات المالية والعسكرية والتقنية لتركيا، 113 مقابل استخدام القواعد الجوية في الأراضي التركية (منهل، 2015م).

حاول العراق العمل على تحييد تركيا في مسألة اجتياحه الكويت؛ فتوجه وفد رسمي عراقي برئاسة النائب الأول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان، ودعا الحكومة التركية إلى وحدة الأمن الإقليمي، والحفاظ على المصالح المشتركة والتجارة بينهما، وأوضح الوفد العراقي أن دخوله الكويت هو شأن عربي، ولن تتأثر تركيا به سلباً، وطلب الوفد أن تتخذ تركيا موقف الحياد، وأن تلتزم بتشغيل أنبوب النفط المار عبر أراضيها، وأوضحت تركيا أنها تواجه ضغوطاً كبيرة، لكنها لا يمكن أن تفرط في مصالحها، وأنها ملتزمة بقرارات مجلس الأمن، وقد دعمت تركيا العقوبات الاقتصادية على العراق؛ فأوقفت خط الأنابيب الذي كان ينقل مليوناً وخمسمائة ألف برميل يوميًا، وسمحت لقوات التحالف الأجنبي باستخدام القواعد العسكرية التركية ضد العراق (منهل، 2015م).

استغلت تركيا الحرب الدائرة بين قوات التحالف الدولي وبين العراق لصالحها؛ فقد استخدمت القاعدة الأمريكية المقامة على أراضيها لاختراق المجال الجوي العراقي، ومحاربة حزب العمال الكردستاني (P.K.K)، وأمرت قواتها البرية بالدخول إلى العمق العراقي، وأطلقت على عملياتها أسماء متعددة داخل العراق، منها: عملية (الغسق) عام 1991م، وهي أكبر العمليات العسكرية التركية، حيث بلغ عدد القوات المشاركة فيها (35) ألف جندي تركي، و(50) دبابة، وتساندها الطائرات، وتوغلت القوات داخل العراق بعمق (40) كم، وفي عام 1997م، شنت تركيا حملة عسكرية أخرى أطلقت عليها (المطرقة الكبرى)، حيث احتلت منطقة (زاخو) العراقية بدعم من الولايات المتحدة؛ لمحاربة عناصر حزب العمال الكردستاني (حيدر، 2015م).

يتبين مما سبق: اختلاف السياسة الخارجية لتركيا وإيران في التعامل مع العراق؛ فقد اتخذت تركيا موقف الحياد في الحرب الإيرانية العراقية، ووطرت علاقاتها الاقتصادية مع إيران والعراق، وفي الحرب الخليجية الثانية اختلفت السياسة الخارجية للطرفين، حيث اتبعت إيران سياسة الحياد، بينما شاركت تركيا في الحرب، بعد ضمانها تعويض خسائرها الاقتصادية؛ ما يدل على أن العامل الرئيس في القضايا الإقليمية والدولية هو الحفاظ على المصالح الخاصة للطرفين.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، أهمها:

أولاً: النتائج:

1. اهتمام الدول الإقليمية والدولية بمنطقة الشرق الأوسط؛ للسيطرة على ثرواتها، واستغلالها لصالحها.
2. توتر العلاقات التركية السورية؛ بسبب الدعم السوري لحزب العمال الكردستاني، وإقامة تركيا للسدود.
3. تطور العلاقات السورية الإيرانية؛ حتى أصبحت استراتيجية بينهما.
4. اختلاف السياسة الخارجية لتركيا وإيران في التعامل مع العراق، وسوريا؛ بناء على مصالح الدولتين.
5. تأثير الحرب الإيرانية العراقية على سوريا وتركيا.
6. مشاركة تركيا في التحالف الدولي في الحرب على العراق؛ لضمان مصالحها.
7. تحييد الموقف الإيراني من الحرب ضد العراق.

ثانياً: التوصيات:

1. الاهتمام بدراسة المواقف الدولية والإقليمية من الحرب العراقية الإيرانية.
2. تقديم حلول سياسية للأزمة المستمرة في سوريا والعراق.
3. توفير الدعم العربي والإسلامي لشعوب منطقة الشرق الأوسط.

المراجع

آل خليفة، عبد الله. (2017م). التنافس التركي الإيراني على العراق من القرن الخامس عشر حتى معركة الموصل. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

البدور، بكر. (2016م). المكانة الإقليمية لتركيا حتى عام 2020م (دراسة مستقبلية). مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة.

التلوي، محمد. (2011م). السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا (2002-2008م) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر، غزة.

التلوي، محمد. (2011م). السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا (2002-2008م) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر، غزة.

جاسم، أفرح. (2005م). موقف إيران من حرب الخليج الثانية والثالثة. مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.

جواد، دنيا. (2009م). العلاقات العراقية الإيرانية بين الثوابت الموضوعية والمتغيرات المستقبلية. مجلة قضايا سياسية، جامعة بغداد.

حمدونة، أحمد. (2012م). السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل الاحتلال الأمريكي (2003-2010م) دراسة في المتغيرات الجيوسياسية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر، غزة.

115

الخالدي، هناء. (2016م). التدخل الإيراني في الصراع السوري الداخلي (2011-2014م) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر، غزة.

الخطيب، رائد. (2017م). العلاقات الإيرانية السورية وانعكاساتها على ميزان القوى الإقليمي (2005-2015م) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بو ضياف، الجزائر.

الخفاجي، حيدر. (2015م). *التنافس السياسي والاقتصادي التركي الإيراني وانعكاساته الإقليمية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة النهرين، العراق.

دخان، نور الدين. (2017م). *الشرق الأوسط بين رغبة القيادة التركية ودوام المبادرة الأمريكية*. مجلة دراسات قانونية وسياسية، الجزائر.

الزعانين، رزق. (1998م). *سياسة تركيا المعاصرة تجاه العراق* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بيرزيت، فلسطين.

الزعيبي، خيام. (2022م). *العلاقات الاقتصادية الإيرانية السورية وأبعادها الاستراتيجية*. مجلة مدارات إيرانية، 5(17).

سلي، محمد، (2011م)، *موقف الدول العربية من الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988م)*. مجلة آداب ذي قار، 1 (3).

سلي، جلال. (2015م). *العلاقات التركية السورية بين الماضي والحاضر*. موقع ترك برس.

سليمان، أماني. (2016م). *أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط على هيكل النظام الدولي (2011-2016م)*. المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا.

السويداني، حامد. (2012م). *العلاقات التركية السورية (1998-2011م)*. مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.

العنوم، نبيل. (2011م). *الجغرافية السياسية كإطار تحليلي لقياس قوة إيران*. مجلة النهضة، 12 (4).

العدوي، مشعل. (2019م). *العلاقات الإيرانية - السورية: الملامح ونظام الأسدين*. مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية.

عقراوي، منهل. (2015م). *العلاقات التركية الإيرانية (دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية)*. دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.

غانية، شطاب. (2016م). محددات السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط. *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية*، (8).

فريجة، أسماء. (2018م). *سياسة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية (حلف بغداد 1955م أنموذجاً)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بو ضياف، الجزائر.

قيها، أحمد. (2011م). *أثر شكل النظام السياسي العربي على الدور الإيراني في الشرق الأوسط* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بيرزيت، فلسطين.

محمد، عربي. (2017م). *التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه العراق، وسوريا، والقضية الفلسطينية (1990-2010م)*. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين.

المغير، إسلام. (2015م). *إسلام الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988م)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة.

الموسوعة البريطانية: <https://www.britannica-com>.

موسوعة المقاتل: <http://www.moqatel.com/>.

النعيمي، أحمد. (2010م). *العلاقات العراقية التركية (الواقع والمستقبل)*. دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

117

الوحيلى، محمد. (2016م). *العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام 2003م (دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي)*. دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.

يحيياوي، هادية. (2018م). *العلاقات التركية العربية (تاريخ وطموحات)*. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي.



الأوضاع الخدماتية في مدينة اللد إبان مرحلة الانتداب البريطاني (1917م – 1948م)

The Service Conditions in the city of Lod during the British Mandate (1917-1948)

مؤمن أنيس البابا

دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، غزة، فلسطين

DOI: 10.36529/1811-000-017-005

تاريخ النشر: 2024 /07 /01

تاريخ القبول: 2023 /09 /18

تاريخ الاستلام: 2023 /06 /07

الملخص

تشتهر مدينة اللد بتاريخها العريق ودورها الهام في تاريخ فلسطين، إذ شهدت تأثيرًا كبيرًا زمن الانتداب البريطاني في الفترة من عام 1917 حتى 1948.

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الأوضاع الخدماتية في مدينة اللد إبان مرحلة الانتداب البريطاني وتسلط الضوء على معرفة التحديات والمتغيرات التي واجهتها الخدمات المحلية وتأثيرها على حياة السكان، إذ تناولت الدراسة ستة محاور رئيسية.

الكلمات المفتاحية: بلدية اللد، سوق البرين، المختار، المحكمة الشرعية، الانتداب البريطاني، الكشافة العربية.

Abstract:

The city of Lod is renowned for its rich history and significant role in Palestine's history. It experienced a profound impact during the British Mandate period from 1917 to 1948. The aim of this study was to explore the service conditions in Lod during this crucial period and shed light on the challenges and changes faced by local services and their impact on the lives of residents. The study focused on six main aspects:

The first aspect addressed the establishment of the municipality and the public services it provided to the population. The second aspect discussed the presence of public markets in the city and their provision of commercial services. The third

aspect explained the essential role of the Arab police in the city and their assistance to citizens. The fourth aspect examined the status of the Mukhtar and their role in providing services to the population. The fifth aspect explored the Sharia court in the city and its functions. The sixth aspect covered communication services, including telephones, radios, and telegraphs.

Keywords: *Lod Municipality, Al-Bireen Market, Mukhtar, Sharia Court, British Mandate, Arab Scouts.*

مقدمة:

تعد مدينة اللد من أهم المدن التاريخية والحضارية في فلسطين، إذ شهدت تطوراً كبيراً مرحلة الانتداب البريطاني (1917-1948)، حيث عمل سكان اللد على تطوير مدينتهم بإنشاء بلدية قدمت الكثير من الخدمات في مجالات عدة، فضلاً عن بناء الأسواق العامة ودورها في تلبية احتياجات السكان التجارية. كما تم التركيز على الشرطة العربية ودورها الأساسي في حفظ الأمن وتقديم المساعدة للمواطنين خوفاً من اللصوص، وركزت على المختار ودوره في توفير الخدمات المحلية. وسلطت الضوء على دور المحكمة الشرعية في فرض العدالة وحسم المنازعات في المدينة. وتم استعراض خدمات الاتصال والتواصل المتاحة للسكان في تلك الفترة، مثل الهاتف والمذياع والتلغراف.

أولاً: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تعتمد إلى:

1. تقديم صورة واضحة للأجيال الفلسطينية عن ارتباط الشعب الفلسطيني بأرضه مع تسليط الضوء على مرحلة هامة من نضاله وتاريخه وحضارته فترة الانتداب البريطاني.
2. إظهار دور أهالي اللد في بناء مدينتهم وتقديم وجهها الحضاري من خلال ذكر الخدمات الموجودة في المدينة، من بلدية، ومراكز شرطة عربية، ومكانة المختار، ووجود الأسواق العامة في المدينة، وخدمات الاتصال والتواصل.
3. تقديم إضافة جديدة للمكتبة العربية والمهتمين بالمدن والقضية الفلسطينية لإثبات وجود حضارة شاملة في فلسطين ومدينة اللد، وليس كما يزعم الصهاينة بأن فلسطين كانت فارغة من السكان والأهالي والخدمات.

ثانياً: أهداف الدراسة:

هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى:

1. الوقوف على إظهار خدمات بلدية اللد زمن الانتداب.
2. التعرف على الأسواق في المدينة وتقديمها للخدمات التجارية.
3. إبراز دور الشرطة العربية المشرف في المدينة وحمايتها من اللصوص.
4. الوقوف على تبيان دور وسائل التواصل والخدمات.
5. إظهار دور المختار اللداوي كمكانة اجتماعية في المدينة.
6. إبراز دور المحكمة الشرعية في مدينة اللد.

ثالثاً: حدود الدراسة:

1. الحد الزمني: الاحتلال البريطاني لمدينة اللد عام 1917 حتى عام 1948.
2. الحد المكاني: مدينة اللد وقراها زمن الانتداب البريطاني.

رابعاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي التاريخي.

خامساً: تقسيمات الدراسة:

قسم الباحث الدراسة إلى عدة محاور:

تناول المحور الأول تأسيس البلدية والخدمات العامة التي تقدمها للسكان؛ وناقش المحور الثاني وجود الأسواق العامة في المدينة وتقديمها للخدمات التجارية؛ وشرح المحور الثالث الدور الأساسي للشرطة العربية الموجودة في المدينة ودورها في مساعدة المواطنين؛ كما تناول المحور الرابع مكانة المختار ودوره في تقديم الخدمات للسكان؛ وناقش المحور الخامس المحكمة الشرعية في المدينة ومهامها في تقديم الخدمات للعامة؛ ثم تناول المحور السادس خدمات الاتصال والتواصل من هاتف ومذياع وتليغراف.

121

النواحي الخدماتية في المدينة

أولاً: البلدية

بعد سن قانون البلديات في فلسطين في العهد العثماني عام ألفٍ وثمانمائة وسبع وسبعين ميلادية (1877) تضاعف عدد سكان بعض المدن الفلسطينية، وأكثر هذه المدن زيادةً ونموً كانت القدس، ويافا، واللد، وحيفاً. وخلال هذه الفترة طرأت تغيرات على عدد السكان (نمر، 2006م، ص 27)؛ ورافق ذلك ازدياد أهمية مدينة اللد نتيجة زيادة عدد سكانها عن سبعة

آلاف نسمة أواخر العهد العثماني، ما دعا الدولة العثمانية إلى احتسابها مدينة، فعملت على إنشاء لجنة بلدية لإدارتها، وأصبح للمدينة مجلس بلدي وأعضاء وبلدية خاصة بها، تدير شؤونها خدماتية (شراب، 2006م، ص152).

ألحقت اللد إدارياً بقائم مقام يافا، والذي بدوره عين رئيس المجلس البلدي وأعضاءه، وتم اختيار مجموعة من الشخصيات البارزة في المدينة لإدارة البلدية، وعرف منهم الحاج يعقوب حسونة، ورزق المنير، والحاج صافي الشيتي (شراب، 2006، ص152)، كما تم تعيين مختار لكل حي في المدينة إذ أصبح يمثل المختار حيّه أمام مجلس البلدية، واستمر هذا النظام حتى انتهاء الحكم العثماني للمدينة عام 1917 (نمر، 2006م، ص27).

ومن أهم أعمال بلدية اللد زمن الانتداب البريطاني:

في عام 1920 عين حاكم اللواء البريطاني لجنة لإدارة بلدية المدينة يرأسها محمد علي ناجي الكيالي ومجموعة من الأعضاء، عرف منهم السيد صلاح الدين الصالحي، والسيد شحادة حسونة، والسيد علي الكرزون، والسيد عيسى يوسف المنير، وينتمي جميع المذكورين إلى العائلات الكبيرة وذات النفوذ في المدينة (صرصور، 2021، ص66).

وباشرت اللجنة عملها في قصر البلدية السابق زمن العثمانيين، والذي يقع في مدخل السرايا التركية قرب خان الحلو، وبدأ العمل بإزالة أكوام النفايات التي تراكمت أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918) والاهتمام بنظافة الشوارع والأزقة وتصريف مياه الأمطار التي تتجمع مع عدد من الوديان (منير، 1997، ص16)، كما ورصدت البلدية مبلغاً مالياً كبيراً من صندوق البلدية بلغ قدره (1150) جنهما لهدم جميع الأبنية القديمة المتصدعة نتيجة الزلزال (جريدة الدفاع، 25 كانون الأول 1942)، ووضعت مشروعاً لمد شبكة أنابيب مياه إلى منازل الأحياء، وسنت مجموعة من القوانين فرضت فيها على أصحاب المحلات الاهتمام بالشروط الصحية وخاصة محلات القصابين، ووضعت لهم شروطاً لمزاولة مهنتهم، منها:

1. تبليط أرضية دكاكينهم بالبلاط.

2. تبليط جدران الدكاكين بالبلاط الصيني على ارتفاع مترين، ويكون باقي المحل مقصوراً بالإسمنت ومدھوناً، وإيجاد نمليات مصنوعة من الزجاج لحفظ اللحوم ومنع الذباب من الاقتراب من اللحوم بهدف الحفاظ على الصحة العامة للأهالي (جريدة فلسطين، 4/أيار/1933).

ثم ساعدت البلدية دائرة الصحة الحكومية بإجراء حملة تطعيم بين أهالي المدينة ضد الأوبئة والطاعون، ما أدى إلى انخفاض عدد الوفيات خصوصاً بين الأطفال وكبار السن (منير، 1997، ص16).

حاولت سلطات الانتداب البريطاني تعيين أشخاص من خارج مدينة اللد في المجلس البلدي، وتجلى ذلك في تعيينها مهندساً صهيونياً في إدارة الهندسة في البلدية، واحتج أهل المدينة على ذلك حتى ألغت حكومة الانتداب القرار، واحتفل أهل المدينة عندما ترك منصبه، وتم الإعلان عن الحاجة لمهندس عربي، وذكرت الصحف في تلك الفترة أن المدينة ستكون أجمل بوجود مهندس عربي، وهذا يدل على رفض أهل اللد التعامل مع الصهاينة واليهود في بلادهم (صحيفة مرآة الشرق، 19/شباط/1930)؛ وباشرت البلدية عملها ببناء مركز كبير لها خارج البلدة القديمة مكون من طابقين، إذ خُصص الطابق الأول لفتح عدة دكاكين، الطابق الثاني مركزاً لها ومقرّاً لرئيس البلدية، وتضم قاعدة استقبال كبيرة، فضلاً عن إلى عدة غرف لدوائرها المتعددة، كما وتعددت أقسام البلدية فأصبح فيها قسم مخصص للنظافة والصحة عامة، وقسم مخصص للمالية ودائرة جباية الضرائب (منير، 1997، ص18).

وفي عام 1934 تم تأليف مجلس بلدي جديد للبلدية، وتم انتخابه بالتزكية من أبناء المدينة وبالتوافق مع حكومة الانتداب البريطاني، وعرف من أعضاء المجلس السيد أحمد الحسيني، والسيد علي الكرزون، والسيد سعيد الهندي والسيد محمد حسن الكيالي والسيد سليم المنير (جريدة الجامعة الإسلامية، 3/آب/1934، ص7)، وعين المندوب السامي البريطاني السيد أحمد الحسيني رئيساً للمجلس البلدي إذ أخذ مهامه في تطوير بلدية المدينة.

تم تجديد انتخاب أعضاء جدد للمجلس عام 1936، عرف منهم السيد سليم المنير، وسعيد الهندي، والسيد سعيد العلمي، والسيد علي الكرزون رئيساً للبلدية والمجلس البلدي، والسيد سعيد المسلمي، والسيد محمد حسن الكيالي (جريدة الجامعة الإسلامية، 28/أيلول/1936، ص7) ولقد قدّم الأعضاء خدماتهم للمجلس حتى عام 1940، إذ تم انتخاب أعضاء جدد للبلدية؛ وأشرفت اللجنة على المجلس البلدي المكون من السيد حافظ المهدي، والسيد الشيخ حسن حسونة، والسيد سعيد العلمي، والسيد أديب أبو كويك، والسيد منير الكيالي، والسيد عبد المعطي الهندي، والسيد إلياس الحلته، والسيد عزت الكرزون، وفي هذا المجلس توسعت صلاحيات المجلس البلدي بشكل عام (جريدة الدفاع، 27/كانون الثاني/1940، ص4). وأشرفت البلدية على تنظيم سوق البرين، وفرضت الضرائب على أصحاب البسطات والتجار، لذلك تحسن مدخول البلدية بشكل كبير؛ الأمر الذي مكّنها من تقديم خدماتها لإنشاء مشاريع جديدة في المدينة (الفار، 2009، ص74)، كما عملت على استخدام بعض الموظفين الإداريين للعمل في مكاتب البلدية (منير، 1997، ص15)، وأوعزت البلدية إلى موظفيها الإداريين بتنظيم شؤون السكان، وتعبيد الشوارع المهمة قبل مجيء فصل الشتاء، وتنظيم الأحياء بطريقة تليق بها بوصفها مدينة حضارية (جريدة الجامعة الإسلامية، 6 كانون أول 1934).

بدأت بمجهودات كبيرة لإنقاذ الناس من آثار الزلزال المدمر عام 1927 (منير، 1997، ص17)، وتنوعت مهام المجلس البلدي ووظائفه ما بين الإشراف على الأبنية والمياه، وإزالة الأبنية القديمة وهدم الأبنية الخربة، ونظافة المدينة وتزيينها، وكذلك التسهيل على وسائل النقل مع تحديد الأجور والنظر في الأسعار، كذلك إنشاء خطوط المجاري وإنارة الشوارع، وأخذ الجزء القانوني لمن يخالف التعليمات والتنبيهات الصادرة من المجلس والبلدية، وأخذ المجلس البلدي بمراقبة الحالة الصحية والعمومية ومراقبة المسالخ، ومنه منع بيع لحوم الحيوانات المريضة والضعيفة، ومراقبة محلات الجلود وغيرها من المحلات ذات الروائح الكريهة، ومراقبة المواد الغذائية في المحلات والدكاكين التجارية والتحقق من صلاحيات الاستهلاك ومراقبة الموازين والمكاييل والنقود ومنع التلاعب بها أو تزيفها، وعمل المجلس البلدي على فرض ضريبة الدخولية على البضائع والأحمال، وعيّن ملتزماً لجمع الضرائب حسب القانون العام للمجلس البلدي، كما قررت البلدية تنفيذ قانون ضرائب المهن للسلطات المحلية، وتم توزيع الضرائب على التجار حسب مقدرتها (جريدة الدفاع، 8 تشرين أول/1942)، كما عملت البلدية على زيادة أجور العمال (جريدة الدفاع/16/أيلول/1942)، وأعفت البلدية معظم أهالي المدينة من ثمن المياه أثناء فترة الحرب العالمية الثانية (جريدة الدفاع/25/كانون الأول 1942، ص3)، لما لها من آثار اقتصادية سيئة على المدينة.

اتخذت دائرة الصحة التابعة للبلدية تدابير لازمة من أجل القضاء على مسببات مرض الطاعون الموجود بين الأهالي، فقد شرعت بحملة تنظيف واسعة، وعملت على تجريف كل الأماكن التي يمكن أن يعيش فيها الفئران والحشرات المسببة للمرض (جريدة الدفاع/25/كانون الأول 1942 ص3)، كما عملت دائرة الصحة على تطعيم 3713 فرداً ضد مرض الجدري (جريدة الدفاع/25/كانون الأول 1942 ص3)، وعملت على تطعيم اثني عشرة ألف شخص من المدينة ضد مرض

التيفونيد، والذي كان منتشرًا ما بين عامي 1940 – 1944 (جريدة الدفاع / 25 / كانون الأول 1942 ص 3)، كما وأوعز المجلس البلدي لعمال النظافة بإلقاء القمامة والنفايات خارج المدينة ووفرت لذلك وسائل النقل من بغال وحمير وغيرها من المواصلات لنقلها الى مكب النفايات خارج المدينة، كما وعين المجلس مأموراً للصحة (رضا آغا) ليتابع أعمال العمال يومياً لتنظيف شوارع المدينة وأزقتها ومطاعمها (جريدة فلسطين، 23 آب 1932)، وعمل المجلس على حفر بئرين ارتوازيين، إحدهما تقع في الجهة الغربية للمدينة بالقرب من منطقة المحطة لتغذي المنطقة بالمياه العذبة، والبئر الثانية تقع في الجهة الشمالية الغربية جوار مسلخ البلدية؛ كما وحفرت بئراً داخل بيارة البلدية لتكون خاصة للزراعة (جريدة الدفاع 18 حزيران 1935 ص 7)، وأنشأ المجلس خزانين كبيرين لتخزين المياه وتوزيعها على السكان، ووضع أحدهما غرب المدينة والآخر بالقرب من سوق الدواب، وكان يصل بكلا الخزائين شبكة مياه منظمة ومواسير جديدة (جريدة فلسطين 3 حزيران 1932)، إذ أمكن وصول الماء العذب إلى كل بيوت المدينة (الفار، 2009، ص 48)، وتابع المجلس البلدي شكاوى المواطنين من عدم إيصال المياه من الخزان إلى المنازل (جريدة اللواء 20 آذار مارس 1936)، كما وأشرف المجلس البلدي على إحصاء سكان مدينة اللد عام 1947 وتابع الإحصاء بدقة (الفار، 2009، ص 39).

عمل المجلس على إنشاء مجموعة من المراحيض العامة داخل المدينة، ويصرف على هذه المراحيض من صندوق البلدية كما وأصدر تعليماته بإنشاء مراحيض داخل المقاهي وعلى جوانب الطرق والأسواق (جريدة الجامعة الإسلامية 18 تشرين 1934)؛ وعمل المجلس البلدي على طلب مجموعة كبيرة من المساحين والمهندسين لتعبيد شارع صلاح الدين، إذ أصبح الشارع عرضه يزيد عن خمسة عشر متراً ويصل إلى محطة الطيران، وعمل المجلس على تعويض أصحاب الأملاك، وأدى هذا الاهتمام من المجلس والبلدية بالاقتراض من الحكومة لدفع قيمة التعويضات (جريدة الدفاع 3 أيلول 1935 ص 7)، وتم إعادة تعبيد شارع "بركة عاص" موصل الحارة الشرقية بالحارة الغربية (جريدة الدفاع 14 شباط 1936 ص 7)، وفي عام 1936 رصد المجلس البلدي مبلغاً قدره ستة آلاف جنيه لفتح شوارع وآبار وبناء خزانات جديدة (جريدة الكفاح 3 كانون الثاني 1936).

تابع المجلس تعبيد طرق وشوارع جديدة منها رئيسية وأخرى فرعية تربط الأحياء والحارات ببعضها بعضاً، ومن هذه الشوارع شارع صلاح الدين العام والذي تم إعادة تعبيده، وشارع الرملة اللد، وشارع الملك فيصل، وشارع محطة اللد، شارع الحي الشرقي، وشارع مسجد دهمش، وشارع الحاووز، وشارع المقبرة الغربية (جريدة اللواء 15 نيسان 1936).

124

كما تم تعمير وتعبيد طريق (كفر جنس المحطة) على جانب المدينة (جريدة الجامعة الإسلامية 26 تشرين 1934)، وتعبيد شارع القصابين (جريدة الدفاع 6 تشرين أول 1936)، وشق طريق يصل بيت خزان المياه القديم ومسلخ البلدية تخفيفاً للزحام (جريدة الدفاع 26 حزيران 1942 ص 3)، وحرص المجلس البلدي على الاهتمام بالمنظر العام للمدينة من خلال إزالة التين الشوكي (الصبر) من بين الحارات، إذ كان ينتشر بكثافة بين أزقة المدينة وأروقها (جريدة الجامعة الإسلامية 26 تشرين الثاني 1934)، كما وحرص على مراقبة مدى صلاحية مياه البيارات للاستحمام والتصنيف بها وإقامة المنتجعات داخلها (جريدة الدفاع 11 آب 1935 ص 7)، وقام المجلس بفتح شارع يبلغ طوله 550 متراً عند مدخل البلدة المؤدي إلى الشارع العام المعروف بطريق (الرملة بيت عريف) وينتهي عند بناية البلدية، وقد كلف إنشاؤه 2800 جنيه، هذا فضلاً عن بناء مجرى للمياه العادمة ومياه الصرف الصحي يبلغ طوله 400 متر، إذ يبدأ من مسجد دهمش وينتهي بحي شارع بيت

نبالاً، وبلغ تكلفة الشارع 700 جنيه، كما فتح المجلس شارع "بركة عاص" فوق مجرى المياه، وأنشأ (أنشئ) بمساحة كبيرة طولها 1200 متر وعرضها 50 متراً وتنتهي بهذه الساحة ثمانية شوارع (جريدة الحياة 9 كانون أول 1930)، وعمل المجلس البلدي على إنشاء حلبة كبيرة للمدينة خلف عمارة البلدية في (منطقة النواعير)، إذ أصبح التجار يتوافدون عليها من المدينة وقراها، وأخذت الحلبة تستوفي رسوم المبيعات على الخضار والفواكه والبضائع عن طريق المزداد العلني ضمن إطار السوق أو ما يسمى (الباج) (الفار، 2009، ص 85)، وخصص المجلس قطعة أرض كبيرة لسوق الماشية في شمال المدينة قرب المسلخ وإحاطتها بسور حجري، وبُني بداخل السوق مكاتب إدارية لجباية الرسوم والضرائب والخدمات الإدارية الأخرى (جريدة الحياة، 29 كانون الأول 1930).

بلغت مساحة السوق 25 دونماً وبني على الطراز الفني الحديث، وعمل المجلس على تأجير السوق وتضمينه للتجار مقابل مبالغ معينة تدفع سنوياً، وأصبح السوق يدر دخلاً كبيراً للبلدية، كما فرض المجلس رسوماً على باقي أسواق المدينة، مثل: سوق القماش، والمواد الغذائية والخضار، والطيور، وعملت البلدية والمجلس البلدي على بيع مجموعة كبيرة من سيارات البلدية؛ من أجل تحصيل الأموال لإصلاح وبناء القسم الشرقي من المدينة، وعملت على هدم الأكواخ الخشبية والبراكسات لبناء منازل جديدة من أجل مصلحة الأهالي (جريدة الدفاع 3 كانون ثاني 1943).

أسهمت البلدية والمجلس في دفع رواتب بعض المعلمين في دائرة المعارف الفلسطينية، ساعد (وساعدت) في إنشاء بعض المدارس الجديدة من تكلفة صندوق المجلس البلدي (أبو ليل، 1990، ص 52)، وساهمت البلدية (أيضاً) في عقد اجتماعات داخل مقر البلدية بين وفود القرى المجاورة والبلدية مع الحاكم البريطاني للمطالبة بوقف الهجرة الصهيونية على بلادهم، وعادة ما كانت البلدية تعقد مثل هذه الاجتماعات مع الحاكم البريطاني لمنطقة اللواء الجنوبي كل عام (جريدة الدفاع 11 تشرين أول 1937)، ولقد تعرض رئيس بلدية اللد السيد أحمد الحسيني وأولاده إلى الاعتقال من قبل قوات الانتداب البريطاني، وذلك لمواقفه الوطنية في التصدي لسياسة الانتداب والدفاع عن ثوار المدينة، ولقد تم اعتقاله ما يزيد عن ستة أشهر في سجن المزرعة البريطاني، وطرده من وظيفته عقاباً له (جريدة الدفاع، 6 تشرين الثاني، 1939)، كما حاولت السلطات البريطانية تعطيل أعمال البلدية، وإعاقة مصالح الأهالي في البناء ونتج عن ذلك تراكم طلبات البناء من قبل الأهالي وكثرت المراجعات من قبل أصحاب هذه المعاملات لإنجازها وغالباً ما يتم تأخير التصديق على المعاملات (جريدة الجامعة الإسلامية، 20 نيسان إبريل 1937).

ثانياً: السوق التجاري في اللد:

تحسن الوضع الاقتصادي في اللد كثيراً في بداية فترة الانتداب البريطاني، ما شجع على الهجرة إليها، إذ وصل التجار من مختلف البلاد خصوصاً مع تطور وضع المواصلات (زعرورة 2019، ص 17)، وكان السوق يقام بشكل دوري يوم الإثنين من كل أسبوع ويبدأ التحضير له مساء يوم الأحد، وسمي بسوق البرين لاجتماع تجار بر مصر وبحار الشام معاً، وهناك من أهل اللد من أطلق عليه سوق البيادر (نمر، 1996، ص 18) والبعض سماه بيوم المدينة (منير، 1997، ص 21)، ويعتبر هذا السوق أكبر سوق للمواشي والأنعام إذ يمتلأ السوق بالباعة والمشتريين من داخل فلسطين وخارجها من مصر والعراق وسوريا ولبنان والأردن (أبو ليل، 1990، ص 31).

ذاع صيت وشهرة سوق البرين في اللد منذ مراحل مبكرة من التاريخ العثماني للمدينة، وقد تغير موقعه أكثر من مرة، ففي أواخر العهد العثماني كان السوق يقع شرق المدينة في منطقة البيادر فليل عنه (سوق النوادر على البيادر) (النايلسية، محمد، مقابلة شفوية، 2004) لكثرة ما به من نوادر؛ أما في عهد الانتداب البريطاني فقد قامت بلدية اللد بنقل السوق إلى الناحية الشمالية من المدينة قرب المطار جوار حارة المسلخ (جريدة فلسطين، 10 آب، 1932، ص4).

ويعود نقل السوق من شرق المدينة لشماليها إلى حاجة البلدية في إخراج سوق المواشي والحلال إلى مكان أوسع وبعيداً عن تجمعات السكان (المعلوف، 1907، ص257)، هذا عدا عن اعتداء مواشي ودواب التجار القادمين على كروم وبيارات أهل اللد ما كان يتسبب بتحامل أصحابها على تجار المواشي والدواب إلى حد الاشتباك في بعض الأحيان، مما حدا بالبلدية إلى شراء قطعة أرض كبيرة خصصت للسوق وعملت على إحاطته بسور حجري وبنت بداخله مكاتب إدارية لجباية الضرائب والرسوم أو ما يسمى (الباج)، وقامت البلدية بتأجير السوق إلى التجار مقابل مبالغ معينة من المال الأمر الذي مكنها من تطوير خدمات السوق وإقامة مشاريع تطويرية داخل السوق وتم تطوير السوق بناء على شروط الصحة العامة (جريدة الدفاع، 19 شباط فبراير، 1936، ص7). ويجتمع في هذا السوق معظم أهل المدينة وقراها؛ يأتي الأهالي من منطقة وادي الخيار، وفلاحو منطقة بير سالم وصرفند العمار والخراب محملين بالخضار والفواكه والحمضيات، ويأتي أهل قرية الحديثة المجاورة وجمزو والكنيسة ودانيال ومعهم مواعين الفخار واللبن والجبن والسمن، ويأتي أهل قرية مجدل ويافا نزولاً إلى طيرة دندن ودير طريف وبيت نبالا على الحد الشمالي من المدينة لبيع حاجياتهم والمتاجرة في سوق البرين (جريدة الدفاع، 19 شباط فبراير، 1936، ص7). ويأتي كل أرياف مدن فلسطين قاطبة إلى السوق ومن مصر وبر الشام ومن العراق والحجاز وكذلك القبارصة من قبرص كانوا يؤمون اللد عبر البحر من أجل سوقها، ومن خلالها تعرف أهل فلسطين على الدواب القبرصية كالحمير والبغال فصار الحمار القبرصي مضرب مثل في ذاكرة فلاح فلسطين لجهايمته وقوته وقدرته على التحمل (الفار، 2005، مقابلة شفوية).

وقد كان الآلاف القادمين من خارج المدينة يشترون جميع حاجياتهم من أسواق اللد من حبوب وأقمشة وخضروات وفواكه، وكانت الحوانيت تمتلئ بالمشتريين والباعة المتجولين كما تسلك يهود المستعمرات المجاورة لمدينة اللد للمشاركة في السوق ومنهم يهود مستعمرة بن شيمون المقامة على أراضي بيت عريف شرق المدينة وكذلك مستعمرة (ويلهلم) في الناحية الشمالية من اللد، والتي عرفت كمزرعة للبقر الأجنبي الحلوب والذي تعرف إليه أهل فلسطين من سوق البرين وصار يعرف بالبقر الهولندي (النخلة، 2004، مقابلة شفوية)، ولم يكن سوق البرين سوقاً للحلال والتجارة فقط بل كان يدب الحياة في أسواق مدينة اللد الداخلية الدائمة، فأسواق الأقمشة والألبسة تستعيد عافيتها يوم الإثنين فهو يوم كسوة العرسان القادمين من القرى والمدن المجاورة؛ وكانت الدكاكين والمحلات والخانات تكتظ بالزوار والتجار (الفار، 2005، مقابلة شفوية). وبعد أن احتل الصهاينة مدينة اللد عام 1948 توقف السوق عن العمل بسبب إغلاق الحدود ووقوع المدينة تحت الاحتلال الإسرائيلي وعدم وجود أعداد كافية من الماشية لتباع وتشترى (منير، 1997، ص22).

الأسواق الداخلية في المدينة:

1. سوق القماش يقع داخل البلدة القديمة وبجانبه محلات أحذية.
2. سوق المواد الغذائية يقع بجانب صلاح الدين وبه محلات بقالة وعطارة. (الفار، 2009، ص86)

3. سوق الخضار وبه مجموعة كبيرة من الحوانيت والمحلات ويحتوي على جميع أنواع الفواكه والخضار (جريدة الجهاد، 1 أيلول، 1939)، وقامت البلدية بوضع سقف كامل للسوق لحماية الأهالي من حر الصيف ومطر الشتاء.
4. سوق الدواجن والطيور وخصصت له البلدية مكاناً صحيحاً.
5. سوق البسط وهو سوق شعبي عام يقام في أيام المناسبات كالأعياد (ندا الغاد، 2020، ص24)، وكان يقام بشكل منظم تحت إشراف البلدية، وعملت البلدية على سقف جميع أسواق المدينة لحماية الناس من حرارة الشمس ومطر الشتاء (جريدة الدفاع 13 شباط 1936، ص3).
6. سوق البلدة القديمة والذي يقع في الحارة الغربية ويمتد على مسافة شاسعة من مدخل البلدة القديمة، إذ يمتد من بداية شارع الملك فيصل إلى شارع الحاووز، ويصل بين الحارة الشرقية والحارة الغربية للمدينة وكان هذا السوق يحتوي على محلات أقمشة وأحذية وأدوات منزلية وبقالة وعطارة وغيرها؛ ووضعت البلدية بجانب السوق عدة مراحيض عامة (الفار، 2009، ص87).

ثالثاً: الشرطة العربية في مدينة اللد فترة الانتداب البريطاني:

عملت حكومة الانتداب البريطاني على تأسيس مركز للشرطة في المدينة عام 1934 بدواعي حفظ الأمن لأهل المدينة، وتم اختيار منزل كبير يعود لأحد النصارى في المدينة يدعى "دمتري اليوناني" ليكون مقراً عاماً للشرطة (جريدة الجامعة الإسلامية 16 تشرين أول 1934)، ويقع المركز في الطرف الجنوبي الشرقي للمدينة، وهو أقرب لمدينة الرملة منه إلى اللد، ومن خلاله كانت حكومة الانتداب تسيطر على المدينة، إذ كان حكمها تعسفياً وقاسياً على الأهالي واستلم المركز الضابط البريطاني (المستر) يعاونه ضابط شرطة عربي يسمى المفتش يوسف أحمد (جريدة الجامعة الإسلامية 6 كانون الأول 1934)، ثم استلم المركز الضابط البريطاني المستر هيكت (جريدة الجامعة الإسلامية 7 نيسان 1937)، وبجانب المركز تم افتتاح مدرسة عسكرية للشرطة، إذ تم تدريب عدد كبير من أبناء المدينة عينتهم الحكومة البريطانية لحفظ الأمن، والعمل معها في مجال الشرطة، وكان من غير المألوف أن تسير دورية عسكرية بريطانية في شوارع المدينة، سواء مشاة أو خيالة من غير أن يكون معها بعض العناصر العرب، ولم يفكر أبناء اللد لحظة واحدة أن هؤلاء الجنود العرب من أبنائهم يعملون لمصلحة بريطانيا أو على أنهم عملاء لها ومتعاونون (معها)، بل على العكس كان رجال الشرطة العرب يتمتعون بثقة الأهالي في المدينة على الرغم من قيامهم ببعض الأعمال التعسفية أحياناً تنفيذاً لأوامر السلطة (محمد ومصطفى الجدي، 2005، مقابلة شفوية)، وفي هذا السياق يقول المؤرخ الفلسطيني كامل محمود خلة (لم تكن الحاجة ماسة في أوائل عهد الانتداب البريطاني 1917 إلى إعداد وتنظيم قوات كبيرة للأمن في البلاد على أساس أن البلاد تخضع للأحكام العسكرية وأن قوات الاحتلال هي التي كانت تقوم بتعليمات البوليس) (خلة، 1982، ص92). وكانت السلطات العسكرية البريطانية تحرص على أن تكون القوات التي تقوم بخدمات البوليس من المسلمين، وكان يشترط أن يكون هذا الشرطي العربي مجيداً للغة الإنجليزية حتى تتمكن من الحديث معه بسهولة (الشتوني، 2002، مقابلة شفوية).

في أواخر عهد الانتداب البريطاني قامت الحكومة البريطانية بتدريب ما يزيد عن ثلاثمائة جندي وضابط من أبناء المدينة لحفظ الأمن العام (جريدة الصراط 25 آب 1947)، وانحصرت مهام البوليس العربي في المدينة على ما يلي:

1. حماية البيوت من السرقات أثناء خروج السكان للاحتفالات والأعياد والمواسم الدينية مثل موسم النبي صالح وموسم روبين (جريدة الجامعة الإسلامية 4 تشرين الأول 1934) والمواسم الزراعية إذ اعتاد أهل اللد ترك منازلهم والذهاب إلى حقولهم الزراعية، وتركها تحت حماية البوليس العربي المسلم.
2. تطهير المدينة من البيوت المشبوهة بالرديلة والدعارة، خصوصاً أن أهل المدينة معظمهم متدينون ومحافظون، وهذا ما حدث خلال طرد البوليس لامرأتين غريبتين عن المدينة (جريدة الجامعة الإسلامية 7 تشرين الأول 1934)، والمحافظة على الأمن والسلم المجتمعي.
3. حبس الخارجين عن القانون والذين يرتكبون الجرائم ولا يحترمون الشعائر الدينية، وحبس من يفطر في شهر رمضان علناً (جريدة الجامعة الإسلامية 24 كانون الأول 1934).
4. متابعة وملاحقة اللصوص والبدو الذين يغيرون ويعتدون على بعض المساكن في أطراف المدينة ويسرقون دواب الأهالي والجمال والتبن والشعير (جريدة الجامعة الإسلامية 3 آب 1937) والمحاصيل الزراعية وكثيراً ما عانت المدينة من هجمات اللصوص.
5. فض الخلاف والنزاعات بين الأهالي ومحاولة الإصلاح بين أبناء المدينة وعادة ما يجتمع البوليس العربي في المدينة والوجهاء والمختابر لحل النزاعات بالطرق السلمية ومحاولة تذكير الناس بحرمة القتل والاعتداء على الأرواح والممتلكات (جريدة الجامعة الإسلامية 19 أيلول 1934).
6. حماية المدينة وقراها ليلاً من الحيوانات الضالة، وقتل الأفاعي التي كانت تنتشر بشكل كبير في المدينة، خصوصاً أن المدينة زراعية ويحيط بها أشجار وبيارات تسمح بوجود مثل ذلك (جريدة الجامعة الإسلامية 19 أيلول 1934).
7. كما وعمل البوليس العربي على إطفاء الحرائق المشتعلة في المدينة نتيجة اشتعال النيران وحرارة الشمس أو فعل فاعل (جريدة الجامعة الإسلامية 19 أيلول 1934).
8. الإشراف على تنظيم الأسواق ورفع البسطات من الشوارع وإجبار البائعين على وضعها داخل الدكاكين والمخازن والمتاجر، وغالباً ما يتعاون البوليس مع البلدية بهذا الأمر، كما وكان له دور أساسي في تنظيم حركة السير والمرور داخل المدينة (جريدة الجامعة الإسلامية 6 كانون الأول 1934)، كما وكان للبوليس دور فعال في متابعة النواحي الصعبة في المدينة ومتابعة الأهالي ببناء حمامات وغرف واسعة على الطراز الحديث لتلائم التعليمات الصحية (جريدة الدفاع 3 أيلول 1935).
9. عمل البوليس العربي على تهيئة أماكن المواسم الدينية في موعدها، وإقامة الخيام للمصطفين والمحفلين، وشاركهم فرحتهم في المواسم (جريدة الجامعة الإسلامية، 24 آب 1937).
10. إغلاق الحوانيت والدكاكين التي لا يتمشى (يتعامل) أصحابها بموجب قانون تسعير الحاجيات خصوصاً أثناء الحرب العالمية الثانية وعمل البوليس على مراقبة التجار الذين يحاولون استغلال الموقف ويحتكرون السلع والحاجيات بأسعار مرتفعة (جريدة الجهاد 8 أيلول 1939).
11. سجن كل من يخالف قانون مراقبة المؤن، وعرضه على القضاء والمحاكم (جريدة الجهاد 8 أيلول 1939).

12. مطاردة الإرهابيين اليهود والعصابات الصهيونية المسلحة الذين يعتدون على سكان المدينة وقراها، ومحاولة التصدي لهم (جريدة الدفاع 14 تموز 1938)، ومتابعة جرائم القتل والتحقيق فيها ومعرفة القتل والمجرمين.
13. حماية الأماكن المقدسة في المدينة أثناء الاحتفالات، وحماية الزوار النصارى القادمين لزيارة كنيسة جورجوس (جريدة فلسطين 18 تشرين الثاني 1932).

ونال البوليس العربي الفلسطيني احترامه في مدينة اللد بين الأهالي لما كان يقدمه من خدمات للسكان، وعادة ما كان يحتفل سكان اللد وقراها عند تعيين ضابط بوليس عربي جديد للمدينة أو عند انتهاء فترة خدمته، ويحضر الاحتفال الأعيان والخطباء والمختار ووجهاء المدينة (جريدة مرآة الشرف 6 تشرين الثاني 1930).

رابعاً: المختار ومكانته الاجتماعية في مدينة اللد زمن الانتداب البريطاني:

باشرت الإدارة العسكرية للانتداب البريطاني بحكم الأهالي في المدن الفلسطينية عن طريق البلديات والمختار، وبالنسبة للبلديات فقد كانت الإدارة البريطانية هي التي تختار الرئيس وأعضاء المجلس البلدي، وكان الاختيار يتم دائماً ضد طبقة الأعيان وكبار الملاك وأصحاب النفوذ (خلة، 1982، ص 84 – 85)؛ أما بالنسبة للمختار فقد ألقت الإدارة العسكرية البريطانية النظام الذي يقضى بانتخاب المختار وإعادة تعيين قسم منهم، ولكن بدون رواتب حتى إن جريدة فلسطين وجهت دعوى إلى الإدارة العسكرية لمنح المختار مرتبات مالية خاصة بهم، ويلاحظ أن معظم المختار كانوا لا يجيدون القراءة والكتابة، وأهم كانوا يمثلون الأسر ذات المصالح خصوصاً قرى المدينة، وقد استمر هذا الوضع حتى زمن الإدارة المدنية (الشلتوني، 2002 مقابلة شفوية)؛ ويُعد المختار أعلى سلطة في المدينة، أو هو الممثل لها أمام المجلس البلدي والسلطات الحاكمة، ويعود منصب المختار في اللد إلى العهد العثماني وتحديداً بموجب قانون (1834) العثماني، والذي يُعد وظيفة المختار إجرائية لجمع الضرائب وتسليمها للحكومة (صابان، 2000، ص 205)، وهو من يمثل سكان حيّه أمام مجلس البلدية (منير، 1997، ص 16). وفي عام (1922) ألغت حكومة الانتداب البريطاني نظام الضرائب الجماعي ليحل محلّ محلّه نظام الضريبة الفردية، أي: أن على كل فلاح أن يدفع ضريبته بنفسه حسب دخله وأملكه، وبذلك تقلص عمل المختار في المدينة وأصبحت وظيفته فقط حل الخلافات بين السكان. وفي عام (1932) قامت سلطات الانتداب البريطاني بتعيين مجموعة من المختار في المدينة لحل النزاعات بين الأهالي وللإشراف على عقود الزواج وملكية الأراضي، وعرف من هؤلاء المختار (محمد مصطفى الجدي، 2002، مقابلة شفوية)، المختار صالح جودة إذ تم تعيينه في حارة الجامع الكبير، والمختار عبد اللطيف الهندي وتم تعيينه في الحارة الشمالية للمدينة، والمختار محمد الشيخ خليل حماد في الحارة الشرقية (جريدة فلسطين، 27 أيار 1932)؛ وفي عام (1934) أصدرت قوات الانتداب قانوناً جديداً لتنظيم البلدية والمختار في المدينة وقامت بتعيين أربعة مختار جدد، إذ وضعت مختاراً لكل حارة من الحارات الأربع، وعرف من هؤلاء المختار:

1. المختار يعقوب الحسيني للحارة الشامية.

2. والمختار حسن الفار للحارة الغربية.

3. والمختار حسن الهندي لحارة الجامع.

4. المختار درويش بدران للحارة الشرقية (جريدة الجامعة الإسلامية 9 أيلول 1934).

وكان لمخاتير اللد دورٌ أساسيٌّ ووطنيٌّ مُشرفٌ فترة الانتداب البريطاني فعملوا على منع بيع الأراضي للسماسة والتجار حتى لا تعود ملكيتها للصهاينة، وطبق هذا الأمر على أراضي المدينة وقراها. وعادةً ما يذهب المخاتير والقضاة الشرعيون في المدينة لمتابعة بيع أي قطع من الأراضي، ويتابعون ملكية الأراضي ولبن ستؤول ملكيتها، وحدث أن عارضَ مخاتيرُ اللد ووجهاؤها بيع أراضي قرية الحديثة المجاورة للمدينة إلى السماسة واليهود، وعارضوا ذلك بشدة، بل قاموا بالتهديد والوعيد لمن يحاول بيع أي قطعة، لذلك بقيت مدينة اللد وقراها طيلة فترة الانتداب محافظةً على أراضيها ولم يُبَع منها شبرٌ لليهود والصهاينة (جريدة الجامعة الإسلامية 3 آب 1937). ويتميز دور المخاتير في المدينة بالوطنية والدفاع عن شباب مدينتهم الثوار، بل كانوا يشاركونهم في الثورة والدفاع عن أراضيهم، وهذا ما جلب للمخاتير الولايات من قبل حكومة الانتداب البريطاني. وعرف من أهم أعمال المخاتير في المدينة التدخل بالوساطة لإطلاق سراح السجناء والأسرى لدى سلطات الانتداب وغالباً ما يقدمون كفالاتٍ مالية لإطلاق سراحهم والإفراج عنهم، وعملت حكومة الانتداب البريطاني على سجن وحبس معظم مخاتير اللد وقرى القضاء بتهمة تحريض شباب المدينة على قطع أسلاك التلغراف وسجنت أكثر من عشرين مختاراً، وكان هذا من وسائل الضغط من حكومة الانتداب لتسليم الثوار وعدم مساعدتهم (جريدة الجهاد 29 آب 1939 ص 24). وفي عام (1936) قدم مخاتيرُ اللد وقراها استقالتهم من وظائفهم وأعمالهم للحكومة البريطانية، وذلك بسبب ممارسة حكومة الانتداب العنف والقتل ضد أبناء فلسطين والمدينة (جريدة الدفاع 19 حزيران 1936 ص 6)، وكان المخاتير يواجهون الإنجليز بحقيقة مساعدة بريطانيا والانتداب لليهود وباحتلال أراضيهم ويوضحون لهم أن هذا السبب هو سبب العداء مع الإنجليز (جريدة الدفاع 11 أيلول 1936). واعتاد مخاتير اللد على الاجتماع مع الثوار واللجنة القومية للمدينة أثناء ثورة (1936) ليتباحثوا في أمر المدينة وفلسطين ومسار الثورة وطرق نجاحها، وهذا ما أدى إلى تعرض المخاتير للإيذاء والسجن ونسف بيوتهم في بعض الأحيان (جريدة الدفاع 13 تموز 1936). وعرف من أعمال مخاتير اللد متابعتهم أمور الزراعة مع المزارعين ومحاولة مساعدتهم في هذا الأمر (جريدة فلسطين 29 تشرين 1942 ص 3).

عمل مخاتير المدينة على طلب المساعدة من الحكومة لصالح الفقراء والأهالي من الإعانات، وأصرروا على الحكومة بإصدار تذاكر إعانة لمصلحة الأهالي أثناء فترة الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945)، عندما ازداد الوضع الاقتصادي سوءاً في المدينة (جريدة الجهاد 10 أيلول 1939). ولم يكن لمخاتير اللد أيُّ علاقاتٍ مشبوهةٍ مع الاحتلال البريطاني، ولم يُعرف لهم أيُّ دورٍ بمساعدة الاحتلال البريطاني بالقبض على الثوار، أو أي شخص يمتلك سلاحاً، ولقد كان الشرطة العرب الذين يعملون مع حكومة الانتداب عندما يشعرون بأنه سيتم القبض على أي شخص أو تائر يقومون بإنذاره لكي يخفي السلاح الموجود لديه، أو يقوم بالاحتياطات اللازمة، ويتم هذا الإنذار عن طريق المخاتير (البابا، 2002، مقابلة شفوية).

مخاتير اللد قبل النكبة:

وفي عام (1945) تم اختيارُ مجموعةٍ جديدةٍ من المخاتير في اللد، وكان هذا عن طريق انتخابات داخلية بين أبناء المدينة، ويشترط لمنصب المختار أن لا يقل عمره عن أربعين عاماً وأن يكون حسن السيرة والسمعة (البابا، 2002، مقابلة شفوية)؛ وتم تعيين مختار في كل منطقة من اللد من إحدى العائلات إذ تم اختيار السيد (عمر أبو كويك) في الحارة الغربية للمدينة

والسيد (محمد اللولو) من الحارة الشرقية؛ كما وعرف وجود منصب مختاراً عاماً لكل المدينة إذ تم اختيار السيد فوزي الكيالي لهذا المنصب، وعرف عنه معرفته الكاملة بأبناء المدينة واحتياجاتهم ومعرفة الفقراء، وغالباً كان يشارك الناس في أفراحهم وأحزانهم؛ إضافة إلى اختيار المختار (محمد الخطيب) وعبد الله الهندي للعمل في لجان الإصلاح بين الأهالي (البابا، 2002، مقابلة شفوية). وعند الحاجة لاختيار مختار جديد في المدينة، كانت تجري انتخابات لاختيار الشخص المناسب، وكان هناك تدخل من قبل القوات البريطانية في هذا الأمر، إذ كان يجب موافقة الحكومة البريطانية على الأشخاص الذين يرغبون في ترشيح أنفسهم، لكونها مسؤولة عن إدارة المدينة (البابا، 2002، مقابلة شفوية).

خامساً: المحكمة الشرعية في المدينة:

طالب أهالي المدينة حكومة الانتداب البريطاني بإنشاء "محكمة صلح" لهم ولقراهم المجاورة (جريدة الدفاع 28 أيار 1935 ص7)، لحل مشكلاتهم القانونية، والتي كانت تزيد عن أربعين قرية، ولكن السلطات البريطانية كانت ترفض ذلك، علماً أن أهل هذه المدينة وقراها كانوا يدفعون ما عليهم من ضرائب (جريدة اللواء 9 كانون أول 1936)، وقد احتج أهل المدينة على الحكومة البريطانية وأرسلوا برقيات احتجاج يطالبون الحكومة بفتح محاكم مدنية أسوة بالمحاكم الصهيونية الموجودة في التجمعات والمستوطنات الصهيونية، ويعود سبب رفض إنشاء الانتداب البريطاني لمحاكم خاصة بأهل المدينة وقراها إلى سبب سياسي وهو أن الأهالي يمثلون عاملاً مساعداً للثوار ضد حكومة الانتداب والعصابات الصهيونية ما اضطر الأهالي للتوجه إلى زلزال في الرملة المجاورة لمدينتهم (جريدة الجامعة الإسلامية 6 كانون الأول 1934)؛ ونتيجة إصرار أهالي المدينة على الحكومة البريطانية لفتح محكمة صلح في المدينة تختص بالأحوال الشخصية والميراث وحل الخلافات بين ملاك الأراضي، تم افتتاح المحكمة في منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر 1947 عن طريق احتفال كبير حضره رئيس المجلس البلدي "محمد على الكيالي" والقاضي "تقي الدين النهماني" **إذ** تم تعيينه قاضياً شرعياً لمدينة الرملة وقراها (جريدة فلسطين 16 تشرين الثاني 1947 ص2)؛ **وقد** استمر العمل بالمحكمة حتى تهجير سكان المدينة من أراضيهم عام 1948، وعلى الرغم من قلة مدة عمل المحكمة الشرعية في المدينة، فإنها وفرت على أهلها مشقة السفر وعنائه إلى المدن المجاورة وضيق الجهد والمال بلا جدوى، وتم تعيين السيد حسين عزت بدار كاتباً لمحكمة الصلح (جريدة الدفاع 23 / آب 1942).

سادساً: دور الكشافة في المدينة:

عين المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى قائد الكشافة اللبناني بهاء الدين الطباع (حماد، 1966، ص3)، مسؤولاً عن الكشاف المسلم في فلسطين وأوكل له مهمة إحياء النشاط الكشفي فيها، وقد قام الطباع بتأسيس عدد من الفرق الكشفية في مدن وقرى فلسطين والتي كانت منها فرقة كشفية في اللد، وأسند الأمر إلى مصطفى طه أحد أبناء المدينة، والذي عمل بدوره على تأسيس فرقة كشفية عام 1932، واتخذ من المدرسة الأميرية نادياً لها، وعمل على عقد اجتماعات للأعضاء، حتى أصبحت ذات نشاط ثقافي ورياضي واجتماعي (جريدة فلسطين 3 حزيران 1932 ص4)؛ وفي عام 1934 تطورت فرق الكشافة في المدينة وازداد عددها ومجموعاتها، وتأسست فرقة جديدة باسم الكشافة "الصلاحية" تتبع لجمعية الشبان المسلمين، وعدد أفرادها 24 شاباً، وأصبح لهم نشاطهم الرياضي الخاص بهم، وأشرف عليهم السيد حسن حسونة سكرتير

جمعية الشبان المسلمين، وأصبح للفرقة دورٌ ريادي في تنظيم الحفلات واستقبال الوفود القادمة للمدينة بالترحاب والموسيقى وأداء التحية (جريدة الجامعة الإسلامية 9 تموز 1934 ص7)؛ وعملت فرق الكشافة على توزيع بطاقات على الأهالي، للبحث في موضوع الإضراب العام لفلسطين عام 1936، وعقدت اجتماعاً عاماً للأهالي ترأسه مسؤول قائد فرقة الكشافة رشيد الشريف، إذ طالب من أهالي المدينة التضامن والعمل بيد واحدة لمواجهة الانتداب البريطاني والمخططات الصهيونية، وضرورة مواصلة الإضراب ومقاطعة اليهود مقاطعة تامة، وخرجت الكشافة برجالها ينشدون الأناشيد الوطنية الموجهة ضد السياسات البريطانية والصهيونية (جريدة اللواء 6 أيار / 1936 ص4). كما وجد في المدينة فرقة كشافة رياضية عرفت باسم كشافة "فيصل الأول"، وعملت هذه الفرقة على تنظيم صفوفها وإجراء انتخابات بين أعضائها، وعرف منهم السيد بكر عرفات، ثم انتخب إبراهيم أسعد الكيالي بدلاً منه (جريدة الجامعة الإسلامية 9 أيلول 1934)، وكان لهذه الفرقة نشاطات اجتماعية منها جمع التبرعات لعائلات الشهداء في المدينة (جريدة اللواء 9 كانون الثاني 1936)، كما وكان لها دور سياسي بارز في مواجهة سياسة الانتداب البريطاني والهجرة اليهودية؛ وقد أسهمت أيضاً فرق الكشافة في الثورة الفلسطينية بإسعاد الجرحى والمصابين، والمشاركة في الاحتفالات الدينية ورفع الرايات واللافتات الوطنية، وقد أثارت ملابس الكشافة حفيظة الاحتلال البريطاني فأصدرت قراراً بمنعهم من المشاركة في الاحتفالات الوطنية واعتقلت كل من يلبسها أو يشارك في الثورة (القشطيني، 1948).

استمر عمل الفرق الكشفية المدنية بعد ثورة 1936، وأصبح هناك عدة سرايا كشفية ضمن المئات من الشبيبة وفرق موسيقية جيدة أصبحت مفخرة للمدينة (منير، 1997، ص41)، وهذا يبين لنا أنَّ للكشافة دوراً مهماً في المدينة من حيث دورها الاجتماعي والسياسي والثقافي.

سابعاً: وسائل الاتصال والتواصل في المدينة:

1. الهاتف:

أدخلت خدمة الهاتف لفلسطين لأول مرة عام 1919 لأغراض عسكرية، وكانت بدايتها في القدس وحيفا ويافا واللد. إذ توجهت شركات اتصالات بريطانية للحكومة المركزية في لندن بطلب تمديد شبكات هاتف في فلسطين (أبو الجبين، 2001، ص10).

ومع قيام الحكومة المدنية البريطانية في فلسطين عام (1920)، بدأت بتطوير شبكة موسعة من خدمات الهاتف (زمين، د.ت، ص87)، إذ قامت الحكومة بربط فلسطين مع مصر وشرق الأردن وسوريا ولبنان والعراق بخط الهاتف (الجندي، 1986، ص176).

وقد كانت مدينة اللد مركزاً مهماً لمحطة الهاتف الرئيسة في فلسطين، خصوصاً عند إقامة أكبر معسكر بريطاني في قرية صرفند المجاورة للمدينة، وتم استعمال الهاتف لتلقي الإشارات العسكرية من حكومة الانتداب (الأغا، 1993، ص131). وقد مدت حكومة الانتداب أسلاك التليفون في المدينة، ووضعت مجموعة من الهواتف لدى التجار والأثرياء والبلدية، وعينت مديراً عاماً للتفتيش عليها كل فترة زمنية، إذ أصبح يجري عليها التفتيشات اللازمة (جريدة فلسطين 2 تموز 1932 ص4).

ولما لخطوط الهاتف من أهمية اقتصادية وعسكرية أصبح ثوار اللد يهاجمونها انتقاماً من ممارسات حكومة الانتداب من (ضد) أهالي المدينة، لذا سنت الحكومة البريطانية منذ اليوم الأول للإضراب الذي ساد فلسطين عامة ومدينة اللد خاصة عام (1936) قانوناً أسمته قانون الطوارئ، إذ تضمن عقوبات بالغة القسوة ضد كل فلسطيني يحمل سلاحاً أو يخرب أيّاً من الممتلكات الحكومية وأسلاك التلفون، لذا عمد ثوار المدينة إلى تحطيم وتدمير جميع شبكات الاتصالات والخطوط انتقاماً من حكومة الانتداب المنحازة لليهود الصهاينة ومن أعمالها التعسفية ضد أهل المدينة والفلسطينيين (ياسين، 1981، ص 169).

2. المذيع:

لقد عرفت اللد المذيع في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي، إذ قامت حكومة الانتداب البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية بتوزيع أعداد كبيرة من أجهزة المذيع على المدن والقرى الفلسطينية، وربطتها على محطة (إذاعة هنا القدس) التي كانت تحت إشرافها بهدف التحكم في الأخبار التي تصل إلى الناس عن سير القتال والمعارك بين دول الحلفاء ودول المحور ولمقاومة الإذاعة العربية التي تبث من برلين؛ وجد المذيع في دواوين المخاتير والمقاهي والمطاعم، وكان الكثير من أهالي المدينة يذهبون لسماع الأخبار ويتناقشون في أحداثها (زقوت، 2016، ص 78). كما وأسست بريطانيا دار الإذاعة الفلسطينية تحت اسم صوت فلسطين عام (1936) وهي امتداد لهيئة الإذاعة البريطانية وأشرف عليها مدير بريطاني عينته بريطانيا، وأصدرت دائرة حاكم لواء اللد أمراً إلى جميع أصحاب المقاهي والمطاعم والأماكن العامة الذين يمتلكون مذياعاً أن يقدموا إلى مكتب حاكم اللواء طلبات للحصول على رخص تبيح لهم استعمال هذه الأجهزة والاستماع إلى إذاعتها بموجب الأمر الصادر في الجريدة الرسمية، وأن يذكر في الطلب اسم صاحب الجهاز ومهنته والمكان الذي يقيم فيه (المسيري، 1975، ص 63).

3. التلغراف:

أدخلت قوات الانتداب البريطانية في فلسطين، خدمة "التلغراف" بدلاً من خدمة "التلغراف" العثمانية التي تم تدميرها، فأدخلت التلغراف عبر تمديد خطوط جديدة تربط بين فلسطين ومصر، وخلال عام 1919 – 1920 ربطت قوات الانتداب معظم المدن الفلسطينية بخدمة التلغراف، وربطت فلسطين مع أوروبا وخاصة بريطانيا، وأوصلت الخدمة في مكاتب البريد الجديدة (ياسين، 1981، ص 169). واعتمد المواطن الفلسطيني قبل النكبة على العديد من الوسائل التقنية البسيطة في كل ما يتعلق بموضوع التواصل الاجتماعي، ففي الوقت الذي كان فيه الهاتف يعدُّ هو الوسيلة الأكثر انتشاراً عبر إرسال الرسائل المكتوبة عبر سعاة البريد الذين انتشروا في بعض مراكز البريد التي أقيمت في المدن الرئيسية، ومنها اللد وقراها (جريدة فلسطين 26 آذار 1932)، ومن الناحية الأقرب فإنَّ وسيلة التواصل الأسرع كانت عبر إرسال البرقيات البريدية عبر وسيلة التلغراف السلكي وهو جهاز اتصالات استخدم في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لإرسال البرقيات والتلغراف، ويعتمد على ترميز الحروف بنبضات كهربائية ويرسلها عبر الأسلاك إلى آخر، ويتم طبع تلك النبضات، وكانت الرسالة الصادرة تسمى في البلدان العربية (البرقية)؛ واستخدم أهل اللد "التلغراف" في المناسبات والتهنئة، إذ تمَّ العثور على وثيقة تهنئة تمَّ إرسالها من مدينة اللد في تاريخ 1934/9/28 الساعة التاسعة وعشر دقائق وتمَّ استقبالها في القدس الساعة التاسعة وخمس عشرين صباحاً، والبرقية تحتوي على تهنئة للدكتور حسن الخالدي نتيجة فوزه بالانتخابات لرئاسة بلدية القدس زمن الانتداب البريطاني، وقد أرسلت هذه البرقية باسم شخصيات

بارزة من المدينة وهم: (سعيد العلمي، وعبد القادر الكيالي، وصلاح جودة، وأسعد حجازي، وأمين الهندي، وإبراهيم حمزة، وأحمد الكيالي، وعواد العداسي، ومحمد دهمش، وشحادة حسونة، وحافظ المهدي)، وكانت الوثائق والبرقيات تستخدم اللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية في البرقيات المرسلة (الزهار، 2011، ص322)؛ كما وتشير الوثائق بها باللغة العربية أيضاً، إذ استخدمت في مجال التجارة، وإرسال التعازي إلى ذوي الشخصيات الاعتبارية بوفاة أقربائهم (صحيفة الدفاع، 1934، ص207). واستخدم أهل اللد التلغراف للاعتراض على سياسة الاحتلال البريطاني في هدم المنازل وإرسالها إلى المندوب السامي البريطاني في القدس (البلعاوي، ص207)؛ وتمّ بناء دائرة كاملة للبريد في المدينة، إذ كانت تخضع للبريد؛ ولقد زار مدينة اللد أحد مفتشي دوائر البريد والتلغراف، وتفقد شؤون الدائرة بصحبة السيد (سليم بيترو) مدير دائرة البريد في المدينة (جريدة فلسطين 20 أيلول 1932 ص6).

ويستنتج مما سبق أن الاحتلال البريطاني اهتم كثيراً بوسائل الاتصال المختلفة، من أجل تحقيق مصالحه في السيطرة على فلسطين واللد وإحكام قبضته الأمنية والقضاء على الثورات، وقد حررت البرقيات المرسلة عبر التلغراف أو باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية (صبري، 1982، ص222)، ويبدو واضحاً أن خدمة التلغراف كانت في البداية في المدن الرئيسة (القدس وحيفا ويافا) وهي مدن مختلطة وكان للصهاينة فيها وجود واضح، بخلاف مدينة اللد التي لم يوجد بها صهاينة على الإطلاق؛ كما ركز الاحتلال البريطاني بعد ذلك على تزويد المستوطنات الصهيونية المركزية بخدمة التلغراف لخدمتها، ولقد عملت التركيبة الجديدة من شبكة الاتصالات (البريد – الهاتف – التلغراف) على فتح مجالات للعمل أمام الصهاينة في فلسطين وخدمت بشكل مباشر التجارة الصهيونية، وبالتالي أسهمت في نمو وتطور الاقتصاد الصهيوني (صبري، 1982، ص222).

الخاتمة

لقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج والتوصيات وأهمها :

أولاً: نتائج الدراسة:

1. كشفت الدراسة أن مدينة اللد عامرة بأهلها منذ القدم، وأن سكانها فلسطينيون وعرب أقحاح وليسوا دخلاء عليها، ومعظم عائلاتها ذات جذور فلسطينية.
2. اشتهرت مدينة اللد كمدينة تجارية مميزة في فلسطين، وذلك لوجود سوق "البرين" والذي يجمع كل التجار في فلسطين وجوارها، مما جعلها مدينة مميزة في الشرق الأوسط.
3. امتاز أهل اللد بالعمل والنشاط والبناء والإدارة وظهر ذلك بوجود بلدية اللد، والتي كانت تُقرض البلديات الأخرى من المدن المجاورة، ولها دور كبير في بناء المساكن خصوصاً بعد زلزال عام 1927 الذي دمر معظم المباني، كما ظهر دورها في تعبيد الطرق والشوارع.

4. اشتهرت مدينة اللد بعظمتها كمدينة اجتماعية بوجود رجال الإصلاح والمخاتير والقيادة الحكيمة، والتي دافعت عن أهلها ومنهم من تعرض للقتل أو السجن أو نسف بيته، وكان للمختار دورٌ بارزٌ في عملية الإصلاح والمساعدة الاجتماعية بين الأهالي، وظهر دوره في المناسبات العامة والخاصة.

ثانياً: التوصيات:

لقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات جاءت على النحو التالي:

1. الحفاظ على تراث مدن وقرى فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني من خلال دراسات إضافية، وذلك لمنع الطمس والتهويد.
2. مواجهة محاولات الصهيونية في طمس تاريخ المدن الفلسطينية في المحافل الدولية وتعزيز الجهود الدولية للحد من تحقيق أهداف العدو الصهيوني.
3. الاهتمام بوثائق الجرائد الفلسطينية والمحاكم الشرعية وحفظها لاستخدامها كمصدر هام لتاريخ الشعب الفلسطيني في فترة الانتداب البريطاني.
4. ملاحقة المجرمين الصهاينة في المحافل الدولية والقانونية لمحاكمتهم على جرائم الحرب وظلمهم للشعب الفلسطيني.
5. المطالبة بإصدار قانون من قبل بريطانيا يلغي قانون وعد بلفور وصك الانتداب البريطاني، وتعويض الشعب الفلسطيني عن حقوقه المسلوقة خلال فترة الانتداب وما بعدها.
6. تعزيز دور الجامعة العربية في العمل على قضايا الأمة العربية وبخاصة القضية الفلسطينية، وتكثيف الجهود لتحقيق التضامن العربي في مواجهة التحديات.

المراجع

- أبو الجبين، نادر. (2001). *تاريخ فلسطين في طوابع البريد مؤسسة الدراسات الفلسطينية* (د.ن). بيروت.
- أبو ليل، عبد الرازق. (1990). *مدينة اللد، موسوعة المدن الفلسطينية*. دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية.
- الأغا، نبيل خالد. (1993). *مدائن فلسطينية، دراسات ومشاهد*. بيروت، المؤسسة العربية.
- البلعاوي، فتحي بشير. (2006). *مدينة مجدل عسقلان 1917 في عام 1948*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة.
- الجندي، إبراهيم. (1986). *سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين (1922 – 1939)*. منشورات دار الكرمل، عمان.
- حمادة، أحمد محمد. (1966). *مدينة البيرة مصيف الأردن الجميل*. مطبعة الشرق، البيرة.
- خلة، محمود كامل. (1982). *فلسطين والانتداب البريطاني 1922- 1939* (د.ط). المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس.
- زعرورة، مريم، وأبو عبيد، ليلي. (2020). *اللد في طيات الزمان*. مكتبة تل أبيب.
- زقوت، ناهض. (2016). *أسود تاريخ الأرض وأملك السكان*. مركز رؤية للدراسات والأبحاث قطاع غزة، فلسطين.
- زمين، ميسوع. (د.ت). *من حب صهيون إلى دولة إسرائيل مراحل بناء البلاد (1882 – 1951)*. معهد الثقافة، القدس.
- الزهار، ربا. (2011). *تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين (1882 – 1948)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة.
- شراب، محمد حسن. (2006). *اللد والرملة توأمان لفلسطين خالدان*. عمان الأهلية للنشر والتوزيع.

صaban، سهيل. (2000). موسوعة المصطلحات والألقاب العثمانية. مطبعة مكتبة الملك فهد الوطنية.

صبري، بهجت. (1982). فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها، (1914 – 1920). جمعية الدراسات الفلسطينية، القدس.

صرصور، فتحية. (2021). الدولة الثامنة للد أرض وإنسان. مطبعة منصور، فلسطين.

الغاد، ندا. (2020). مدينة اللد الفلسطينية، اعرف بلدك أمها اللداوي. (د.ن).

الفار، محمد مصطفى. (2009). مدينة اللد موقعاً وشهرة وتاريخ ونضال. دار عمان للتوزيع.

القشطيني، خالد. (1990). المقاومة المدنية الفلسطينية. هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت.

المسيري، عبد الوهاب. (1975). موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية. (د.ن)، بيروت.

المعلوف، عيسى إسكندر. (1907). دواني القطوف في تاريخ بني معلوف. الطبعة العثمانية، لبنان.

منير، اسبير. (1997). اللد في عهدي الانتداب والاحتلال: سلسلة المدن الفلسطينية مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان.

نمر، عباس. (1996). بيارة الزكريات مدينة اللد. مكتبة رام الله الوطنية.

137

ياسين، عبد القادر. (1981). كفاح الشعب الفلسطيني حتى العام (ط 2). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

الجرائد

جريدة الجامعة الإسلامية، 1934.

جريدة الجامعة الإسلامية، 1936.

جريدة الجامعة الإسلامية، 1937.

جريدة الجهاد، 1939.

جريدة الحياة ، 1930.

جريدة الدفاع ، 1942.

جريدة الدفاع ، 1935.

جريدة الدفاع ، 1939.

جريدة الدفاع، 1934.

جريدة الدفاع، 1935.

جريدة الدفاع، 1936.

جريدة الدفاع، 1936.

جريدة الدفاع، 1937.

جريدة الدفاع، 1938.

جريدة الدفاع، 1940.

جريدة الدفاع، 1943.

جريدة الصراط ، 1947.

جريدة الكفاح ، 1936).

جريدة اللواء، 1936.

جريدة فلسطين ، 1947.

جريدة فلسطين، 1932،

جريدة فلسطين، 1933.

جريدة فلسطين، 1942.

جريدة مرآة الشرق، 1930.

المقابلات

البابا، سالم عبد الله، مقابلة شخصية، مركز التوثيق الشفوي، الجامعة الإسلامية غزة، في تاريخ 7 – 2 – 2002.

الجدى، محمد ومصطفى، مقابلة شخصية، مركز التوثيق الشفوي، الجامعة الإسلامية، تاريخ 4 – 2 – 2005.

السلتوني، صبحي سليم، مقابلة شخصية، في تاريخ 2002/3/18، مركز التوثيق الشفوي الجامعة الإسلامية.

الفار، مصطفى، مقابلة شخصية، مدينة اللد ضمن التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية، موقع فلسطين في الذاكرة، الجزء

الأول 2005/4/19.

النابلسية، محمد، مقابلة شخصية ضمن مشروع تدوين التاريخ الشفوي لمدينة اللد، موقع فلسطين في الذاكرة، ج1، في

تاريخ 2004 /12 /7.

النخلة، محمد، مقابلة شخصية، مدينة اللد ضمن مشروع تدوين التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية، موقع فلسطين في الذاكرة تاريخ 6 / 3 / 2004.



الرضا الوظيفي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية
محافظات غزة

**Job satisfaction and its relationship to future anxiety among
government employees in the Ministry of Social Development in the
Gaza governorates**

محمود سليمان شامية

دكتورة الصحة النفسية، غزة ، فلسطين

DOI: 10.36529/1811-000-017-006

تاريخ النشر: 2024 /07 /01

تاريخ القبول: 2023 /09 /24

تاريخ الاستلام: 2023 /06 /06

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين، ومستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة، ودلالة الفروق في ذلك تبعاً لمتغيرات (العمر، سنوات الخدمة)، وطبيعة العلاقة بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين بوزارة التنمية الاجتماعية محافظات غزة، تكونت عينة الدراسة من (242) موظف وموظفة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم مقياس الرضا الوظيفي من إعداد الباحث ومقياس قلق المستقبل من إعداد شقير (2005)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن مستوى الرضا الوظيفي حصل على وزن نسبي (56,92%) بدرجة متوسطة، وجود علاقة سالبة بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة، توجد فروق ذات دلالة احصائية لمتغير الرضا الوظيفي تبعاً للعمر لصالح الأقل من 35 سنة، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لسنوات الخدمة لصالح الأقل من 5 سنوات، عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغير قلق المستقبل تبعاً (العمر) بينما توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لسنوات الخدمة لصالح (5-10 سنوات)، توصيات الدراسة: تحسين الظروف المعيشية للموظفين عن طريق إعادة النظر بسلم الرواتب والحوافز والترقيات لما له من أثر كبير على الرضا الوظيفي والتخفيف من قلق المستقبل للموظف.

الكلمات المفتاحية: الرضا الوظيفي، قلق المستقبل، وزارة التنمية الاجتماعية.

Abstract

The study aimed to identify the job level of employees, the level of future anxiety among government employees at the Ministry of Social Development in the Gaza governorates, and the nature of the compatibility between job and future anxiety among government employees at the Ministry of Social Development in the Gaza governorates. A recent study consisted of (242) employees, and to achieve Objectives of the study: The researcher used the descriptive analytical approach, and the study used the job satisfaction scale prepared by the researcher and the future anxiety scale prepared by Choucair (2005). Future anxiety got a relative weight (56.92%) with a moderate degree, There is a negative relationship between job satisfaction and future anxiety among government employees in the Ministry of Social Development in the governorates of the Gaza Strip, There are statistically significant differences according to age in favor of those under 35 years, There are also statistically significant differences according to years of experience in favor of less than (5 years), There are no differences. Statistically significant for future anxiety variable according to (age), while there are statistically significant differences according to years of experience in favor of (5-10) years, Study recommendations: Improving the living conditions of employees by reconsidering the salary scale, incentives and promotions because of its significant impact on job satisfaction and alleviating anxiety future for the employee.

Keywords: job satisfaction, future anxiety, Ministry of Social Development

مقدمة :

إن الحياة عرضة دائماً للتهديدات التي تواجه الإنسان، كما شهد العالم في هذا العصر الأزمات المتتالية، والأكثر خلال تاريخه الطويل سواء من حيث تنوع الأزمات أو شدتها وضراوتها، وكما أسماه البعض عصر الأزمات، وأن لكل عصر أزماته ومشكلاته الخاصة، فإن كل فرد قد يتعرض خلال مسيرته لأزمات، وصعاب عامة، لكن الإنسان الفلسطيني خاصة، فإن أزماته تفوق تلك الأزمات في تأثيرها لتعرضهم الدائم للحروب، وما يلاحق القضية الفلسطينية من قرارات تسوية آخرها صفقة القرن، مما يؤثر على زيادة القلق لدى الفلسطيني، في كل جوانب حياته المعيشية والحياتية العملية، وما يعيشه اليوم من أزمات متلاحقة من الحصار والانقسام بين قطبي الوطن وتفاقم الأوضاع السياسية التي أثرت على الوضع الاقتصادي والاجتماعي وجوانب الحياة المختلفة في حياة الفلسطيني .

أصبح موضوع الرضا الوظيفي من الموضوعات المهمة التي تحظى باهتمام السلوكيين والإداريين في تطوير العمل والانتاجية التي تنعكس على مستوى التطور والتقدم لدى بلدان العالم، ومتطلبات بناء المؤسسات والمنظمات من الاهتمام البالغ لنجاح المؤسسات، كان لا بد من الاهتمام بالكادر المهني ورضاه عن سياسة المؤسسة التي يعمل فيها، وعن نفسه وإمكاناته وقدراته، حيث يعد الرضا الوظيفي من أهم الموضوعات التي شغلت اهتمام الباحثين في العديد من العلوم ، و بدراسة ظروف العمل وتأثيرها على الأفراد، وتاريخياً يمكن القول بأن نهاية القرن الماضي، كانت البداية

الحقيقية للتوجه العلمي نحو دراسة الظروف التي يمكن في ظلها أن يعطي العامل أقصى عطاء ممكن، بناء على توفير الظروف المناسبة للقيام بالأداء المناسب ذو العائد المطلوب، والذي لا يضيح في نفس الوقت براحة العامل ولا يوقع الضرر به، سواء كان ضرراً مادياً أو معنوياً (مقبول، 2003:51)، كما تصنف الصحة العالمية الرضا الوظيفي بأنه معتقدات الفرد عن موقعه في وظيفته وأهدافه وتوقعاته في ضوء السياق الثقافي ومنظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه وهو مفهوم واسع يتأثر بطريقة مركبة بالصحة الجسمية للفرد وبحالته النفسية والاستقلالية وعلاقاته الاجتماعية وعلاقاته بكل مكونات البيئة التي يعيش فيها (Bauer and William 1998).

يعتبر القلق من المستقبل سمة من سمات هذا العصر فالتطور والتقدم الحضاري والتكنولوجي، حيث تم تسمية العصر بعصر القلق، كما ذكره العلماء ودونته كتاباتهم، والتغيرات السريعة المتلاحقة في شتى مناحي الحياة ساهمت في جعل الإنسان يقف وسط هذه الموجة الحضارية، يبحث عن الطمأنينة والسكينة لنفسه، ويسعى جاهداً إلى تحقيق هدفه في الحياة مع صعوبة وجود الإمكانيات والظروف المناسبة لتحقيق ذلك، وقد يكون القلق ذا درجة عالية فيؤدي إلى اختلال في توازن الفرد من الناحية العقلية أو الجسمية أو السلوكية (المشيخي، 2009).

انشغال الأفراد بالمستقبل من أهم الأمور التي تؤرق الكثير من الناس في مواقف الحياه المختلفة، وأن فئة الموظفين في القطاع الحكومي عامة وموظفي وزارة التنمية الاجتماعية خاصة ينشغلون بالتفكير في مستقبلهم ومستقبل أسرهم لأن وظيفتهم هي مصدر الرزق لهم، حيث يفكرون في كيفية تلبية احتياجاتهم واحتياجات أسرهم في ظل الظروف الاقتصادية التي يعيشها قطاع غزة خاصة والعالم كله من حولنا مما يجعل البعض لديه الحيرة والقلق (معشي، 2012)، فإن قلق اضطراب نفسي ينتاب الأفراد حيث يلاحظ عليهم حالة الخوف من المستقبل لأسباب قد تكون واضحة أو مجهولة، تجعل الشخص في حالة سلبية تشعره بالتوتر أو العجز عند مواجهة المواقف وتحدياتها (بلكيالي، 2008).

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما العلاقة بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية محافظات غزة ؟
ويتفرع عن السؤال الرئيس الاسئلة الفرعية التالية :

- (1) ما مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية محافظات غزة؟
- (2) ما مستوى قلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية محافظات غزة؟
- (3) ما طبيعة العلاقة بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية محافظات غزة ؟
- (4) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة تعزى للمتغير (العمر)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة تعزى للمتغير (سنوات الخدمة) ؟
- (5) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى للمتغير (العمر) ؟
- (6) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى للمتغير (سنوات الخدمة) ؟

أهداف الدراسة :

- (1) التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة .
- (2) التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة .
- (3) معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى عينة الدراسة .
- (4) الكشف عن الفروق في مستوى الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة تعزى للمتغيرات الديمغرافية (العمر، سنوات الخدمة).
- (5) الكشف عن الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى للمتغيرات الديمغرافية (العمر، سنوات الخدمة).

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة الحالية في أهمية الجانب الذي تتصدى لدراسته حيث تكمن في كل من الأهمية النظرية والتطبيقية.

أولاً: من الناحية النظرية :

- تسهم هذه الدراسة في التعرف على الارتباط بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل .
- التعرف على تأثير الرضا على الأداء المهني للموظفين وأثره على سيرورة العمل داخل المؤسسة .
- والتعرف على ذات العلاقة بين الرضا وقلق المستقبل لدى الموظفين وتأثيره على الانتاجية بالمؤسسة .

ثانياً: من الناحية التطبيقية :

إن دراسة الرضا الوظيفي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الموظفين في وزارة التنمية الاجتماعية في قطاع غزة وهي من المواضيع التي لم يتطرق إليها أحد على حد علم الباحث ولذا يمكن القول بأن الموضوع أصيل وعلى درجة من الجودة والحداثة، والواقع الذي تعيشه شريحة مهمة من شرائح المجتمع الفلسطيني وهم الموظفين .

- (1) قد تفيد الدراسة الحالية في فهم أعمق للعلاقة بين الرضا الوظيفي وأثره على قلق المستقبل لدى عينة الدراسة .
- (2) قد تفيد الدراسة الحالية في توجيه الباحثين والمتخصصين وأصحاب القرار معرفة الأثر الكبير للرضا الوظيفي انعكاس ذلك على سيرورة العمل والإتقان والجودة التي تطمح له كل المنظمات والمؤسسات تأثير قلق المستقبل على الأمن النفسي لدى عينة الدراسة .

فرضيات الدراسة :

- (1) مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظة غزة بدرجة متوسطة .
- (2) مستوى قلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظة غزة بدرجة متوسطة .
- (3) لا توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظة غزة .

- (4) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظة قطاع غزة تعزى لمتغير (العمر) .
- (5) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظة قطاع غزة تعزى لمتغير .
- (6) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظة قطاع غزة تعزى لمتغير (العمر) .
- (7) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظة قطاع غزة تعزى لمتغير (سنوات الخدمة)

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على التعرف على المستوى الرضا الوظيفي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية محافظات غزة

الحد المكاني: اقتصرت الدراسة على وزارة التنمية الاجتماعية المحافظات الجنوبية (قطاع غزة)

الحد البشري: اقتصرت الدراسة على موظفو وزارة التنمية الاجتماعية المحافظات الجنوبية (قطاع غزة).

الحد الزمني: تم اجراء الدراسة في الفترة ما بين عام 2021/09/12-2022/03/13 م

وكذلك تتحدد هذه الدراسة بالعينة والادوات المستخدمة فيها والمتغيرات المرتبطة بها .

مصطلحات الدراسة :

الرضا الوظيفي: عرف عبد الخالق الرضا الوظيفي هو مفهوم متعدد الأبعاد يشمل الرضا الذي يستمدّه الفرد من مهنته وجماعة العمل التي يعمل معها ورؤسائه اللذين يخضع لإشرافهم وبيئة العمل التي يعمل بها (الزغبى، 2011، 17) .

يعرف الباحث الرضا الوظيفي: بأنه مجموعة من المهارات التي تكسبه شعور نفسي وجداني داخلي بالسعادة والارتياح والاطمئنان للموظف تجاه عمله لما تحقّقه الأبعاد (الشخصية ، المهني الوظيفي ، الترقّيات وتقييم الأداء ، الرواتب ، العلاقة بالزملاء ، العلاقة بالإدارة) ، وقيامه بواجباته ومهامه المطلوب القيام بها بالوظيفة بكفاءة عالية .

145

قلق المستقبل: تبنى الباحث تعريف شقير (2005، 17) بأنه " خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضيه غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبية تجعل صاحبها في حاله من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه الى تدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل، وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والمستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس".

وزارة التنمية الاجتماعية: هي إحدى مؤسسات السلطة الفلسطينية وهي الوزارة المسؤولة عن القضايا الاجتماعية في دولة فلسطين مثل معالجة الفقر وتنظيم الجمعيات الخيرية ورعاية الفئات الضعيفة والمهمشة في المجتمع والتنمية

الشاملة والأمن الاجتماعي وتحسين الأوضاع المعيشية للسكان وإغاثة المنكوبين بسبب الطوارئ وغيرها من القضايا الاجتماعية في فلسطين (تقرير السلطة الوطنية الفلسطينية، 2004).

الدراسات السابقة التي تناولت الرضا الوظيفي

دراسة (Sergio Mérida-López, et.al, 2022)

"Inteligencia emocional y apoyo social del profesorado: explorando cómo los recursos personales y sociales se asocian con la satisfacción laboral y con las intenciones de abandono docente"

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء العاطفي والرضا الوظيفي لدى المعلمين تبعاً للمتغيرات (الدعم من المشرفين والزملاء) لدى نيته للاستقالة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، على عينة من (1079) معلماً بواقع (651 أنثى، 428 ذكر) لدى المدارس التمهيدية والابتدائية والثانوية، واستخدم الباحث البرامج spss، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة عكسية لمتغير الذكاء العاطفي بالنية للاستقالة لدى أفراد العينة، وجود علاقة عكسية لمتغير لرضا الوظيفي بالنية للاستقالة، وجود علاقة ارتباطية لدى دعم المشرفين والزملاء بالرضا الوظيفي لدى أفراد العينة، وجود علاقة عكسية لدى متغير الذكاء العاطفي والرضا الوظيفي تبعاً لنية الاستقالة لدى أفراد العينة.

دراسة بن موفق وبن صافي (2017)

"الرضا الوظيفي وأثره على أداء المعلم (دراسة مقارنة بين المعلم في المدرسة العمومية والمعلم في المدرسة الخاصة بولاية الجلفة)"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الرضا الوظيفي وأثره على أداء المعلم "دراسة مقارنة بين المعلم في المدرسة العمومية والمعلم في المدرسة في الولاية الجلفة"، وتهدف إلى التعرف على واجتماعية مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلم حول وظيفته وذلك من جوانب مادية ومعنوية وأسرية ومحاولة ربطها بأدائه في عمله، استخدم الباحث المنهج المقارن واستخدم الباحث مقياس مستوى رضا المعلم بالأداء من إعداد الباحث، عينة الدراسة قوامها "23" معلم منهم "17" معلم في المدرسة العمومية و"6" معلمين في المدرسة الخاصة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن العنصر البشري بالمدارس العمومية فتي أقل من 35 بنسبة 65% بينما المدارس الخاصة المعلمون فوق سن 50 فأكثر بنسبة 83%، ومن جانب الخبرة العمومية أقل من 5 سنوات نسبة 52% بينما الخاصة أعلى من 15 سنة بنسبة 100% والمؤهل العلمي ماستر نسبة 47% بينما الخاصة أقل من البكالوريوس نسبة 100%، لا توجد فروق بين المعلمون بالمدارس العمومية والخاصة تعزي لقلّة المكافآت والخوافز التشجيعية وعدم توفر بدائل لعمل آخر للمعلم وللدخل المادي لا يراعي مسؤولياتهم الاسرية ولعدم موازنة الراتب بالمهام المبذولة، توجد فروق لعدم الرضا بالراتب الشهري لصالح المعلمين بالمدارس الخاصة.

دراسة العاجز (2014)

"درجة ممارسة المرشدين التربويين بالمدارس الثانوية في محافظات غزة لأخلاقيات المهنة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لديهم"

هدفت الدراسة الى التعرف الى العلاقة بين درجة ممارسة المرشدين التربويين بالمدارس الثانوية في محافظات غزة لأخلاقيات المهنة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لديهم، والكشف عن دلالة الفروق لمتغيرات (سنوات الخدمة – المنطقة التعليمية)، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت العينة الدراسة من 147 مديراً ومديرة و146 مرشدا ومرشدة، واستخدم الباحث مقياس درجة ممارسة المرشدين التربويين لأخلاقيات المهنة ومقياس الرضا الوظيفي، وتوصلت الدراسة الى أن درجة تقدير المرشدين التربويين للرضا الوظيفي من وجهة نظرهم بلغت 78.6% بدرجة كبيرة، كما توصلت الدراسة الى أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مستوى الرضا لدي المرشدين التربويين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة من (5 سنوات الى 10 سنوات).

دراسة منصور (2010)

"درجة الرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين قسم الإدارة الأعمال جامعة النجاح الوطنية – نابلس"

هدفت الدراسة التعرف إلى درجة الرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة النجاح الوطنية، إضافة إلى تحديد أثر متغيري المؤهل العلمي والخبرة على ذلك، لتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة (138) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، واستخدم الباحث مقياس الرضا الوظيفي من اعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة الرضا الكلية كانت متوسطة حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (61.8%)، وأن أقل مجالات الرضا كان مجال الترقيات والحوافز (56%) كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا تبعاً لمتغيري الخبرة لصالح الخبرة الأعلى .

الدراسات السابقة التي تناولت قلق المستقبل

دراسة أبو فضة (2013)

"قلق المستقبل وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين"

هدفت الدراسة إلى التعرف على قلق المستقبل وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين الصم في محافظات غزة، في ضوء عدد من المتغيرات الديمغرافية وبلغت عينة الدراسة (190 طالب وطالبة) من مدرستي مصطفى الرافعي الثانوية بنين وبنات، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية : أن الوزن النسبي لمقياس القلق وأزمة الهوية 60% وهذا يشير إلى أن المستوى فوق المتوسط، ووجود علاقة بين قلق المستقبل وأزمة الهوية، كما أن الدراسة توصلت لعدم وجود فروق لمقياس قلق المستقبل لمتغيرات الدراسة .

دراسة ذهبية (2012)

"قلق المستقبل لدى الفتاة العانس وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي"

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة آثار العنوسة و انعكاساتها على الصحة النفسية للفتاة ولاسيما ظهور قلق المستقبل و مدى تأثير هذا الأخير على توافقها النفسي و ذلك في ضوء متغيرات السن، الوضعية المهنية و المستوى التعليمي. شملت عينة البحث على 301 فتاة عازبة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي مستعينة في ذلك بمجموعة من

أدوات القياس تمثلت أساساً في: استبيان من إعداد الباحثة، مقياس التوافق النفسي و مقياس قلق المستقبل، توصلت إلى النتائج التالية: عدم وجود فروق بين المتوسط الحسابي أفراد العينة و المتوسط الفرضي للمقياس مما يشير إلى أن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة متوسط و ليس مرتفعاً، و لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الفتيات العوانس على مقياس التوافق النفسي وفقاً لمتغير الوضعية المهنية، هناك ارتباط سالب و دال بين درجة قلق المستقبل و مستوى التوافق النفسي .

دراسات سابقة تناولت متغيرين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل

دراسة ابو الفتوح (2014)

"الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي عن الحياة وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان، وبلغت عينة الدراسة (707 طالب وطالبة) بالمستويين الأول والرابع، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية والرضا عن الحياة وعلاقة ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل وكما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية للصلابة النفسية يعزى لمتغيرات الدراسة الديمغرافية وتوصلت إلى عدم وجود فروق لقلق المستقبل يعزى لصالح للنوع والتخصص بينما توجد فروق تعزى لصالح الفرقة الأولى، يمكن التنبؤ بدرجات الطلاب على متغير قلق المستقبل بمعلومية الدرجة على متغيري الدراسة الصلابة النفسية والرضا عن الحياة .

دراسة Terry J. Bird (2013)

"BEHIND BARS: AN Assessment of the Effects of Job Satisfaction ، Job-Related Stress, And Anxiety on Jail Employees, Inclinations To Quit "

هدفت الدراسة إلى كشف وتقييم تأثير الرضا الوظيفي والضغط المرتبط بالوظيفة والقلق بشأن ميول موظفي السجون إلى الانسحاب، العلاقة بين الكفاءة الذاتية العاطفية وقابلية التوظيف، والتحقق بالعلاقة بين القابلية للتوظيف والرضا الوظيفي، تكونت عينة الدراسة من (113) من ضباط الاحتجاز، واستخدم الباحثون استبانة الرضا الوظيفي والضغط المرتبط بالوظيفة والقلق، واستخدم الباحثون المقاييس الإحصائية معامل الفا كرمباخ واختبار (ت) وبيرسون ومعامل الارتباط سبيرمان والعديد من المقاييس الإحصائية اللازمة للتوصل إلى النتائج، حيث توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: أن الإجهاد والإرهاق للموظف مرتفع بينما الرضا الوظيفي وصل لمستوى منخفض لدى أفراد العينة، كما أن القلق مؤشر مهم للتوتر المرتبط بالوظيفة وأيضاً مؤشر على عدم الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة .

دراسة Nipissing (2012)

"Predicting Teacher Anxiety ,Depression ,and Job Satisfaction Journal of Teaching and Learning"

هدفت الدراسة إلى البحث في التنبؤات بالقلق والاكتئاب و والوظيفة لرضا المعلمين في شمال أونتاريو، والتنبؤ بالتوتر والأعراض بين المعلمين، و استكشف الرضا الوظيفي تبعاً (الإجهاد والاكتئاب والقلق وسنوات الخبرة في التدريس والنوع وتعيين مستوى الصف والوظيفة) بدوام جزئي مقابل بدوام كامل لدى عينة الدراسة، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، على عينة من (351) معلماً، حيث توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية : أن عبء العمل وسلوك الطلاب كانا سبباً بالتنبؤ بالاكتئاب لدى المعلمين أفراد العينة، كما أن عبء العمل وسلوك الطالب وظروف العمل تنبئ بشكل كبير للقلق، كان للتوتر والاكتئاب تأثير كبير والتأثير سلبى على الرضا الوظيفي، وجود علاقة ايجابية لسنوات الخبرة في التدريس للرضا الوظيفي، عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية للنوع ومستوى الصف لتنبؤات لمستوى القلق لدى عينة.

التعقيب على الدراسات السابقة :

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة تنوع أهدافها ومتغيراتها التي تناولتها الدراسة الحالية مستوى الرضا الوظيفي وعلاقته بقلق المستقبل، فقد تناولت الدراسة الحالية متغيرين مستوى الرضا ومستوى القلق والعلاقة بينهم ولم تتناول دراسة المتغيرين صراحةً كما جاء بالدراسة الحالية منها دراسة Nipissing (2012) التنبؤات بالقلق ودراسة أبو الفتوح (2014) الرضا عن الحياة ولم تتناول أي الدراسات السابقة عينة دراسة مماثلة كما لم تتناول الدراسات السابقة المقياس التي تناولته الدراسة الحالية لمقياس الرضا ومقياس القلق لشقير 2005 ، وتختلف الدراسات السابقة كدراسة (2022) Sergio Mérida-López et.al تناولت تأثير الذكاء العاطفي على الرضا الوظيفي بينما ودراسة أبو الفتوح (2014) تناولت علاقة الصلابة النفسية بالرضا عن الحياة ودراسة أبو فضة (2013) تناولت التعرف على القلق المستقبل وعلاقته بأزمة الهوية، وتتفق مع دراسة (2010 Mansur) تناولت درجة الرضا الوظيفي ودراسة Terry J. Bird (2013) تناولت الكشف عن الرضا الوظيفي ودراسة بن موفق وبن صافي (2014) ودراسة Nipissing (2012) تناولت التعرف على الرضا الوظيفي وتتفق الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة Sergio Mérida –López et.al (2022) ودراسة Terry J. Bird (2013) ودراسة أبو الفتوح (2014) ودراسة Nipissing (2012) ودراسة أبو فضة (2013) لمقياس القلق تبعاً لمتغير العمر بينما تختلف مع دراسة ذهبية (2012) ودراسة (2012) تبعاً لمتغير سنوات الخدمة لصالح الأكثر خبرة، تضيف الدراسة الحالية التعرف عن مستوى الرضا الوظيفي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين بوزارة التنمية الاجتماعية محافظات غزة كون عينة الدراسة من فئة الموظفين الذين يمتازون بالتعامل المباشر مع فئات المجتمع الأكثر هشاشة في المجتمع، حيث توصلت الدراسة إلى أن مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة متوسطة كما أن مستوى قلق المستقبل متوسط أيضاً، كما أن العلاقة بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل علاقة سلبية .

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة (الرضا الوظيفي وعلاقته بالكفاءة المهنية وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية محافظات غزة).

مجتمع الدراسة: مجتمع الدراسة من جميع الموظفين العاملين في وزارة التنمية الاجتماعية في محافظات غزة للعام 2022 والبالغ عددهم (650) موظفاً وموظفة حسب إفادة الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية بوزارة التنمية الاجتماعية غزة.

عينة الدراسة:

1. العينة الاستطلاعية: تكونت العينة من (40) موظفاً وموظفة من الموظفين العاملين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات غزة، تم اختيارهم بالطريقة القصدية من العينة الفعلية، على أن يتم استثناءهم من العينة الكلية، وذلك بهدف التأكد من خصائص أدوات الدراسة ومدى ملاءمتها لجمع البيانات من عينة الدراسة.

2. تكونت العينة الفعلية: شملت عينة الدراسة على (242) موظفاً وموظفة من الموظفين الحكوميين العاملين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات غزة بعد استثناء العينة الاستطلاعية للعام 2022، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة:

جدول (1): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	العدد	النسبة المئوية
العمر	أقل من 35	20.7
	35 – أقل من 45	57.4
	45 سنة فأكثر	21.9
	المجموع	100.0
سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	15.3
	من 5 سنوات - أقل من 10 سنوات	20.2
	من 10 سنوات - أقل من 15 سنوات	37.2
	15 سنة فأكثر	27.3
	المجموع	100.0

أداة الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام الأدوات التالية:

أولاً: مقياس الرضا الوظيفي / إعداد الباحث

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والموسوعة النفسية ومسح للدراسات السابقة التي تناولت الرضا الوظيفي مثل دراسة أبو فضة (2013) دراسة ذهبية (2012) دراسة الرخاء (2020) ودراسة العبدان (2019) ودراسة المطيري والدسوقي (2018) ودراسة العزيز (2018) ودراسة العجوري (2017) ودراسة أبو عودة (2017) ودراسة البلهد (2014) ودراسة العجز (2014) ودراسة بن موفق وبن صافي (2017) ودراسات أخرى، والاطلاع على المقاييس التي اعتمد عليها الباحثين سابقاً لدراسة الرضا الوظيفي مثل مقياس عبد الجواد ومتولي ومقياس أبو فضة وذهبية، وتم عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين تحكيم المقياس ومدى ملائمة الفقرات لعينة الدراسة، ثم احتساب اتفاق المحكمين على العبارات والمحاور الرئيسة للمقياس وتعديل الفقرات التي تم تعديلها وحذف ما تم الاتفاق بين المحكمين بالحذف. وقد اتبع الباحث الخطوات التالية في بناء أداة الدراسة وهي كالتالي:-

تحديد الأبعاد الرئيسية التي شملها المقياس، صياغة الفقرات التي تقع تحت كل بعد، إعداد المقياس في صورته الأولية، وقد بلغ عدد فقرات المقياس بعد صياغتها النهائية (66) فقرة موزعة على ستة أبعاد، حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج خماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) أعطيت الأوزان التالية (3، 4، 5، 2، 1)، وعكس ذلك للفقرات السلبية.

صدق المقياس:

أولاً: صدق المحكمين: قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين عدد (21) حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس بصورته الأولى بعدد (86) فقرة وبعد التحكيم توصلت لعدد (66) فقرة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل بعد من أبعاد المقياس، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) موظف وموظفة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، البعد الشخصي مع الدرجة الكلية للبعد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.403-0.788)، بعد الترقيات وتقييم الأداء مع الدرجة الكلية للبعد ما بين (0.422-0.768)، وبعد الرواتب والحوافز مع الدرجة الكلية للبعد ما بين (0.455-0.806)، والبعد المهني والوظيفي مع الدرجة الكلية للبعد ما بين (0.388-0.714)، وبعد العلاقة مع الزملاء مع الدرجة الكلية للبعد ما بين (0.556-0.732)، وبعد العلاقة مع الإدارة مع الدرجة الكلية للبعد ما بين (0.324-0.756)، وبذلك تعتبر فقرات البعد صادقة لما وضعت لقياسه.

وللتحقق من الصدق البنائي للأبعاد قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى وكذلك كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس والجدول يوضح ذلك :

جدول (2):

الأبعاد	الدرجة الكلية للمقياس	قيمة الدلالة sig
البعد الشخصي	.754**	0.000
بعد الترقيات وتقييم الأداء	.798**	0.000
بعد الرواتب والحوافز	.630**	0.000
البعد المهني والوظيفي	.859**	0.000
بعد العلاقة مع الزملاء	.665**	0.000
بعد العلاقة مع الإدارة	.874**	0.000

** الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393 * الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يتضح من جدول أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

ثبات المقياس Reliability:

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات المقياس وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

قام الباحث بقياس معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تجزئة المقياس إلى نصفين (الفقرات ذات الأرقام الفردية، والفقرات ذات الأرقام الزوجية) ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون Spearman-Brown Coefficient وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول (3):

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
البعد الشخصي	14	0.786	0.880
بعد الترقيات وتقييم الأداء	*11	0.799	0.801
بعد الرواتب والحوافز	*9	0.703	0.705
البعد المهني والوظيفي	*13	0.663	0.682
بعد العلاقة مع الزملاء	*9	0.878	0.888
بعد العلاقة مع الإدارة	10	0.734	0.847
الدرجة الكلية	66	0.865	0.928

* تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من جدول أن معامل الثبات الكلي للمقياس (0.928)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات وتطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2- طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك للمقياس ككل والجدول يوضح ذلك رقم (4):

البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
البعد الشخصي	14	0.851
بعد الترقيات وتقييم الأداء	11	0.849
بعد الرواتب والحوافز	9	0.831
البعد المهني والوظيفي	13	0.800
بعد العلاقة مع الزملاء	9	0.855
بعد العلاقة مع الإدارة	10	0.824
الدرجة الكلية	66	0.945

يتضح من جدول أن معامل الثبات الكلي للمقياس (0.945)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ثانياً: مقياس قلق المستقبل

تم استخدام مقياس قلق المستقبل: من إعداد (شقيير، 2005)

وصف المقياس:

أعد هذا المقياس زينب شقيير (2005)، ويهدف هذا المقياس إلى استخدامه كأداة لقياس قلق المستقبل، ويشمل المقياس على (28) فقرة.

تصحيح المقياس:

يتضمن المقياس (28) فقرة، وكل عبارة في المقياس ترتبط بقلق المستقبل، وأمام كل عبارة ثلاثة إجابات تبدأ بالإجابة الأولى ينطبق والثانية تنطبق إلى حد ما، والثالثة لا ينطبق، وأعطيت الأوزان (1-2-3)، وبذلك تكون أعلى درجة على المقياس (84)، وأقل درجة (28)، والدرجة العالية على المقياس تعني ارتفاع مستوى قلق المستقبل لدى الموظفين.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

قام الباحث بتقنين فقرات المقياس وذلك للتأكد من التالي:

أولاً: صدق المحكمين: صدق المحكمين: تم عرض المقياس على (21) من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في علم النفس، حيث قام المحكمين بإعطاء بعض الملاحظات حول بعض مفردات المقياس وصالحية معانيها حول ما تحاول قياسه، حيث تم الأخذ بالمقترحات والتي تم من خلالها تعديل بعض المفردات، وقد تم الأخذ بنسبة 80% كحد أدنى للاتفاق من قبل المحكمين على صالحة المفردة، وقد أجمع غالبية المحكمين على صالحة مفردات المقياس لما أعدت لقياسه، وهذا يعطي ثقة في الأداة من أجل استخدامها لجمع المعلومات لتحقيق أغراض الدراسة.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) موظف وموظفة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).
جدول (5) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس: قلق المستقبل مع الدرجة الكلية للمقياس

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة sig
1.	أؤمن بالقضاء والقدر أن القدر يحمل أخباراً سارة في المستقبل	.404**	0.010
2.	التفوق يدفعني دائماً لمزيد من التفوق والكفاح لتحقيق مستقبل زاهر	.541**	0.000
3.	تراودني فكرة أنني قد أصبح شخصاً عظيماً في المستقبل	.510**	0.001
4.	عندي طموحات وأهداف واضحة في الحياة وأعمل لمستقبلي وفقاً لخطة رسمتها لنفسني وأعرف كيف أحققها	.497**	0.001
5.	الالتزام الديني والأخلاقي والتمسك بمبادئ معينة يضمن للإنسان مستقبل آمن	.555**	0.000
6.	الأفضل أن تعمل لدياك كأنك تعيش أبداً وتعمل لأخترتك كأنك تموت غداً	.427**	0.006
7.	أشعر أن الغد (المستقبل) سيكون يوماً ما مشرقاً وستحقق آمالي في الحياة	.579**	0.000
8.	أمل في الحياة كبير لأن طول العمر يبلغ الأمل	.338*	0.033
9.	يخيب الزمن مفاجآت سارة ولا بأس في الحياة ولا حياة مع اليأس	.475**	0.002
10.	حياتي مملوءة بالحيوية والنشاط والرغبة في تحقيق الآمال	.563**	0.000
11.	يملكني الخوف والقلق والحيرة عندما أفكر في المستقبل	.584**	0.000
12.	يدفعني الفشل إلى اليأس وفقدان الأمل في تحقيق مستقبل أفضل	.541**	0.000
13.	أنا من الذين يؤمنون بالحظ ويتحركون على أساسه	.417**	0.007
14.	أفضل طريقة للتعيش مع الحياة هو عدم التفكير في المستقبل وأترك الحياة تمشي مثلما تمشي	.581**	0.000
15.	تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن ومخيف مما يجعلني أقلق وأخاف من المجهول	.647**	0.000
16.	أشعر بالفراغ واليأس وفقدان الأمل في الحياة وأنه من الصعب إمكانية تحسينها مستقبلاً	.654**	0.000
17.	أشعر بالانزعاج لاحتمال وقوع كارثة قريباً بسبب كثرة الحوادث هذه الأيام	.591**	0.000
18.	أشعر بتغيرات مستمرة في مظهري (شكلي) تجعلني أخاف أن أكون غير جذاب (غير مقبول) أمام الآخرين مستقبلاً	.403**	0.010
19.	ينتابني شعور بالخوف والوهم من إصابتي بمرض خطير (أو حادث) في أي وقت	.617**	0.000
20.	الحياة مملوءة بالعنف والإجرام تجعل الفرد يتوقع الخطر بنفسه في أي وقت	.660**	0.000
21.	كثرة البطالة في المجتمع يهدد بحياة صعبه وسوء التوافق الزواجي مستقبلاً	.358*	0.023
22.	غلاء المعيشة وانخفاض الدخل وانخفاض العائد المالي يقلقني على مستقبلي	.567**	0.000
23.	المستقبل غامض ومبهم (مجهول) لدرجة تجعل من الصعب (من العبث) أن يرسم الشخص أي خطة للأمور الهامة من مستقبله	.559**	0.000

24	ضغوط الحياة تجعل من الصعب أن أظل محتفظاً بأمل في الحياة وأتفاعل بأنني سأكون في أحسن حال	0.001	.500**
25	أشعر بالقلق الشديد عندما أتخيل إصابتي في حادث (أو حدث لي بالفعل) أو حدث لشخص مهمني	0.000	.557**
26	يغلب على تفكيري الموت في أقرب وقت خاصة عندما أصاب بمرض (أو يصاب أحد أقاربي)	0.002	.475**
27	أنا غير راض عن مستوى معيشتي بوجه عام مما يشعرنني بالفشل في المستقبل	0.000	.725**
28	أشعر أن الحياة عقيمة بلا هدف ولا معنى ولا مستقبل واضح	0.000	.590**
** الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393 * الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304			

يبين جدول رقم (5) أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.05، 0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.338-0.725)، وبذلك تعتبر فقرات المقياس صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات المقياس Reliability:

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات المقياس وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient :

قام الباحث بقياس معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تجزئة المقياس إلى نصفين (الفقرات ذات الأرقام الفردية، والفقرات ذات الأرقام الزوجية) ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون Spearman-Brown Coefficient وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول التالي :

جدول (6) يوضح معاملات الارتباط بين نصفي المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

الدرجة الكلية	عدد		معامل الثبات		معامل الثبات بعد	
	الفقرات	قبل التعديل	الدرجة الكلية	قبل التعديل	معامل التعديل	معامل التعديل
28	0.761	0.865				

يتضح من جدول (6) أن معامل الثبات الكلي للمقياس (0.865)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2- طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس، حيث حصل على قيمة معامل ألفا للمقياس ككل والجدول رقم (7) يوضح ذلك:

جدول (7) يوضح معاملات ألفا كرونباخ للمقياس ككل

الدرجة الكلية	عدد الفقرات		معامل ألفا كرونباخ	
	28	0.860		

يتضح من جدول رقم (7) أن معامل الثبات الكلي للمقياس (0.860)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

المحك المعتمد في الدراسة:

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (0.8=5/4) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول رقم (8):

جدول (8): المحك المعتمد في الدراسة

المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	المستوى
من 1.79 – 1	%35 - %20	قليلة جداً
من 2.59 – 1.80	%51 - %36	قليلة
من 3.39 – 2.60	%67 - %52	متوسطة
من 4.19 – 3.40	%83 - %68	كبيرة
من 5 – 4.20	%100 - %84	كبيرة جداً

المحك الثلاثي المعتمد في الدراسة:

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الثلاثي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (2=1-3) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (0.66=3/2) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول رقم (9):

جدول (9) المحك الثلاثي المعتمد في الدراسة

المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	المستوى
من 1.66 – 1.00	%55.33 - %33.33	قليلة
من 2.33 – 1.67	%77.67 - %55.67	متوسطة
من 3.00 – 2.34	%100 - %78	كبيرة

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى الأبعاد ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حدد الباحث درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

إجراءات الدراسة الميدانية

تتمحور إجراءات الدراسة الميدانية في عدد من الخطوات والتي قام بها الباحث منذ بداية الدراسة بطرح مشكلة الدراسة وأهميتها، ومروراً بتجميع الإطار النظري والدراسات السابقة، وإعداد وتطبيق أدوات الدراسة، والتعرف على نتائج الدراسة، وصولاً لصياغة مقترحات وتوصيات الدراسة، وتوضح إجراءات الدراسة الميدانية فيما يلي:

إعداد الأداة بصورتها النهائية، قام الباحث بتوزيع (40) استبانة أولية؛ للتأكد من صدق الاستبانة وثباتها، بعد إجراء الصدق والثبات قام الباحث بتوزيع الاستبانة واسترد (242) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، تم جمع الاستبيانات وتعبئتهم واستخراج النتائج بواسطة برنامج spss.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظة غزة؟
قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لأبعاد مقياس الرضا الوظيفي، والدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول رقم (1.2):

جدول (1.2): المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل بعد من أبعاد مقياس الرضا الوظيفي وكذلك ترتيبها في المقياس

م	البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	الترتيب
1	البعد الشخصي	3.717	0.544	74.34	20.494	0.000	2
2	بعد الترتيبات وتقييم الأداء	2.983	0.860	59.67	-0.299	0.765	5
3	بعد الرواتب والحوافز	2.567	0.877	51.35	-7.668	0.000	6
4	البعد المهني والوظيفي	3.090	0.734	61.80	1.907	0.058	4
5	بعد العلاقة مع الزملاء	3.747	0.774	74.93	15.005	0.000	1
6	بعد العلاقة مع الإدارة	3.223	0.869	64.45	3.986	0.000	3
	الدرجة الكلية لمقياس الرضا الوظيفي	3.244	0.595	64.87	6.366	0.000	

يتضح من الجدول السابق أن بعد العلاقة مع الزملاء حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي (74.93%)، بدرجة كبيرة تلي ذلك البعد الشخصي حصل على المرتبة الثانية بوزن نسبي (74.34%)، بدرجة كبيرة تلي ذلك بعد العلاقة مع الإدارة حصل على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (64.45%)، بدرجة متوسطة تلي ذلك البعد المهني والوظيفي حصل على المرتبة الرابعة بوزن نسبي (61.80%)، بدرجة متوسطة تلي ذلك بعد الرواتب والحوافز حصل على المرتبة الخامسة بوزن نسبي (59.67%)، بدرجة متوسطة تلي ذلك بعد الرواتب والحوافز حصل على المرتبة السادسة بوزن نسبي (51.35%)، أما الدرجة الكلية للرضا الوظيفي حصلت على وزن نسبي (64.87%) بدرجة متوسطة.

ويفسر الباحث أن بعد الزملاء حصل على المرتبة الأولى بين الأبعاد الست وتتفق الدراسة مع الدراسات السابقة مثل دراسة Irum (2011) بمتسوى عالي، وهذا يؤكد بأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، وأن الموظف يمضي جل وقته بين زملائه فالعمل وداخل بيئة العمل اذ يعتبرها الموظف بيئته وبيته الثاني وزملائه تربطه بهم علاقة قوية، إذ يتقاسم هموم العمل ومشكلاته، وتمتاز فترة عمل الموظف بالفترة الكبيرة يمضيها الموظف مع زملائه، وأن الزملاء في هذه الفترة في حياة الموظف، ويكونوا أقرب لتكوين صداقات تدوم طويلا منذ التعيين وحتى الإحالة للمعاش، وهذا ما ذكره Friedman بأن الصداقات في مكان العمل واحده من أقوى العلاقات، وهذا ما شعر به الباحث في الكثير من الموظفين الذين تعامل معهم كون الباحث عمل في عدد من المحافظات، ويذكر Luthans إن الرضا يتأثر بمجموعة من العوامل ترتبط بالعمل

منها العلاقة بالزملاء، كما أن زملاء العمل يتوافر بهم مجموعة من السمات والتقارب والتناغم الفكري والرغبات والميول الشخصية، والموظفين بوزارة التنمية الاجتماعية غالبيتهم من أصحاب تخصص الخدمة الاجتماعية وعلم النفس وكذلك اختيارهم للمهنة، كما تذكر نظرية ميكيلاند وهم ما سلكوا للحاجات بأن الإنسان يميل إلى الحاجة إلى الانتماء ونظرية الدرفير التي قسمت الحاجات لثلاث أقسام منها الحاجة للبقاء والحاجة للنمو والحاجة للارتباط وهذا يتفق مع ما توصلت له الدراسة الحالية وتتفق مع دراسة Mansur (2010) ودراسة عثمان (2009) ودراسة العاجز (2014)، و إن الانتماء لجماعة العمل وهم الزملاء حصل على المرتبة الأولى، وهو شعور الشخص بالانتماء وبناء العلاقات مع الزملاء بالعمل، كما يمتاز بذلك موظفين الوزارة بالتقارب الفكري وهو خدمة المحتاجين وهذا توافق في الهدف والغاية التي يسعى لها الموظفون داخل بيئة العمل .

جاء بعد الحوافز والرواتب وحصولها على المرتبة السادسة بوزن نسبي 51.35%، واتفقت الدراسة مع دراسة الشهري (2002) ودراسة أبو رحمة (2012) ودراسة العاجز (2014) ودراسة بن موفق وبن صافي (2017)، يعزو الباحث إلى عدم تناسب نسبة الراتب الذي يتلقاه الموظف في ظل التقليل لنسبة الراتب إلى ما دون 60% وتأخير صرف نسبة الرواتب للموظفين في ظل المتغيرات التي تعصف بالعالم من حولنا والذي أثر على التزايد المرتفع للسلع الأساسية أصبح الراتب لا يلبي الاحتياجات الضرورية والأساسية للأسرة، ومع انعدام الحوافز التشجيعية وهذا ما لمسها الباحث حيث عمل في الكثير من المحطات التي عصفت بالقطاع من تصعيد و حروب متتالية و تعرض الأسر إلى الغرق في فصل الشتاء، وآخرها أزمة كورونا التي تأثر بها العالم بصفة عامة وأهل القطاع بصفة خاصة لما ينقصهم من الامكانيات اللازمة لمواجهة هكذا أزمة، ولم يراعا الموظفون العاملين بها طيلة العام 2020 ولم يوجه لهم حوافز إزاء ما قدموه من تحمل وصبر ومثابرة وتخفيفاً عن المواطنين.

السؤال الثاني: ما مستوى قلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات غزة؟
قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لفقرات مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول .

جدول (3.1) المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات مقياس قلق المستقبل وكذلك ترتيبها في المقياس

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	الترتيب
1	أؤمن بالقضاء والقدر أن القدر يحمل أخباراً سارة في المستقبل	2.682	0.541	89.39	25.363	0.000	2
2	التفوق يدفعني دائماً لمزيد من التفوق والكفاح لتحقيق مستقبل زاهر	2.591	0.571	86.36	21.558	0.000	4
3	تراودني فكرة أنني قد أصبح شخصاً عظيماً في المستقبل	2.393	0.630	79.75	14.628	0.000	9
4	عندي طموحات وأهداف واضحة في الحياة وأعمل لمستقبلي وفقاً لخطة رسمتها لنفسي وأعرف كيف أحققها	2.434	0.680	81.13	14.501	0.000	8
5	الالتزام الديني والأخلاقي والتمسك بمبادئ معينة يضمن للإنسان مستقبل آمن	2.727	0.562	90.91	25.687	0.000	1

6	الأفضل أن تعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وتعمل لأخرك كأنك تموت غدا	2.674	0.615	89.12	22.089	0.000	3
7	أشعر أن الغد (المستقبل) سيكون يوماً ما مشرقاً وستحقق آمالي في الحياة	2.554	0.656	85.12	17.866	0.000	5
8	ألمي في الحياة كبير لأن طول العمر يبلغ الأمل	2.488	0.683	82.92	15.658	0.000	7
9	يخبئ الزمن مفاجآت سارة ولا يأس في الحياة ولا حياة مع اليأس	2.533	0.676	84.44	16.861	0.000	6
10	حياتي مملوءة بالحيوية والنشاط والرغبة في تحقيق الآمال	2.393	0.693	79.75	13.304	0.000	10
11	يملكني الخوف والقلق والحيرة عندما أفكر في المستقبل	2.012	0.708	67.08	4.664	0.000	14
12	يدفعني الفشل إلى اليأس وفقدان الأمل في تحقيق مستقبل أفضل	1.851	0.775	61.71	1.029	0.305	19
13	أنا من الذين يؤمنون بالخط ويتحركون على أساسه	1.694	0.721	56.47	-2.282	0.023	21
14	أفضل طريقة للتعايش مع الحياة هو عدم التفكير في المستقبل وأترك الحياة تمشي مثلما تمشي	1.942	0.787	64.74	2.811	0.005	17
15	تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن ومخيف مما يجعلني أقلق وأخاف من المجهول	1.678	0.708	55.92	-2.687	0.008	22
16	أشعر بالفراغ واليأس وفقدان الأمل في الحياة وأنه من الصعب أمكانية تحسينها مستقبلاً	1.554	0.693	51.79	-5.527	0.000	27
17	أشعر بالانزعاج لاحتمال وقوع كارثة قريباً بسبب كثرة الحوادث هذه الأيام	1.669	0.692	55.65	-2.934	0.004	24
18	أشعر بتغيرات مستمرة في مظهري (شكلي) تجعلني أخاف أن أكون غير جذاب (غير مقبول) أمام الآخرين مستقبلاً	1.521	0.718	50.69	-6.048	0.000	28
19	ينتابني شعور بالخوف والوهم من إصابتي بمرض خطير (أو حادث) في أي وقت	1.674	0.732	55.79	-2.686	0.008	23
20	الحياة مملوءة بالعنف والإجرام تجعل الفرد يتوقع الخطر بنفسه في أي وقت	1.864	0.811	62.12	1.221	0.223	18
21	كثرة البطالة في المجتمع يهدد بحياة صعبة وسوء التوافق الزوجي مستقبلاً	2.045	0.780	68.18	4.897	0.000	13
22	غلاء المعيشة وانخفاض الدخل وانخفاض العائد المالي يقلقني على مستقبلي	2.074	0.796	69.15	5.363	0.000	11
23	المستقبل غامض ومهم (مجهول) لدرجة تجعل من الصعب (من العيب) أن يرسم الشخص أي خطة للأمور الهامة من مستقبله	2.066	0.786	68.87	5.266	0.000	12
24	ضغوط الحياة تجعل من الصعب أن أظل محتفظاً بأملي في الحياة وأنفءل بأنني سأكون في أحسن حال	1.979	0.765	65.98	3.649	0.000	15

2	أشعر بالقلق الشديد عندما أتخيل إصابتي في حادث (أو حدث لي بالفعل) أو حدث لشخص يهمني	1.959	0.766	65.29	3.220	0.001	16
5	يغلب على تفكيري الموت في أقرب وقت خاصة عندما أصاب بمرض (أو يصاب أحد أقاربي)	1.723	0.780	57.44	-1.534	0.126	20
2	أنا غير راض عن مستوى معيشتي بوجه عام مما يشعرني بالفشل في المستقبل	1.591	0.764	53.03	-4.260	0.000	26
7	أشعر أن الحياة عقيمة بلا هدف ولا معنى ولا مستقبل واضح	1.595	0.774	53.17	-4.120	0.000	25
8	الدرجة الكلية لمقياس لقلق المستقبل	1.707	0.310	56.92	-4.637	0.000	

يتضح من الجدول (1.3):

أن أعلى فقرتين في المقياس كانت:

- الفقرة (5) والتي نصت على "الالتزام الديني والأخلاقي والتمسك بمبادئ معينة يضمن للإنسان مستقبل آمن" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (90.91%) بدرجة كبيرة.

- الفقرة (1) والتي نصت على "أؤمن بالقضاء والقدر أن القدر يحمل أخباراً سارة في المستقبل" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (89.39%) بدرجة كبيرة.

وأن أدنى فقرتين في المقياس كانت:

- الفقرة (16) والتي نصت على "أشعر بالفراغ واليأس وفقدان الأمل في الحياة وأنه من الصعب أمكانية تحسينها مستقبلاً" احتلت المرتبة الثالثة والعشرون بوزن نسبي قدره (51.79%). بدرجة قليلة

- الفقرة (18) والتي نصت على "أشعر بتغيرات مستمرة في مظهري (شكلي) تجعلني أخاف أن أكون غير جذاب (غير مقبول) أمام الآخرين مستقبلاً" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (50.69%). بدرجة قليلة، أما الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل حصل على وزن نسبي (56.92%) بدرجة متوسطة.

تبين أن الدرجة الكلية لمقياس القلق (56.92%) وهي درجة متوسطة وهذا طبيعي في ظل الأوضاع التي يعيشها أفراد العينة من الموظفين الحكوميين بوزارة التنمية الاجتماعية خاصة والموظفين الحكوميين بصفه عامة، كون القطاع شهد الكثير من الظروف الصعبة في ظل الأوضاع التي تعصف بالقطاع من الحروب والانقسام بين شقي الوطن، وهذا ينعكس على الأمن الوظيفي الذي أصبح مهدد، وأيضاً لعدم قدرة الموظفين من تلبية احتياجاتهم الحياتية فضلاً عن تأمين مستقبله ومستقبل أبنائهم وهذا ما جعلهم يعيشوا القلق على مستقبله حاضراً في حياتهم.

جاءت فقرة "الالتزام الديني والأخلاقي والتمسك بمبادئ معينة يضمن للإنسان مستقبل آمن" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (90.91%) بدرجة كبيرة يعزو الباحث ذلك في أن الموظفين يمتازون بالالتزام الديني وهي صبغة المجتمع الفلسطيني وهو التدين والايمان ويمتاز الموظفون والسواد الأعظم منهم بأصحاب المبادئ والأخلاق لإيمانهم بأن ذلك له مستقبل في الدنيا والآخرة ومآله على النفس والأهل لأثرة على الذرية وصلاحها وهذا ما أكدته سورة الكهف في صلاح الآباء يحفظ الله المال والذرية لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ سورة الكهف آية (82) ويؤمن الموظفون أن التمسك بالمبادئ يمكنه أن يجد صعوبة في عمله لما للبيئة العملية من مشاق

ومتاعب ومصالح مشتركة وتناقضات إلا أنه يؤمن بأن صاحب المبادئ هو الأقوى وهي التي تدوم حتى بعد وصوله لسن التقاعد .

جاءت فقرة " أشعر بتغيرات مستمرة في مظهري (شكلي) تجعلني أخاف أن أكون غير جذاب (غير مقبول) أمام الآخرين مستقبلاً" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (50.69%). بدرجة قليلة ويعزو الباحث إلى أن الموظفين يخشون رغم التقدم العمر من تغيرات تصاحب الشخص وهي تغيرات طبيعية فسيولوجية يخضع لها الجميع، إلا أنها تؤثر على الموظفين أكثر منه على الموظفين، وهذا مرتبط بطبيعة المرأة التي تسعى دائماً لأن تكون جذابة ولها حضور، وهو أن الكثير من الموظفين هي النسبة الأكبر بالدراسة والتي توصلت إلى 52.9% بينما نسبة الذكور 47.1%، بل إن الإحصائي الاجتماعي دائم مهتم بنفسه وأناقته لأنها تزيد من توسع دائرة العلاقات والمعارف، وكما وأن الموظفين يعانون من ظروف الحياة كما يعاني بقية فئات المجتمع الفلسطيني، بل تفوق معاناة الآخرين لطبيعة العمل القائمة على خدمة الأسر الفقيرة والفئات الهشة بالمجتمع، كما وأن الموظف يريد أن يبقى جذاباً لإقامة العلاقة المهنية للقيام بالدور المهني القائم على إقامه علاقة مهنية بين متلقى الخدمة، كما أن نظرة الموظف لنفسه بتغيرات شكله يعطيه إنذار بتقدم العمر ووصوله لسن التقاعد، مما يؤدي إلى الشعور بالقلق والخوف من المستقبل .

فرضيات الدراسة :

إجابة التساؤل الثالث هل توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة؟
وينبثق منه الفرضية التالية على أنه : توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة.
قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة يوضح ذلك:

جدول (1.4): معامل الارتباط بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة

الدرجة الكلية للمقياس لقلق المستقبل	البعد الشخصي	البعد الترقّيات وتقييم الأداء	البعد الرواتب والحوافز	البعد المهني والوظيفي	بعد العلاقة مع الزملاء	بعد العلاقة مع الإدارة	الدرجة الكلية لمقياس الرضا 161 الوظيفي
-0.384**	-0.232**	-0.184**	-0.247**	-0.317**	-0.243**	-0.337**	

** الجدولية عند درجة حرية (364) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.148
* الجدولية عند درجة حرية (364) وعند مستوى دلالة (0.05) =

0.113

يتبين من الجدول (1.4) وجود علاقة ارتباط سالبة ذات دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة.

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظة غزة، وتتقف الدراسة مع دراسة Nipissing (2012) ودراسة Terry J. Bird (2013) ودراسة أبو الفتوح (2014) ودراسة Sergio Mérida-López et.al (2022).

ويفسر الباحث بأن كلما زاد الرضا الوظيفي لدى الموظف قل مستوى القلق لدى الموظف في المستقبل لأن الرضا يشعر الموظف بالراحة النفسية والفكرية ويكون سعيد ومحب لعمله فلا يفكر بالمستقبل إلى بشكل إيجابي مشرق ينم عن راحه نفسية، وعلى النقيض إذا كان الموظف يعاني من ضغط بالعمل وغير راضي عن العمل والأداء يفكر بالفكر السلبي عن مآله ومستقبله، وهذا يزيد لدى الموظف المخاوف المستقبلية والقلق المستر بمستقبله بكل جوانبه، وهذا ما توصلت له الدراسة لدى العينة أن الموظفين الحكوميين بوزارة التنمية الاجتماعية منه الذي يمتاز بالرضا الوظيفي يشعره ويكسبه الراحة النفسية مما يكسبه تقليل لمستوى القلق لديه وعلى العكس، وأيضا للرضا له أثر كما يفيد سيجموند فرويد يحدث توازن بين الهو الأنا والأنا الأعلى للحفاظ على حالة صحية التي تنتابه داخل بيئة العمل مما يقلل قلق المستقبل ويحدث حالة من الاستقرار النفسي للموظف.

إجابة التساؤل الرابع : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظة غزة تعزى لمتغير العمر؟
وينبثق عن التساؤل الرابع الفرضية التالية :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظة غزة تعزى لمتغير العمر.
تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.

جدول (2.4): مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير العمر

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
البعد الشخصي	بين المجموعات	0.217	2	0.108	0.364	0.695	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	71.220	239	0.298			
	المجموع	71.437	241				
بعد الترقيات وتقييم الأداء	بين المجموعات	16.114	2	8.057	11.882	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	162.068	239	0.678			
	المجموع	178.182	241				
بعد الرواتب والحوافز	بين المجموعات	9.297	2	4.648	6.303	0.002	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	176.274	239	0.738			
	المجموع	185.570	241				
البعد المهني والوظيفي	بين المجموعات	10.131	2	5.065	10.115	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	119.680	239	0.501			
	المجموع	129.811	241				
بعد العلاقة مع الزملاء	بين المجموعات	0.060	2	0.030	0.050	0.952	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	144.321	239	0.604			
	المجموع	144.381	241				
بين المجموعات	10.141	2	5.071	7.047	0.001	0.001	دالة عند 0.01

							بعد العلاقة مع
							الإدارة
			0.720	239	171.984	داخل المجموعات	
				241	182.125	المجموع	
	0.001	7.099	2.396	2	4.792	بين المجموعات	الدرجة الكلية
			0.337	239	80.657	داخل المجموعات	لمقياس الرضا
				241	85.449	المجموع	الوظيفي

ف الجدولية عند درجة حرية (2,239) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.66
ف الجدولية عند درجة حرية (2,239) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.02

يتضح من الجدول أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في البعد الشخصي وبعد العلاقة مع الزملاء، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر.

كما يتضح أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في بعد الترقيات وتقييم الأداء و بعد الرواتب والحوافز، و البعد المهني والوظيفي، وبعد العلاقة مع الإدارة، و الدرجة الكلية لمقياس الرضا الوظيفي، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر، ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجدول (3.4) يوضح ذلك:

جدول (3.4): اختبار شيفيه البعدي

بعد الترقيات وتقييم الأداء			
أقل من 35	35 – أقل من 45	45 سنة فأكثر	
3.489	2.854	2.846	
أقل من 35	3.489	0	
35 – أقل من 45	2.854	*0.635	0
45 سنة فأكثر	2.846	*0.643	0.009
بعد الرواتب والحوافز			
أقل من 35	35 – أقل من 45	45 سنة فأكثر	
2.940	2.504	2.384	
أقل من 35	2.940	0	
35 – أقل من 45	2.504	*0.436	0
45 سنة فأكثر	2.384	*0.556	0.120
البعد المهني والوظيفي			
أقل من 35	35 – أقل من 45	45 سنة فأكثر	
3.485	3.012	2.922	
أقل من 35	3.485	0	
35 – أقل من 45	3.012	*0.472	0
45 سنة فأكثر	2.922	*0.563	0.091
بعد العلاقة مع الإدارة			
أقل من 35	35 – أقل من 45	45 سنة فأكثر	
3.622	3.105	3.155	
أقل من 35	3.622	0	
35 – أقل من 45	3.105	*0.517	0
45 سنة فأكثر	3.155	*0.467	0.050
الدرجة الكلية لمقياس الرضا الوظيفي			
أقل من 35	35 – أقل من 45	45 سنة فأكثر	

3.160	3.177	3.519		
		0	3.519	أقل من 35
	0	*0.342	3.177	35 – أقل من 45
0	0.017	*0.360	3.160	45 سنة فأكثر
*دالة عند 0.01				

يتضح وجود فروق بين العمر الأقل من 35 سنة والعمر من 35-أقل من 45 سنة لصالح العمر الأقل من 35 سنة، وبين العمر الأقل من 35 سنة و45 سنة فأكثر لصالح الأقل من 35 سنة، ولم يتضح فروق في الأعمار الأخرى.

ويفسر الباحث ذلك بأن الموظفين الجدد لديهم حماس ودافعية للعمل أكثر من الموظفين القدماء وذلك لحدثة تعيينهم وهي سمه يمتاز بها الخريج بعد تخرجه، مرحلة الشباب فهي مرحلة النشاط والحيوية والدافعية والانطلاق، كما وأنهم بحصولهم على فرصة عمل يمتازون بكل الانطلاق نحو الانجاز والعمل، فيتمتعون بالرضا الوظيفي لحصولهم على فرصة عمل مقارنة بأقرانهم من الخريجين ومقارنة بزملائهم بالعمل من الموظفين الذين تجاوز عمرهم 45 فأكثر فهم ظهرت لهم الصورة جلية واطلاعهم على التناقضات وقدره على تفسير التجاذبات والتناقضات داخل المؤسسة وايضاً معرفة بالحقوق والواجبات المنوطة بالموظف .

إجابة التساؤل الخامس : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة تعزى لمتغير سنوات الخدمة؟

وينبثق عن التساؤل الخامس الفرضية التالية على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة تعزى لمتغير سنوات الخدمة .

قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA

جدول (4.4): مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
البعد الشخصي	بين المجموعات	3.846	3	1.282	4.514	0.004	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	67.591	238	0.284			
	المجموع	71.437	241				
بعد الترقيات وتقييم الأداء	بين المجموعات	28.005	3	9.335	14.794	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	150.177	238	0.631			
	المجموع	178.182	241				
بعد الرواتب والحوافز	بين المجموعات	9.325	3	3.108	4.198	0.006	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	176.245	238	0.741			
	المجموع	185.570	241				
البعد المادي والوظيفي	بين المجموعات	9.969	3	3.323	6.599	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	119.842	238	0.504			
	المجموع	129.811	241				
غير دالة إحصائياً	بين المجموعات	4.385	3	1.462	2.485	0.061	

						بعد العلاقة مع	داخل المجموعات	139.997	238	0.588
						الزملاء	المجموع	144.381	241	
						بعد العلاقة مع	بين المجموعات	11.025	3	3.675
دالة عند 0.01		0.002	5.112			الإدارة	داخل المجموعات	171.100	238	0.719
							المجموع	182.125	241	
						الدرجة الكلية	بين المجموعات	7.252	3	2.417
دالة عند 0.01		0.000	7.357			لمقياس الرضا	داخل المجموعات	78.197	238	0.329
						الوظيفي	المجموع	85.449	241	

ف الجدولية عند درجة حرية (3،238) وعند مستوى دلالة (0.01) = 3.83 ف الجدولية عند درجة حرية (3،238) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2.62

يتضح من الجدول أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، عدا بعد العلاقة مع الزملاء، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

جدول (5.4): يوضح اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي

البعد الشخصي	أقل من 5 سنوات	أقل من 10 سنوات	من 5 سنوات-أقل من 10 سنوات	من 10 سنوات-أقل من 15 سنوات	15 سنة فأكثر
	أقل من 5 سنوات	أقل من 10 سنوات	من 5 سنوات-أقل من 10 سنوات	من 10 سنوات-أقل من 15 سنوات	15 سنة فأكثر
أقل من 5 سنوات	3.961	0	3.554	3.671	3.764
من 5 سنوات-أقل من 10 سنوات	3.554	*0.407	0	0	0
من 10 سنوات-أقل من 15 سنوات	3.671	0.290	0.117	0	0.093
15 سنة فأكثر	3.764	0.197	0.210	0.093	0
بعد الترقيات وتقييم الأداء	أقل من 5 سنوات	أقل من 10 سنوات	من 5 سنوات-أقل من 10 سنوات	من 10 سنوات-أقل من 15 سنوات	15 سنة فأكثر
	أقل من 5 سنوات	أقل من 10 سنوات	من 5 سنوات-أقل من 10 سنوات	من 10 سنوات-أقل من 15 سنوات	15 سنة فأكثر
أقل من 5 سنوات	3.671	0	3.145	2.670	2.906
من 5 سنوات-أقل من 10 سنوات	3.145	*0.526	0	0	0
من 10 سنوات-أقل من 15 سنوات	2.670	*1.001	0.475	0	0.237
15 سنة فأكثر	2.906	*0.764	0.238	0.237	0
بعد الرواتب والحوافز	أقل من 5 سنوات	أقل من 10 سنوات	من 5 سنوات-أقل من 10 سنوات	من 10 سنوات-أقل من 15 سنوات	15 سنة فأكثر
	أقل من 5 سنوات	أقل من 10 سنوات	من 5 سنوات-أقل من 10 سنوات	من 10 سنوات-أقل من 15 سنوات	15 سنة فأكثر
أقل من 5 سنوات	2.811	2.846	2.438	2.401	

*دالة عند 0.01

166

سنوات، وبين الخدمة الأقل من 5 سنوات و الخدمة 15 سنة فأكثر لصالح الخدمة الأقل من 5 سنوات، ولم يتضح فروق في سنوات الخدمة الأخرى.

يعزو الباحث عدم وجود فروق دالة احصائية لبعد العلاقة مع الزملاء لبعد سنوات الخدمة، هو أن الإنسان كائن اجتماعية بطبعة يميل لتكوين صداقات وعلاقات مع المحيطين به وخاصة زملائه في العمل والتي يمكن بها الفرد أكثر الأوقات داخلها، ويمتاز موظفو الوزارة بالتقارب الفكري والميول لاختيارهم التخصصات العلمية والبيئة العملية، إلى أن الموظفون الجدد بالجد والاجتهاد والتقرب إلى الزملاء القدماء لاكتسابهم الخبرات المهنية والعملية، كما جاءت النتيجة لصالح الأقل خبرة، ويعزو الباحث إلى أن الموظفين الجدد ممن هم أقل خبرة يكونون لديهم قابلية للعمل وشغوفين ويمتازوا بالنشاط والدافعية تجاه العمل الجديد لإثبات أنفسهم لدى المديرين، وهذا من الطبيعي يكون الجد والاجتهاد في أوائل العمل وبدايته، بينما الموظفين الذين أمضوا سنوات بالعمل تتضح لهم الرؤية، وتتكشف لهم الصورة عن حقيقة العمل، ويتعرف على العمل بشكل أكبر وبالنظام المعمول به في التعامل مع الموظفين، والتعرف على الواقع المؤلم من محاباة ومحسوبية والتي تكون لفئة من الموظفين على حساب الفئة الأكبر وينصدم الموظف بالواقع بأن التقييم والترقيات والعلاوات لا تخضع للعدالة والموضوعية، هذا يجعل من الموظفين القدماء يتسموا بالركون والاستسلام للواقع المير الذي يعيشه داخل بيئة العمل، ويكتفي بالحصول على الراتب فقط آخر الشهر لكي يسد حاجاته وحاجات أسرته.

إجابة التساؤل الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة تعزى لمتغير العمر؟

وينبثق عن التساؤل السادس الفرضية التالية على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة تعزى لمتغير العمر.

وتم استخدام أسلوب التحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.

جدول (6.4): يوضح مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير العمر

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل	بين المجموعات	0.153	2	0.076	0.791	0.455	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	23.056	239	0.096			
	المجموع	23.208	241				

ف الجدولية عند درجة حرية (2,239) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.66 ف الجدولية عند درجة حرية (2,239) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.02

يتضح من الجدول أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في الدرجة الكلية للمقياس، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة مثل دراسة النعيمي والجباري (2009) ودراسة أبو فضة (2013).

يعزو الباحث إلى أن الحصار والانقسام الذي أثر على غموض في الأفق الوظيفي لكل من الموظفين لكل من فئات العمر وغياب الأمن الوظيفي وللظروف المتذبذبة في القطاع أدى إلى عدم وجود استقرار نفسي وأصبح القلق سمة لأهل القطاع والموظف قلق على مستقبله ومستقبل أسرته ، كما وأن الموظفين بمختلف أعمارهم لديهم همومهم التي تتوافق مع أعمارهم كما أن الموظف الجديد لديه هموم توفير بيت والزواج واقامت أسرة كما أن الموظف الذي لديه تلك الامكانيات لديه أيضا هموم توفير الامكانيات للأبناء لاستكمال مسيرتهم التعليمية وللمستقبلهم أيضا فهناك احتياجات تتفق مع كل فئة عمرية، كما وأن الدراسة الحالية تختلف مع دراسة ذهبية (2012) .

إجابة التساؤل السابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة تعزى لمتغير سنوات الخدمة. وينبثق عن التساؤل السابع الفرضية التالية على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى الموظفين الحكوميين في وزارة التنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة تعزى لمتغير سنوات الخدمة. وتم استخدام أسلوب التحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.

جدول (7.4): يوضح مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير سنوات الخدمة

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل	بين المجموعات	1.490	3	0.497	5.443	0.001	غير دالة
	داخل المجموعات	21.718	238	0.091			إحصائياً
	المجموع	23.208	241				

ف الجدولية عند درجة حرية (3,238) وعند مستوى دلالة (0.01) = 3.83 ف الجدولية عند درجة حرية (3,238) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2.62

يتضح من الجدول أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في الدرجة الكلية للمقياس، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجدول يوضح ذلك:

جدول (8.4): يوضح اختبار شيفيه تعزى لمتغير سنوات الخدمة

البعد الشخصي	أقل من 5 سنوات	من 5 سنوات-أقل من 10 سنوات	من 10 سنوات-أقل من 15 سنوات	15 سنة فأكثر
أقل من 5 سنوات	1.524	1.759	1.736	1.734
من 5 سنوات-أقل من 10 سنوات	1.759	0.235*	0	
من 10 سنوات-أقل من 15 سنوات	1.736	0.212*	0.023	0
15 سنة فأكثر	1.734	0.210*	0.025	0.002

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق رقم (20.2) أن توجد فروق بين سنوات الخدمة الأقل من 5 سنوات الخدمة من 5-أقل من 10 سنوات لصالح سنوات الخدمة من 5-أقل من 10 سنوات، وبين سنوات الخدمة الأقل من 5 سنوات و الخدمة من 10 سنوات-أقل من 15 سنة لصالح سنوات الخدمة من 10 سنوات-أقل من 15 سنة، وبين سنوات الخدمة الأقل من

5 سنوات و الخدمة 15 سنة فأكثر لصالح سنوات الخدمة من 15 سنة فأكثر، ولم يتضح فروق في سنوات الخدمة الأخرى.

ويعزو الباحث إلى أن الموظفين الذين خدموا في العمل لأكثر من 15 سنة وهم أكثر الفئات يشعرون بالقلق على المستقبل لقرينهم من التقاعد وهي مرحلة من مراحل العمر المشوبة بالتفكير بعد التقاعد في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها أبناء القطاع من الحصار والانقسام والأفق المظلم شديد الظلام والموظفين وهم من يعيشوا تلك الأحداث حيث ينقسم الموظفون إلى قسمين قسم يتعدوا الـ 15 سنة خدمة وقسم أقل من 15 عاماً ومنهم من أمضى بعض السنوات تقارب 9 سنوات على بند قضية اجتماعية أو عقد عمل وهذا ينتقص من سنوات التقاعد فيعمل الموظف عشرون عاماً تحتسب له مهينة التقاعد أحد عشرة سنة وهي أقل من الفترة المستحقة لتلقى راتب تقاعدي حسب القانون هيئة التأمين والمعاشات وكلاهما قلق على المستقبل بعد التقاعد لكون الراتب المكافاة لا تلي احتياجاته الأساسية فضلاً عن الضرورية في مرحلة الشيخوخة والتي تحمل في طياتها الكثير من التفكير، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة مثل دراسة ذهبية (2012).

توصيات الدراسة :

من خلال ما تقدم من النتائج التي توصلت لها الدراسة من مستوى الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة ومستوى قلق المستقبل وتبين أن مستوى الرضا الوظيفي حصل على وزن نسبي (87،64%) بدرجة متوسطة، ومستوى قلق المستقبل حصل على وزن نسبي (92،56%) بدرجة متوسطة وخلصت الدراسة الى التوصيات التالية:

- تحسين الظروف المعيشية للموظفين بالتحفيز المعنوي والمادي لما له من أثر كبير على الرضا الوظيفي في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الموظفون من تفاقم الأسعار والغلاء المعيشي .
- توفير المناخ الملائم للموظفين في القطاع الحكومي من خلال الاهتمام باحتياجاتهم — ومراعاة مشكلاتهم في تعزيز الروابط بين الموظفين حتى يتحقق الرضا الوظيفي، بالتالي تحسين جودة الأداء بما يحقق الرقي بالموظفين داخل المؤسسة.
- بث روح الطمأنينة والأمن الوظيفي من خلال برامج وأنشطة تقلل من مستوى القلق لدى الموظفين عبر الاهتمام بالضمانات الوظيفية والتي تزيد من مستوى الأمن الوظيفي .
- دمج الموظفين ببرامج وأنشطة لا منهجية تبث روح الحيوية والنشاط والنظرة التفاؤلية للحياة داخل بيئة العمل.
- الاهتمام بالموظفين الذين لديهم سنوات خبرة طويلة واشراكهم بصنع القرارات ووضع السياسات بالوزارة مما يتيح لهم شعور بالرضا الوظيفي.

مقترحات الدراسة :

- الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الطموح والمثابرة لدى الموظفين الحكوميين .
- برنامج ارشادي لخفض مستوى القلق لدى الموظفين الحكوميين المقبلين على التقاعد .
- التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالدافعية والانجاز لدى الموظفين بوزارة التنمية الاجتماعية محافظات غزة.
- العدالة والمساواة وأثرها على السلم المجتمعي الامن النفسي لدى عينة من المستفيدين من خدمات وزارة التنمية الاجتماعية .

المراجع

ابن ماجه محمد بن يزيد الربيعي القزويني أبو عبد الله بن ماجه سنن ابن ماجه لعام 824-887 م /209-273هـ.

أبو الفتوح، نهى. (2014). الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

أبو رحمة، محمود. (2012). ضغوط العمل وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المشرفين التربويين بمحافظات غزة [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

أبو فضة، خالد. (2013). قلق المستقبل وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

البدران، عبد. (2011). قلق المستقبل لدى طلبة الدراسة الإعدادية في مركز محافظة البصرة. مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، (56)، 635-331.

بلكيالي، إبراهيم. (2008). تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج [رسالة ماجستير غير منشورة]. الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

بن موفق، الميلود، وبن صافي، عبد الكريم. (2017). الرضا الوظيفي وأثره على أداء المعلم دراسة مقارنة بين المعلم في

170 المدرسة العمومية والمعلم في المدرسة الخاصة بولاية الجلفة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.

تقرير السلطة الوطنية الفلسطينية (2004، كانون الأول). وزارة الشؤون الاجتماعية الهيكل والخطة التطويرية لوزارة الشؤون الاجتماعية، غزة، فلسطين.

دندي، إيمان (2017). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من طلبة جامعة دمشق (دراسة منشورة). مجلة جامعة البعث، سوريا، (27).

ذهبية، حسين (2012). قلق المستقبل لدى الفتاة العانس وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي [رسالة الماجستير غير منشورة]. جامعة الجزائر، الجزائر.

الربدي، سفيان ابراهيم. (2020). قلق المستقبل وتقدير الذات كمنهات بالصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة. مجلة التربية جامعة الأزهر، 3(187)، 119-166.

الزغبى، مروان. (2011). الرضا الوظيفي. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

شقيير، زينب. (2005). مقياس قلق المستقبل. مطبعة الانجلو المصرية.

العاجز، عبد الرحيم. (2014). درجة ممارسة المرشدين التربويين بالمدارس الثانوية في محافظات غزة لأخلاقيات المهنة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لديهم. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

عثمان، فاروق. (2001). القلق وإدارة الضغوط النفسية. دار الفكر العربي، القاهرة.

عشري، محمود. (2007). قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية: دراسة حضارية مقارنة بين طالب بعض كليات التربية بمصر وسلطنة عمان. المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز الإرشاد النفسي-جامعة عين شمس، الإرشاد النفسي وتحديات التنمية، ج(1)، (436-472).

المشيخي، غالب. (2009). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طالب جامعة الطائف [أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، السعودية].

معشي، محمد. (2012). قلق المستقبل لدى الطالب المعلم وعلاقته ببعض المتغيرات. دراسات تربوية ونفسية مجلة كلية التربية بالقازيق، 27(75)، 179-308.

مقبول، رنده. (2003). درجة الرضا الوظيفي لدى مرشدي ومرشدات المدارس الحكومية في مديريات التربية والتعليم محافظات الضفة الغربية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح، فلسطين.

مصطفى، منصور. (2010). درجة الرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة النجاح الوطنية في جامعة
النجاح الوطنية في فلسطين [رسالة ماجستير غير منشورة]. قسم الإدارة الأعمال، جامعة النجاح الوطنية
، نابلس، فلسطين].

Bolanowski, W. (2005). Anxiety about professional future among young doctors. *International Journal of Occupational Medicine & Environmental Health*, 18(4).

Ferguson, K., Frost, L., & Hall, D. (2012). Predicting teacher anxiety, depression, and job satisfaction. *Journal of teaching and learning*, 8(1).

Hammad, M. A. (2016). Future anxiety and its relationship to students' attitude toward academic specialization. *Journal of Education and Practice*, 7(15), 54-65.

Mansour, M. (2010). Degree of Job Satisfaction of Faculty Members At An-Najah National University , Palestine. *Journal of Al-Azhar University, Humanities Series*, 12(1), 795-838.

172 Mick, B. & William. (1998). Develop an assessment of quality of life and general psychometric characteristics for the social sciences and medicine. World Health Organization for the Social Sciences. *Journal of Social Sciences and Medicine*, 46(12,15), 1569-1585.

Molin, R. (1990). Future anxiety: Clinical issues of children in the latter phases of foster care. *Child and Adolescent Social Work Journal*, 7, 501-512.

- Saba, I. (2011). Measuring the job satisfaction level of the academic staffin Bahawalpur colleges. *International journal of Academic Research in business and Social Sciences*, 1(1), 12-19.
- Samawi, F. S., Al Remawi, S. A., & Arabiyat, A. A. H. (2022). The Effectiveness of a Training Program Based on Psychological Empowerment to Reduce Future Professional Anxiety among Students. *International Journal of Instruction*, 15(1), 219-236.
- Sergio, M.-López &C. Quintan Orts T. Hints N. Extremera. (2022). Inteligencia emocional y apoyo social del profesorado: explorando cómo los recursos personales y sociales se asocian con la satisfacción laboral y con las intenciones de abandono docente. *Revista de Psicodidáctica*, 27(2), 168-175.
- Terry, J. Bird .(2013). BEHIND BARS: AN Assessment of The Effects of Job Satisfaction, Job-Related Stress, And Anxiety on Jail Employees. Inclinations To Quit .(69-93) Published online: (10) Jan.



فاعلية برنامج العلاج بالمعنى في تخفيف حدة صدمة الفقد على الأمهات اللواتي فقدن أبناءهن في قطاع غزة

Effectiveness of Logo Therapy program to alleviate of trauma among mothers with child loss

ميساء شعبان أبو شريفة¹، صلاح الطيب محكر²

1. ماجستير علم النفس، جمعية روح للصحة النفسية، غزة، فلسطين

2. أستاذ الصحة النفسية المشارك، جامعة الجزيرة، السودان

DOI: 10.36529/1811-000-017-007

تاريخ النشر: 2024 /07 /01

تاريخ القبول: 2023 /08 /13

تاريخ الاستلام: 2023 /05 /03

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية مهارات العلاج بالمعنى في تخفيف حدة أعراض صدمة الفقد على الأمهات اللواتي فقدن أبناءهن في قطاع غزة. تم استخدام المنهج شبه التجريبي عن طريق تطبيق البرنامج على عينة تجريبية بالإضافة إلى عينة ضابطة لم تخضع لأي تدخل. تم استخدام استبانة لقياس أعراض صدمة الفقد، حيث تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (30) أم من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث تم اختيارهن بالطريقة العشوائية. وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (22) أم تعرضن لصدمة فقد أحد ذويهن منذ عام 2015م حتى عام 2022م في قطاع غزة. وبينت النتائج وجود فرق معنوي بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي عند مستوى دلالة 0.05. وأشارت النتائج إلى وجود فرق معنوي بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والتبقي عند مستوى دلالة 0.05. ونستنتج من هذه الدراسة أن العلاج بالمعنى هو تدخل آمن وفعال لخفض أعراض صدمة الفقد وتعزيز الأفكار، حيث كان هناك أثر إيجابي على تخفيف صدمة الفقد لدى الأمهات اللواتي فقدن أبناءهن في قطاع غزة.

الكلمات المفتاحية: الصدمة، الفقد، العلاج بالمعنى، الأمهات.

Abstract:

The study aimed to examine the Effectiveness of Logo Therapy program to reduce of trauma among mothers with child loss in the Gaza Strip. Semi-experimental design was used whereas the sample of study was divided to group intervention group and control group. The trauma of loss scale was applied, where pilot sample was of (30) mothers was selected from the study population, and they were

selected in randomly. The study sample consisted of (22) mothers who had been traumatized by losing one of their children from 2015 to 2020 in the Gaza Strip. The results showed that there is a significant difference between the mean scores of the intervention group in the pretest and posttest in favor of the posttest at the level of significance 0.05. And the results showed that there is a significant difference between the mean scores of the intervention group in posttest and follow-up test in favor of follow up test at the significance level of 0.05. We conclude from this study that cognitive behavioral therapy are a safe and have effectiveness of the interventions to reduce traumatic symptoms, and to promote positive thoughts, as there was a positive effect in reducing the trauma of loss. For mothers who have lost their children in the Gaza Strip.

Key words: *trauma, loss, logo therapy, mothers.*

مقدمة:

إن المصائب والابتلاءات قد تكون موجودة بأي مكان وزمان، ولكنها على وجه الخصوص أكثر انتشاراً في المجتمع الفلسطيني لما يعانيه من حصار وانتهاكات للحقوق من قبل عدة جهات، ومن المواضيع النفسية المهمة في مجال علم النفس وفي حياتنا كفلسطينيين اضطراب ما بعد الضغوط التالية للصدمة والذي يكثر الحديث عنه. (ويرتبط هذا الاضطراب كثيراً بحادث "التعرض للموت البشع المفاجئ" موضوع الدراسة الحالية). هذه الأحداث الصادمة تشكل ما يسمى بالواقعة غير المنتظرة وغير المهيأ لها نفسياً أو فكرياً، وبالتالي غير المرمزة أو المعرف عنها، إضافة إلى عنصر المفاجأة الذي يشكل أهم عناصر الصدمة، أو حالة الهلع والفوضى التي تسيطر على النفوس، إذ من المستحيل إعطاء تفسير لما يحصل أو التكهّن بما هو آت، مما يزيد حدة حالة الخوف من عدم معرفة طبيعة وقت الخطر ومدته ونتائجه.

(وكغيره من الاضطرابات النفسية، يستدعي هذا الاضطراب التدخل النفسي العلاجي)، وهناك أنواع من العلاجات النفسية منها العلاج بالمعنى (وكما هو معلوم فإنه هناك العديد من العلاجات، من بينها مثلاً العلاج بالمعنى). حيث (و) يعتبر فيكتور فرانكل من أوائل المنظرين لمصطلح معنى الحياة، حيث تولدت لديه هذه الفكرة من خلال معاناته مع مجموعة من المعتقلين في معسكرات الاعتقال في فيينا (سجون النازية) بعد الحرب العالمية الثانية، فقد رأى أن معنى الحياة وليد الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، فهو لا يوجد بالتساؤل عن الهدف أو الغرض من الحياة، ولكنه يظهر من خلال استجابات الفرد للمواقف والمطالب التي تواجهه في الحياة (حنان خوج، 2011، 14). ولقد كان فرانكل يؤمن بأن الحياة لا تخلو من المعاناة، وأن الحزن والألم هما اللذان يدفعان الإنسان للبحث عن المعنى وراء الأحداث المؤلمة (فرانكل، 1978، 11).

وفي إطار هذا العلاج على صعيد صدمة الفقد التي من الممكن أن تعصف بعقلية الإنسان وحالته النفسية فإنه يستخدم لمساعدة الفرد الذي فقد أحد الأشخاص المقربين منه لاكتشاف المعاني التي تنطوي عليها حياته والتي قد لا يكون على وعي كاف بها، خاصة تلك المعاني الأصيلة، والتي يقوم الشخص فيها بدور ابتكاري أصيل، كما يساعده على أن يدرك أيضاً أن مصيره بيده، وعليه أن يواجه حالة الصدمة التي يعيشها من خلال اختياراته الحرة ومسؤوليته عن كل ما وصل إليه من نجاح أو فشل في الحياة، كما يهدف إلى مساعدته على تحديد أهدافه وتجاوز معاناته وآلامه، وذلك من خلال تنمية إرادته ودافعيته للبحث عن قيمة وجود الإنسان من أجل تحقيق جودة الحياة والرضا عنها، ويتضح بذلك أن العلاج بالمعنى لا

يستهدف مجرد حل للمشكلة أو التخلص من الأعراض وإنما بلوغ معاني أكثر عمقاً، حتى وإن اقتضى ذلك تحمل الفرد المزيد من الألم والمعاناة، ولتحقيق ذلك يهتم المعالج بمحاولة فهم عميله والالتقاء معه من خلال مشاركة وجودية يلتقي فيها إنسان بآخر ويتواصل معه بوصفه إنسان لا مجرد عميل (عزام، 2015، 1017).

ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة ذات العلاقة بالعلاج بالمعنى على اضطراب الضغوط التالية للصدمة، سواء صدمة الفقد أو غيرها تبين أن هناك فقراً واضحاً في هذه الدراسات، وكانت الدراسات مقتصرة فقط على الاهتمام باضطراب ما بعد الصدمة كدراسة وصفية، مثل دراسة (قدومي والحلو، 2001) والتي تناولت اضطراب الضغوط التالية للصدمة والتعايش معها لدى آباء وأمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية. كذلك لم تكن هناك دراسات تناولت صدمة الفقد كجانب خاص مثل ما تميزت به الدراسة الحالية، فكانت هناك دراسات تناولت الفقد لكن بجانب وصفي مثل دراسة (وتند وآخرين، 2013) (حيث قاموا بدراسة ارتباط حدة ردود الفعل لدى أهالي الفاقدين لأبنائهم من الضفة الغربية والقدس جراء الموت المفاجئ بالنوع الاجتماعي للوالدين وجيل الفقد. ودراسة (حسنين، 2012) والتي كانت دراسة كيفية حول النساء، الاحتلال، الفقدان الجمعي والدعم الشمولي. ودراسة (عواد، 2006) والتي تهدف إلى فهم تأثير أحداث أكتوبر (2000م) وعنف قوى الأمن الإسرائيلية على الأمهات الثكالي الفلسطينيات مواطنات دولة إسرائيل.

ولم تجد الباحثة على حد علمها دراسة اهتمت بتلك العينة خاصة من منى علاج نفسي إكلينيكي بالعلاج بالمعنى لتخفيف (يعتمد تقنية العلاج بالمعنى لتخفيف...) حدة أعراض صدمة الفقد لتلك العينة سوى دراسة ستيفن (Steven، 2008) (المعنونة ب:) فاعلية العلاج بالمعنى كعلاج مساعد في تخفيف الاضطرابات المزمنة المرتبطة بضغط ما بعد الصدمة.

(الانتباه إلى التسلسل الزمني للدراسات السابقة، كون العلم تراكمي وتصاعدي).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً لعدم الاهتمام بتلك الفئات المعرضة للضغوط الصدمية من قبل الباحثين والمعالجين النفسيين، ومن أجل مساعدة هؤلاء في التكيف مع المجتمع والتعايش بدرجة سليمة، لابد من دراسة اضطراب الضغوط التالية للصدمة لديهم والتعايش معها (للتخفيف من حدتها ومساعدتهم على التعايش معها)، وبالتالي بناء البرامج العلاجية المناسبة. إن فقدان شخص عزيز مهما كانت الظروف سواء بتركه أو فقده قضاءً وقدرًا هي تجربة ذاتية مؤلمة. لذا ارتأت الباحثة أن تقوم ببناء برنامج علاجي قائم على مهارات العلاج بالمعنى، يتكون من (12) جلسة علاجية تقوم على موضوع صدمة الفقد والجرح النفسي لتلك (لدى) العينة، لما رأته من معاناة لتلك الحالات أثناء عملها في الإدارة العامة للصحة النفسية، والعيادات التابعة لها، على أن يتم التعامل فردياً مع بعض الحالات التي لم تلقى الاستفادة المطلوبة خلال تطبيق البرنامج الجمعي.

(إعادة الصياغة مثلاً: إن فقدان شخص عزيز مهما كانت الظروف سواء بتركه أو فقده قضاءً وقدرًا هي تجربة ذاتية مؤلمة. وانطلاقاً مما لمست الباحثة أثناء عملها في الإدارة العامة للصحة النفسية والعيادات التابعة لها من معاناة الحالات جراء صدمة الفقد والجرح النفسي، فقد ارتأت أن تقوم ببناء برنامج علاجي قائم على مهارات العلاج بالمعنى، يتكون من (12) جلسة علاجية، ويطبق على عينة الدراسة، على أن يتم التعامل فردياً مع بعض أفرادها الذين لم يلقوا الاستفادة المطلوبة والمرجوة خلال تطبيق البرنامج الجمعي). وتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس:

ما مدى فاعلية برنامج قائم على مهارات العلاج بالمعنى في تخفيف صدمة الفقد على الأمهات اللواتي فقدن أبناءهن في قطاع غزة؟

يتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس صدمة الفقد بعد تطبيق البرنامج العلاجي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس صدمة الفقد يعزى لتطبيق البرنامج العلاجي؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على القياسين والبعدي والتتبعي لمقياس صدمة الفقد بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج العلاجي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الآتي: (تهدف الدراسة الحالية إلى):

1. تخفيف أعراض صدمة الفقد لدى عينة من الأمهات اللواتي فقدن أبناءهن بحوادث مختلفة في محافظة غرب غزة. وذلك من خلال اختبار فعالية برنامج قائم على فنيات العلاج بالمعنى ومدى استمرار فعالية هذا البرنامج على المجموعة التجريبية بعد فترة (مدة) المتابعة.
2. معرفة وتحديد فيما إذا كان هناك تفاوت بين المنتفعات في الاستفادة من البرنامج.

أهمية الدراسة:

في ضوء ما سبق، تظهر (تتجلى) أهمية إجراء مثل هذه الدراسة فيما يلي:

1. تعد هذه الدراسة - في ضوء علم الباحثة- (في حدود علم الباحثة) الأولى في فلسطين التي تهتم بدراسة صدمة الفقد لعينة من الأمهات.
2. يتوقع من خلال نتائج الدراسة التعرف على مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة، والتعايش معها، والتخفيف من حدة أعراضها، لدى عينة من الأمهات اللواتي فقدن أبناءهن بحوادث مختلفة في محافظة غرب غزة.
3. إفادة المهتمين في مجال البحث التربوي والمتخصصين في مجال علم النفس العلاجي في إجراء دراسات أخرى ذات علاقة سواء كان ذلك على عينات أكبر، أم في إعداد البرامج العلاجية المناسبة. (أنها إضافة في حقل البحث التربوي وعلم النفس العلاجي، حيث تكون منطلقاً لدراسات أخرى تغطي عينات أكبر، وتساعد الباحثين في إعداد البرامج العلاجية المناسبة)
4. بيان (اكتشاف) مستوى أعراض صدمة الفقد لدى أفراد العينة.
5. تقديم رؤية واضحة عن صدمة الفقد.
6. تقديم خلفية نظرية وعملية لبرنامج العلاج بالمعنى لصدمة الفقد.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: اقتصرَت الدراسة على قياس مدى فعالية برنامج علاجي يقوم على مهارات العلاج بالمعنى في تخفيف حدة أعراض صدمة الفقد لدى عينة من الأمهات اللواتي تعرضن لصدمة الفقد. (لصدمة فقد أبنائهن).

الحد الزمني: أجريت الدراسة في عام 2022 م.

الحد المكاني: طبق البرنامج في جمعية روح للصحة النفسية على أمهات تعرضن لصدمة فقد أحد أبنائهن.

الحد البشري: تم تطبيق البرنامج العلاجي على عينتین من الأمهات اللواتي تعرضن لحدث فقد لأبنائهن بحوادث مختلفة.

الإطار النظري (ترقيم وتمييز العناوين الأساسية والفرعية).

العلاج بالمعنى (Cognitive Behavioral Therapy)

يعتبر مفهوم معنى الحياة مفهومًا شائعًا ومتعدد الاستجابات، يصف خبرات حياة لها مغزى وقيمة وهدف، ويتفق العلماء على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان، فبالمعنى يشعر الإنسان بقيمته وبإنسانيته، ويقبل على الحياة، يتفاعل ويتجاوب معها، ويحقق التميز والتفرد والسعي نحو تحقيق أهدافه، وبافتقاد المعنى صار الإنسان مضطربًا مفعما بكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية، بل ربما تراوده أفكار الانتحار والتخلص من الحياة، ويختلف العلماء في طريقة تحقيق الإنسان للمعنى في حياته باختلاف انتماءاتهم الفكرية، ومذاهبهم الفلسفية.

وقد تناول هذا المفهوم الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس من مختلف الاتجاهات، فأصحاب فلسفة الحياة ومنهم "وليم جيمس"، و"برجسون"، و"جون ديوي" أكدوا على دور الخبرة والإرادة في تكوين المعاني لدى الفرد، أما أصحاب الفلسفة الوجودية ومنهم "كيرك جارد"، و"سارتر"، و"هيدجر" فقد ركزوا على دور الإنسان في عبثه على المعنى وإضفاء المعنى على حياته (الأبيض، 2010، 799).

وأما أصحاب الفلسفة الظاهريّة ومنهم "هوسرل" و"ماكس شيلر" فقد أعطوا أهمية للخبرة التي يعيشها ويكونها الأفراد؛ لأن لها دورا مهما في تكوين المعنى والإرادة، في حين ارتبط مفهوم معنى الحياة لدى علماء النفس بمفاهيم متنوعة مثل: تحقيق الذات لدى "ماسلو"، المسؤولية لدى "يالوم"، التسامي بالذات لدى "فرانكل"، القيم لدى "ماي"، التكامل والاتصال لدى "بوهلر"، إضافة إلى استخدامه تحت مسميات أخرى مثل: الهدف في الحياة (Purpose in life)، المعنى الشخصي (Meaning Personal)، مهمات الحياة (Life Tasks)، أهداف الحياة (Life Goals).

وبالرغم من الاختلاف الدائر بين أصحاب هذه النظريات إلا أنهم اتفقوا على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان، وأن الإحساس بالامتلاء بالمعنى يكون ضروريا كي يتمتع الفرد بصحة نفسية جيدة، وأن عملية اكتشاف وإحراز المعنى تكون أكثر أهمية من تحديد محتوى المعنى ذاته (الأبيض، 2010، 799)، (بن شويخ وساسي، 2021، 1)، (خضر، 1997، 327).

والعلاج بالمعنى أو العلاج المعنائي مبني بالتأكيد على أن دافع الإنسان الأساسي في الحياة ليس طلب المتعة وتجنب الألم كما ذهب إلى ذلك (فرويد)، ولا التخلص من عقدة النقص كما ذهب (أدلر)؛ بل هو طلب معنى الحياة. وإدراك معنى المعاناة هو عمود مدرسة العلاج النفسي المسماة بالعلاج المعنائي (Logo Therapy) التي أسسها بعد الحرب العالمية الثانية طبيب

النفس النمساوي (فيكتور فرانكل) أثناء مكابדתه (مكابدته لماذا؟) في معسكر الاعتقال النازي سيئ الذكر (أوشفيتز) المخصص لتصفية غير القادرين على العمل في أعمال السخرة من اليهود الأوروبيين والغجر والأسرى السوفييت (حنان خوج، 2011، 14).

مفهوم معنى الحياة:

ويعد (فيكتور فرانكل) من أوائل المنظرين لمصطلح معنى الحياة، حيث تولدت لديه هذه الفكرة من خلال معاناته مع مجموعة من المعتقلين في معسكرات الاعتقال في فيينا (سجون النازية) بعد الحرب العالمية الثانية، فقد رأى أن معنى الحياة وليد الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، فهو لا يوجد بالتساؤل عن الهدف أو الغرض من الحياة، ولكنه يظهر من خلال استجابات الفرد للمواقف والمطالب التي تواجهه في الحياة (حنان خوج، 2011، 14؛ Carlos, 2003, 5).

ويعرف (فرانكل، 1982، 131) معنى الحياة بأنها: "حالة يسعى الإنسان للوصول إليها لتضفي على حياته قيمة ومعنى يستحق العيش من أجله، وتحدث نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل بإرادة المعنى".

وتعرفه (أبوغزال، 2007، 161) بأنه: "تفسير أحداث الحياة التي تتعلق بشيء ما، أو حدث ما، أو خبرة ما أولاً، أي إنه يشير إلى كل ذي دلالة وأهمية؛ ثانياً تفسير لحياة الفرد ودوافعه وأهدافه".

ويعرفه (الأبيض، 2010، 803) بأنه: "مجموع استجابات الفرد التي تعكس اتجاهاته الإيجابية أو السلبية نحو الحياة بأبعادها المختلفة، والأهداف والالتزامات التي يلتزم بها الفرد في حياته من دراسة، أو عمل... ومدى إحساسه بأهميتها وقيمتها ودافعيته للتحرك بإيجابية نحو تحقيقها، وقدرته على تحمل المسؤولية، والتسامي بذاته نحو الآخرين، وتقبله لذاته ورضاه عن حياته بشكل عام".

وترى الباحثة أن معنى الحياة هو: "شعور الفرد بأهمية وقيمة الحياة، وبوجود أهداف ذات مغزى ومعنى لديه، يسعى بإيجابية نحو تحقيقها".

مكونات معنى الحياة:

يتضمن معنى الحياة ثلاث مكونات رئيسة هي:

1. المكون المعرفي: ويرتبط بإدراك الفرد لمعنى حياته، والخبرات التي تثرى المعنى.
2. المكون السلوكي: والذي يرتبط بما يقوم به الفرد من سلوك يترجم هدف حياته المدرك بشكل واقعي في حياته.
3. المكون الوجداني: والذي يرتبط بإحساس الفرد بأن حياته لها قيمة، ورضاه عنها من خلال ما حققه من أهداف (أبو غزالة، 2007، 267).

وهي تتشابه مع مبادئ العلاج المعرفي السلوكي التي ذكرها (المصري، 2011، 5).

أبعاد معنى الحياة:

يشير (سليمان وفوزي، 1991، 1080) إلى أن أبعاد معنى الحياة هي: الرضا الوجودي، والثراء الوجودي، وجودة الحياة، والتعلق بالحياة، أما (خضر، 1997، 336) فتري أن هناك ستة أبعاد رئيسة لمعنى الحياة هي: أهداف الحياة، التعلق الإيجابي بالحياة، التحقق الوجودي، الثراء الوجودي، نوعية الحياة، الرضا الوجودي. في حين يشير (استيجار وآخرون، 2006، 81-80) إلى أن هناك أربعة أبعاد رئيسة لمعنى الحياة هي: التدين، والرضا عن الحياة، والثقة بالنفس، والتفاؤل. وقد بينت (أبو غزالة، 289، 2007، 290) أن هناك أربعة أبعاد لمعنى الحياة وهي: أهداف الحياة، الدافعية في الحياة، وتحمل المسؤولية، والرضا عن الحياة. (كما بين (الأبيض، 2010، 804) أن هناك أربعة أبعاد رئيسية لمعنى الحياة وهي: القبول والرضا، الهدف من الحياة، المسؤولية، التسامي.

وترى الباحثة أن الشعور بالأهمية في الحياة ووجود هدف من الحياة هو تقريبا بعد مهم من أبعاد العلاج بالمعنى وجميع المراجع في هذا الموضوع اتفقت على وجوده، وهذا البعد يعبر عن النتيجة الأساسية للعلاج بالمعنى، فعند تبني الفرد طريقة لاستيعاب وفهم حياته عبر التفكير المنطقي، وتفهم المعاناة التي يمر بها وأن الحياة لا مفر من المعاناة فيها (وأنه لا مفر من المعاناة في الحياة)، وأنها بمثابة رحلات متقطعة، فلا بد عليه من تجاوز هذه الرحلات وتفهم طبيعتها، حيث قد يصاب الفرد بالصدمة التي تجعله يائسا لا يدرك أهمية حياته بالتفكير السلبي الدائم، وتكثر لديه المعاني التشكيكية في معنى الحياة، كما وعبر الشعور بالأهمية في الحياة يمكن أن تجعل (نساعد) الفرد الذي تأثر بصدمة فقدان أحد الأشخاص المقربين له ليتجاوز هذه الأزمة، وتحقيق هذه الأهمية بإدراك الشخص في (حد) ذاته لقيمتها الفعلية والمجدية في المجتمع وأنه لا يعيش هباءً، ويمكن الاعتماد في هذا الصدد على الشخص نفسه بتكوين الإيمان في نفسه لوجود أهميته لدى الأشخاص الآخرين الذين هم بحاجة له.

أهداف العلاج بالمعنى:

يمكن من خلال مراجعة الدراسات التي تناولت أهداف العلاج بالمعنى تلخيص أهم أهداف العلاج بالمعنى فيما يلي: (فرانكل، 1982: 130)، (خضير وآخرون، 2016، 91-92):

1. إيجاد المعنى في حياة الأفراد: ويعتبر من أهم الأهداف أن يتم مساعدة العميل على إيجاد المعنى في حياته، بحيث يهتم بالحقائق المعنوية لتحقيق إمكانات المعنى لوجوده وإرادة الحياة، وزيادة إدراك العميل، ليشمل الطموحات والرغبات الإنسانية العليا. العلاج بالمعنى يجعل الفرد واعياً بما هو متوافق إليه في أعماق ذاته، ويعمل على توسيع مجال رؤيته بحيث يصبح قادراً على إدراك الغاية الأساسية الكامنة في داخله، كما ويحمي الأفراد من التقليل من شأنهم، فالعلاج بالمعنى ضد المفهوم الآلي للإنسان.
2. تنمية الحساس بالمسؤولية: يعمل العلاج بالمعنى على مساعدة الأشخاص على فهم ذاتهم كمسؤولين أمام ربهم وأنفسهم وأمام الآخرين أيضاً، وأن يقوموا باتخاذ القرارات المسؤولة في تعاملهم مع الحياة، كون أن المسؤولية والالتزام بالحياة هي الأساس الجوهرى للوجود الإنساني، ويتعلق ذلك بمساعدة الأفراد على ممارسة حياتهم بحرية وفي نفس الوقت أن يتعاملوا مع أنفسهم ومع العالم الخارجي بمسؤولية، وهذا يعكس حرية الوجود الإنساني والقدرة على اتخاذ القرارات، وتحمل المسؤولية، وأوضح "تومبسون وآخرون" أن الغرض من العلاج بالمعنى هو تمكين الفرد من الشعور بقدرته الكامنة على السيطرة والتحكم بكافة المواقف الاضطرارية التي تواجهه ليحقق الإنجاز والنجاح.

3. تنمية قدرات الفرد لمواجهة المستقبل والتصدي للمعوقات: يعطي العلاج بالمعنى اهتماماً خاصاً بالمستقبل وتطلعات الأفراد، حيث إن ارتباط الفرد بغاية أو مهمة يرغب في إنجازها مستقبلاً تمكنه من مواجهة العقبات، طالما أن هناك معنى يتحقق من ورائها، فالعلاج بالمعنى يركز (يركز) على المعاني التي ينبغي أن يتطلع بها الفرد في مستقبله، وأن لا يقوم بالتركيز حول الدائرة الفارغة التي تنهي ظهور الأمراض النفسية.

فنيات العلاج بالمعنى:

هناك فئتان يتم استعمالهما اتجاه المريض نحو عصابه، ليس (وليس) بسبب الأعراض التي تتشكل عن هذا العصاب. (حيث) وجد "فرانكل" أن (77%) من المرضى الذين تمّ علاجهم بهما قد تحسّنوا، أيضاً أثبتت الفئتان أنّهما وصلتا إلى مستوى عالٍ من الفعالية مع المستويات المرضية الأكثر عمقاً؛ لأنّهما ليستا فقط (مجرد) محاولات لتعديل نماذج السلوك، (بل) إنّهما محاولات لإعادة التوجّه الوجودي؛ وسنتناول كلا الفئتين على النحو التالي:

1. فنية القصد العكسي: هو التباعد بين الذات وبين المشكلات والمخاوف، لكن يحدث ذلك بشكل عكسي، فإذا قصد الفرد في تحديّ مخاوفه أو الاقتراب منها، فإنّه يكشف أنّها ليست بمخاوف تستحق ما كانت تسببه من آلام ومعاناة، ويتم التركيز في هذه الفنية على أهمية اكتساب العميل الشجاعة؛ يحاول استعادة الثقة في نفسه، فيقوم بإدخال هذه الفنية إلى ذاته، يستخدمها بنفسه دون الاعتماد على الآخرين (Marshall, 2011, p.6).

2. فنية صرف التفكير: تعني إيقاف تثبيت التفكير على فكرة معينة أو موضوع معين يسبب القلق، فظاهرة الإمعان الفكري الزائد عن الحد يمكن أن نلاحظها بسهولة عند كل الناس، في محيط مختلف الثقافات، حيث يشدّد العديدون على مراقبة أنفسهم وتحليل الدوافع المكبوتة المسببة لسلوكهم، هؤلاء في الغالب يطاردون شبح للآثار المعوقة لماضيهم، حتى أنّهم يصبحون بشكل فعلي معاقين.

عن طريق هذه الفئتين يقوم "فرانكل" بوضع العميل في وضع يعلو به فوق عصابه. كان يستخدم العديد من الأساليب التي تساعد على تطبيق فنياته، من قبل الحوار السقراطي الذي يقوم من خلاله بتوجيه أسئلة واستفسارات، يحاور العميل ليستثير المعنى المكبوت لديه، (حيث إن) ذلك يساعد على نقل العملية العلاجية من مرحلة إلى أخرى، يحدث في كلّ منها تبادل الكشف عن الذات، أيضاً إفشاء مكنوناتها بين المعالج والعميل، إذ أنّ كشف المُعالج عن ذاته، يمثل إغراءً للعميل حتى يقوم بنفس الشيء (فرانكل، 1978، 112).

مفهوم صدمة الفقد Trauma among mothers with child loss

تعتبر الحوادث الصدمية بمثابة قوة تخترق نظام الإنسانية وتعرقله، وذلك لكون أن هذه الأحداث الصدمية تترك آثاراً على الصحة العقلية والجسدية للفرد، ولا تخلو البيئة التي يسكنها الإنسان من المخاطر والتهديدات بحيث تتزايد كل يوم من حولنا الأحداث الفاجعة والمؤلمة التي يتعرض لها الأشخاص.

فالاختلالات في توازن الطبيعة تارة وعدوان وظلم الإنسان تارة أخرى يضع الفرد أو جزءاً كبيراً من المجتمع في مواجهة مع مصائب وصدومات على شكل أحداث عنيفة تترك دماراً وإصابات خطيرة وآثار نفسية سلبية مدمرة، تبدأ من الضغط النفسي والقلق وتنتهي بالصدمة النفسية التي من الوارد جداً أن تصيب الأشخاص فتدمر حياتهم وتترك آثاراً في شخصياتهم (شكمبو، 2005: 3)، ولذلك تلجأ الطبيعة الإنسانية إلى التخلص من الأعراض والآثار التي تتركها الظروف سواء

كانت بفقد أحد الأشخاص فيتربت ضرراً بليغاً، أو يصاب بمرض عضال أو يصاب باضطراب ما بعد الصدمة، والتخلص يكون عبر المعالجة المعرفية والوجدانية الفعالة التي من ضمنها العلاج بالمعنى، حيث تعتبر من أهم عناصر نجاح الفرد في إدارة مشاعره وتواصله مع الآخرين عن طريق التنظيم الانفعالي والتعبير الإيجابي عن هذه المشاعر والانفعالات (عبدالله، 2000، 66).

الصدمة النفسية:

يعرف (2004، F، Lebigot) الصدمة بأنها ترجع إلى حوادث داخلية أو خارجية شديدة أو عنيفة فجائية وغير متوقعة، مخالفة للمألوف وتتجاوز بكثير التجارب اليومية الروتينية، وتتسم بالحدة وتعتبر قوية ومؤذية تفجر الكيان الانساني الذي يؤخذ على حين غرة ولا يتوفر له الوقت الكافي لتوظيف آلياته الدفاعية للتصدي لها أو توقيفها، بحيث تكون مفاجئة وعنيفة يستقبلها الشخص برعب وكأنها تجربة أو لقاء مع واقع الموت.

ويمكن تعريف الصدمة حسب (الشقمان، 2017: 4) أنها عبارة عن حالة من الضغط النفسي تتجاوز فترة (ربما يقصد قدرة الفرد) الفرد على التحمل والعودة إلى حالة التوازن الدائم بعدها، وهذا الحادث الصادم يهاجم الفرد ويخترق الجهاز الدفاعي لديه مع إمكانية تمزيق حياته بشدة، وقد ينتج عن هذا الحادث تغيرات في الشخصية، أو مرض عضوي إذا لم يتم التحكم فيه بسرعة وفاعلية حيث تؤدي الصدمة إلى نشأة الخوف العميق أو العجز أو الرعب.

أسباب الصدمة النفسية:

ويصنف بلعابد (2016: 82)، شحاتة (2000) أسباب حدوث الصدمة إلى ما يلي:

- المشاهدة المباشرة لأعمال العنف والقتل خاصة الآباء أو أحد أفراد العائلة.
- الحروب وما ينتج عنها من قتل وتهجير وتدمير للمنازل والحرمان الشديد من شتى متطلبات الحياة الأساسية.
- سماع أو معرفة خبر مفاجئ عن تعرض أحد الأشخاص للأذى كالموت أو الاختطاف أو التعذيب أو الاختفاء أو الاعتداء وغيرها.
- الاعتداءات الجسمية (الجسدية)، والجنسية كالتهرش الجنسي وزنا المحارم أو الاغتصاب.
- العقوبات الاجتماعية والتي تشمل كافة الاحباطات التي تنشأ في معاملاتنا اليومية المزدهمة مع الناس مما يثبط من جهودنا ويعيق رغباتنا أو يمس كرامتنا.
- العقوبات المادية كإتلاف الممتلكات أو العيش الوحيد في السجن أو المنع من إشباع الحاجات الأساسية كالتواصل مع الناس أو عدم توفر الماء أو الطعام.
- العقوبات الشخصية كوجود مرض مزمن كالسرطان أو ضعف بالصحة العامة أو عاهة جسمية أو نقص نفسي أو عقلي.

نستنتج بأن الصدمات النفسية تكون نتيجة حدث فجائي غير متوقع، وقد يكون هذا الحدث الفجائي يلحق (يتعلق) بالشخصية (في حد ذاتها) ذاتها كأن يفاجئ الفرد بوجود مرض مزمن في صحته العامة، وقد يرد الحدث على الأشخاص المقربين كأن يفقد الفرد أحد أفراد عائلته أو تحدث مشاكل عصبية داخل نسيج عائلته، وقد يلحق الحدث بالمجتمع كأن تحدث حروب ودمار أو ظروف قاهرة كالزلازل وغيرها من الأسباب التي قد تلحق بالمجتمع ككل.

مظاهر الصدمة النفسية:

الشخص الذي يعاني من الصدمة النفسية تظهر عليه عدة مظاهر قد تجتمع كلها أو بعضها فيه أو في سلوكياته وتلك المظاهر تتمثل في (قويدر، 2008: 27):

1. قيام الفرد بحركات زائدة وغير اعتيادية.
2. الشعور بالقلق والتوجس والترقب المستمر أو المتقطع.
3. وجود خلل في السلوكيات اليومية لدى الفرد، وعدم قدرته على القيام بالأنشطة اليومية المعتادة.
4. اتخاذ المواقف التي تعبر عن ردود فعل سلبية، والانسحاب التام.

الدراسات السابقة:

-دراسة أبكر (2015): فاعلية برنامج قائم على العلاج بالمعنى لمواجهة الأحداث الضاغطة والتوجه نحو الحياة لدى عينة من المطلقات بمدينة جدة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على العلاج بالمعنى لمواجهة الأحداث الضاغطة والتوجه نحو الحياة لدى عينة من المطلقات بمدينة جدة؛ استخدمت الباحثة المنهج التجريبي؛ وقد تكونت عينة الدراسة من (61) مطلقة؛ استخدمت الباحثة مقياس المواجهة والتوجه نحو الحياة ومعنى الحياة لتحقيق أهداف الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن البرنامج التدريبي استفادت منه المطلقات اللاتي يمثل العينة، ساعدهم على التوجه نحو الحياة ويحررهن من البقاء على ضغوط الطلاق وما يصاحبه من شعور. (الأخذ بعين الاعتبار زمن تصريف الأفعال)

-دراسة الحمد والرشيدي (2015م) بعنوان: فاعلية الإرشاد والعلاج بالمعنى في التخفيف من ضغوط ومشكلات الحياة النفسية لدى طلبة الجامعة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية الإرشاد والعلاج بالمعنى في التخفيف من ضغوط ومشكلات الحياة النفسية لدى طلبة الجامعة؛ استخدم الباحثان المنهج التجريبي؛ تكونت عينة الدراسة من (20) طالباً وطالبة؛ واستخدم الباحثان مقياس ضغوط ومشكلات الحياة النفسية لتحقيق أهداف الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: فاعلية البرنامج الإرشادي باستخدام الإرشاد والعلاج بالمعنى في التخفيف من ضغوط ومشكلات الحياة النفسية لدى طلبة المجموعة التجريبية.

-دراسة ستيفن (Steven، 2008): فاعلية العلاج بالمعنى كعلاج مساعد في تخفيف الاضطرابات المزمنة المرتبطة بضغط ما بعد الصدمة.

هدفت الدراسة إلى بحث فاعلية العلاج بالمعنى كعلاج مساعد في تخفيف الاضطرابات المزمنة المرتبطة بضغط ما بعد الصدمة Post-Traumatic Stress Disorder، وتكونت عينة الدراسة من حالتين: الأولى سيدة عمرها (37) سنة تعاني من فقد شريك الحياة، والثانية لرجل عمره (34) سنة يعاني من إدمان الكحوليات، والحالتان لديهما شعور بفقد المعنى والهدف من الحياة، واشتمل البرنامج على فنيات (الاسترخاء- خفض التفكير- تحسين الذات التعويضي) بالإضافة

إلى تدريبات على التوكيدية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية العلاج في تخفيف اضطرابات ما بعد الصدمة وملء الفراغ الوجودي للحالتين (الأبيض، 2011).

تعقيب على الدراسات السابقة:

إن الدراسة الحالية اختلفت عن الدراسات السابقة في عينة الدراسة والتي شملت الأمهات اللواتي فقدن أحد أبنائهن فجأة، في حين اختلفت عينات الدراسة في الدراسات السابقة التي تناولت أثر برنامج العلاج بالمعنى على اضطراب الصدمة، فهناك دراسة قامت على طلبة جامعات (الحمد والرشيدي 2015م)، ودراسة (أبكر 2015 م) حول النساء المطلقات. واتفقت جميع الدراسات على أهمية مهارات العلاج بالمعنى في تخفيف حدة أعراض الصدمة.

منهج الدراسة:

استلزمت طبيعة الدراسة وأهدافها العلاجية الاستخدام شبه التجريبي – Experimental، ويستخدم هذا النوع من المناهج شبه التجريبية عندما لا يستطيع الباحث ضبط متحولات البحث ضبطاً مطلقاً. "إن المخطط شبه التجريبي يوفّر بديلاً للمخططات التجريبية من حيث أنه يمكن تطبيقه على مواقف ميدانية ولا يقتضي أن يملك المجرّب الضبط المطلق للمتحولات التجريبية". (شبه التجريبي/Semi-experimental).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة ولغاية إجراء الدراسة الميدانية من جميع الأمهات اللواتي فقدن أبنائهن في المدة الزمنية الواقعة ما بين سنة 2015م حتى سنة 2022م.

عينة الدراسة:

قامت الباحثة بتقسيم أفراد العينة الأساسية للدراسة والبالغ عددهم (22) أم إلى مجموعتين على النحو التالي:

1. المجموعة التجريبية، وتضم (11) منتفعة.
2. المجموعة الضابطة، وتضم (11) منتفعة.

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد:

1. استبانة لقياس أعراض صدمة الفقد والتعايش معها بما يتناسب مع عنوان وأهداف الدراسة، حيث اشتملت أداة الدراسة على ثلاثة أقسام رئيسية هي (المعلومات الشخصية، تاريخ الفقد، وحدث الفقد)، والقسم الثاني يقيس صدمة الفقد، أما القسم الثالث فيقيس التعايش مع الصدمة.
2. برنامج علاجي يتكون من "12" جلسة حول مهارات العلاج بالمعنى.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

1. صدق المقياس:

أولاً: الاتساق الداخلي:

ويقصد به إيجاد قوة الارتباط بين أبعاد المقياس ودرجة الاستبانة الكلية، وكذلك ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه. والجداول التالية توضح مدى ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه الفقرة.

جدول (4.1): نتائج الاتساق الداخلي لمجال إعادة معايشة صدمة الفقد

رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	0.944**	0.000
2	0.706**	0.000
3	0.734**	0.000
4	0.936**	0.000
5	0.841**	0.000
6	0.959**	0.000
7	0.967**	0.000
8	0.961**	0.000
9	0.921**	0.000

وبين الجدول (4.1) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال إعادة معايشة صدمة الفقد والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوي $a \geq 0.05$ ، وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لأجله.

جدول (4.2): نتائج الاتساق الداخلي لمجال التجنب

رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
------------	----------------	-------------------

1	أتجنب الذكريات أو الأفكار أو المشاعر المتعلقة بالتجربة الصادمة	**0.943	0.000
2	أتجنب التذكير الخارجي للتجربة المؤلمة (على سبيل المثال: الأشخاص أو المحادثات أو الأنشطة أو المواضيع أو المواقف)	**0.919	0.000
3	غير قادرة على تذكر أجزاء مهمة من التجربة المؤلمة	**0.672	0.000
4	أتجنب التحدث عن الحدث الصادم مع أسرتي	**0.971	0.000
5	أتجنب التحدث عن الحدث الصادم مع الآخرين	**0.956	0.000
6	أتجنب الذهاب إلى الأماكن التي تذكّرني بالحدث الصادم	**0.950	0.000
7	أبذل جهداً كبيراً لتجنب التفكير بالموقف الصادم	**0.634	0.000

وبين الجدول (4.2) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال التجنب والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوي $0.05 \geq a$ ، وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لأجله.

جدول (4.3): نتائج الاتساق الداخلي لمجال الاستثارة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	أفزع بسرعة	**0.542
2	أرتجف عند سماع أحداث مشابهة لما حدث معي	**0.901
3	أشعر بالألم عندما أتذكر ابني (ابنتي)	**0.803
4	أشعر بالانزعاج من الصوت العالي	**0.836
5	لدي سلوك متبجح، أو عنيف	**0.967
6	أعاني من حالة تأهب قصوى أو حذر أو تحفز	**0.967
7	أصرخ بوجه من أتعامل معهم بدون سبب	**0.816
8	الإحساس بأنني مشدود أو تجفل (تنقز) بسهولة (أو بشكل مبالغ فيه)	**0.943

وبين الجدول (4.3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال الاستثارة والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوي $0.05 \geq a$ ، وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لأجله.

جدول (4.4): نتائج الاتساق الداخلي لمجال الأعراض المعرفية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	غير قادرة على التفكير	**0.895
2	أعاني من شرود ذهني وصعوبة بالتركيز	**0.981
3	وجود معتقدات سلبية قوية عن نفسي وعن الآخرين والعالم (على سبيل المثال: وجود أفكار مثل/ أنا سيء، هناك شيء خطير معي، لا يمكن الوثوق بأحد، العالم خطير تماماً)	**0.888
4	أفكر بطريقة غير واقعية	**0.947
5	لا أستطيع أن أسيطر على أفكاري السلبية	**0.895
6	أفكر بأن أسرتي وأنا في خطر	**0.857
7	أدرك الأمور بطريقة مختلفة عما كنت أدركه بالماضي	**0.943
8	أتمنى الموت	**0.969

9	أشعر أنه ليس لدي مستقبل. ليس لدي تفكير بالمستقبل	**0.934	0.000
10	أنسى كثيراً	**0.806	0.000
11	أشعر أن حكمي على الأمور غير دقيق	**0.889	0.000

وبين الجدول (4.4) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال الأعراض المعرفية والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوي $0.05 \geq a$ ، وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لأجله.

جدول (4.5): نتائج الاتساق الداخلي لمجال الأعراض الوجدانية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	أصبحت أكثر تشاؤماً	**0.895
2	أشعر بعدم الأمان	**0.965
3	أخاف من أشياء لم أكن أخاف منها من قبل	**0.955
4	أنزعج بسهولة عند التعامل مع الآخرين	**0.965
5	أخاف من المستقبل	**0.960
6	أشعر بفقدان الاهتمام في الأنشطة التي اعتدت التمتع بها	**0.953
7	أشعر بالحزن	**0.921
8	أشعر بدنو الأجل	**0.982
9	أنا سريعة الغضب	**0.797
10	ألوم ذاتي بشدة	**0.890
11	أخاف من كل شيء	**0.980
12	أخاف أن أبتعد عن أسرتي	**0.759
13	أشعر بأنه لا أحد يهتم بي	**0.867
14	شديدة القلق	**0.840
15	غير قادرة على الشعور بالسعادة أو الشعور بالحب للأشخاص القريبين مني	**0.894

وبين الجدول (4.5) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال الأعراض الوجدانية والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوي $0.05 \geq a$ ، وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لأجله.

جدول (4.6): نتائج الاتساق الداخلي لمجال الأعراض السلوكية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	أشعر بانسجام مع الناس ممن حولي	0.650
2	أفتقر إلى الرفاق	**0.638
3	هناك أناس أشعر بأنني قريبة منهم	0.741
4	أبتعد عن القيام بأي نشاط	**0.987
5	لا يوجد شخص من الأفراد ألجأ إليه	**0.903
6	علاقاتي الاجتماعية سطحية	**0.921
7	لم أعد قريبة من أحد	**0.929

8	أريد البكاء ولا أستطيع	0.631	0.04
9	أشترك بأمور كثيرة مع الناس ممن حولي	0.733	0.043
10	أعاني من مشاكل بالنوم	**0.918	0.000
11	لا يشاركني من حولي أفكاره واهتماماته	**0.753	0.000
12	أبكي كثيراً	**0.987	0.000
13	أصبحت أكثر انطوائية	**0.845	0.000
14	غير قادرة على ممارسة الأنشطة العادية	**0.983	0.000
15	لا أهتم بأداء أعمالي	**0.921	0.000
16	أشعر بأنني غير قادرة على إنجاز أعمالي	**0.987	0.000
17	أعاني من صعوبة في الدخول في النوم أو البقاء نائماً (نائمة)	0.754	0.000
18	أنا إنسانة منفتحة على الآخرين	0.768	0.001
19	لا أشعر أنني وحيدة	**0.734	0.000

وبين الجدول (4.6) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال الأعراض السلوكية والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوي $0.05 \geq a$ ، وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لأجله.

جدول (4.7): نتائج الاتساق الداخلي لمجال الأعراض الفسيولوجية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	**0.913	0.000
2	**0.937	0.000
3	**0.926	0.000
4	**0.752	0.000
5	**0.823	0.000
6	**0.835	0.000
7	**0.965	0.000
8	**0.550	0.000

وبين الجدول (4.7) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال الأعراض الفسيولوجية والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوي $0.05 \geq a$ ، وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لأجله.

ثانياً: الصديق البنائي:

يعتبر الصديق البنائي أحد مقاييس صديق الاستبيان والذي يقيس تحقق الأهداف التي تريد الاستبانة الوصول إليها، وبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4.8): نتائج الصديق البنائي للاستبانة

البعد	معامل الارتباط	الدلالة
إعادة معايشة صدمة الفقد	**0.961	0.00

0.00	**0.865	التجنب
0.00	**0.944	الاستثارة
0.00	**0.981	الأعراض المعرفية
0.00	**0.975	الأعراض الوجدانية
0.00	**0.926	الأعراض السلوكية
0.00	**0.960	الأعراض الفسيولوجية

يبين الجدول رقم (4.8) أن جميع معاملات الارتباط في مجالات الاستبيان مرتبطة بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يبين أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- ثبات الاستبانة: قامت الباحثة بالتأكد من ثبات الاستبانة من خلال طريقتين وهما:

أولاً: طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث تم تجزئة فقرات المقياس إلى جزأين (الفقرات ذات الأرقام الفردية، والفقرات ذات الأرقام الزوجية) ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون Spearman brown: معامل الارتباط المعدل $\frac{2r}{1+r}$ حيث r معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4.9) معاملات ارتباط التجزئة النصفية لمقياس الثبات.

البعد	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
إعادة معايشة صدمة الفقد	0.894	0.942
التجنب	0.922	0.924
الاستثارة	0.970	0.959
الأعراض المعرفية	0.894	0.943
الأعراض الوجدانية	0.953	0.966
الأعراض السلوكية	0.984	0.992
الأعراض الفسيولوجية	0.885	0.936
الدرجة الكلية	0.918	0.970

يبين الجدول رقم (4.9) أن قيمة معامل الارتباط (0.458)، بينما تبين أن قيمة معامل الارتباط المعدل (0.626)، وهذا يدل على أن الثبات مرتفع ودال إحصائياً.

أولاً: ألفا كرونباخ:

تم استخدام طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس لأبعاد المقياس وكذلك للمقياس ككل، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4.10) معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات.

البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
إعادة معايشة صدمة الفقد	9	0.964
التجنب	7	0.945
الاستثارة	8	0.946
الأعراض المعرفية	11	0.974
الأعراض الوجدانية	15	0.986
الأعراض السلوكية	19	0.936
الأعراض الفسيولوجية	8	0.938
الدرجة الكلية.	77	0.992

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.864)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقه على عينة الدراسة.

المحك المعتمد في الدراسة:

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4=5÷0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح "1") وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في جدول (4.11).

جدول (4.11) يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية (مقياس الدرجة)	الوزن النسبي المقابل له	درجة التوافر (الموافقة)	الوزن
من 1.00 - 1.80	من 20% - 36%	قليلة جداً	1
من 1.81 - 2.60	أكبر من 36% - 52%	قليلة	2
من 2.61 - 3.40	أكبر من 52% - 68%	متوسطة	3
من 3.41 - 4.20	أكبر من 68% - 84%	كبيرة	4
من 4.21 - 5	أكبر من 84% - 100%	كبيرة جداً	5

تكافؤ مجموعتي الدراسة:

تحققت الباحثة من تجانس وتكافؤ المجموعتين، وذلك للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين على مقياس صدمة الفقد، ويأتي ذلك في محاولة لضبط بعض المتغيرات الدخيلة، والتي قد تؤثر على نتائج التجريب. تم تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة مستوى صدمة الفقد، فتم تطبيق مقياس صدمة الفقد الذي أعدته الباحثة قبل إجراء

التجربة على العينة (عينة) المجموعة التجريبية والضابطة، وتم رصد درجاتهم ومعالجتها إحصائياً باستخدام اختبار (مان وتي) لبحث الفروق بين متوسطي المجموعتين المستقلتين.

جدول (4.11): دلالة الفروق بين متوسطي رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسات القبلية

المقاييس	المجموعة الضابطة ن=11			المجموعة التجريبية ن=11			قيمة Z	قيمة U	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
صدمة الفقد	10.77	118.50	11.23	134.50	52.50	-0.533	0.594	غير دالة	

من الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب تكرارات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي على مقياس صدمة الفقد.

البرنامج القائم على العلاج بالمعنى لدى عينة من الأمهات اللواتي تعرضن لصدمة فقد أبنائهن

تعريف البرنامج القائم على العلاج بالمعنى:

يعد "فيكتور فرانكل" من أوائل المنظرين لمصطلح معنى الحياة، حيث تولدت لديه هذه الفكرة من خلال معاناته مع مجموعة من المعتقلين في معسكرات الاعتقال في فيينا (سجون النازية) بعد الحرب العالمية الثانية، فقد رأى أن معنى الحياة وليد الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، فهو لا يوجد بالتساؤل عن الهدف أو الغرض من الحياة، ولكنه يظهر من خلال استجابات الفرد للمواقف والمطالب التي تواجهه في الحياة (حنان خوج، 2011، 14، Carlos، 2003، 5).

الخلفية النظرية للبرنامج العلاجي:

192 في الدراسة الحالية اعتمدت الباحثة على برنامج تم تصميمه وتخطيطه من قبلها على ضوء الأسس النظرية والعلمية للعلاج المعرفي السلوكي، لتخفيف أعراض صدمة الفقد لدى عينة من أمهات فقدن أبناءهن بحوادث مختلفة في القطاع، ويعتمد البرنامج على بعض فنيات العلاج بالمعنى (فنية القصد العكسي، فنية صرف التفكير، الحوار السقراطي، الانحراف، النية المتناقضة).

الأسلوب العلاجي المستخدم في تنفيذ البرنامج:

يقوم البرنامج أساساً على تبني طريقة العلاج الجماعي، وذلك لما تتمتع به هذه الطريقة من مزايا وفوائد متعددة، حيث تقوم (تكون) جميع جلسات البرنامج جماعية، وذلك لتسهيل عملية الاتصال، والتواصل والمشاركة، والتفاعل، وخلق جو من الألفة، والود فيما بينهم، يضاف إلى ذلك (أن أسلوب) الأسلوب العلاجي الجماعي يتناسب مع طبيعة العينة موضع الدراسة،

وطبيعة المشكلة، كما تم استخدام فنيات العلاج بالمعنى القائمة على إعادة البنية المعرفية والعمل على الأفكار والمشاعر والسلوكيات وردود الأفعال الجسدية ووجود معنى للشخص.

الوسائل المستخدمة في البرنامج:

اختلفت الوسائل المستخدمة في البرنامج العلاجي بما يخدم تحقيق الأهداف الإجرائية للبرنامج، حيث استخدمت الباحثة بعض الوسائل المتاحة مثل أفلام فلوماستر، أوراق بروسستل، شاشة عرض، لفة صوف، لاب توب، أفلام جاف وورصاص (أفلام جافة وأفلام ورصاص)، موسيقى، مقياس صدمة الفقد، استمارة الواجب المنزلي، استمارة تقييم الجلسة، أوراق عمل خاصة بالفنيات، استمارة تقييم البرنامج.

الأهداف المتوقعة تحقيقها من البرنامج العلاجي:

الهدف العام للبرنامج:

الهدف الأساسي (هو) إكساب الأمهات مهارات التعامل مع صدمة الفقد بالتعامل مع أفكارهن ومشاعرهن السلبية.

الأهداف الإجرائية:

تتحقق هذه الأهداف من خلال العمل المثمر في الجلسات، ومن خلال القيام بأداء الأنشطة داخل الجلسات، وكذلك الواجبات المنزلية التي تُكَلَّف بها المنتفعات من البرنامج؛ وتتلخص هذه الأهداف فيما يلي:

- مساعدة المنتفعات على تخفيف معاناتهن من أعراض صدمة الفقد.
- مساعدة المنتفعات على خلق أنشطة جديدة لتغيير حياتهن والسيطرة على الأعراض النفسية.
- تحدي مخاوفهن والاقتراب منها.
- إكسابهن الشجاعة، واستعادة الثقة في أنفسهن.
- تنمية قدراتهن لمواجهة المستقبل والتصدي للمعوقات.
- تدريبهن على فنية الاسترخاء.
- تدريبهن على القيام بكل ما سبق كواجبات منزلية.

أهمية البرنامج العلاجي:

1. يمكن الاستفادة من البرنامج في دراسات ميدانية جديدة في البيئة الفلسطينية تتناول متغيرات الدراسة الحالية، وتوضح أهمية البرنامج الحالي في الأساليب والفنيات التي يقوم عليها وفعاليتها في تخفيف أعراض صدمة الفقد، مما يجعله وسيلة إجرائية تمنح (تساعد) من يعاني من الصدمة (على) فهم آليات نشوئها، وتفحص العلاقة بين جوانبه المعرفية والسلوكية والفيسيولوجية. كما يسمح هذا البرنامج باكتشاف التشوهات المعرفية، وتفنيذ الأفكار السلبية، وإرساء دعائم التفكير الإيجابي المنطقي.

2. يمكن أن تستفيد الأمهات من البرنامج في خطوات خفض الأعراض ذاتيا مثل: الممارسات البيئية، والمهارات التي تم تطبيقها.

3. يمكن الاستفادة من تعلم الأفكار الجديدة التي وردت في الجلسات في مواجهة المواقف المثيرة للأعراض.

محتوى البرنامج العلاجي:

- يتكون البرنامج المقترح في الدراسة الحالية من (3) جلسات تمهيدية تقييمية قبل البدء في البرنامج و(12) جلسة علاجية من ضمنهن جلسة للتقييم التبعي.

حيث تقوم الجلسات التمهيدية التقييمية على:

- التعارف وبناء الثقة وبناء العملية العلاجية.
- تعبئة ملف دراسة الحالة لكل منتفعة وعمل تقييم شامل يستهدف معلومات من المنتفعة.
- عمل الفحص النفسي العقلي المصغر وتقييم دقيق للتشخيص النفسي واستثناء المنتفعات اللواتي يجمعن تشخيصات مصاحبة لصدمة الفقد.

مراحل تطبيق البرنامج العلاجي:

يمر البرنامج العلاجي بخمسة مراحل تم اختيارها على أساس مراحل العلاج بالمعنى وهي:

1) المرحلة الأولى: مرحلة البدء (مرحلة التحضير):

مرحلة ما قبل العلاج بالمعنى (مرحلة تمهيدية) وتشمل الجلسات الثلاثة الأولى.

وهي التي سيتم من خلالها التعارف، والتمهيد، وتبادل المعلومات الشخصية بين الباحثة والمنتفعات، وتقديم الإطار العام للبرنامج وأهدافه، وفي هذه المرحلة تم إجراء القياس القبلي لمستوى الصدمة باستخدام مقياس صدمة الفقد (من إعداد الباحثة)، والهدف من هذه المرحلة هو تحقيق التالي:

- 1- خلق الثقة بين المنتفعات والباحثة، وتحقيق قدر مناسب من الألفة فيما بينهن، والتأكيد على أهمية التفاعل لنجاح البرنامج، والتأكيد على روح التعاون والمشاركة بينهن وبين الباحثة.
- 2- التأكيد على سرية ما يدور خلال الجلسات بين الباحثة والمنتفعات.
- 3- أن يتبين للمنتفعات العلاج بالمعنى (مفهومه، أهميته، أهدافه، أساليبه وفنياته).
- 4- أن تعبر المنتفعات عن مشاعرهن السلبية، وتتعرف على الأساليب التي تخفف من تلك المشاعر.
- 5- التأكيد على مساعدة الذات بواسطة الأنشطة والواجبات المنزلية وإنجازها أولا بأول.

2) المرحلة الثانية: تحديد المشكلة والتدريب على بعض فنيات العلاج:

في هذه المرحلة قامت المنتفعات بتوظيف المهارات التي اكتسبها (في) المرحلة الأولى حول العلاج، وتم التركيز على الأفكار غير العقلانية وتصحيحها، وكيفية التعامل مع الأعراض النفسية، والتعرف على أفكارهن ومشاعرهن ليتعلمن السيطرة عليها والتعامل معها.

3) المرحلة الثالثة: التدريب على مهارات العلاج بالمعنى (العمل والبناء):

خلال هذه المرحلة تتحقق أهداف العلاج بالمعنى، حيث تم تعريف المنتفعات على أهمية الفنيات المستهدفة في هذا البرنامج لحل المشكلات ومراقبة الأفكار والمشاعر والتعامل مع الأعراض، وقد سعت الباحثة خلال هذه المرحلة إلى خفض مستوى حدة صدمة الفقد لديهن من خلال:

1. الاستفادة من العلاج بالمعنى في التخطيط السليم للمستقبل.
2. تبني فلسفة جديدة في الحياة من أجل تحقيق النجاح والطمأنينة في المستقبل وتفادي الوقوع في أفكار أخرى غير عقلانية.
3. توجيه المنتفعات إلى الاستمرار في تطبيق فنيات العلاج بالمعنى، لتخفيف الأعراض لديهن.

4) المرحلة الرابعة: تقييم البرنامج والوقاية من الانتكاسة والإنهاء:

وهذه المرحلة هدفها تلخيص أهداف البرنامج وتهنئة المنتفعات لإتمامهن البرنامج العلاجي، وتفعيل خطة جماعية للوقاية من الانتكاسة، وإجراء القياس البعدي باستخدام مقياس صدمة الفقد الذي هو من إعداد الباحثة، وشكر المنتفعات وتحديد موعد للقياس التتبعي.

5) المرحلة الخامسة: مرحلة المتابعة:

وهي مرحلة تمثل ما بعد الجلسات العلاجية ومتابعة تقييم حالات المنتفعات في البرنامج وهي بعد شهر من انتهاء البرنامج، وإجراء القياس التتبعي باستخدام مقياس صدمة الفقد المعد من طرف الباحثة.

زمن الجلسات:

يحتوي هذا البرنامج على (12) جلسة علاجية تقوم على مهارات العلاج بالمعنى، ويقدر زمن كل جلسة علاجية بـ (90) دقيقة، حيث تبدأ الجلسة بمقدمة تستغرق (15) دقيقة تشتمل الترحيب، مراجعة الواجب المنزلي، ثم يتم تقديم التدخل العلاجي بفنياته في (60) دقيقة، وفي نهاية كل جلسة يقدم ملخص ما جاء فيها، وتحديد الواجب المنزلي (15) دقيقة.

العناوين الرئيسية لجلسات برنامج العلاج بالمعنى وتاريخ انعقادها:

م	رقم الجلسة	عنوان الجلسة العلاجية	يوم وتاريخ انعقادها	مدة الجلسة	الاستراحة
1.	1	الجلسة الأولى	التعارف وبناء الألفة والتقييم الأولي	90 دقيقة	15 دقيقة
2.	2	الجلسة الثانية	تثقيف نفسي حول أسلوب العلاج بالمعنى المستخدم بالبرنامج	90 دقيقة	15 دقيقة
3.	3	الجلسة الثالثة	تثقيف نفسي حول صدمة الفقد	90 دقيقة	15 دقيقة
4.	3	الجلسة الرابعة	التنشيط السلوكي "مراقبة الأنشطة اليومية وبناء روتين يومي جديد"	90 دقيقة	15 دقيقة
5.	4	الجلسة الخامسة	حوار سقراطي حول: • مفهوم حب الحياة • القيم	90 دقيقة	15 دقيقة
6.	5	الجلسة السادسة	وضع أهداف للحياة	90 دقيقة	15 دقيقة
7.	6	الجلسة السابعة	استكشاف نقاط القوة ونقاط الضعف	90 دقيقة	15 دقيقة
8.	7	الجلسة الثامنة	تعديل المعاني	90 دقيقة	15 دقيقة
9.	8	الجلسة التاسعة	مزج القيم والأهداف	90 دقيقة	15 دقيقة
10.	9	الجلسة العاشرة	وضع تصور جديد	90 دقيقة	15 دقيقة
11.	10	الجلسة الحادية عشر	منع الانتكاسة والتقييم الثانوي	90 دقيقة	15 دقيقة
12.	11	الجلسة الثانية عشر	تقييم متبعي	60 دقيقة	15 دقيقة

تحكيم البرنامج العلاجي:

بغرض التأكد من ملائمة البرنامج للتطبيق على أفراد العينة، وصحة إجراءاته تم عرضه في صورته الأولى كما هو مبين في استمارة التحكيم الملحق رقم (4) الأساتذة والمختصين المحكمين الواردة أسماءهم في الملحق رقم (5)، وقد أجريت التعديلات المطلوبة فيما يخص زيادة وقت الجلسات، وكذا إدخال توضيحات بالنسبة للجلسة الأولى وأهدافها، كما تم

تنسيق الواجبات المنزلية مع أهداف كل جلسة، وإضافة شروحات فيما يخص بعض التقنيات وكيفية استخدامها، أما التطبيقات والإجراءات الميدانية فتم تفصيلها في وصف الجلسات المعروضة في الملاحق، وبهذا تكون قد استوفيت التصحيحات المطلوبة.

وقد حصلت باقي إجراءات البرنامج على نسب اتفاق أعلى من (85%)، ومن ثم تم إعداد الصورة النهائية للبرنامج العلاجي.

الأساليب المستخدمة في تقييم البرنامج:

- القياس القبلي: حيث يتم تطبيق مقياس صدمة الفقد "من إعداد الباحثة" قبل بدء البرنامج.
- القياس المرحلي: حيث تم تطبيق مقياس صدمة الفقد على نفس المجموعة التجريبية بعد تنفيذ (6 جلسات) على مرحلتين لتقييم التحسن والاستفادة.
- القياس البعدي: يتم بتطبيق مقياس صدمة الفقد بعد تطبيق البرنامج، وحساب الفرق بين القياسين.
- التقويم خلال البرنامج: وذلك من خلال تسجيل الملاحظات عن مشاركة أفراد المجموعة، وتنفيذهم للتعليمات، وإجراء الواجبات المنزلية، وإعطاء مؤشرات التحسن في كل جلسة.
- تقييم البرنامج بعد الانتهاء من تطبيقه (التبقي): من خلال تطبيق مقياس صدمة الفقد بعد مرور (شهر) من تطبيق البرنامج.

إجراءات الدراسة الأساسية:

تمثلت إجراءات الدراسة الأساسية في الخطوات التالية:

1. الاطلاع على الإطار النظري والتراث السيكلوجي في مجال الصحة النفسية وعلم النفس العيادي، ورسائل الماجستير والدكتوراه العربية والأجنبية المتعلقة بهذه الدراسة من أجل الاطلاع على الأدوات والعمل على تصميم البرنامج العلاجي.

2. إعداد الفصل الأول للدراسة ويتضمن مشكلة الدراسة والتساؤلات والمبررات والأهداف والأهمية ومصطلحات وحدود الدراسة، والفصل الثاني يتكون من ثلاث مباحث: يشمل المبحث الأول العلاج بالمعنى والمبحث الثاني صدمة الفقد، والفصل الثالث يشتمل على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، أما الفصل الرابع فهو منهج وإجراءات الدراسة وأخيرا الفصل الخامس عبارة عن عرض النتائج ومناقشتها.

3. تحديد أدوات الدراسة وتشمل: مقياس صدمة الفقد، والبرنامج العلاجي من إعداد الباحثة.

4. العمل على جمع كل الاستشارات والملفات الطبية المسجلة في العيادات النفسية الثلاثة "شمال وغرب وشرق غزة" لسيدات يخضعن لعينة الدراسة الحالية. (تم انتقاؤهن عينة للدراسة الحالية)

5. بلغ عددهم (عدد أفراد العينة) (90) منتفعة، حيث كان عدد المجموعة الاستطلاعية (30) منتفعة من مجتمع الدراسة الأصلي من غير عينة الدراسة الأساسية (التجريبية والضابطة) حيث تم اختيارهن بالطريقة العشوائية؛ ومن ثم تكونت عينة الدراسة الأساسية من (22) منتفعة؛ ثم (تم) تقسيمهن إلى المجموعة التجريبية وتضم (11) منتفعة والمجموعة الضابطة وتضم (11) منتفعة.
6. تعبئة ملف دراسة الحالة لكل منتفعة (12) وعمل (والقيام بتقييم) تقييم شامل يستهدف معلومات من قبلهم.
7. طبقت الباحثة مقياس صدمة الفقد حيث القياس القبلي (في إطار القياس القبلي) على المنتفعات في الجلسة الأولى.
8. طبقت الباحثة مقياس صدمة الفقد في نهاية الجلسات مقياس على المنتفعات (القياس البعدي). (طبقت الباحثة مقياس صدمة الفقد في نهاية الجلسات للقياس البعدي).
9. تم الاتفاق على جلسة متابعة وهي جلسة التطبيق التبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج.
10. وفي الأخير تم تفرغ النتائج وتحليلها إحصائياً كما سيعرض في الفصل الخامس.

الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية لمعالجة البيانات، والتحقق من صحة الفروض:

1. معامل الارتباط (بيرسون) لحساب الصدق والثبات.
 2. معادلة (سيبرمان – براون)، ومعادلة (جتمان) لحساب الثبات.
 3. معادلة (ألفا كرونباخ) للثبات.
 4. اختبار (مان ويتني Mann-Whitney) اللابارمترية.
 5. اختبار (ويلكوكسون اللابارمترية T, Wilcoxon).
- وقد استخدم لحساب تلك الأساليب الإحصائية برنامج SPSS للمعالجات الإحصائية.

تعقيب الباحثة على الفصل الرابع:

قامت الباحثة في هذا الفصل بعرض كل ما يتعلق بإجراءات الدراسة، وذلك بدءاً بالمنهج والتصميم التجريبي الملائم للأهداف المحددة ثم تفصيل خصائص العينة وكذلك أدوات الدراسة وخصائصها السيكمومترية التي أثبتت نتائجها إمكانية الاطمئنان إلى صدقها وثباتها، كما تم عرض تفاصيل البرنامج المستخدم في الدراسة وجوانبه النظرية وأهدافه والأساليب المتبعة في بنائه وفنياته وخطواته وإجراءاته وجلساته وتحكيمة بما يوضح جاهزيته للتطبيق على عينة الدراسة.

كما قامت الباحثة بإعداد مخطط تفصيلي للبرنامج الذي قامت بإعداده وتطبيقه على العينة، حيث كانت أول الجلسات تقييمية ثم جلسات التدخل العلاجي وكان يتخللها التقييم القبلي والمرحلي ثم جلسة التقييم البعدي؛ وبعد شهرين قامت

الباحثة بعمل تقييم تبقي وأظهرت المشاركة والتغذية الراجعة من المنتفعات أهمية وأثر الجلسات والأساليب العلاجية التي خضعن لها خلال فترة تنفيذ البرنامج.

نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس صدمة الفقد بعد تطبيق البرنامج العلاجي؟ وللتحقق من الفرضية الثانية (الأولى) قامت الباحثة باستخدام اختبار (مان وتي-Mann-Whitney)، وذلك للمقارنة بين متوسطات الرتب على مقياس (الاختبار) البعدي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة؛ والنتائج الخاصة بذلك موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.2) نتائج اختبار (مان وتي-Mann-Whitney) للفروق بين متوسطات الرتب للمجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي لمقياس صدمة الفقد

العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	11	66.00			
المجموعة الضابطة	11	187.00	-3.977	0.000	دالة إحصائية

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وكانت الفروق ذات دلالة في متوسطات الرتب لدرجات أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية لمقياس صدمة الفقد، وبالتالي يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس صدمة الفقد تعزى للبرنامج العلاجي لصالح المجموعة التجريبية.

وتعزو الباحثة ذلك إلى الأثر الإيجابي لتطبيق البرنامج القائم على العلاج بالمعنى، (حيث كان ذلك) كان واضحاً على فروقات الدرجات لمقياس الصدمة لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يعزو إلى (وتكمن فاعلية البرنامج في اعتماده على جلسات..) فاعلية البرنامج القائمة على جلسات تتضمن مهارات إيجابية للتخفيف من الأعراض المصاحبة للصدمة مثل مهارة ضبط الانفعالات، مراقبة المشاعر والأفكار، تعديل التفسير للأحداث المزعجة بطريقة إيجابية، وخلق أنشطة يومية تشعرهم بالرضا، والإنجاز.

تشير الباحثة (إلى) إن الأمهات كان لديهن التزام في حضور الجلسات، حيث إنه كان هناك اندماج ومشاركة فاعلة في اكتساب مهارات جديدة في التعامل مع الأحداث الصادمة، ومن جهة أخرى أشارت النتائج أن الأمهات أصبحن أكثر إدراكاً

لحالتهم الشعورية، والنفسية والفكرية، أي اكتسبن بعض المهارات والمفاهيم التي تزيد من الوعي الذاتي لأفكارهن السلبية والمشوهة، (كما) أكسبتهم الجلسات المهارات في تغيير تلك الأفكار حتى أصبح لديهن القدرة على التفكير الإيجابي وفهم حالتهم النفسية والشعورية. حيث كان هناك أثر إيجابي في تطبيق برنامج علاجي قائم على مهارات العلاج بالمعنى في خفض مستويات أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة. وكذلك كان هناك توافق مع دراسة الحمد والرشيدي (2015 م)، حيث كان هناك أثر إيجابي في خفض الأعراض السلبية للصدمة من خلال تطبيق جلسات العلاج بالمعنى.

وترى الباحثة أن العلاج بالمعنى ذو فاعلية عالية في خفض أعراض الصدمة.

الفرضية الثانية: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس صدمة الفقد يعزى لتطبيق البرنامج العلاجي؟ وللتحقق من الفرضية الثانية قامت الباحثة باستخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon)، وذلك لكشف الفروق بين درجات القياس القبلي ودرجات القياس البعدي على مقياس صدمة الفقد لدى أفراد المجموعة التجريبية، والنتائج الخاصة بذلك موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.3) نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) للفروق بين درجات القياس القبلي والبعدي في مقياس صدمة الفقد.

البعد	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار "z"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
إعادة معايشة صدمة الفقد	قبلي	11	3.333	0.436	-4.135	0.00	دال إحصائياً
	بعدي	11	1.020	0.044			
التجنب	قبلي	11	3.350	0.528	-4.039	0.00	دال إحصائياً
	بعدي	11	1.324	0.129			
الاستثارة	قبلي	11	2.750	0.591	-3.978	0.00	دال إحصائياً
	بعدي	11	1.215	0.148			
الأعراض المعرفية	قبلي	11	2.628	0.605	-4.270	0.00	دال إحصائياً
	بعدي	11	1.000	0.000			
الأعراض الوجدانية	قبلي	11	3.024	0.721	-4.330	0.00	دال إحصائياً
	بعدي	11	1.000	0.000			
الأعراض السلوكية	قبلي	11	2.373	0.513	-4.061	0.00	دال إحصائياً
	بعدي	11	1.555	0.043			
الأعراض الفسيولوجية	قبلي	11	2.375	0.467	-4.270	0.00	دال إحصائياً
	بعدي	11	1.000	0.000			
مقياس صدمة الفقد	قبلي	11	2.833	0.503	-3.991	0.00	دال إحصائياً
	بعدي	11	1.159	0.026			

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية على مقياس صدمة الفقد في التطبيق القبلي والبعدي، وهذا يدل على وجود فرق معنوي بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي، حيث أن إشارة الاختبار سالبة فإن هذا يعني أن الفرق بين الدرجات لصالح التطبيق البعدي.

فقد كانت الأمهات لاتزال لديهن أعراض الصدمة المتعلقة بالفقد قبل تنفيذ البرنامج في المجموعة التجريبية ومن هذه الأعراض أعراض نفسية تظهر على شكل سلوكيات مثل الاستثارة ومعايشة الحدث، التجنب، نوبات هلع، الإفراط في الغضب. كذلك كان لديهن أعراض جسدية مثل اضطراب في العلامات الحيوية، تغير في الوزن، الشعور بعدم القدرة على أداء المهام، فقد الطاقة للعمل، والأرق وغيره من المشاكل السلبية. ترى الباحثة أن الأمهات كان لديهن أيضاً غمر ربما بشكل غير واعي في المشاعر السلبية للحدث وللشخص الذي تم فقدته مثل مشاعر الحزن والأسى، الشعور بالذنب، الغضب، لوم الذات. وركزت الباحثة من خلال الجلسات التركيز على الوعي الذاتي لتلك المشاعر والأعراض وكيفية التعامل معها بشكل واعي والإدراك أن تلك المشاعر السلبية كان لها دور كبير في تأثير السلبي على الحالة النفسية. وترى الباحثة أن الجلوس والإصغاء إلى هؤلاء الأمهات له دور كبير في تخفيف أعراض الصدمة، فالتعرف على مشاكلهن ومشاركتهن المشاعر له أثر كبير في التخفيف من المشاعر السلبية وتغيير الأفكار والمعاني السلبية عن الحياة بعد الفقد، حيث أشارت الأمهات بأنهن للمرة الأولى يعبرن عن مشاعرهن ويخاطبن ذواتهن من أجل فهم وتقبل الحدث الصادم.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الحمد والرشيدي (2015م)، في فاعلية برنامج قائم على العلاج بالمعنى في خفض أعراض ما بعد الصدمة. حيث هناك الكثير من الدراسات اهتمت بالعلاج بالمعنى وأثره على في العلاج فيما يوضح في الاختبار البعدي في الدراسات السابقة.

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى أن الأمهات كانوا بحاجة إلى التعبير عن مشاعرهن، ثم التركيز في الجلسات على الوعي بالذات للاستجابات الانفعالية، والنظر إلى المواقف والحياة بشكل إيجابي. كما تم تشجيع الأمهات على تعزيز الدعم من الآخرين من ذوي الخبرات المشتركة داخل المجموعة، وتم توجيه الجهود العلاجية إلى مساعدة الأشخاص على زيادة تفاعلهم خلال الجلسات وهذا يتفق مع دراسة أبكر (2015)، من حيث استخدام هذه الأساليب العلاجية في العلاج بالمعنى.

الفرضية الثالثة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على القياسين والبعدي والتتبعي لمقياس صدمة الفقد بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج العلاجي؟

وللتحقق من الفرضية الثانية قامت الباحثة باستخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon)، وذلك لكشف الفروق بين درجات القياس العبدى ودرجات القياس التتبعي على مقياس صدمة الفقد لدى أفراد المجموعة التجريبية، والنتائج الخاصة بذلك موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.4) نتائج اختبار ولوكوكسون (Wilcoxon) للفروق بين درجات القياس البعدي والتتبعي في مقياس صدمة الفقد.

البعد	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار "z"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
إعادة معايشة صدمة الفقد	بعدي	11	1.020	0.449	-1.449	0.14	غير دال إحصائياً
	تتبعي	11	1.000	0.000			
التجنب	بعدي	11	1.324	0.129	-1.805	0.07	غير دال إحصائياً
	تتبعي	11	1.207	0.161			
الاستثارة	بعدي	11	1.215	0.148	-1.736	0.08	غير دال إحصائياً
	تتبعي	11	1.147	0.175			

الأعراض المعرفية	بعدي	11	1.000	0.000	دال إحصائياً	1.00	0.000
	تتبعي	11	1.000	0.000			
الأعراض الوجدانية	بعدي	11	1.000	0.000	دال إحصائياً	1.00	0.000
	تتبعي	11	1.000	0.000			
الأعراض السلوكية	بعدي	11	1.555	0.043	غير دال إحصائياً	0.93	-0.077
	تتبعي	11	1.569	0.080			
الأعراض الفسيولوجية	بعدي	11	1.000	0.000	دال إحصائياً	1.00	0.000
	تتبعي	11	1.000	0.000			
مقياس صدمة الفقد	بعدي	11	1.594	0.026	دال إحصائياً	0.04	-2.044
	تتبعي	11	1.132	0.036			

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية على مقياس صدمة الفقد في التطبيق البعدي والتتبعي، وهذا يدل على وجود فرق معنوي بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والتتبعي، حيث أن إشارة الاختبار سالبة، مما يعني أن الفرق بين الدرجات لصالح التطبيق التتبعي، وهذا يدل على استمرار الأثر للبرنامج في التخفيف من صدمة الفقد لدى عينة الدراسة.

الاستنتاج: بينت الدراسة الحالية أن العلاج بالمعنى هو تدخل آمن وفعال لخفض أعراض الصدمة، وتعزيز الأفكار والمعاني الإيجابية حيث كان هناك أثر إيجابي في تخفيف صدمة الفقد على الأمهات اللواتي فقدن أبناءهن في قطاع غزة. لذلك كان تأثير العلاج بالمعنى ذو فاعلية في المقاييس البعدية والتتبعية.

التوصيات:

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- ضرورة استخدام برامج علاجية تقوم على تعزيز الوعي الذاتي والإيجابية لمن لديهم اضطراب كرب ما بعد الصدمة.
- تطبيق العلاج بالمعنى من خلال عيادات الصحة النفسية المختلفة سواء حكومية أو غير حكومية.
- التنسيق مع الإدارة العامة للصحة النفسية في عمل (تصميم) برامج تعتمد على العلاج بالمعنى من حيث تدريب الأخصائيين لعمل جلسات علاجية. (وتدريب الأخصائيين لعقد جلسات علاجية تعتمد هذا النوع من العلاجات).
- العمل على توفير غرف تسمح بعمل تلك الجلسات العلاجية دون أي إزعاج من الآخرين.

المراجع

حنان خوج (2011م). معنى الحياة وعلاقته بالرضا عنها لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة أم القرى، 3 (2)، 12 - 44.

عزام، شعبان عبد الصادق عوض (2015م). العلاج بالمعنى كمدخل لتحقيق الرضا عن الحياة للمعاقين حركياً. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، (38)، الجزء الخامس.

الأبيض، محمد حسن (2010م). مقياس معنى الحياة لدى الشباب. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 3 (34)، ص 799-820.

الأبيض، محمد حسن (2011م). فاعلية برنامج للعلاج بالمعنى في خفض درجة الرهاب الاجتماعي وتحسين معنى الحياة لدى عينه من الشباب. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة ذمار، 1 (10)، 32-57.

أبكر، سميرة حسن (2015م). فاعلية برنامج قائم على العلاج بالمعنى لمواجهة الأحداث الضاغطة والتوجه نحو الحياة لدى عينة من المطلقات بمدينة جدة. مجلة العلوم التربوية، 23 (1)، 51-84.

203

أبو غزالة، سمير محمد (2007م). فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابي للحياة لدى طلاب الجامعة. المؤتمر الثانوي الرابع عشر، الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة توجهات مستقبلية، مركز الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس، 8-9 ديسمبر، 157-202.

الحمد، نايف؛ والرشيدي، حمد (2015م). فعالية الإرشاد والعلاج بالمعنى في التخفيف من ضغوط ومشكلات الحياة النفسية لدى طلبة الجامعة. مجلة الطفولة والتربية - جامعة الاسكندرية، 7 (24)، 125-164.

الشقمان، علي سالم علي (2017م). السمات العامة المميزة لأبعاد أعراض ما بعد الصدمة وسط طلاب الجامعة الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة في ليبيا. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، 18 (4)، 1-18.

القدومي، عبد الناصر و غسان، الحلو (2001). اضطراب الضغوط التالية للصدمة والتعايش معها لدى آباء وأمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية. مجلة رسالة الخليج العربي، كلية العلوم التربوية - جامعة النجاح الوطنية - نابلس/فلسطين، (89).

المصري، مصطفى (2011م). دليل الممارسة لتقنيات العلاج المعرفي السلوكي (د.ط). غزة: الجامعة الإسلامية.

بلعابد، ريم (2016م). الصدمة النفسية لدى المتعرضين لزنا المحارم دراسة لحالات بولاية قالملة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

بن شويخ، شيماء؛ وساسي بسمة (2021م). معنى الحياة لدى عينة من المتعافين من فيروس كورونا [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر.

204 حسنين، سهيل (2012م). اضطراب الضغوط التالية للصدمة والتعايش معها لدى آباء وأمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية. مجلة رسالة الخليج العربي، (89).

خضر، عبد الباسط متولي (1997م). معنى الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي في علاقته ببعض المتغيرات. المؤتمر الدولي الرابع، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، في الفترة من 2-4 سبتمبر، 327-350.

خضير، أسماء محمد محمود السيد، حسين، محمد عبد المؤمن، وسعفان، محمد أحمد. (2016م). فعالية العلاج بالمعنى في تنمية الوعي المتسامي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية. *مجلة التربية الخاصة، جامعة الزقازيق*، (16)، 79-116.

خوج، حنان. (2011م). معنى الحياة وعلاقته بالرضا عنها لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة أم القرى*، 3 (2)، 44 – 12.

سليمان، عبد الرحمن، وفوزي إيمان. (1991م). *معنى الحياة وعلاقته بالاكْتئاب النفسي_ لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين*. المؤتمر الدولي السادس " جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين"، مركز الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس، في الفترة من 10- 12 نوفمبر، 1031- 1095.

شحاتة، محمد ربيع. (2000م). *الصحة النفسية (ط.3)*. مؤسسة الكوثر للطباعة، القاهرة.

شكيبو، ليلى. (2005م). *التصورات الاجتماعية للكارثة الطبيعية عند الطلبة الجامعيين الجزائريين- دراسة ميدانية بجامعة عنابة [رسالة ماجستير غير منشورة]*. جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة، الجزائر.

عزام، شعبان عبد الصادق عوض. (2015م). العلاج بالمعنى كمدخل لتحقيق الرضا عن الحياة للمعاقين حركياً. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان*، 5 (38).

قويدر، دلال موسى. (2008م). *الخوف من السرطان الدم وعلاقته بالصدمة النفسية [رسالة ماجستير، جامعة دمشق]*.

وتد، صلاح الدين علي ومصطفى، روان موسى. (2014). ارتباط حدة ردود الفعل لدى اهالي الفاقدين لأبنائهم من الضفة الغربية والقدس جراء الموت المفاجئ بالنوع الاجتماعي وجيل الفقيدي. *جامعة القدس*، 18(1).

Frankl, V. (1978). *The Unheard Cry for Meaning*. Simonand Schuster Therapy.

Steven, M.D. (2008). Logotherapy as an Adjunctive treatment for chronic combatrelatedPTSD: A meaning – based intervention. *American Journal ofPsychotherapy*, 62, 2.

Steger, M. F., Frazier, P., Oishi, S., & Kaler, M. (2006). The meaning in life questionnaire: assessing the presence of and search for meaning in life. *Journal of counseling psychology*, 53(1), 80-90.

Lebigot,F.(2004).*Le Traumatisme psychique In .stresse et trama*.

Marshall, M. (2011). Prism of Meaning: Guide to the Fundamental Principles of Viktor E. Frankl's Logotherapy. *Otawa Institute of Logotherapy*.

دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين من وجهة
نظر مديري المدارس

The Role of E-learning in Stimulating Motivation Towards Learning Among Basic Stage Students in Palestine from The Point of view of School Principals

هيا محمد مطر

دكتورة الإدارة التربوية، وكالة الغوث الدولية، غزة ، فلسطين

DOI: 10.36529/1811-000-017-008

تاريخ النشر: 2024 /07 /01

تاريخ القبول: 2023 /09 /17

تاريخ الاستلام: 2023 /06 /26

الملخص

هدف البحث إلى الكشف عن دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين، ومن أجل تحقيق الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة البحث الأساسية من (234) مديراً من مديري مدارس المرحلة الأساسية، في المحافظات الجنوبية لفلسطين، في العام الدراسي 2023/2022 م، وتم استخدام: استبانة دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين، من إعداد الباحثة، وأظهرت النتائج أن دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين كبير، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير النوع، أو سنوات الخبرة أو المؤهل العلمي، وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة بضرورة تحسين جودة المناهج الدراسية وتطويرها في الجوانب الرقمية لضمان جعلها أكثر تشويقاً وشحذاً لدافعية المتعلمين، مع إكساب الطلبة مهارات التعليم الإلكتروني من أجل تسهيل عملية الانتقال التدريجي لهذا النمط التعليمي.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، الدافعية نحو التعلم.

Abstract

The current research aimed to reveal the role of e-learning in stimulating motivation towards learning among basic stage students in Palestine, and in order to achieve the goals, the researcher used the descriptive analytical, and the basic

research sample consisted of (234) principals of basic stage schools, in the southern governorates In Palestine, In the academic year 2022/2023 AD, a questionnaire was used for the role of e-learning in stimulating motivation towards learning among basic stage students in Palestine, prepared by the researcher, The results showed that the role of e-learning in stimulating the motivation towards learning among basic stage students in Palestine is significant, The results also showed that there were no statistically significant differences in the respondents' responses to the role of e-learning in stimulating motivation towards learning among basic stage students in Palestine due to the variables of gender, educational qualification, and years of service, and in light of the results, the researcher recommended the need to improve the quality of the curricula and develop them in the digital aspects to ensure that they are more interesting and motivate learners, while providing students with e-learning skills in order to facilitate the process of gradual transition to this educational style.

Keywords: *e-learning, motivation towards learning*

مقدمة:

يواجه التعليم في الوقت الحاضر الكثير من التحديات والمتطلبات في ظل الثورة المعلوماتية وظهور الوسائل الرقمية الحديثة، حيث أصبح التعليم يتخذ أساليب جديدة في المنظومة التعليمية في معظم دول العالم ليواكب هذا التقدم، غايته تنمية قدرات المتعلمين وإكسابهم خبرات جديدة بوسائل حديثة، في ظل هذه التطورات المستحدثة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والجدير لم تعد أساليب التعليم التقليدية كافية، وبخاصة مع الأعداد المتزايدة من الطلبة والتوجهات العالمية الحديثة في التعليم في مجتمع قائم على المعرفة، حيث أصبح التوجه نحو التعليم الإلكتروني في جميع أنحاء العالم ضرورة ملحة.

ويرى المطيري (أ) (2021، 288)، أن موضوع التعليم الإلكتروني هو من أفضل ما تم تحقيقه في عصر التطور والتكنولوجيا والإبداع في زمننا هذا، ويعود الفضل إلى مبتكري التكنولوجيا التعليمية والعلمية المتطورة، وتضمنها طرق التدريس، والوسائل التعليمية، التي يعجز المعلم عن توصيل المادة العلمية للطلبة في ظل غيابها.

208

ومما لا شك فيه أن التعليم الإلكتروني قفز قفزة كبيرة بعد دخول الإنترنت بغناه المعلوماتي ووسائله التواصلية، فقد ساهم في تسهيل وصول الطلبة للوسائط التعليمية وسخر كتل من قواعد بيانات ضخمة بشكل سهل بين أيدي الطلبة، كما فتح بين أيديهم إمكانية التحدث مع زملائهم ومعلمهم ومحاوَرتهم ومناقشتهم والحصول على تغذية راجعة بصورة سلسلة، إضافة لما يمتاز به من انخفاض التكلفة وتلبية الحاجات التعليمية والمرونة والمساهمة في رفع دافعية المتعلمين وتعزيز الاستقلالية لديهم.

ونظراً لأهمية التعليم الإلكتروني من جانب وقصور التعلم التقليدي في تحقيق أهدافه من جانب آخر، فإن التعلم الإلكتروني لا يمثل أحد الروافد المهمة والمساندة للتعليم التقليدي فقط بل الحل الأمثل لمقابلة التحديات التي تقابل التعليم التقليدي، وتحديات القرن الحادي والعشرين، والإيفاء بمتطلبات التعلم، والاستثمار الأمثل للتقدم التكنولوجي والثورة التقنية المتلاحقة والإفادة منها. وبالتالي لم يعد التعليم الإلكتروني خياراً ثانوياً بل استراتيجياً يجب التعامل والتفاعل

معه وتسخيره لتحقيق نقلة نوعية في طريقة التعلم، لاسيما ما يكسبه للطلبة من القدرة على فهم القضايا والمشكلات المعقدة والتعامل معها، وتنمية مهارات التفكير العليا، وتحقيق متطلبات الحياة في عصر المعرفة والتكنولوجيا (إسماعيل، 2010: 12).

ولكي تستطيع المؤسسات التربوية تحقيق الأهداف المنشودة منها لابد أن تكون مواكبة للمستجدات والتطورات السريعة للتكنولوجيا، وعلى المسؤولين عنها أن يطوروا من مصادر التعلم بما يتلاءم مع احتياجات خطط التنمية في هذا العصر مع تحديث الأنظمة التعليمية في تلك المؤسسات في ضوء رؤية مستقبلية مواكبة لمجتمع التكنولوجيا وعصر المعلومات (المطيري (أ)، 2021، 287).

أي أن التعليم الإلكتروني يقوم على توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعلم والتي تساهم في خلق جو إيجابي ومفتوح ومنح الخيارات أمام الطالب بحرية اختيار المهام ومصادر التعلم واختيار شركاء التعلم إضافةً لحرية اختيار المصادر التعليمية بحيث تكون مناسبة لقدرات الطالب ومعارفه والعمل ضمن مهام متوازنة تعزز من قوة الطالب وتعالج مكامن الضعف لديه وتكون واقعية ومرتبطة بالحياة وأهداف التعلم وإعطاء تغذية راجعة فردية وبناءة بحسب مستواه وأدائه، وبعبارة لطيفة تبرز مكن القوة والإخفاق لدى الطالب بصورة منتظمة وباستمرار إضافةً لمكافأة الطالب بصورة ترفع الثقة بالنفس والرضا الذاتي فهذه العوامل مجتمعة تسهم في رفع دافعية الطلبة نحو تعلم يتجاوز بهم حدود الزمان والمكان. ويرى سالم (2004، 33) أن التعليم الإلكتروني يقدم البرامج التعليمية للمتعليم في أي وقت، وفي أي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات، وبطريقة متزامنة أو غير متزامنة لا يلتزم بمكان محدد ويعتمد على التفاعل بين المعلم والمتعلم.

وكما هو معروف لا يمكن للفرد القيام بعمل إلا إذا توفرت لديه الدافعية للقيام بالعمل والرغبة الكافية، وإذا كانت القدرة تتحقق بالاختيار والانتقاء والتدريب فإن الرغبة في العمل تتحقق بالدافعية وكلما كانت الدافعية أكبر زادت الرغبة في قيام الفرد بالعمل وفي مجال التعليم تؤدي الدافعية دوراً مهماً، وترى الطراونة (2020، 190) أن الدافعية تعتبر شرطاً أساسياً لنجاح العمل فهي من الأركان الأساسية والمهمة في العملية التعليمية.

ولا بد من توفر الدافع من أجل حدوث التعلم الإنساني، ففي حالة عدم وجود دافع لن يكون هناك سلوك ومن ثم لن يحدث التعلم، فشعور الطلبة بأن المدرسة مكان ممل وغير مهم بالنسبة لهم قد يؤدي هذا إلى تدني دافعيتهم نحو التعلم، وربما يصاحب ذلك أيضاً ظهور بعض المشاكل السلوكية (العنوان، والعطيات، 2010، 690).

لقد بين (Zvacek, 1991) أنّ واحدة من ميزات التعلم الإلكتروني المتعددة هي الدافعية إلى التعلم ذلك أن المتعلمين إلكترونياً يمتلكون الدافعية القوية التي تمكنهم من العمل أكثر مما يمتلك أقرانهم الذين يتعلمون بطريقة التعلم العادي 209 والذين يميلون للانسحاب من موقف التعلم.

لم يعد المعلم يملك خياراً، فمتطلبات العصر الذي يلعب بعصر التحول الرقمي وعصر الثورة الصناعية الرابعة تحتم عليه أن يكون معلماً تقنياً وأن يغير من أدواته التدريسية ليتمكن من التعامل بمهنية واحتراف مع الطلبة الذين ينتمون لجيل الثقافة الإلكترونية المتجذرة والذين يطمحون لتحويل هواياتهم إلى مهن مستقبلية، حيث نلاحظ أنه قد بدأت تنتشر مسميات الأعمال ومهن جديدة، فهناك اليوتيوبير youtuber، الفود ستايلست food stylist، صانع المحتوى content creator، مصمم جرافيكي Graphic Designer وغيرها الكثير...

هذا وتعد المرحلة التعليمية الأساسية حجر الأساس الذي ترتكز عملية تعلم الأطفال وتعليمهم، كما أن لها الأثر الكبير في صقل شخصيتهم وتكوينها وتشكيل مستقبلهم التعليمي والاجتماعي والوظيفي، فأصبحت هذه المرحلة إلزامية وأساسية في

معظم دول العالم، وقد انصب اهتمام التربويين على البحث عن أفضل الطرق والأساليب التعليمية التي تكفل تعليم الأطفال وتربيتهم، بالإضافة إلى البحث في المتغيرات النفسية التي تؤثر على تعلمهم، ومن ثم تحقيق التقدم في مختلف الجوانب لهذه الفئة من الطلبة.

نظراً لذلك ولأهمية الدافعية في العملية التعليمية فإن التربويين يحرصون دائماً على أن تكون هذه الدافعية موجودة لدى المتعلم ومستمرة، هذا يعني ضرورة تطوير بيئة تعلم إلكترونية آمنة ومشجعة ومؤثرة إيجاباً على شخصية الطالب وتدفعه نحو بذل الجهد والسعي للتطور المعرفي والمهاري، وهذا يتطلب من الإدارة المدرسية القيام بمجموعة من المهام المترابطة لإنجاح ذلك، ومن هنا جاءت الحاجة للتعرف إلى دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم، والخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات في هذا الاتجاه.

مشكلة البحث:

تعد المرحلة الأساسية من أهم المراحل في حياة الطالب الدراسية، لما لها من أهمية بالغة في بنائه جسمياً ونفسياً ومعرفياً. ومع تطور العملية التعليمية وتنوع وسائلها ودخول التعليم الإلكتروني بقوة كطريقة حديثة تتماشى ومتطلبات العصر و تنوع أهدافه بما يدعم أهداف العملية التعليمية بكافة عناصرها، والتي حددها راضي، وشاهين (2010: 34) بتفاعل المتعلم مع محتوى العملية التعليمية، لتنمية جوانب شخصيته المختلفة، والتنوع في مصادر المعلومات والمعرفة، وأضاف إليها الريفي، وأبو شعبان (2009: 16)، بأن التعليم الإلكتروني يتيح تبادل الخبرات، ويعمل على تنمية المعلمين مهنيًا عن طريق إكسابهم المهارات التعليمية الحديثة، وإكساب الطلبة المهارات اللازمة؛ لاستخدام تقنيات الإنترنت. ومن المعلوم أن الدافعية نحو التعلم تقود عملية التعلم، لذلك من الأهمية بمكان التركيز على إثارة دافعية الطلبة نحو التعلم لاسيما في عصر ممتلئ بالمشكلات المختلفة وذلك من خلال إيجاد بيئات مواتية للتعلم وإشراك الطلبة في عملية التعلم ليصبحوا شركاء حقيقيين فيه و متعلمين أفضل ونتيجةً لخبرة الباحثة الميدانية، حيث لاحظت من خلال عملها كمديرة مدرسة في إحدى مدارس المرحلة الأساسية وجود تقدم ملحوظ في دافعية الطلبة نحو التعلم أثناء مشاركتهم في المواقف التعليمية الرقمية وكذلك الأنشطة التعليمية الإلكترونية وبالتالي جاءت فكرة البحث وقد تمحورت مشكلة البحث في السؤال الرئيس وهو: ما دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين من وجهة نظر مديري المدارس؟

210

ويتمتع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير النوع؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

فروض البحث:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير النوع.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير سنوات الخبرة.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

أهداف البحث:

هدف البحث إلى ما يلي:

1. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لكل من (متغير النوع، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي).
2. الكشف عن دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين من وجهة نظر مديري المدارس.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث النظرية والتطبيقية فيما يلي:

1. ندرة الدراسات التي اهتمت بموضوع البحث في البيئة الفلسطينية في حدود علم الباحثة، فهي تعد إسهاماً في هذا المجال، فعلى الرغم من إجراء العديد من الدراسات والأبحاث الميدانية التي تناولت التعليم الإلكتروني، والدافعية نحو التعلم، إلا أنه لم تُجر دراسات تناولت دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين، ومن هنا جاءت الحاجة الماسة لهذه البحث.
2. إثراء المكتبة الإنسانية بموضوع يتسم بالندرة في البيئة الفلسطينية، وتقديم إطار نظري من المعلومات الحديثة عن التعليم الإلكتروني، والدافعية نحو التعلم.

3. قد يفتح آفاق جديدة أمام المؤسسات التربوية لإجراء دراسات أخرى حول التعليم الإلكتروني وأهمية تفعيله في البيئة التعليمية مما يساهم في المزيد من تطويره وتحسين دافعية طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين بشكل عام.
4. قد يمكن من التوصل إلى معلومات ونتائج قد تفيد القائمين على التخطيط الاستراتيجي، ورسم السياسات التعليمية في فلسطين في تطوير التعليم الإلكتروني وزيادة فاعليته من أجل إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين.

حدود البحث:

تحدد البحث بما يلي:

1. الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على الكشف عن دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين.
2. الحدود المكانية: تم تطبيق هذه البحث في المدارس الأساسية في المحافظات الجنوبية بفلسطين.
3. الحدود الزمانية: جرت هذه البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022 / 2023 م
4. الحدود البشرية: مديرو مدارس المرحلة الأساسية في المحافظات الجنوبية لفلسطين ومديراتها.

مصطلحات البحث:

1. التعليم الإلكتروني:

"نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، يقدم للمتعلم وفقاً للطلب، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكة الإلكترونية، والإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات" (الضمور، 2020: 43).

وتعرف الباحثة التعليم الإلكتروني إجرائياً بأنه:

"عملية تعلم مقصودة ومنظمة، يمر فيها المتعلم بمجموعة من الخبرات بشكل مخطط ومدرس، من خلال وصوله وتفاعله مع المحتوى الإلكتروني، باستخدام مصادر ووسائط تعلم إلكترونية، تدعم عمليات التعلم وتيسر حدوثه، في أي وقت ومكان، مثل: فضائية الأونروا، موقع التعلم التفاعلي ILP، الفصول الافتراضية عبر Gmail، مجموعات Watsup، مجموعات Facebook، مجموعات Telegram، حسابات Microsoft Office وتوظيفها عبر برنامج Teams، كذلك برامج Zoom، Google Meet".

2. الدافعية نحو التعلم:

"العوامل والتغيرات الداخلية والخارجية التي توجه سلوك المتعلم نحو السعي لتحقيق أهدافه، وفقاً لميوله واتجاهاته التي استدعتها تلك التغيرات الداخلية والخارجية" (تويج، والزهراني، 2018: 67).

وتعرف الباحثة الدافعية نحو التعلم إجرائياً بأنها:

"حالة داخلية عند المتعلم تثيره وتحرك سلوكه وأدائه وتدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه مع الاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق الهدف من التعلم".

الإطار النظري للبحث:

المبحث الأول: التعليم الإلكتروني:

يقوم التعليم الإلكتروني باستخدام وسائل التواصل الإلكترونية لتحقيق الأهداف التعليمية المخطط لها، حيث يقوم على توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعلم واعتبارها من الطرق والوسائل الحديثة في التعليم بصورة عامة.

ويرتبط التعليم الإلكتروني بذلك النظام التفاعلي الذي يستند إلى فضاء إلكتروني غايته بناء مقررات دراسية بطرق بسيطة تسهل عملية توصيل محتواها للمتعلم، وذلك من خلال ما توفره التكنولوجيا من برامج تسمح بالدمج بين النص والصوت والصورة، فهو منظومة تعليمية تقدم برامج تعليمية في أي وقت وفي أي زمان باستخدام الوسائط المتعددة، فالتعليم الإلكتروني يركز على التفاعل المبني على تكييف المقررات الدراسية والمناهج لتتنغم مع خصوصية الوسائط التكنولوجية (بناني، وبناني، ومعزوي، 2020، 257).

ويهدف هذا النوع من التعليم إلى استخدام التقنية الحديثة لإيصال المعلومة للمتعلم متجاوزاً حدود الزمان والمكان، ويعتمد نجاح هذا الاستخدام على الطريقة التي يتم بها تصميم البيئة التعليمية التكنولوجية ومدى مراعاة عناصرها الأساسية، وتبدأ البيئة التعليمية من الإدارة المدرسية.

ويرى Basilaia, & Kvavadze (2020, 42) أن التعليم الإلكتروني هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية من خلال استخدام وسائل تكنولوجية توفر التفاعل بين المتعلم وعناصر العملية التعليمية في الوقت المناسب له. كما ويرى الوداعي (2021: 26)، أن التعليم الإلكتروني يعمل على توفير الوقت والجهد من خلال الاستفادة من التقنيات التكنولوجية وإتاحة الفرصة للتعليم بصورة فردية، وكذلك يعمل على إمداد متخذي القرار بقاعدة كبيرة من المعلومات حول سير وتطوير العملية التعليمية وزيادة الكفاءة في إعداد محتوى تعليمي شيق وجذاب ومبسط من خلال توظيف الألوان والرسوم ثلاثية الأبعاد وتمييز الصوت والحركة، وتعظيم التفاعلية.

ويعتبر التعليم الإلكتروني أسلوب من أساليب التعليم يُسخر التقنيات الحديثة للحاسب وشبكاته ووسائطها المتعددة في إيصال المقررات الدراسية إلى المتعلم، وقد تعددت المحاولات التي بحثت في مفهوم التعليم الإلكتروني وفقاً لنوع الدراسات التي قام بها الباحثون أو طبيعة الفلسفة التي انطلقوا منها في دراساتهم لهذا المجال، وفيما يلي تعرض الباحثة بعض التعريفات كما يلي:

عرف اليوسف، وآخرون (2017، 115)، التعليم الإلكتروني على أنه "طريقة التعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من الحاسوب وشبكاته الموجودة على الإنترنت".

وعرفه Berg & Simonson (2018, 22) بأنه: "منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية التعليمية، تعتمد على وجود بيئة إلكترونية تعرض للطالب المقررات والأنشطة بواسطة الشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية".

وعرفه الضمور (2020: 43)، على أنه "نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، يقدم للمتعلم وفقاً للطلب، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكة الإلكترونية، والإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات".

وعرفه العودة (2021، 495)، بأنه "التعليم الذي يجمع بين التعليم عن بعد، والتعليم داخل الفصل الدراسي، وذلك من خلال وسائل الاتصال الحديثة، من حاسبات وشبكات ووسائط متعددة، تجمع بين الصوت والصورة والرسومات، بهدف الوصول إلى الدارس بأقصر وقت، وبأقل جهد، وأكبر فائدة".

وبناءً على التعريفات السابقة ترى الباحثة بأن التعليم الإلكتروني وسيلة من الوسائل التي تحفز على إيصال ثمرات التعليم للمتعلم، حيث يتم هذا الإيصال من خلال عدة وسائل إلكترونية مثل: الحواسيب بمختلف أنواعها، والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، وشبكات الإنترنت حتى يسهل على المتعلم التواصل المباشر مع أقرانه ومعلميه، وأن هذا النوع من التعليم يستهدف تأهيل أفراد المجتمع دون الحاجة إلى ارتياد المدارس والمؤسسات التربوية لأن الشيء الذي ميزه أنه يتجاوز حدود

الزمان والمكان فيغطي رقعة جغرافية كبيرة ومتنوعة في أزمنة مختلفة؛ ليرقى بمستوى أفراد المجتمع، ويوطد الصلة بين المدرسة والمجتمع ومؤسساته المختلفة.

أنماط التعليم الإلكتروني:

يعتبر التعليم الإلكتروني أسلوب من أساليب التعليم الذي يستخدم التقنيات الحديثة للحاسب ووسائطها المتعددة في إيصال المقررات الدراسية إلى المتعلم الذي يتفاعل معها بعدة أنماط كما أشار كل من: القحطاني (2021، 431)، وأبو قوطة (2020، 220)، والحلو (2020، 170)، وعبد الحميد (2019، 90)، والمالكي (2016، 202)، وعبد المجيد، والعاني (2015، 15)، وEdman (2010، 101) كما يلي:

1. التعليم المتزامن: ويسمى التعليم المباشر وفي هذا النوع يتطلب تواجد طرفي العملية التعليمية "المعلم والمتعلم" في نفس الوقت، لتتوفر التفاعلية، ومن أمثلة هذا النوع المحادثة، أو مؤتمرات الفيديو.
2. التعليم غير المتزامن: ويسمى التعليم غير المباشر، وهو لا يتطلب وجود المعلم والمتعلم في نفس الوقت، وفيه يعتمد المتعلم على نفسه، ويتقدم بحسب قدراته الفردية، من خلال تقنيات التعلم الإلكتروني.
3. التعليم المدمج: وهو التعليم الذي يستخدم فيه عدة وسائل اتصال لتعلم مادة معينة، حيث يتضمن التواصل المباشر وجها لوجه، والتواصل عبر الإنترنت.

عناصر التعليم الإلكتروني:

يمكن تحديد عناصر نظم التعليم الإلكتروني كما يلي: (آل مسعد، والمشيقي، 2020، 194).

1. المحتوى: وهو المادة التعليمية ولكن بشكل إلكتروني، تتكون من نصوص وأفلام فيديو وصور وآليات تفاعلية متعددة.
2. الوسيط: وهو وسيلة الاتصال بين عناصر العملية التعليمية، سواء كانت الإنترنت أو شبكات البيانات أو أي وسيلة اتصال إلكترونية.
3. المتعلم الإلكتروني: وهو الطالب الذي يستخدم الوسائل الإلكترونية ونظم التعليم الإلكتروني لحضور الدروس وتقديم الامتحانات، والتفاعل مع المعلم والطلبة الآخرين في جلسات التعليم الإلكتروني.
4. المعلم الإلكتروني: وهو المعلم الذي يتفاعل مع المتعلم عبر الإنترنت من داخل المؤسسة التعليمية أو في منزله.
5. بيئة التعليم الإلكترونية: وهي مجموعة الحزم البرمجية التي تم تطويرها لتقوم بإدارة التعليم الإلكتروني، كتقديم المواد التعليمية ومتابعة المتعلمين.

214

أهداف التعليم الإلكتروني:

يسعى التعليم الإلكتروني إلى تحقيق مجموعة من الأهداف كما أوردها كل من الوداعي (2021، 27)، والعنزي (2021، 114)، والمطيري (أ) (2021، 293)، وكلوب (2021، 48)، والدليحي وطرهيل (2020، 19).

1. نشر فكرة التعليم الإلكتروني في المجتمع.
2. توفير بيئة تعليمية تخدم العملية التعليمية من خلال مصادر متنوعة.
3. تعزيز العلاقة بين المدرسة والمجتمع.
4. تخريج أجيال جديدة من المعلمين والمتعلمين قادرين على التعامل مع متطلبات العصر الحديث.
5. سد النقص الحاصل في الهيئة التدريسية عن طريق توفير صفوف افتراضية.

أهمية التعليم الإلكتروني وفوائده:

تنطلق فكرة التعليم الإلكتروني من أنه من حق كل شخص أن ينمي ويطور قدراته بالحصول على أكبر قدر من التعليم دون عوائق تمنعه من التمتع بالتعلم، حيث إن التعليم الإلكتروني لديه القوة لنقل المعرفة كما في التدريس التقليدي، حيث يقدم التعليم الإلكتروني والتكنولوجيا وسائل قوية لدعم التعلم وخاصة مع سرعة التطورات التكنولوجية التي تلعب دورا كبيرا في تنوع مصادر التعلم.

ويشير المطيري (ب) (2021، 24) إلى أن التعليم الإلكتروني يسهم في تقديم الفرص التعليمية للطلبة من مختلف فئات المجتمع بغض النظر عن اللون والجنس، كما ويمكن: أن يلتحق لعملية التعليم الإلكتروني الطلبة الذين انقطعوا عن التعلم بسبب أحد الأسباب الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية وغيرها، وكذلك يشير الرشيد (2020، 142) أن التعليم الإلكتروني يعمل على إتاحة التعليم بأي وقت وأي مكان حسب قدرات وإمكانية التعلم، كما يعمل على إثراء وتنمية عملية التعلم وإمكانية تعديل المعلومات والمعارف المقدمة، ويمتاز أيضاً بسرعة وسهولة نقل المعلومات والبيانات إلى المتعلمين بالاعتماد على شبكة الإنترنت.

وترى الشديفات (2022، 53)، أن التعليم الإلكتروني يزيد دافعية الطلبة نحو التعلم، ومن فرصة التواصل بين الطلبة، ومن تفعيل دور الطالب في العملية التعليمية، وإعطاء المعلم المجال في اختيار الطريقة الأنسب لتحقيق أهداف العملية التعليمية.

وبالتالي فترى الباحثة أن التعليم الإلكتروني يكتسب أهمية كبيرة في العصر الحديث من خلال ما يوفره من تخفيض تكاليف التعليم ونفقاته على طباعة الكتب الورقية، ومن خلال إتاحة الفرصة للراغبين في التعليم في أي مجال وفي أي بلد.

خصائص التعليم الإلكتروني:

يتميز التعليم الإلكتروني بمجموعة من الخصائص كما أوردها كل من: القحطاني (2021، 434)، والوادي (2021، 27-28)، والدليحي، وطرهيل (2020، 18)، وأبو معلى، وعواد، وعدوان (2020، 321) كما يلي:

1. التكامل من خلال توفير الموارد على نحو متكامل.
2. سهولة الوصول إلى المعلم خارج أوقات العمل الرسمية.
3. مراعاة الفروق الفردية والقدرات الشخصية للمتعلم.
4. السهولة والسرعة في تحديث المحتوى العلمي.
5. إمكانية تغيير طريقة التدريس بشكل يناسب الطالب، وتطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة.
6. السرعة في نقل المعلومات إلى المتعلم، وسهولة تحديث المعلومات.
7. المرونة في المكان والزمان واستخدام الأساليب المتنوعة.
8. إتاحة فرصة التفاعل الفوري، وإمكانية التكرار.
9. القابلية للقياس من خلال تقييم أداء المعلمين ومدى استفادة المتعلمين.
10. الملاءمة مع مختلف المستويات من حيث الذكاء، ومختلف أساليب التعليم من حيث التركيز على الطلبة.

متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني:

يلخص الباحثون متطلبات التعليم الإلكتروني بالرجوع إلى المعايير الدولية في المجالات التالية: الشريف وآخرون (2021، 256-266).

1. المتطلبات التكنولوجية: والتي تشمل توفير أنظمة إدارة التعلم والفصول الافتراضية والاختبارات الإلكترونية وأنظمة تحليل بيانات تساعد في إمكانية تفاعل المتعلم مع أقرانه ومع المحتوى ومع البيئة التدريسية.
2. المتطلبات البشرية: والتي تتطلب تواجد كادر فني وتقني عارف بالأدوار والمسؤوليات المناطة به، وفريق دعم فني لحل المشكلات التي تواجه المتعلم أثناء استخدام البرامج، وفريق دعم فني لحل المشكلات التي تواجه البيئة التدريسية.
3. متطلبات المقرر الدراسي: يقع على المعلم توفير خطة زمنية للخطوات المتوقعة من المتعلم بعد تنفيذ كل وحدة إلكترونية، مع ضرورة توفير مقرر دراسي يناسب التعليم الإلكتروني.
4. متطلبات التقييم: ضرورة وجود أدوات قياس أهداف التعلم التي تتناسب مع موارد التعليم الإلكتروني مع وجود فرص متعددة للمتعلمين لقياس التقدم في العملية التعليمية.
5. المتطلبات الإدارية والثقافية: مثل معرفة أعضاء هيئة التدريس بالمعايير الدولية للتعليم الإلكتروني، ونظم إدارة التعلم والمحتوى الرقمي، والمعرفة بأنماط إدارة البيئة التعليمية في التعليم الإلكتروني، ومتطلبات استخدام التعليم الإلكتروني.

اتضح من خلال الاطلاع على التراث الأدبي للتعليم الإلكتروني أنه نوع من التعلم أصبح بديلاً وضرورة ملحة لاستمرار التعليم في ظروف تفرض التباعد الجسدي، وكذلك تبين أن التعليم الإلكتروني طريقة تعليمية ذاتية تربط بين المعلم والمتعلمين من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية، بحيث يُمكنهم الاتصال في أي وقت ومكان، وتستخدم هذه الطريقة العديد من الوسائل والتقنيات الفعالة مثل المقاطع الصوتية والفيديوهات والبيئات الافتراضية وغيرها.

المبحث الثاني:

الدافعية نحو التعلم:

216

تعد دافعية التعلم من أهم العوامل النفسية التي يجب على المعلم أن يعرف كيفية إثارتها لدى الطالب، وذلك للحد من تشتت انتباهه، ودمجه في المهام التعليمية والتزامه بتنفيذ المهام والأنشطة الصفية الموكلة إليه خارج وداخل الصف الدراسي، حيث بدأ الاهتمام بدراسة الدافعية بعد ظهور مفهوم الدافعية في بداية القرن الماضي، وقد تطور هذا الاهتمام بشكل خاص خلال العقدين المنصرمين، حتى أصبحت تنمية الدافعية نحو التعلم هدفاً أساسياً من أهداف التربية في المراحل التعليمية المختلفة، وأصبحت الدافعية لا تقل أهمية عن اكتساب المعرفة العلمية، وتطوير مهارات التفكير العلمي.

وتعد الدافعية هدفاً تربوياً في حد ذاتها، حيث تعمل على توليد اهتمامات المتعلمين، فيقبلون على ممارسة الأنشطة الحركية والوجدانية والمعرفية (العمرو، والغزوات، 2021، 364).

ويرى المهيزع، والبدور (2022، 62) أن مفهوم الدافعية نحو التعلم تشير إلى حالة داخلية عد المتعلم تدفعه إلى الانتباه للتعلم، والإقبال عليه.

وتعرف دافعية التعلم بأنها المشاركة والمثابرة بشكل مستمر للمتعلم في مهمة محددة، والتي تسمح بتجاوز كل المعوقات لتحقيق أهداف التعلم (فيانين، 2011: 25).

بينما يرى بدوي (2019، 1232) أن الدافعية هي مجموعة الظروف التي تحرك الفرد من أجل تحقيق التوازن النفسي، وهي المحرك الرئيس البذل أقصى الجهد والطاقة لتحقيق الأهداف التعليمية.

كما وتعرف الدافعية نحو التعلم بأنها مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها المعلم بغرض إثارة رغبة التلاميذ لتعلم موضوع ما، وتحفيزهم على القيام بأنشطة تعليمية تتعلق به، والاستمرار فيها حتى يتم تعلم ذلك الموضوع (الغريب، 2020، 769).

علاقة الدافعية بالتعلم:

ترتبط الدافعية بالتعلم ارتباطاً وثيقاً، إذ تنعي معالجة المعلومات عند الطلبة وتؤثر على كيفية المعالجة للمعلومات، فالطالب الذي يتمتع بدافعية عالية يكون أكثر انتباهاً للمعلم، كما تزيد من الجهود والطاقة المبذولة في تحقيق الأهداف، وتعمل على توجيه سلوك الطلبة لهدف معين، فالدافعية تؤثر في الاختبارات التي تواجه الطلبة، وتزيد النشاط والمثابرة فالدافعية تعمل على تقوية الطلبة على أداء أفضل في الدراسة (العتوم وعلاونة والجراح وأبو غزال، 2005، 30).

أي أن هناك علاقة قوية بين الدافعية وعملية التعلم؛ حيث تعد الدافعية أساساً لتحقيق الأهداف التعليمية، حيث إن الطلبة الذين يتمتعون بدافعية تعلم عالية يكون تحصيلهم مرتفعاً وكذلك سياراتهم من ذوي الدافعية المنخفضة.

مكونات الدافعية نحو التعلم:

يرى المطيري (2016) أن للدافعية نحو التعلم مجموعة من المكونات وهي:

1. الشعور بالمسؤولية: وتعني الالتزام والجدية في أداء ما يكلف به الفرد من أعمال على أكمل وجه.
2. السعي نحو التفوق لتحقيق مستوى طموح مرتفع: ويعني بتل الجهد للحصول على أعلى تقديرات.
3. المثابرة: وتعني السعي نحو بذل الجهد للتغلب على العقبات التي قد تواجه الشخص في أدائه لبعض الأعمال.
4. الشعور بأهمية الزمن: وتعني الحرص على تأدية الواجبات في مواعيدها والالتزام بجدول زمني لكل ما يفعله الفرد.
5. التخطيط للمستقبل: ويعني رسم خطة للأعمال التي ينوي الفرد القيام بها.

خصائص الدافعية نحو التعلم:

يشير المعراج (2013، 53). أن الدافعية نحو التعلم لها مجموعة من الخصائص هي:

1. الفرضية: حيث أن اشباع الدافع ينهي حالة التوتر وعدم الاتزان الناشئة عن هذا الدافع.
2. التلقائية: أي أن للفرد القدرة على أن يحرك نفسه حركة ذاتية تلقائية.
3. الاستمرارية: حيث يستمر سلوك الكائن الحي حتى تتحقق حالة الاشباع المطلوبة.
4. تغير السلوك: حيث تغير الدافعية نحو التعلم سلوك الفرد وتنوعه حتى يتحقق الهدف الذي يسعى اليه.

5. التكيف الكلي: حيث ان تحقيق الغرض من الدافعية نحو التعلم لا يتطلب من الفرد تحريك جزء صغير من جسمه فحسب، وانما يتطلب تكيفا كلياً عاماً.
6. ليست سلوكاً معيناً أو حدثاً يمكن ملاحظته على نحو مباشر، وانما هي تكوين أو نظام يستدل عليه من السلوك الملاحظ.

أنواع الدافعية نحو التعلم:

لقد ميز العلماء بين نوعين أساسيين للدافعية لدى الإنسان، وهما: (علي، 2022، 258).

أولاً: الدافعية الداخلية:

تنبع من داخل الإنسان وتدفعه للقيام بالأعمال والمشاركة في الأنشطة ليس بغرض المكافأة التي سوف يحصل عليها ولكن بغرض الشعور بالمتعة النفسية وتقدير الذات، ومواصلة المجهود لتحقيق الهدف دون وجود تعزيز خارجي.

ثانياً: الدافعية الخارجية:

يكون مصدرها خارجياً كالمعلم، أو إدارة المدرسة، أو أولياء الأمور، أو الأقران. فقد يقبل المتعلم على التعلم إرضاء للمعلم أو الوالدين، أو إدارة المدرسة، وكسب حبهم وتشجيعهم وتقديرهم لإنجازاته أو للحصول على تشجيع مادي أو معنوي منهم.

كيفية إثارة الدافعية نحو التعلم:

يمكن للمدرسة ان ترفع دافعية التعلم لدى التلاميذ من خلال: (الغريب، 2020، 771).

1. توفير الظروف المناسبة للمحافظة على هذا الاهتمام والانتباه المتمركز حول نشاطات التعلم والتعليم.
 2. توفير الظروف المناسبة لتشجيع إسهام التلاميذ الفعال في تحقيق الهدف.
 3. إثارة وتشجيع المساهمة في النشاطات الموجهة نحو تحقيق الهدف.
 4. التحديد الواضح للأهداف التعليمية وإيضاحها للتلاميذ وإشراكهم في ذلك.
 5. توجيه سلوك التلاميذ نحو تحقيق النجاح في بداية المهمات التعليمية وتعزيز ذلك.
- يتضح بعد استعراض الأدب التربوي المتعلق بالدافعية أهميتها التربوية كونها المسؤولة عن توجيه سلوك المتعلمين 218 وجعلهم أكثر حيوية وإقبالاً على ممارسة النشاطات التعليمية المختلفة والتي تطور قدراتهم باستمرار.

تعقيب عام على الإطار النظري:

في ضوء العرض السابق للإطار النظري اتضح أن التعليم الإلكتروني طريقة تعليمية ذاتية تربط بين المعلم والمتعلمين من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية، بحيث يُمكنهم الاتصال في أي وقت ومكان، وكذلك تبين الدور المهم الذي يلعبه التعليم الإلكتروني في إنجاح العملية التعليمية، ودوره في تنمية وتطوير المهارات والأدوات التي تحفز الدافعية نحو التعلم، ويمكن من خلاله الحد من الشعور بالملل وانخفاض الدافعية لدى الطلبة ولكي يستحق المعلم لقب المعلم المتميز يجب أن يكون مبتكراً، مبدعاً ويستطيع أن يعالج جمود الكتاب التقليدي بالحلول الابتكارية كالاستعانة بمختلف الوسائل الرقمية ودمجها بمراحل التعلم كالاستعانة باليوتيوب أو بمنصات تفاعلية تبقيه

على تواصل رقمي مستمر مع طلبته حتى خارج أسوار المدرسة من خلال الفصول الافتراضية وغيرها إن إثراء مجتمع الطلبة بوسائل رقمية مختلفة سواء كانت مسموعة أو مرئية يولد دافعية عالية من طلبته نحو التعلم. وقد جاء البحث ليؤكد على ضرورة تطوير التعليم والتعلم الإلكتروني، وذلك لضمان تحقيق هدفها نحو تحسين نوعية التعليم وتجويده.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمراجعة أدبيات البحث مراجعة متأنية، وتبين أن هناك دراسات تناولت متغيرات البحث الحالية: التعليم الإلكتروني، والدافعية نحو التعلم بدرجة كبيرة، وفيما يلي بعض هذه الدراسات العربية والأجنبية:

أولاً: الدراسات السابقة التي تناولت التعليم الإلكتروني:

هدفت دراسة الشديفات (2022) إلى الكشف عن دور التعليم الإلكتروني في تحسين تحصيل الطلبة الدراسي من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الثانوية خلال جائحة كورونا، وتكونت عينة البحث من (54) مديراً ومديرة من مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الزرقاء بالأردن، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبانة مكونة من (20) عبارة. وكشفت نتائج البحث أن تقييم عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في تحسين تحصيل الطلبة الدراسي كان منخفضاً وبمتوسط حسابي مقداره (2.26 من 5)، كما كشفت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لتقييمات عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في تحسين تحصيل الطلبة الدراسي وفقاً لمتغير الجنس، وبناء على النتائج أوصت الباحثة بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة.

كما هدفت دراسة عيد (2022) إلى الكشف عن فاعلية استخدام التعلم الإلكتروني التفاعلي في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير التاريخي وحب الاستطلاع المعرفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتكونت مجموعة البحث من (66) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، من مدرسة الدير المحرق الابتدائية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة أسيوط بمصر، قسمت إلى مجموعتين تجريبية (33) تلميذاً وتلميذة، ومجموعة ضابطة (33) تلميذاً وتلميذة، مستخدماً الأدوات التالية: قائمة بمهارات التفكير التاريخي، واختبار لحب الاستطلاع المعرفي المناسب لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، دليل المعلم وكراسة أنشطة التلميذ، وتوصلت الباحثة إلى إن استخدام التعلم الإلكتروني التفاعلي له فاعلية في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي وحب الاستطلاع المعرفي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي الممثلين لمجموعة البحث.

وكذلك هدفت دراسة Basilaia, Kvavadze, 2020 إلى التعرف على تجربة الانتقال من التعليم المدرسي إلى التعلم الإلكتروني في ولاية جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث استندت على إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس في إحدى مدارس القطاع الخاص وتجربتها في الانتقال من التعليم وجهاً لوجه إلى التعلم عبر الإنترنت أثناء وباء كورونا، وقد خلصت النتائج إلى أن الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عبر الإنترنت كان ناجحاً ويمكن أن يستفيد من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلبة وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة.

كما هدفت دراسة Ebner, Braun, Ebner, Grigoriadis, Haas, Behnam, Schön, 2020 إلى الكشف عن حالة الجاهزية في النظام التعليمي لتطبيق التعليم الإلكتروني، وذلك بالتطبيق على إحدى الجامعات النمساوية جامعة غراتس

للتكنولوجيا (TU Graz) قبل وأثناء الأسابيع الثلاثة الأولى من تغير نظام التدريس، وذلك من خلال تناول الاجراءات الداخلية والعمليات والقرارات الخاصة بالجامعة، وملاحظة سلوك الاستخدام المتغير للطلبة والمعلمين، وقد انتهت الدراسة إلى أن الاستعدادات في النظام التعليمي كانت جيدة، وأن التحول لنظام التعليم الإلكتروني كان ناجحاً خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من التطبيق، وأن هذه التجربة مشجعة، وتشير إلى إمكانية تقديم بيانات وتعليمات وخبرات مفيدة للمعلمين نتيجة للتطبيق الحالي للتعليم الإلكتروني.

كما هدفت دراسة الرشيدى (2020) إلى الكشف عن أثر التعلم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة مساق تقنيات التعليم والاتصال في جامعة حائل بالسعودية، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع بياناتها، والتي وزعت على عينة من (160) طالباً وطالبة من طلبة مساق تقنيات التعليم والاتصال، وأشارت نتائجها إلى وجود أثر دال إحصائياً للتدريس باستخدام التعلم الإلكتروني على تحسين مستوى مهارات التعلم الذاتي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائية لاستخدام التعليم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلم الذاتي تُعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الطلبة.

ثانياً: الدراسات السابقة التي تناولت الدافعية نحو التعلم:

هدفت دراسة العتيبي، والنفيعي (2022) للتعرف على أثر استخدام التلعيب على تنمية التلعيب نحو تعلم الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مدينة الطائف، ولتحقيق هدف الدراسة تم اتباع المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (35) طالبة، تم تقسيمهم على مجموعتين المجموعة الضابطة والتي تم تدريسها بالطريقة المعتادة وعدد أفرادها (18)، والتجريبية والتي تم تدريسها باستخدام التلعيب وعدد أفرادها (17)، وكانت أداة الدراسة مقياس للدافعية نحو تعلم الرياضيات، وأظهرت النتائج وجود فروق بين متوسطات استجابات المجموعتين في مقياس الدافعية نحو تعلم الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية، في المحورين التحدي والاستمتاع بالتعلم، وعدم وجود فروق في محور الثقة والكفاءة الذاتية. كما هدفت دراسة المهيّز، والبدور (2022) إلى التعرف إلى أثر استخدام عقلية النمو في التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي. واتبع في البحث المنهج شبه التجريبي، وقد جرى تطبيق أداتي البحث: (الاختبار التحصيلي، ومقياس الدافعية نحو التعلم)، على عينة تكونت من (30) تلميذة، جرى تقسيمهن إلى: مجموعة تجريبية (15) تلميذة، وضابطة (15) تلميذة. أظهرت نتائج البحث فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلميذات المجموعتين في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ولصالح المجموعة التجريبية. وأظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة 220 إحصائية بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في القياسين، القبلي والبعدي، لمقياس الدافعية نحو التعلم لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي، وذلك لصالح القياس البعدي.

كما هدفت دراسة العمرو، والغزويوات (2021) إلى أثر استراتيجيتي الألعاب والأنشطة العلمية في مستوى الدافعية نحو التعلم لدى أطفال الروضة في الأردن، من أجل رفع مستوى الدافعية نحو التعلم لدى أطفال الروضة في الأردن، تكونت عينة الدراسة من (56) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة في مدرسة الجداء الثانوية للبنات، قسمت عينة الدراسة إلى ثلاثة مجموعات عشوائياً (تجريبية، وضابطة)، تكونت المجموعة التجريبية الأولى من (18) عقلاً وطفلة، تم تدريسهم باستراتيجية الألعاب العلمية، وتكونت المجموعة التجريبية الثانية من (19) طفلاً وطفلة، تم تدريسهم باستراتيجية الأنشطة العلمية، أما المجموعة الثالثة فكانت المجموعة الضابطة وتكونت من (19) طفلاً وطفلة، درست بالاستراتيجية

الاعتيادية، اشتملت أدوات الدراسة على مجموعة من الألعاب والأنشطة العلمية من تصميم الباحثة، ومقياس الدافعية نحو التعلم يناسب مع أهداف هذه الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعات الثلاث (التجربيتين، والضابطة) في مقياس الدافعية نحو التعلم الصالح للمجموعتين التجريبتين، كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبتين لصالح المجموعة التجريبية الأولى التي درست باستخدام استراتيجية الألعاب العلمية.

وكذلك هدفت دراسة الطراونة (2020) إلى تسليط الضوء على مستوى الدافعية نحو التعلم لدى طلبة الصف الثاني الأساسي من المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة الكرك وصعوبات تعلم القراءة والكتابة لديهم، ولتحقيق ذلك تم تطبيق مقياسي دافعية التعلم وصعوبات تعلم الكتابة والقراءة، على عينة بلغت (266) طالبا وطالبة من خلال استجابات معلماتهم عليها، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى دافعية التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا قد جاء متوسطاً، وتبين وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين دافعية التعلم وصعوبات تعلم القراءة والكتابة لدى الطلبة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من دافعية التعلم وصعوبات تعلم القراءة والكتابة لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس.

كما هدفت دراسة بدوي (2019): إلى التحقق من فاعلية استخدام التعلم التشاركي والتنافسي في تنمية مهارات استخدام تطبيقات التعلم النقال التعليمية والدافعية نحو التعلم لدى طلبة شعبة تكنولوجيا التعليم، تكونت عينة البحث من (50) طالبا من طلبة الفرقة الرابعة شعبة تكنولوجيا التعليم كلية التربية تفهنا الأشراف جامعة الأزهر تم تقسيمهم إلى مجموعتي تجريبتين، مجموعة تمارس العلم تشاركي قوامها (30) طالبا، ومجموعة تمارس التعلم التنافسي، استخدم الباحث اختبار تحصيلي معرفي وبطاقة ملاحظة مهارات استخدام تطبيقات التعلم النقال التعليمية، ومقياس الدافعية تعلم التعلم، ولقد توصلت النتائج إلى فاعلية استخدام كل من التعلم التشاركي والتنافسي في التحصيل المعرفي لأفراد مجموعتي البحث، تفوق مجموعة التعلم التشاركي على مجموعة التعلم التنافسي في التحصيل المعرفي ومهارات استخدام تطبيقات التعلم النقال والدافعية نحو التعلم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

على صعيد المحور الأول (التعليم الإلكتروني) فقد جاءت الدراسات السابقة متنوعة من حيث العناوين لكنها تميزت بالتقارب في معالجتها لذات الموضوع واهتمت الدراسات السابقة بمجموعها ببحث تفعيل التعليم الإلكتروني لأهميته 221 البالغة وكونه مطلب عصري مثل: الشديفات (2022)، وعيد (2022)، أبو جراد (2021)، والرشيدي (2020)، Ebner (2020)، و Basilaia (2020) وتنوعت أهدافها ما بين بحث في دور التعليم الإلكتروني، وعلاقته بالتحصيل كما في دراسة الشديفات (2022)، وما بين التعليم الإلكتروني وعلاقته بصعوبات التعلم، فيما اهتمت دراسة عيد (2022) بعلاقة التعليم الإلكتروني بتنمية مهارات الطلبة الدراسية، واهتمت دراسة Ebner (2020) بجاهزية النظام التعليمي لتطبيق التعليم الإلكتروني.

وعلى صعيد المحور الثاني (الدافعية) فربطت بعض المتغيرات رفع الدافعية بالتحصيل الدراسي كما في دراسة المهيزع والبدور (2022) وبصعوبات القراءة كما في دراسة الطراونة (2020) وقد كانت عينة الدراسة في بعض الدراسات المعلمين والمعلمات كما في وأبو جراد (2021)، أو المديرين كما في دراسة الشديفات (2022)، وبعضها الطلبة كما في دراسة الرشيدي

(2020)، وعيد (2022)، والطراونه (2020) وبدوي (2019) فيما كانت عينة دراسة العمرو والغزيوات (2021) من أطفال الروضة، وجاءت الدراسات السابقة متنوعة في استخدام الأدوات ومنهج البحث العلمي، واستخدم معظمها المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج؛ كدراسة الشديفات (2022) وأبو جراد (2021) وبعضها استخدمت المنهج التجريبي مثل دراسة عيد (2022) والعتيبي (2022) وبدوي (2019) وانفردت دراسة المهيزع والبدور بالمنهج شبه التجريبي.

منهجية البحث الميدانية وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي التي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة (دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين من وجهة نظر مديري المدارس) وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة (أبو حطب، وصادق، 2010: 104).

ثانياً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع مديري مدارس المرحلة الأساسية، في المحافظات الجنوبية لفلسطين، في العام الدراسي 2022/2023م، والبالغ عددهم (593) (وزارة التربية والتعليم العالي، 2022: 33)، والجدول (1) يوضح أفراد مجتمع البحث:

جدول (1): توزيع أفراد مجتمع البحث

الجهة	مدير مدرسة
حكومة	279
وكالة غوث	278
خاصة	36
المجموع	593

ثالثاً: عينة البحث:

- 1- تكونت عينة البحث الاستطلاعية من (30) فرداً، تم اختيارهم بالطريقة القصدية من العينة الفعلية، وذلك بهدف التأكد من خصائص أدوات البحث ومدى ملاءمتها لجمع البيانات من عينة البحث.
- 2- تكونت العينة الفعلية: تكونت عينة البحث الفعلية من (234) من مديري مدارس المرحلة الأساسية، في المحافظات الجنوبية لفلسطين، في العام الدراسي 2022/2023م، بواقع (39.46 %) من المجتمع الأصلي للبحث بالطريقة العشوائية، والجدول التالي يبين التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لعدد من المتغيرات المستقلة التصنيفية، وذلك كما يلي:

جدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	99
	أنثى	135
	المجموع	234
عدد سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات	50
	من 10-20 سنة	97
	أكثر من 20 سنة	87
	المجموع	234
المؤهل العلمي	بكالوريوس	155
	دراسات عليا	79
	المجموع	234
		100.0

رابعاً: أدوات البحث:

استبانة دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين.

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة البحث واستطلاع رأي عينة من المختصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قامت الباحثة ببناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية:

(1) تحديد المجالات الرئيسية التي شملتها الاستبانة.

(2) صياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال.

(3) إعداد الاستبانة في صورتها الأولية.

(4) عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المختصين، وإجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، وحذف وتعديل

وصياغة بعض الفقرات وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد صياغتها النهائية (54) فقرة موزعة على ثلاث مجالات، 223

حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج خماسي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1)، والملحق رقم (2) يبين الاستبانة في صورتها النهائية.

(5) توزيع (30) استبانة أولية، للتأكد من صدق المقياس وثباتها.

(6) بعد إجراء الصدق والثبات، توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للبحث، وعددها (234)

استبانة، استردت منها (230) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، وقد تم تقسيم الاستبانة إلى قسمين كالتالي:

- القسم الأول: يحتوي على الخصائص العامة لمجتمع وعينة البحث.
 - القسم الثاني: يتكون من (50) فقرة موزعة على خمس مجالات كالتالي:
1. ممارسة الأنشطة: قدرة الطالب على القيام بكل ما هو مطلوب منه في المدرسة.

2. الطموح والهدف: ميل الطالب في توجيه سلوكه لتحقيق أهدافه.
3. التركيز: وهو اندماج الطالب في الأنشطة لدرجة نسيان الوقت والتعب والإرهاق.
4. التحدي: ميل الطالب إلى التصدي للعقبات ومواجهة المخاطر التي تواجهه وبذل الجهد لتجاوزها، وعدم الاستسلام لها.
5. المثابرة: أداء الطالب لما يوكل إليه من مهام والتمسك بها وعدم تركها قبل الانتهاء منها.

جدول (3): مجالات الاستبانة

المجال	عدد الفقرات
ممارسة الأنشطة	10
الطموح والهدف	10
التركيز	10
التحدي	10
المثابرة	10
الدرجة الكلية	50

صدق الاستبانة:

قامت الباحثة بتقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدقها كالتالي:

صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المختصين، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال من مجالات الاستبانة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر.

صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرداً، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة الذي تنتمي إليها وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS). وتراوحت معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لفقراتها، بين (0.646-0.868)، وبذلك تعتبر فقرات المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات الاستبانة Reliability:

أجرت الباحثة خطوات التأكد من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ كما يلي:

أ. طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

قامت الباحثة بقياس معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تجزئة الاستبانة إلى نصفين (الفقرات ذات الأرقام الفردية، والفقرات ذات الأرقام الزوجية) ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون Spearman-Brown Coefficient وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول (4):

جدول (4): معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات المقياس وكذلك المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
ممارسة الأنشطة	10	0.893	0.943
الطموح والهدف	10	0.899	0.947
التركيز	10	0.768	0.869
التحدي	10	0.858	0.923
المثابرة	10	0.805	0.892
الدرجة الكلية	50	0.824	0.903

يتضح أن معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.903)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة البحث.

ب. طريقة ألفا كرونباخ:

استخدمت الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل والجدول رقم (5) يوضح ذلك:

جدول (5) معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
ممارسة الأنشطة	10	0.923
الطموح والهدف	10	0.970
التركيز	10	0.903
التحدي	10	0.893
المثابرة	10	0.922
الدرجة الكلية	50	0.977

يتضح أن معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.977)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة البحث.

خامساً: إجراءات البحث:

مر البحث بالخطوات الآتية:

1. الاطلاع على الأدب التربوي، والبحوث والدراسات السابقة ذات الاهتمام بالتعليم الإلكتروني والدافعية نحو التعلم.

2. تصميم استبانة دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين، والتحقق من صلاحيتها، وذلك من خلال حساب صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية الملائمة.
3. اختيار مجتمع البحث والذي يتكون من جميع مديري مدارس المرحلة الأساسية، في المحافظات الجنوبية لفلسطين، في العام الدراسي 2022/ 2023، والبالغ عددهم (593).
4. اختيار عينة البحث الأساسية، وشملت (234) من مديري مدارس المرحلة الأساسية، في المحافظات الجنوبية لفلسطين، في العام الدراسي 2022/ 2023، بواقع (39.46)% من المجتمع الأصلي للبحث.
5. تطبيق أدوات البحث على أفراد العينة.
6. تصحيح أدوات البحث بناءً على مفتاح تصحيح كل أداة على حدة.
7. إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة واستخلاص النتائج النهائية وتفسيرها.
8. كتابة البحث في صورته النهائية، ووضع التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

1. قامت الباحثة بتفريغ وتحليل المقياس من خلال برنامج (SPSS) الإحصائي وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:
2. التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية والمتوسط النسبي.
3. لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للمقياس والعلاقة بين المتغيرات تم استخدام معامل ارتباط بيرسون "Pearson".
4. لإيجاد معامل ثبات المقياس تم استخدام معامل ارتباط سيرمان بروان للتجزئة النصفية المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ.
5. تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات ثلاث عينات فأكثر.

نتائج البحث وتفسيرها:

تم تحديد المحك المعتمد في البحث من خلال تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي، من خلال حساب المدى بين الدرجات (4=1-5)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (0.8=4/5)، وبعد ذلك إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس)، وهي الواحد صحيح (1)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح بالجدول التالي (Ozen et al 2012).

جدول (6) المحك المعتمد في البحث

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة التوافر
من 1.00 – 1.80	أكثر من 20%- 36%	قليلة جداً
من 1.81 – 2.60	أكثر من 36%- 52%	قليلة
من 2.61 – 3.40	أكثر من 52%- 68%	متوسطة
من 3.41 – 4.20	أكثر من 68%- 84%	كبيرة
من 4.21 – 5.00	أكثر من 84%- 100%	كبيرة جداً

ولتفسير نتائج البحث والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمدت الباحثة على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى الأبعاد للأداة ومستوى الفقرات في كل بعد، وقد حددت الباحثة درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للبحث.

الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث:

ينص السؤال الأول على أنه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير النوع؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرض الأول التالي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير النوع.

وللإجابة عن هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test"، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس تعزى لمتغير النوع

المجال	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ممارسة الأنشطة	ذكر	99	3.968	0.823	0.140	0.889	غير دالة
	أنثى	135	3.982	0.758			إحصائياً
الطموح والهدف	ذكر	99	3.882	0.884	0.022	0.982	غير دالة
	أنثى	135	3.884	0.893			إحصائياً
التركيز	ذكر	99	4.130	0.793	0.245	0.806	غير دالة
	أنثى	135	4.153	0.597			إحصائياً
التحدي	ذكر	99	3.988	0.896	0.962	0.337	غير دالة
	أنثى	135	4.087	0.687			إحصائياً
المثابرة	ذكر	99	4.091	0.794	0.355	0.723	غير دالة
	أنثى	135	4.125	0.680			إحصائياً
الدرجة الكلية	ذكر	99	4.012	0.787	0.366	0.715	غير دالة
	أنثى	135	4.046	0.658			إحصائياً

227

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (232) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (232) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير النوع. وتفسر الباحثة ذلك أن كلاً من المستجيبين على الأداة ذكوراً وإناثاً من المديرين والمديرات يعيشون نفس أجواء العمل التربوي ويتفاعلون في مدارس متباينة في نوعها متشابهة في ظروفها ومناخها التربوي وهي إحدى ثلاث (ذكور – إناث – مختلطة) وقد يكون المدير الذكر فيهم مشرفاً على مدرسة إناث أو مختلطة أو ذكور وبالمثل بالنسبة للمديرات الإناث، لذا جاءت الاستجابات متماثلة بدون وجود فروق دالة إحصائية بسبب النوع.

وتختلف نتائج البحث مع دراسة الرشيدى (2020) حيث أثبتت وجود فروق دالة إحصائية لاستخدام التعليم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلم الذاتي تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الطلبة.

الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث:

ينص السؤال الثاني على أنه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرض الثاني التالي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

وللإجابة عن هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.

جدول (8) مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير سنوات الخبرة

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ممارسة الأنشطة	بين المجموعات	2.225	2	1.113	1.820	0.164	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	141.241	231	0.611			
	المجموع	143.466	233				
الطموح والهدف	بين المجموعات	3.999	2	1.999	2.573	0.078	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	179.486	231	0.777			
	المجموع	183.485	233				
التركيز	بين المجموعات	2.595	2	1.298	2.804	0.063	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	106.899	231	0.463			
	المجموع	109.494	233				
التحدي	بين المجموعات	2.802	2	1.401	2.316	0.101	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	139.738	231	0.605			
	المجموع	142.540	233				
المتابعة	بين المجموعات	2.237	2	1.118	2.125	0.122	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	121.587	231	0.526			
	المجموع	123.823	233				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.613	2	1.307	2.596	0.077	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	116.288	231	0.503			
	المجموع	118.901	233				

ف الجدولية عند درجة حرية (231،2) وعند مستوى دلالة (0.01) = 71.4

ف الجدولية عند درجة حرية (231،2) وعند مستوى دلالة (0.05) = 04.3

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في جميع الابعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير سنوات الخبرة. وتعزو الباحثة ذلك إلى أن التجربة العملية سواء كانت حديثة وقليلة أو طويلة استغرقت سنوات لمديري المدارس لم تكن مؤثراً في تغيير قناعة هؤلاء المستجيبين في الحاجة الملحة لتطوير التعليم الإلكتروني وتعزيز استخدامه في المدارس لما يشاهدونه من أثره الواضح في رفع دافعية الطلبة نحو لتعلم.

الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث:

ينص السؤال الثالث على أنه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرض الثالث التالي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وللإجابة عن هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test" والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (9) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس تعزى لمتغير المؤهل العلمي

البيد	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ممارسة الأنشطة	بكالوريوس	155	4.028	0.745	1.432	0.154	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	79	3.873	0.853			
الطموح والهدف	بكالوريوس	155	3.903	0.849	0.480	0.632	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	79	3.844	0.962			
التركيز	بكالوريوس	155	4.168	0.658	0.788	0.432	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	79	4.094	0.738			
التحدي	بكالوريوس	155	4.075	0.726	0.809	0.420	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	79	3.987	0.883			
المثابرة	بكالوريوس	155	4.143	0.671	0.937	0.350	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	79	4.048	0.832			
الدرجة الكلية	بكالوريوس	155	4.063	0.682	0.953	0.342	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	79	3.969	0.774			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (232) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (232) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وتفسر الباحثة ذلك بأن العالم يتجه تدريجياً لعالم رقمي في كافة مناحي الحياة وأبرزها التعليم لما يحمل من ميزات عديدة أبرزها تحفيز الطلبة وتشجيعهم ورفع دافعيتهم نحو التعلم وهذا الأمر يتضح بالملاحظة المباشرة ويدركه كل مدير سواء كان حاصلاً على درجات تعليمية عليا أو حائزاً على الدرجة الأولى البكالوريوس.

الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث:

ينص السؤال الرابع من أسئلة البحث على: ما دور التعليم الإلكتروني في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة باستخدام المتوسطات والنسب المئوية، وقيمة "ت" والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10) المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها في الاستبانة

م	البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	الترتيب	الدرجة
1	ممارسة الأنشطة	3.976	0.785	79.52	19.028	0.000	4	كبيرة
2	الطموح والهدف	3.883	0.887	77.67	15.227	0.000	5	كبيرة
3	التركيز	4.143	0.686	82.86	25.509	0.000	1	كبيرة
4	التحدي	4.045	0.782	80.91	20.444	0.000	3	كبيرة
5	المثابرة	4.111	0.729	82.21	23.306	0.000	2	كبيرة
	الدرجة الكلية	4.032	0.714	80.63	22.093	0.000		كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن الدرجة الكلية حصلت على وزن نسبي (80.63%)، أما التركيز حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي (82.86%)، يلي ذلك المثابرة حصلت على المرتبة الثانية بوزن نسبي (82.21%)، يلي ذلك التحدي حصل على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (80.91%)، يلي ذلك ممارسة الأنشطة حصلت على المرتبة الرابعة بوزن نسبي (79.52%)، يلي ذلك الطموح والهدف حصل على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (79.52%)، أي أن التعليم الإلكتروني في مدارس المرحلة الأساسية في فلسطين له دور كبير في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين.

وتفسر الباحثة ذلك بأن التعليم الإلكتروني يؤثر بشكل كبير في حفز دافعية المتعلمين نحو التعلم لما يحمل في طياته من عناصر إثارة وتشويق ومؤثرات صوتية وتكنولوجية كبيرة وانفتاح على عالم آخر ممتلئ بالمثيرات والتشويق، يأتي في المرتبة الأولى مجال التركيز حيث أن التعليم الإلكتروني يحقق اندماج كبير للطلبة بالأنشطة التي يمارسونها لدرجة أن هذا التركيز ينسجم التعب والإرهاق ويجعلهم لا يشعرون بالوقت الذي يقضونه في التعلم، ثم يليه مجال المثابرة فيسعى الطالب من خلال التعليم الإلكتروني بكل شغف لإنجاز المهمات التعليمية المطلوبة منه وغالباً ما ينجزها بصورة أفضل من التعلم التقليدي وتراه يمضي به الوقت دون كلل أو ملل مؤثراً أن ينهي المهمة وإن كانت معقدة فرحاً بتقدمه وإنجازه،

6. عقد دورات تدريبية مجانية لأعضاء الهيئة التدريسية لإكسابهم مهارات الاتصال عبر الوسائل الإلكترونية واستخدام تقنيات التعلم الإلكتروني لينعكس ذلك على طلبتهم.

المراجع

أبو حطب، فؤاد، وصادق، آمال. (2010). *مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*. مكتبة الانجلو المصرية.

تويج، سليمان، والزهراني، علي. (2018). *مدخل إلى التعلم النشط*. المنصورة. دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع.

سالم، أحمد. (2004). *تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني*. مكتبة الرشد، الرياض.

عبد الحميد، صلاح. (2019). *التنمية المستدامة*. دار الحدث للنشر والتوزيع.

عبد المجيد، حذيفة مازن، والعاني، مزهر شعبان. (2015). *التعليم الإلكتروني التفاعلي*. مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.

العتوم، عدنان، وعلاونة، شفيق، والجراح، عبد الناصر، وأبو غزال، معاوية. (2005). *علم النفس التربوي " النظرية والتطبيق*. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

المعراج، سمير. (2013). *النكاهات المتعددة والدافعية للتعلم، النظريات، البرامج*. المكتب العربي للمعارف.

232 وزارة التربية والتعليم العالي. (2022). *الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم العام في محافظات غزة للعام 2021/2022*. غزة، فلسطين.

عيد، هويدا ابراهيم محمود. (2022). *استخدام التعلم الإلكتروني التفاعلي في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أسيوط، أسيوط.

أبو جراد، خليل، ونصار، عبد الله. (2021). واقع التعليم الإلكتروني في مدارس المرحلة الأساسية بمديرتي التربية والتعليم- شمال وشرق غزة في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية. *مجلة ريجان للنشر والتوزيع*، مركز فكر للدراسات والتطوير، دمشق، (10)، 37-66.

أبو قوطة، خالد محمد. (2020). فعالية التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية فلسطين التقنية. *مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات*، كلية فلسطين التقنية، دير البلح: 7(1)، 213-240.

أبو معيلق، كرم عطوة، وعواد، مريم عبد الكريم، وعدوان، نسرین فضل. (2020). المعوقات والصعوبات التي يواجهونها الطلبة في التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية. *مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية*، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، رماح، 3(4)، 313-349.

إسماعيل، عفاف. (2010 إبريل 6-8). *التعلم الإلكتروني في مجتمع المعرفة من منظور إسلامي* [عرض ورقة]. المؤتمر الدولي الثالث (دور التعلم الإلكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة)، البحرين.

بدوي، محمد. (2019). فعالية استخدام التعلم التشاركي والتنافسي عبر تكنولوجيا الحوسبة السحابية في تنمية مهارات استخدام تطبيقات التعلم النقال التعليمية والدافعية نحو التعلم لدى طلبة شعبة تكنولوجيا التعليم. *مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة*، 3(108)، 1182-1294.

بناني، أحمد، وبناني مريم، ومعزوزي جلول. (2020). التعليم الإلكتروني في الجزائر الراهن والمستقبل. *مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية*، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، عمان، 3(1)، 255-274.

الحو، بسمة. (2020). المتطلبات التربوية للتعليم الإلكتروني لتحقيق نواتج التعلم في التعليم العالي. *مجلة كلية التربية في العلوم الانسانية*، جامعة عين شمس، القاهرة، 44(3)، 159-198.

الدليهي، هند مؤيد، وطرهيل، عامر حسن. (2020). بحث مسحية تبين اتجاهات طلبة كلية التربية في جامعة القادسية نحو التعليم الإلكتروني. *المجلة الدولية للبحوث النوعية / المتخصصة*، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، (27)، 26-11.

راضي، ميرفت، وشاهين، إبراهيم. (2010). معوقات توظيف التعليم الإلكتروني في برنا مج التربية التكنولوجية وسبل التغلب عليها في كلية فلسطين التقنية. *المؤتمر العلمي (التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التعليم)*، جامعة الأقصى، غزة.

الرشيدي، بندر. (2020). أثر التعلم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة تقنيات التعليم والاتصال في جامعة حائل. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، غزة، المجلد 28 (1)، 161-141.

الريفي، محمد، وأبو شعبان، سمر. (2009). *عوائق استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية*. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني لمركز التعليم الإلكتروني بجامعة البحرين، البحرين.

الضمور، رويدة. (2020). المعوقات المادية والإدارية لاستخدام المعلمات بمرحلة التعليم الأساسية والثانوية في محافظة الكرك للتعلم الإلكتروني من وجهة نظرهن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المركز القومي للبحوث، غزة، 4 (3)، 55-40.

الطراونة، صدقية. (2020). مستوى الدافعية نحو التعلم وعلاقتها بصعوبات القراءة والكتابة لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين. *مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية*، 25 (5)، 212-189.

الشديفات، لانا. (2022). دور التعليم الإلكتروني في تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء أثناء جائحة كورونا. *مجلة المناهج وطرق التدريس*، 1 (5)، 65-47.

الشريف، عمار، وآخرون. (2021). درجة توفر متطلبات التعليم الإلكتروني بوزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية والانسانية*، جامعة البصرة، بغداد، 2(3)، 244-283.

العتيبي، نسيم، والنفيعي، رباب. (2022). فاعلية استخدام استراتيجية التلعيب إلكترونياً على تنمية الدافعية نحو تعلم مقرر الرياضيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *المجلة العربية للتربية النوعية*، 6(23)، 499-534.

العلوان، أحمد، والعطيات، خالد. (2010). العلاقة بين الدافعية الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة عمان بالأردن. *مجلة الجامعة الإسلامية بغزة*، 8(2)، 683-717.

علي، سميرة حسن. (2022). العلاقة بين كل من الدافعية الداخلية والخارجية والفهم القرائي باللغة الألمانية. *دراسات تربوية واجتماعية*، كلية التربية - جامعة حلوان، ج2، (مارس) 28، 249-289.

العمرو، عرين، والغزوات، محمد. (2021). أثر استراتيجيات الألعاب والأنشطة العلمية في مستوى الدافعية نحو التعلم لدى أطفال الروضة في الأردن. *مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية*، جامعة الأزهر، 191(40)، 355-381.

العنزي، مهند. (2021). العلاقة بين تكنولوجيا الواقع المعزز وأسلوب التعلم في البيئات الافتراضية وأثرها في تنمية مهارات استخدام تطبيقات التعلم الإلكتروني لدى معلمي التعليم -الثانوي، *مجلة بحوث التربية النوعية*، جامعة المنصورة، المنصورة، (61)، 107-131.

235

العودة، عبد العزيز. (2021). معوقات إدارة التعليم الإلكتروني بمحافظة الاحساء بالملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا. *مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، أسيوط، 37(5)، 474-506.

الغريب، ولاء. (2020). برنامج علاجي مقترح قائم على تدريس الاقران للتلاميذ المتأخرين دراسيا في مادة العلوم بالمرحلة الابتدائية بمدارس اللغات وأثره في التحصيل ودافعتهم نحو التعلم. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة، 111(3)، 754-805.

القحطاني، منيرة علي. (2021). ضرورة التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، المؤتمر الدولي الافتراضي للتعليم في الوطن العربي: مشكلات وحلول. *إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث*، الرياض، 428-444.

كلوب، سعاد. (2021). الآثار النفسية والاجتماعية التي يتعرض إليها طلبة التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الأكاديميين في الجامعات الفلسطينية. *المجلة العربية للتربية النوعية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة، 5(19)، 43-78.

المالكي، خالد. (2016). اتجاهات المرحلة الثانوية نحو التعلم الإلكتروني التعاوني عبر الويب لمادة اللغة العربية في مدارس التعليم العام بالرياض (بحث ميدانية)، *مجلة العلوم التربوية*، جامعة جنوب الوادي، قنا، (28)، 192-221.

المطيري، سلطان. (2016). أثر استخدام التعليم المجلد في تنمية الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة الملك سعود: دراسة تجريبية. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، 5(5)، 126-142.

المطيري (أ)، بدر. (2021). فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الفروانية بدولة الكويت، *مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، أسيوط، 37(2)، 285-308.

المطيري (ب)، جابر. (2021). واقع تطبيق التعليم الإلكتروني في دولة الكويت من وجهة معلمي الدراسات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا، *مجلة القراءة والمعرفة*، جامعة عين شمس، القاهرة، (236)، 15-50.

المهيزع، سمية، والبدور، أحمد. (2022). أثر استخدام عقلية النمو على التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم لدى 236 تلميذات الصف السادس الابتدائي. *المجلة السعودية للعلوم التربوية*، 1(9)، 57-74.

آل مسعد، فاطمة، والمشيقي، محمد. (2020). واقع استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمات المرحلة المتوسطة التابعة لمنطقة شمال الرياض. *مجلة القراءة والمعرفة*، جامعة عين شمس، القاهرة، (220)، 183-269.

الوادعي، سعيد بن صالح. (2021). دور التعليم الإلكتروني في دعم اقتصاديات التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا، *مجلة القراءة والمعرفة*، جامعة عين شمس، القاهرة، (234)، 15-59.

اليوسف، محمد، والخريشا، سعود، والخوالدة، صالح، والزعي، عبد الله. (2017). معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الأولى. *البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، عمان، 20(1)، 111-123.*

Edman, Elaina (2010). Implementation of formative assessment in the classroom. *A thesis submitted to fulfillment of the requirement for the degree of Doctor, Saint Louis University.*

Basilaia, G., & Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research, 5(4), 0060.*

Berg, G., Simonson, M. (2018). Distance learning. *Britannica.*
<https://www.britannica.com/topic/distance-learning>.

Ebner, Martin, Schön, Sandra, Braun, Clarissa, Ebner, Markus, Grigoriadis, Ypatios, Haas, Maria, Taraghi, Behnam. (2020). COVID-19 epidemic as E-learning boost? Chronological development and effects at an Austrian university against the background of the concept of “E Learning Readiness”. *Future Internet, 12(6), 94.*

Ozen, G., Yaman, M., & Acar, G. (2012). Determination of the employment status of graduates of recreation department. *The online journal of recreation and sport, 1(2), 6-23.*

Zvacek, S. M. (1991). Effective affective design for distance education, TechTrends, 36(1).



أثر تبني معايير المحاسبة الدولية على الشمولية والموثوقية للمحتوى المعلوماتي للقوائم المالية في
فلسطين

"دراسة ميدانية على الشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية"

The Effect of Adopting International Accounting Standards on the Comprehensiveness and Reliability of the Informational Content of the Financial Statements in Palestine

"An Empirical Study on the Companies listed in Palestine Stock Exchange"

محسن بيان أبو شعبان

باحث دكتوراة، جامعة القران الكريم وتأسيس العلوم، السودان

DOI: 10.36529/1811-000-017-009

تاريخ النشر: 2024 /07 /01

تاريخ القبول: 2023 /08 /05

تاريخ الاستلام: 2023 /04 /15

الملخص

يعتبر تبني المعايير الدولية من المواضيع المثيرة للجدل في الاوساط المحاسبية. وحيث أن مستخدمي القوائم المالية يهتمون بمدى صحة و شمول القوائم المالية وذلك لأنها الأساس الذي يتم صناعة قراراتهم بناءا عليه، برزت أهمية معرفة اثر التحول إلى معايير المحاسبة الدولية في تحسين موثوقية وشمولية القوائم المالية. تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة أثر تبني معايير المحاسبة الدولية على موثوقية وشمولية المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية في فلسطين. ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. ولقد تمثل مجتمع الدراسة في جميع مستخدمي القوائم المالية الخاصة بالشركات الفلسطينية المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية، واشتملت عينة الدراسة على 250 مفردة وقد تم توزيع الاستبانات على جميع عينة الدراسة وتم استرجاع 215 استبانة. وبعد استكمال جمع البيانات وتحليلها بواسطة برنامج SPSS، توصلت الدراسة إلى ان قيمة (ت) المحسوبة أكبر من 1.97، والقيمة الاحتمالية تساوي 0.00 وهي أقل من 0.05 مما يدل على ان تبني معايير المحاسبة الدولية يعمل على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية الشمولية بدرجة مرتفعة. وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات للتعريف أكثر بالمعايير الدولية والتطبيق العملي لها واستخدامها من مستخدمي القوائم المالية وضرورة العمل على تبني معايير الابلاغ المالي الدولية على نطاق أوسع في جميع القطاعات في فلسطين.

الكلمات الدالة: معايير، دولية، تطبيق، شمولية، موثوقية

Abstract:

The adoption of the International Accounting standards and the International Financial Reporting standards is considered a debatable issue among accountants. As financial statements' users need to base their decisions on correct and thorough financial statements, The need to understand the effect of converting to the International Accounting standards has intensified. The Research Problem lies in investigating the effect of the adoption of the International Accounting Standards on the reliability and comprehensiveness of informational content of financial statements in Palestine. For this objective, The research adopted the descriptive analytical approach. In addition, the research has designed a questionnaire. The research population included all users of the financial statements of the Palestinian companies listed in Palestine stock exchange in Palestine. The research sample included 250 individual user and questionnaires were administered. However, only 215 questionnaire were received back. After analyzing data using SPSS, The study found that the value of t is higher than 1.97. and P value is 0 which is less than 0.05 indicating that the reliability and comprehensiveness of the informational content of financial statements improves after adopting International Accounting standards. The study recommends holding training courses to give more explanations on the preparation and use of financial statements based on International Accounting standards. In addition, the study recommends to expand the adoption of International Accounting Standards in all companies in Palestine.

Keywords: *Reliability, Comprehensiveness, International, Standards, Application.*

1- مقدمة

يعتبر أثر تبني المعايير الدولية من المواضيع المثيرة للجدل في الاوساط المحاسبية والاقتصادية فيما يتعلق بمدى تحسن جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من عدمه في حالة تبني هذه المعايير. وتتمثل وظيفة المحاسبة "بتحديد وقياس وتوصيل المعلومات عن نشاط الوحدة الاقتصادية لمساعدة المهتمين بتلك المعلومات في اتخاذ القرارات" (عبد الفتاح، 2000).

وتعرف جمعية المحاسبين الأمريكيين (American Accounting Association، 1966) المحاسبة أنها "عملية تحديد وقياس وتوصيل معلومات اقتصادية لاستخدامها في عملية التقييم واتخاذ القرارات بواسطة مستخدمي هذه المعلومات". وتعتبر

التقارير المالية هي المنتج النهائي للمحاسبة. وتعتبر مصداقية وجودة المعلومات المحاسبية الموجودة في التقارير المالية عاملاً حاسماً بالنسبة لمستخدمي القوائم المالية. فعلى سبيل المثال، إذا كانت التقارير المالية تظهر بأن الشركة بحالة ممتازة على عكس واقعها، فإن هذا سيدفع الباحثين عن الاستثمار إلى الاستثمار فيها وخسارة أموالهم، وإذا كانت التقارير تظهر بأنها ضعيفة على عكس الواقع، وهذه حالة نادرة جداً لأن أغلب إدارات الشركات معنية بتحسين صورتها المالية، فإن هذا سيحرم الباحثين عن الاستثمار من فرصة استثمار الأموال. وحيث أن المؤسسات ملزمة بإصدار تقارير مدققة من جهة تدقيق خارجية ومستقلة، أصبحت أهمية المعلومات المحاسبية وأهمية التقارير التي تشملها مضاعفة لما يعطيه التدقيق الخارجي ورأيه من مصداقية لهذه المعلومات والتقارير.

والموثوقية هي خاصية من خصائص جودة المعلومات المحاسبية التي حددها الإطار المفاهيمي للمحاسبة (علي ومحمد والشيخ، 2021). أما الشمولية فهي مطلوبة في مبادئ المحاسبة المقبولة عموماً ضمن مبدأ الإفصاح الكامل (عبد، 2019).

وحيث أن تبني معايير المحاسبة الدولية يفترض أن يحسن جودة التقارير المالية، فإن هذا البحث يهدف إلى التعرف على أثر تبني معايير المحاسبة الدولية على خاصيتين مهمتين من خصائص جودة المعلومات وهما الشمولية والموثوقية للمحتوى المعلوماتي للقوائم المالية في فلسطين.

2. مشكلة البحث:

عندما تتحسن جودة التقارير المالية فإن مخاطر الاستثمار تنخفض (Tang et al., 2008, 1-5)، وبسبب وجود أساليب محاسبية مختلفة ووجود رغبة مستمرة لإدارة أي مؤسسة في إظهار ما يؤدي إلى استمرار عملها وزيادة ثقة المستخدمين، زادت الحاجة للحصول على تأكيد لموثوقية القوائم المالية وزيادة الثقة فيها ليتم الاعتماد عليها في التحليل والتنبؤ (اسماعيل، 2014).

241

وفي ظل حدوث العديد من الكوارث المالية التي كان سببها بالدرجة الأولى وجود خلل بشكل أو بآخر في التقارير المالية، ظهر التساؤل عن مدى موثوقية التقارير المالية للشركات المساهمة العامة في فلسطين ومدى شمولها لجميع المعلومات التي يحتاجها مستخدم هذه القوائم. علماً بأنه يتم إعداد القوائم المالية في فلسطين وفقاً لمعايير

ويسعى هذا البحث إلى الوصول إلى إجابة للسؤال الرئيسي التالي:

هل يؤدي تبني معايير المحاسبة الدولية إلى تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية في فلسطين من ناحية الموثوقية والشمولية؟

وينبثق عن هذا السؤال الاسئلة الفرعية التالية:

*هل تختلف جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية التي يتم اعدادها وفقا لمعايير المحاسبة الدولية عن جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية التي يتم اعدادها وفقا لمبادئ المحاسبة المتعارف عليها أو أي معايير أخرى من ناحية الموثوقية؟

*هل تختلف جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية التي يتم اعدادها وفقا لمعايير المحاسبة الدولية عن جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية التي يتم اعدادها وفقا لمبادئ المحاسبة المتعارف عليها أو أي معايير أخرى من ناحية الشمولية؟

3. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه سيساهم في الجهود المبذولة من أجل التوسع في تبني معايير المحاسبة الدولية وفهم واستخدام مخرجاتها، خصوصا التقارير المالية، في فلسطين. كما وتزداد أهميته لأنه يأتي في وقت تتصاعد فيه ظاهرة الفساد المالي والإداري عالميا (Coral B. Alireza and Ingley, Tourani-Rad, 2010).

3. أهداف البحث :

- التعرف على أثر تبني معايير المحاسبة الدولية على شمولية وموثوقية المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية.
- التعرف على مدى استخدام معايير المحاسبة الدولية في فلسطين.

4. فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسة: يوجد أثر لتبني معايير المحاسبة الدولية على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية والشمولية.

وينبثق عن الفرضية الرئيسة الأولى الفرضيات الفرعية التالية:

- يوجد أثر لتبني معايير المحاسبة الدولية على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية.
- يوجد أثر لتبني معايير المحاسبة الدولية على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الشمولية. 242

5. متغيرات البحث:

1. المتغير المستقل:

أ- معايير المحاسبة والابلاغ المالي الدولية.

2. المتغيرات التابعة:

أ- الموثوقية

ب- الشمولية

6. منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم اجراء الدراسة العملية (حسب توافر البيانات والمعلومات المطلوبة) على النحو التالي :

- تصميم وعمل وتوزيع استبيان لاستقصاء آراء مستخدمي القوائم المالية حول تجاربهم الخاصة في استخدام قوائم مالية على أساس معايير دولية وأخرى على أساس محلي واستقصاء آراءهم حول التغير، إن وجد، في جودة المحتوى المعلوماتي بعد تبني معايير المحاسبة الدولية.

ثانيا: الدراسات السابقة

1. دراسة (McAnally and others، 2009):

عنوان هذه الدراسة هو "تقييم تبعيات الإفصاح المالي الناشئة من التحول لمعايير الإفصاح المالي الدولية: حالة التعويضات على أساس الملكية". وتمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي: ما الفرق في الإفصاح المالي بين معايير المحاسبة الدولية (IFRS) وبين مبادئ المحاسبة المقبولة بشكل عام الأمريكية (U.S. GAAP). ولهذه الغاية وباستخدام بيانات شركات أمريكية كثيرة، قامت الدراسة باتباع منهجية يعمل بمقارنة بين المكافآت على أساس الأسهم المحسوبة وفقا للمعايير الدولية مع تلك المحسوبة وفقا للمبادئ الأمريكية. وخلصت الدراسة إلى أن الفرق يكمن في أن المعايير الدولية تتطلب الإفصاح عن المنافع الضريبية الناتجة عن المكافآت بالقيمة الفعلية وهو ما يترتب عليه زيادة في الاعتراف بالأصول والمنافع الضريبية. ويكمن الفرق بين هذه الدراسة و البحث الحالي في أن البحث الحالي يتبع منهجية مختلفة تتمثل في إيجاد الفرق عن طريق تقديم وتحليل استبيان يتم اعطاؤه لمستخدمي المعلومات المالية كما ويتم بالتطبيق على شركات فلسطينية.

2. دراسة (جمعة وعمار، 2013):

عنوان هذه الدراسة "أثر اعتماد معايير المحاسبة الدولية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية: دراسة قياسية". تمثلت مشكلة البحث في الدراسة في محاولة التعرف على مدى مساهمة تطبيق معايير المحاسبة الدولية في 243 جذب الاستثمارات للدول العربية. اتبعت الدراسة منهجية تتمثل في تحليل لوحة بيانات من ست دول عربية ما بين الفترة من 1996-2011 وباستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية. خلصت الدراسة إلى عدة استنتاجات أهمها أن تطبيق معايير المحاسبة الدولية يساهم في زيادة تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر في الدول العربية. ويكمن الفرق بين هذه الدراسة و البحث الحالي في أن البحث الحالي يركز على جانب مختلف للفروق المحاسبية وهو جانب الاثر على المحتوى المالي للقوائم المالية وليس على الاستثمار الأجنبي.

3. دراسة (Paulo & others، 2013):

عنوان الدراسة هو "أثر تبني معايير الإفصاح المالي الدولية على جودة المعلومات المحاسبية في الشركات البرازيلية والأوروبية العامة". وتمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما هو أثر تبني معايير المحاسبة الدولية على جودة المعلومات المحاسبية في الشركات البرازيلية والأوروبية؟. واستخدمت الدراسة منهجية تتمثل في استخدام نماذج فنية لمقارنة الأرقام بناء على الاستمرارية وأدارة الأرباح وأخطاء الاستحقاق والتحفظ.

وأهم نتائج هذه الدراسة هي أنه لا يوجد تحسن ملموس في جودة المعلومات المحاسبية في الشركات البرازيلية والأوروبية بعد تبني معايير المحاسبة الدولية.

ويكمن الفرق بين هذه الدراسة و البحث الحالي في أن البحث الحالي يركز على التطبيق على فلسطين ويعتمد منهجية مختلفة.

4. دراسة (Gassen & Cascino، 2014):

عنوان هذه الدراسة "ماذا يؤدي لتأثير المقارنة الناتج عن التبني الاجباري للمعايير الدولية". وتمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي: ما أثر التطبيق الاجباري لمعايير الافصاح المالي الدولية على امكانية مقارنة المعلومات المالية المحاسبية. ولهذه الغاية اعتمدت الدراسة منهجية باستخدام مؤشرين للمقارنة من دراسة [De Franco et al. 2011] ومؤشر بناء على درجة نقل المعلومات. وخلصت الدراسة إلى أن الشركات التي لديها حوافز أعلى للالتزام سجلت ارتفاعاً أكبر في إمكانية المقارنة، ويكمن الفرق بين هذه الدراسة والبحث الحالي في ان هذه الدراسة تبحث أثر تطبيق المعايير الدولية من ناحية خاصة المقارنة لجودة المعلومات في حين ان البحث الحالي يفحص أثر تطبيقها على خاصيتي الموثوقية والشمولية لجودة المعلومات المحاسبية.

5. دراسة (، Stenheim & Madsen 2017):

عنوان هذه الدراسة هو "التغير في النماذج المحاسبية والجودة المحاسبية: تجربة مبادئ المحاسبة المقبولة بشكل عام النرويجية". وتمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي: ما هو التغير في جودة الارقام المحاسبية عندما تتحول الشركات من 244 مبادئ المحاسبة النرويجية المقبولة بشكل عام إلى معايير المحاسبة الدولية. واستخدمت الدراسة عينة من 640 شركة خلال الفترة من 2001 وحتى 2008 وهي سنة الازمة المالية العالمية. ولقد اتبعت الدراسة منهجية باستخدام اربع مداخل لفحص جودة المحاسبة وهي: اختبار ملائمة القيمة لكل من صافي الأرباح والقيم الدفترية، جودة الاستحقاق لصافي الأرباح، احتمال صافي أرباح إيجابي صغير، اختبار الاعتراف بالخسارة في وقتها. وخلصت الدراسة إلى ان تطبيق المعايير الدولية يؤدي إلى تقديم معلومات أفضل لغرض التقييم. في حين أن المبادئ النرويجية تخدم أهداف الادارة بشكل أفضل. ويكمن الفرق بين هذه الدراسة و البحث الحالي في أن البحث الحالي يعتمد منهجية مختلفة عن طريق الاستبانة وتحليل النتائج ويتم تنفيذه في فلسطين.

6. دراسة (Krishnan & Zhang, 2018):

عنوان الدراسة هو "هل يحسن التبني الاجباري لمعايير المحاسبة الدولية من جودة الارباح؟ أدلة من بيئة مشابهة". وتمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي:

هل التحول إلى مجموعة المعايير المحاسبية الدولية (IFRS) من مجموعة المبادئ المحاسبية الكندية المقبولة بشكل عام (CGAAP) يؤثر على جودة الارباح؟ واتبعت الدراسة منهجية تتمثل في مقارنة الربح المحاسبي المحسوب وفقا ل IFRS مع الربح المحسوب وفقا ل CGAAP.

وأهم نتائج هذه الدراسة هي أن الربح المحسوب وفقا لمجموعة المبادئ الكندية أكثر ارتباطا بالتدفق النقدي للفترة القادمة وأكثر استقرارا. وبالتالي فإن الربح المحسوب وفقا لمجموعة المبادئ الكندية أكثر ارتباطا بالقيمة. ويكمن الفرق بين هذه الدراسة و البحث الحالي في أن البحث الحالي يركز على التطبيق على فلسطين.

7. دراسة (Jermakowicz & others, 2018):

عنوان الدراسة هو "اثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية على القوائم المالية _ التجربة الكندية". وتمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي:

هل يوجد منافع أسواق رأسمالية مرتبطة بتحسين جودة الافصاح المالي نتيجة تبني المعايير الدولية؟ واتبعت الدراسة منهجية تتمثل في مقارنة الارقام المحاسبية قبل تبني IFRS مع الارقام المحاسبية بعد تبني IFRS باستخدام عينة من 60 شركة من أكبر الشركات في سوق تورنتو للأوراق المالية. وأهم نتائج هذه الدراسة هي أن تبني المعايير الدولية نتج عنه تحسين للملائمة الافصاح المالي. ويكمن الفرق بين هذه الدراسة و البحث الحالي في أن البحث الحالي يركز على التطبيق على فلسطين وأنه له منهجية مختلفة.

8. دراسة (Anantharaman & Chuk, 2020):

عنوان الدراسة هو "متشابهين جدا ومختلفين جدا: مقارنة بين معايير المحاسبة الدولية ومبادئ المحاسبة الأمريكية المقبولة بشكل عام من ناحية شفافية الافصاح عن اصول التقاعد". وتمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي: إلى أي مدى تنجح التشريعات المحاسبية الهادفة لتطوير الافصاح في رفع جودة الافصاح في غياب الحافز لدى المحاسب.

245

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى نجاح النظم المحاسبية في رفع جودة الافصاح المحاسبي. ولهذه الغاية تم المقارنة بين اثنين من التغييرات المتشابهة المطلوبة من نظامين مختلفين، أحدهما وفقا لمعايير المحاسبة الدولية والآخر وفقا للمبادئ الأمريكية، والتي بينها اختلاف واحد بهذا الخصوص وهو ان المعايير الدولية تزيل دوافع المحاسبين للإفصاح بشكل مهم. وقد خلصت الدراسة إلى أن المعايير الدولية أكثر فاعلية من حيث الشفافية في الافصاح. ويكمن الفرق بين هذه الدراسة و البحث الحالي في أن الدراسة المشار إليها هدفت للمقارنة بين المعايير الدولية والمبادئ الأمريكية من ناحية تطوير الافصاح عن اصول التقاعد بينما يركز هذا البحث على جانب مختلف وهو الاختلاف في جودة المحتوى المالي للقوائم المالية في من خلال المقارنة بين معايير المحاسبة الدولية وبين المعايير المحلية.

9. دراسة (Aleisa &2020، Tijjani):

عنوان الدراسة هو "أثر جودة المعلومات المحاسبية على قرارات رواد الشركات في المملكة العربية السعودية". وتمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي: كيف تتأثر القرارات الداخلية للشركات الرائدة في المملكة بجودة المعلومات المحاسبية؟. ولهذه الغاية اعتمدت الدراسة منهجية باستخدام الاستبانة ثم اجراء عدة اختبارات منها اختبار معامل ارتباط بيرسون والتحليل متعدد الانحدار. وخلصت الدراسة إلى وجود تأثير ايجابي لخصائص جودة المعلومات على القرارات. ويكمن الفرق بين هذه الدراسة و البحث الحالي في أن هذه الدراسة تبحث اثر الجودة على القرارات في المملكة العربية السعودية في حين البحث الحالي يركز على جانب مختلف وهو جانب أثر تبني المعايير الدولية على المحتوى المالي للقوائم المالية في فلسطين.

10. دراسة (بوخوه وعبيد، 2020):

عنوان الدراسة هو "أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية على ممارسات إدارة الأرباح بالتطبيق على الشركات السعودية غير المالية".

وتمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي: ما مدى تأثير تبني الشركات السعودية غير المالية لمعايير التقارير المالية الدولية منذ عام 2017م على تخفيض سلوك إدارة الأرباح في التقارير المالية لهذه الشركات؟. ولهذه الغاية اعتمدت الدراسة على منهجية تمثلت في جمع وتحليل البيانات المالية للشركات المستهدفة لفحص تقاريرها المالية لفترة ست سنوات من (2014م-2017م)، ثلاث سنوات قبل التطبيق وفقاً (GAAP) وثلاث سنوات بعد التطبيق وفقاً (IFRS) باستخدام نموذج جونز المعدل واشتملت عينة الدراسة على 12 شركة غير مالية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ان تبني الشركات السعودية غير المالية في معايير التقارير المالية الدولية IFRS يؤثر على خفض اتباع سلوك إدارة الأرباح في اعداد تقاريرها المالية. ويكمن الفرق بين هذه الدراسة و البحث الحالي في أن هذه الدراسة تبحث اثر تطبيق المعايير الدولية على ادارة الارباح في المملكة العربية السعودية في حين البحث الحالي يركز على جانب مختلف وهو جانب أثر تبني المعايير الدولية على المحتوى المالي للقوائم المالية في فلسطين.

التعليق على الدراسات السابقة:

تطرقنا في الدراسات السابقة إلى اثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية سواء بشكل إجباري أو طوعي على جوانب مختلفة مثل جودة المعلومات المحاسبية أو الإفصاح أو جذب الاستثمار أو سهولة المقارنة، واتبعت الدراسات السابقة منهجيات مختلفة. وتوصلت الدراسات السابقة إلى أن التحول إلى معايير المحاسبة الدولية له أثر ايجابي بشكل عام على الأبعاد المرتبطة بهذا التحول. وفي هذا السياق، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى التعرف على أثر التحول إلى معايير المحاسبة الدولية في البيئة الفلسطينية وذلك من خلال جمع البيانات من مستخدمي القوائم المالية وتحليلها للوقوف على أثر تطبيق هذه المعايير على خاصيتي شمولية وموثوقية القوائم المالية في البيئة الفلسطينية.

ثالثاً: الإطار النظري: معايير المحاسبة وجودة المعلومات المحاسبية

المبحث الأول: المعايير الدولية

1.1.3 مقدمة

وتعرف باللغة الإنجليزية بـ International Financial Reporting Standards وهي معايير محاسبية صادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) ومجلس معايير الإفصاح المالي الدولية E. Posner IFRS foundation (2010). وتمثل هذه المعايير طريقة موحدة لعرض الأداء والمركز المالي للشركة بحيث تكون القوائم المالية لهذه الشركة مفهومة وسهلة المقارنة دولياً (IASB، 2019). ومن النتائج الطبيعية لاعتماد المعايير الدولية هو زيادة الاستثمارات والتبادل التجاري بين الدول وذلك لأن المعايير الدولية تزيد الثقة في المعلومات الصادرة من الشركات حول العالم وتجعلها أسهل من ناحية الفهم.

ونظراً للمشاكل الناتجة عن غياب المعايير الدولية، ظهرت الحاجة لتعميم المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية ليلتزم بها المحاسبون عند ممارستهم لمهنتهم، أي تقارب عالمي حول لغة مشتركة في العالم المالي (زريقات، 2014).

2.1.3 تبني المعايير الدولية للإبلاغ المالي

فيما يلي أهم العوامل المؤثرة في تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (أبو طالب، 2013):

- 1- البيئة الثقافية
- 2- العامل الاقتصادي
- 3- توافر اسواق راس المال
- 4- مستوى التعليم
- 5- النظام القانوني
- 6- العوامل السياسية
- 7- الانفتاح على العالم الخارجي

247

3.1.3 تعريف معايير الإبلاغ المالي الدولية:

تمثل معايير الإبلاغ المالي الدولية تفسيرات محاسبية صادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية، وتهدف إلى توفير معلومات ذات جودة عالية، وتتمتع بالشفافية والقابلية للمقارنة في البيانات المالية والتقارير المالية الأخرى؛ لمساعدة المستثمرين في اسواق المال العالمية والمستخدمين للمعلومات المالية في اتخاذ القرارات الاقتصادية (إيمان، 2019).

4.1.3 مزايا تطبيق معايير المحاسبة الدولية:

تتمثل مزايا تطبيق معايير المحاسبة الدولية بالآتي (نشوان، 2004):

- 1- إمكانية الدخول إلى أسواق المال العربية والعالمية.

- 2- إتاحة الفرصة أمام المحاسبين للعمل في الأسواق العربية والدولية.
- 3- يشجع الشركات والعربية والأجنبية على الاستثمار في الأسواق الوطنية.
- 4- زيادة الثقة في المعلومات المقدمة لأغراض الضريبة.

5.1.3 معايير المحاسبة الدولية الحالية

ويوجد حتى الان 16 معيار من معايير الإفصاح المالي الدولية (IFRS) و 25 معيار من معايير المحاسبة الدولية (IAS) (www.ifrs.org). هذا ودخل معيار الإفصاح المالي الدولي رقم 17 حيز التنفيذ في يناير 2023. ومن الجدير بالذكر ان معايير المحاسبة الدولية IAS ستحل محلها معايير الإفصاح المالي الدولية بمجرد الانتهاء منها واصدارها بشكل نهائي من IASB. ولقد حلت معايير المحاسبة الدولية محل العديد من مجموعات معايير المحاسبة المحلية في العديد من الدول والتي ليس منها الولايات المتحدة.

المبحث الثاني: جودة المعلومات المحاسبية

2.3 المعلومات المحاسبية

1.2.3 مقدمة:

تلعب المعلومات المحاسبية دوراً هاماً في تحديد كفاءة وفعالية المؤسسة المستخدمة لها ، خصوصاً إذا ما اتسمت بالجودة، والتي لا غنى عنها في صناعة القرارات المناسبة Aleisa، Tijjani، (2020).

ووفقاً لمسودة العرض الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية في عام 2008، فإن الشرط الأساسي لجودة التقارير المالية هو التزامها بالأهداف والخصائص النوعية لمعلومات التقارير المالية، وهذه الخصائص النوعية هي مجموعة من الصفات التي تجعل المعلومات المالية مفيدة، وتتكون من الملائمة، والتمثيل الصادق، والقابلية للمقارنة، والقابلية للتحقق، والتوقيت المناسب، والقابلية للفهم (Tasios & Bekiaris، 2012).

وجودة المعلومات المحاسبية مرتبطة بشكل مباشر بعملية صناعة القرار، لذلك فان 248 المعلومات المحاسبية الضعيفة قد تؤدي إلى نتائج عكسية على جودة هذه القرارات (Lee،Huang، & Wang، 1999).

2.2.3 مفهوم القوائم المالية:

تقوم القوائم المالية بتوفير المعلومات لعملية صناعة القرار لدى المدراء، الدائنون، وملاك جميع أنواع المؤسسات (Elliott، Sundem، Horengren، 2005).

3.2.3 أنواع القوائم المالية:

تتمثل القوائم المالية في أربعة قوائم رئيسية على النحو التالي (عبد الفتاح، 2000):

1. قائمة المركز المالي أو الميزانية العمومية: وهي قائمة تعد في نهاية السنة المالية للمؤسسة أو الشركة أو المشروع، وتتضمن هذه القائمة أرصدة الأصول المتبقية والخصوم وحقوق الملكية.
2. قائمة الدخل أو قائمة نتيجة الأعمال: وهي قائمة مالية تبين مقدار الدخل الذي حققته المنشأة خلال فترة زمنية محددة.
3. قائمة التدفقات النقدية: وهي قائمة مالية تبين التدفقات النقدية الداخلة إلى المنشأة و التدفقات النقدية الخارجة منها وصافي التدفقات النقدية خلال فترة زمنية محددة.
4. قائمة التغير في حقوق الملكية: وهي قائمة تربط التغير في حقوق الملكية بين قائمة الدخل وقائمة المركز المالي وذلك من خلال إيضاح كيف تم تغيير راس المال المستثمر من قبل أصحاب المشروع خلال فترة زمنية محددة.

4.2.3 أهداف القوائم المالية:

تتمثل أهداف القوائم المالية في التالي (Kimmel et.al، 1982) :

- (1) توفير البيانات المالية عن أنشطة المنشآت الاقتصادية وقدراتها على تحقيق الربح
 - (2) توفير البيانات المالية اللازمة لمساعدة المستثمرين والدائنين في اتخاذ القرارات المناسبة بخصوص مصالحهم تجاه المنشأة، بما في ذلك قدرة المنشأة على سداد التزاماتها تجاههم.
 - (3) توفير البيانات اللازمة لتقدير صافي التدفقات النقدية المتوقعة في ظل ظروف عدم التأكد.
 - (4) تحديد أصول المنشأة والتزاماتها سواء كانت للملاك أو للدائنين والمقرضين.
 - (5) بيان مصادر واستخدامات أموال المنشأة وما طرأ عليها من تغيرات خلال فترة معينة.
- وتقدم القوائم المالية تصور حقيقي حول نتيجة نشاط المنشأة في نهاية الفترة المالية عن طريق المعلومات التي تشمل عليها.

5.2.3 جودة التقارير المالية:

يرتبط مفهوم جودة التقارير المالية بخصائص المعلومات المالية التي تتضمنها هذه التقارير، وهناك اتفاق أن هناك 249 بعض الخصائص الأساسية التي تحدد مدى جودة المعلومات مثل درجة الثقة والملائمة، والقابلية للمقارنة، وهذه العوامل مجتمعة تساهم في تحسين منفعة المعلومات المحاسبية لصناعة القرارات (أبو جبل، 2017). واختلفت المقاييس التي استخدمتها الدراسات السابقة لقياس جودة التقارير المالية، ويوجد ثلاث أنواع لجودة التقارير المالية وهي (عبيد الله، 2015):

- 1-جودة صياغة التقارير: اظهر بيانات التقارير بشكل جيد، بحيث تكون الكلمات المختارة لوصف البيان واضحة ومفهومة ومعبر بدقة عن البيانات، وهو ما يتطلب توافر خاصية الوضوح والشفافية والمصداقية.

2- جودة محتوى التقارير: وجود القيم الصحيحة للبيانات وهو ما يعني ان الارقام تعكس حقيقة الوضع المالي للشركة، وخلو التقارير من الاخطاء الجوهرية يتطلب توفر ثلاث خصائص وهي الشمول والاكتمال والدقة وهي التمثيل الصادق للمعلومات

3- جودة عرض التقارير: ان يتم عرض المعلومات تحت عناوين متجانسة، وبطريقة لا تحتاج لمزيد من الايضاح عند الاستخدام. ولهذا يجب توافر اربع خصائص هي: الاتساق او الثبات، الحياد، التوقيت، الشفافية.

3.3 جودة المحتوى المعلوماتي

1.3.3 تعريفات جودة الإبلاغ المالي:

عرف مجلس معايير المحاسبة المالية FASB في الإيضاح رقم (1) الإبلاغ المالي بأنه "الأنشطة التي تعتمد لخدمة حاجات مستخدمي المعلومات المالية التي يحتاجون إليها في المنشأة"، ويرى أن عملية الإبلاغ المالي أوسع من التقارير المالية وان هناك معلومات مالية مثل القوائم الملحق، والإبلاغ عن الاحتياطات وتحليلات الإدارة التي يتضمنها التقرير السنوي، والخطابات الموجهة إلى حملة الاسهم، والتي يفضل تقديمها مع القوائم المالية (المأزوري، والشجيري، 2010).

2.3.3 خصائص جودة الإبلاغ المالي:

في عام 2010 والمعدل عام 2018، قام مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) بإصدار قائمة رقم 8 لتحسين الإطار المفاهيمي للإبلاغ المالي وجاءت خصائص جودة الإبلاغ المالي في مجموعتين أساسيتين على النحو التالي:

1. الملائمة:

تعتبر الملائمة خاصية رئيسية من خصائص المعلومات المالية المفيدة ولقد قام المجلس بتوضيح مفهوم الملائمة في عدة نقاط على النحو التالي:

- المعلومات المالية الملائمة قادرة على إحداث فرق في القرارات التي يتخذها المستخدمون.
- المعلومات المالية قادرة على إحداث فرق في القرارات إذا كانت لديها قيمة تنبؤية أو قيمة تأكيدية أو كليهما.
- المعلومات المالية لها قيمة تنبؤية إذا كان من الممكن استخدامها كمدخلات للعمليات التي يستخدمها المستخدمون للتنبؤ بالنتائج المستقبلية.
- المعلومات المالية لها قيمة تأكيدية إذا كانت تعطي ملاحظات حول (تؤكد أو تغير) التقييمات السابقة.
- القيمة التنبؤية والقيمة التأكيدية للمعلومات المالية مترابطة. المعلومات التي لها قيمة تنبؤية غالباً ما تكون لها أيضاً قيمة تأكيدية.

2. الأهمية النسبية:

تعتبر المعلومة جوهرية أو مهمة إذا كان حذفها أو تحريفها أو التعتيم عليها قد يؤدي إلى التأثير على قرارات مستخدمي التقارير المالية التي يتم صياغتها بناء على التقارير المالية. بعبارة أخرى ، الأهمية النسبية هي جانب من جوانب الملائمة الخاصة بالمنشأة استنادًا إلى طبيعة العناصر أو حجمها أو كليهما التي تتعلق المعلومات بها في سياق التقرير المالي للكيان الفردي.

3. التمثيل الصادق:

التقارير المالية تمثل الظواهر الاقتصادية بالكلمات والأرقام. لكي تكون مفيدة ، يجب ألا تمثل المعلومات المالية الظواهر ذات الصلة فقط ، ولكن يجب أيضًا أن تمثل بأمانة جوهر الظواهر التي تسعى تمثيلها.

3.3.3 الخصائص المعززة لخصائص جودة الإبلاغ المالي الأساسية:

1- القابلية للمقارنة: وهي مقارنة المعلومات بين السنوات المالية المختلفة لنفس المنشأة، أو مقارنة بين المنشآت المختلفة في نفس قطاع الأعمال، وقد تتم المقارنة بين المعلومات والنسب المحاسبية لمنشأة الأعمال مع المعلومات والنسب المالية للقطاع كله. وحتى تكون المعلومات قابلة للمقارنة، يجب أن يكون هناك توحيد في السياسات المحاسبية المتعلقة بالقياس أو الإفصاح (راضي، 2016).

2- القابلية للتحقق: وتعني أن الأفراد أصحاب المعرفة المختلفين والمستقلين يمكنهم الوصول إلى اجماع حول مصداقية تمثيل شيء معين، ويقصد بها امكانية الوصول لنفس المعلومات من قبل جهات مختلفة، بشرط ظان تكون هذه المعلومات الأخيرة مستقلة، وتستخدم نفس الطرق والاساليب للقياس المستخدمة عند الإعداد (علي، 2011).

3- التوقيت المناسب: وهو أن تكون المعلومات متاحة في وقت اتخاذ القرار قبل أن تفقد أهميتها وقدرتها كمدخلات للقرار (راضي، 2016).

3- القابلية للفهم: وتعني أن المعلومات تم تصنيفها ووصفها وعرضها بوضوح وإيجاز، ويقصد بها أن يكون بإمكان 251 مستخدم المعلومات المحاسبية فهمها واستيعاب مدلولاتها لكي يستفيد منها، وتتوقف امكانية فهم المعلومات على طبيعة القوائم المالية، وكيفية عرضها من ناحية، وعلى قدرات من يستخدمونها من ناحية أخرى، ولهذا يتعين على من يقومون بإعداد القوائم المالية أن يكون لديهم معرفة بقدرات مستخدمي هذه القوائم حتى يتسنى تحقيق الاتصال الذي يضمن إيصال المعلومات التي تحتويها القوائم المالية. والقابلية للفهم هي خاصية نظرية أكثر منها عملية، يتوقف تأثير المعلومات المحاسبية على مدى استيعاب متخذ القرارات لها. ولا يمكن الاستفادة من المعلومات إذا كانت غير مفهومة لمن يستخدمها (علي، 2011).

رابعاً: الدراسة الميدانية

المبحث الأول: منهجية البحث

1.1.4 طرق جمع البيانات:

اعتمد الباحث على نوعين من مصادر البيانات:

المصادر الأولية: (أسلوب الاستبيان)، حيث تم تصميم استبانة تتضمن مجموعة من الأسئلة الخاصة بتحقيق أهداف

البحث، من أجل دراسة أثر تبني معايير المحاسبة الدولية على جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية في فلسطين"

دراسة ميدانية على الشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية"، وتم توزيعها على عينة الدراسة.

المصادر الثانوية: مراجعة لأهم ما ورد في الكتب والمراجع العربية والأجنبية والدوريات والإحصائيات والنشرات الرسمية والدراسات السابقة المتخصصة في مجال البحث بهدف إثراء البحث والخروج بأفضل النتائج والتوصيات.

2.1.4 مجتمع الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في جميع مستخدمي القوائم المالية للشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية. وفي هذه الدراسة تعتبر بعض الشركات الفلسطينية المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية ضمن مجتمع الدراسة بصفتها مستخدم للقوائم المالية لشركات أخرى مدرجة في السوق.

3.1.4 عينة الدراسة

تم أخذ عينة عشوائية حجمها 250 مفردة من دوائر الاستثمار والتمويل في الشركات الفلسطينية المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية بصفتها مستثمرة في شركات أخرى مدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية والمستثمرين الأفراد الذين يستخدمون القوائم المالية لهذه الشركات بالإضافة إلى العديد من موظفي الجهات الرقابية والمدققين وذلك لضمان استقصاء الاحتياجات المختلفة للمستخدمين وتمثيل العينة للمجتمع.

وقد تم توزيع الاستبانات على جميع عينة الدراسة وتم استرجاع 220 استبانة، وبعد تفحص الاستبانات تم استبعاد 5 استبانات نظراً لعدم تحقق الشروط المطلوبة للإجابة على الاستبيان، وبذلك يكون عدد الاستبانات الخاضعة للدراسة 215 استبانة.

4.1.4 أداة الدراسة:

تم تصميم استبيان لاستقصاء آراء مستخدمي القوائم المالية حول تجاربهم الخاصة في استخدام قوائم مالية على أساس معايير دولية وأخرى على أساس محلي واستقصاء آراءهم حول التغير، ان وجد، في جودة المحتوى المعلوماتي بعد تبني معايير المحاسبة الدولية على النحو التالي:

- 1- عرض الاستبانة على المشرف من أجل اختبار مدى ملائمتها لجمع البيانات.
- 2- تعديل الاستبانة بشكل أولي حسب ما يراه المشرف.
- 3- إجراء دراسة اختبارية ميدانية أولية للاستبانة لحساب الصدق والثبات وتعديل حسب ما يناسب.

4- توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

5.1.4 أداة الدراسة:

أولاً: صدق فقرات الاستبيان : تم التأكد من صدق فقرات الاستبيان بطريقتين.

1. الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين)

قام الباحث بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (5) من أعضاء الهيئة التدريسية متخصصين في المحاسبة أو الاحصاء من الجامعات السودانية والجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، والذين قاموا مشكورين بتحكيم أداة الدراسة.

2. صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها 30 استبانة ، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له.

ويبين جدول رقم (1-4) أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01)، حيث إن القيمة الاحتمالية لكل فقرة أقل

من 0.01 .

جدول (1-4): الصدق الداخلي لفقرات الاستبانة

المحور الأول			المحور الثاني		
رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	.769**	.000	1	.499**	.005
2	.835**	.000	2	.708**	.000
3	.869**	.000	3	.723**	.000
4	.789**	.000	4	.562**	.001
5	.789**	.000	5	.791**	.000
6	.423*	.021	6	.890**	.000
7	.726**	.000	7	.791**	.000

8	.779**	.000	8	.618**	.000
---	--------	------	---	--------	------

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية 2022

* معامل الارتباط دال عند 0.05 ** معامل الارتباط دال عند 0.01

ثانياً: ثبات فقرات الاستبانة **Reliability**:

أما ثبات أداة الدراسة فيعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات (العساف، 1995: 430). وقد أجرى الباحث خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين هما طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient: تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بعد وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية: معامل الثبات = $\frac{2r}{1+r}$

حيث r معامل الارتباط وقد بين جدول رقم (2-4) يبين أن هناك معامل ثبات كبير نسبياً لفقرات الاستبيان حيث تراوحت معاملات الثبات من (0.862 – 0.876)، كما بلغ معامل الثبات العام لجميع فقرات الاستبانة 0.869 مما يطمئن الباحث على استخدام الاستبانة بكل طمأنينة.

جدول (2-4): معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية)

المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح
جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية	0.758	0.862
جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الشمولية	0.779	0.876
جميع المحاور	0.782	0.869

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية 2022

2- طريقة ألفا كرونباخ **Cronbach's Alpha**:

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات وقد بين جدول رقم (3-4) أن معاملات الثبات مرتفعة حيث تراوحت معاملات الثبات من (0.875 – 0.897)، كما بلغ معامل الثبات العام لجميع فقرات الاستبانة 0.888 مما يطمئن الباحث على استخدام الاستبانة بكل طمأنينة.

جدول (3-4): معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ)

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية	8	0.875
جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية ناحية الشمولية	8	0.897
جميع المحاور	16	0.888

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية 2022

المبحث الثاني: اختبار الفرضية

1.2.4 المقدمة:

في هذا المبحث سوف يتم الإجابة على فرضيات الدراسة وتحليل النتائج والتعليق على النتائج مع ربطها بالدراسات السابقة. وسوف يتم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاختبارات المناسبة لكل فرضية مثل اختبار (ت) للعينة الواحدة، و اختبار (ت) للفرق بين عینتين مستقلتين، واختبار تحليل التباين الأحادي، واختبار شفیه للفروق المتعددة بين المتوسطات.

ويوجد فرضية رئيسية للدراسة على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية: يعمل تبني معايير المحاسبة الدولية على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية والشمولية.

وينبثق عن الفرضية الرئيسية الأولى الفرضيات الفرعية التالية:

- يعمل تبني معايير المحاسبة الدولية على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية.
 - يعمل تبني معايير المحاسبة الدولية على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الشمولية.
- سيتم تحديد درجة الاستجابة لكل عبارة أو محور بناء على تقسيم الدرجات الخماسي لمحاور الاستبانة كما يلي:

- من 1 إلى أقل من 1.79 تمثل درجة استجابة (غير موافق بشدة).
- من 1.80 إلى أقل من 2.59 تمثل درجة استجابة (غير موافق).
- من 2.60 إلى أقل من 3.39 تمثل درجة استجابة (محايد).
- من 3.40 إلى أقل من 4.19 تمثل درجة استجابة (موافق).
- من 4.20 إلى أقل من 5 تمثل درجة استجابة (موافق بشدة).

2.2.4 الفرضية الرئيسية: تبني معايير المحاسبة الدولية يعمل على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية والشمولية.

- الفرضية الفرعية الأولى: تبني معايير المحاسبة الدولية يعمل على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية

لاختبار هذه الفرضية تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، والتكرارات والنسب المئوية واختبار(ت) للعينه الواحدة لكل فقرة من فقرات المحور الثاني (تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية)، وتبين النتائج في جدول (4-4) إن المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الثاني تراوحت بين (3.77 – 4.14) ، والانحرافات المعيارية تراوحت بين (0.47- 0.83) وهي متقاربة من بعضها وأقل من الواحد الصحيح مما يعني تقارب استجابات أفراد العينة مع بعضهما البعض ، و حازت الفقرة (يؤدي تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي IFRS إلى الحصول على معلومات يمكن التحقق من صحتها بشكل أسهل من المعلومات الناتجة عن تطبيق معايير أخرى) على أعلى استجابة بمتوسط حسابي= 4.14 ، وانحراف معياري= 0.51 ، والتكرار والنسبة المئوية (موافق ولموافق بشدة) لهذه الفقرة = (200(93.0%) ، والتكرار والنسبة المئوية (غير موافق بشدة ولغير موافق) = (0(0%). كما إن الفقرة (يؤدي تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي إلى نفس النتائج عند استخدامها من أشخاص مختلفين عندما تكون البيانات والافتراضات واحدة). حازت على أقل استجابة بمتوسط حسابي = 3.77 ، وانحراف معياري= 0.83، والتكرار والنسبة المئوية (موافق ولموافق بشدة) = (160 (74.4%) ، و التكرار و النسبة المئوية (لغير موافق بشدة ولغير موافق) = (25 (11.6%). كما تبين النتائج إن المتوسط الحسابي لجميع الفقرات = 3.92 (من 5) ، والانحراف المعياري = 0.41 ، والتكرار والنسبة المئوية (موافق ولموافق بشدة) = (204 (90.5%) ، والتكرار والنسبة المئوية (لغير موافق بشدة ولغير موافق) = (85(53.5%) ، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة 32.83 وهي أكبر من 1.97 ، والقيمة الاحتمالية تساوي 0.000 وهي أقل من 0.05 مما يدل على إن تبني معايير المحاسبة الدولية يعمل على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية بدرجة مرتفعة حسب مقاس ليكارت الخماسي.

256

جدول (4-4): تحليل أبعاد المحور الاول (تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الموثوقية)

م	الفقرة	(موافق بشدة/موافق)	(غير موافق بشدة/غير موافق)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	القيمة الاحتمالية	مستوى الاستجابة	الترتيب
1	تتميز المعلومات المحاسبية الناتجة عن تطبيق المعايير	175(81.4%)	15(7.0%)	3.86	0.70	17.94	0.00	موافق	5

								الدولية للإبلاغ المالي بأنها صحيحة مع مرور الوقت أكثر من المعلومات الناتجة عن تطبيق معايير أخرى.	
2	عند استخدامهما من اشخاص مختلفين عندما تكون البيانات والافتراضات واحدة.	160(74.4%)	25(11.6%)	3.77	0.83	13.51	0.00	موافق	7
3	توفر المعايير الدولية للإبلاغ المالي طرق موضوعية للوصول إلى القيمة العادلة للأصول.	200(93.0%)	0(0%)	4.09	0.47	33.79	0.00	موافق	2
4	يؤدي تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي IFRS إلى الحصول على معلومات أكثر حيادية من المعلومات الناتجة عن تطبيق معايير أخرى.	190(88.4%)	10(4.7%)	3.91	0.56	23.57	0.00	موافق	3
5	تتميز المعلومات المحاسبية الناتجة عن تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي بأنها أكثر تمثيلاً للوضع المالي للمنشأة من المعلومات الناتجة عن تطبيق معايير أخرى.	185(86.0%)	10(4.7%)	3.88	0.58	22.33	0.00	موافق	4
6	لا يؤثر توجه المعايير الدولية لتقييم الأصول على أساس القيمة العادلة على موضوعية المعلومات المالية وسهولة التحقق منها.	180(83.7%)	10 (4.7%)	3.91	0.64	20.72	0.00	موافق	3
7	يؤدي تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي IFRS إلى الحصول على معلومات يمكن التحقق من صحتها بشكل أسهل من المعلومات الناتجة عن تطبيق معايير أخرى.	200(93.0%)	0(0%)	4.14	0.51	32.72	0.00	موافق	1
8	يؤدي تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي IFRS إلى الحصول على معلومات أكثر اكتمالاً من	175(81.4%)	15(7.0%)	3.81	0.66	18.15	0.00	موافق	6

المعلومات الناتجة عن تطبيق معايير أخرى.						
جميع فقرات المحور الثاني	1464.5(90.5%)	85(53.5%)	3.92	0.41	32.83	0.00 موافق
المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية 2022 - قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية 214 ، و $\alpha = 0.05$ تساوي 1.97						

- الفرضية الفرعية الثانية: تبني معايير المحاسبة الدولية يعمل على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الشمولية.

لاختبار هذه الفرضية تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والتكرارات والنسب المئوية واختبار (ت) للعينة الواحدة لكل فقرة من فقرات المحور الخامس (تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الشمولية)، وتبين النتائج في جدول (4-5) إن المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الخامس تراوحت بين (3.86 - 4.21)، والانحرافات المعيارية تراوحت بين (0.30 - 0.70) وهي متقاربة من بعضها وأقل من الواحد الصحيح مما يعني تقارب استجابات أفراد العينة مع بعضهما البعض، وحازت الفقرة (توفر القوائم المالية الناتجة عن تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي جميع المعلومات المالية المهمة للمستخدمين طبقا لمتطلبات معايير الإبلاغ المالي الدولية) على أعلى استجابة بمتوسط حسابي = 4.21، وانحراف معياري = 0.46، والتكرار والنسبة المئوية (لموافق ولموافق بشدة) لهذه الفقرة = 210(97.7%)، والتكرار والنسبة المئوية (لغير موافق بشدة ولغير موافق) = 0.0%. كما أن الفقرة (تتيح معايير الإبلاغ المالي الدولية الفرص للإفصاح الطوعي عن معلومات مالية أو غير مالية أكثر من مبادئ المحاسبة الأميركية) حازت على أقل استجابة بمتوسط حسابي = 3.86، وانحراف معياري = 0.70، والتكرار والنسبة المئوية (لموافق ولموافق بشدة) = 175(81.4%)، والتكرار والنسبة المئوية (لغير موافق بشدة ولغير موافق) = 15(15.15%). كما تبين النتائج إن المتوسط الحسابي لجميع الفقرات = 4.05 (من 5)، والانحراف المعياري = 0.38، والتكرار والنسبة المئوية (لموافق ولموافق بشدة) = 15645(90.1%) والتكرار والنسبة المئوية (لغير موافق بشدة ولغير موافق) = 30(53.1%). وبلغت قيمة (ت) المحسوبة 40.56 وهي أكبر من 1.97، والقيمة الاحتمالية تساوي 0.00 وهي أقل من 0.05 مما يدل على أن تبني معايير المحاسبة الدولية يعمل على تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الشمولية بدرجة مرتفعة حسب مقاس ليكارت الخماسي.

جدول (4-5): تحليل أبعاد المحور الثاني (تحسين جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية من ناحية الشمولية)

م	الفقرة	(موافق بشدة/موافق)	(غير موافق بشدة/غير موافق)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	القيمة الاحتمالية	مستوى الاستجابة	الترتيب
1	توفر القوائم المالية الناتجة عن تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي جميع المعلومات المالية المهمة للمستخدمين طبقا لمتطلبات معايير الإبلاغ المالي الدولية.	210(97.7%)	0(0.0%)	4.21	0.46	38.42	0.00	موافق جدا	1
2	توفر التقارير المالية الناتجة عن تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي جميع المعلومات غير المالية المهمة للمستخدمين طبقا لمتطلبات معايير الإبلاغ المالي الدولية.	200(93.0%)	0(0.0%)	4.07	0.45	34.61	0.00	موافق	4
3	تتيح معايير الإبلاغ المالي الدولية الفرص للإفصاح الطوعي عن معلومات مالية أو غير مالية أكثر من مبادئ المحاسبة الأميركية.	175(81.4%)	15(15.15%)	3.86	0.70	17.94	0.00	موافق	7
4	تتيح المعايير الدولية للإبلاغ المالي الاعتراف بجميع أنواع الإيرادات من خلال وضع متطلبات أقل حزمًا للاعتراف بالإيراد.	210(97.7%)	0(0.0%)	4.05	0.30	50.79	0.00	موافق	5
5	تعرض التقارير المالية التي تم اعدادها على اساس المعايير الدولية للإبلاغ المالي جميع المعلومات المهمة بشكل افضل.	195(90.7%)	0(0.0%)	4.07	0.50	31.24	0.00	موافق	4
6	تتميز القوائم المالية التي تم اعدادها على اساس المعايير الدولية للإبلاغ المالي بان لها أفضلية من ناحية توفيرها للمعلومات لجميع المستخدمين.	195(90.7%)	0(0.0%)	4.09	0.52	30.75	0.00	موافق	3

259

7	أفضلية من ناحية مراعاة الفروقات بين مختلف أنواع المنشآت (تجارية، خدماتية، صناعية. الخ).	200(93.0%)	0(0.0%)	4.19	0.54	32.17	0.00	موافق	2
8	تتميز القوائم المالية التي تم اعدادها على اساس المعايير الدولية للإبلاغ المالي بان لها شمولاً من ناحية التعاملات الدولية	180(83.7%)	15(15.15%)	3.88	0.69	18.76	0.00	موافق	6
جميع فقرات المحور الخامس									
المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية - 2022 قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية 214 ، و $\alpha = 0.05$ تساوي 1.97									
جميع فقرات المحور الخامس									
المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية - 2022 قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية 214 ، و $\alpha = 0.05$ تساوي 1.97									

خامساً: الخاتمة

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

بعد استعراض نتائج التحليل الاحصائي، توصل الباحث إلى ما يلي:

1. يؤدي تبني المعايير الدولية إلى تحسن جودة التقارير المالية من ناحية الموثوقية:

- أ- تتميز المعلومات المحاسبية الناتجة عن تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي بانها صحيحة مع مرور الوقت أكثر من المعلومات الناتجة عن تطبيق معايير اخرى.
- ب- يؤدي تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي إلى نفس النتائج عند استخدامها من اشخاص مختلفين عندما تكون البيانات والافتراضات واحدة.
- ت- توفر المعايير الدولية للإبلاغ المالي طرق موضوعية للوصول إلى القيمة العادلة للأصول.
- ث- يؤدي تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي IFRS إلى الحصول على معلومات أكثر حيادية.
- ج- تتميز المعلومات المحاسبية الناتجة عن تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي بانها أكثر تمثيلاً للوضع المالي للمنشأة من المعلومات الناتجة عن تطبيق معايير اخرى.
- ح- لا يؤثر توجه المعايير الدولية لتقييم الاصول على اساس القيمة العادلة على موضوعية المعلومات المالية وسهولة التحقق منها.
- خ- يؤدي تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي IFRS إلى الحصول على معلومات يمكن التحقق من صحتها بشكل أسهل من المعلومات الناتجة عن تطبيق معايير أخرى.

- د- يؤدي تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي IFRS إلى الحصول على معلومات أكثر اكتمالا من المعلومات الناتجة عن تطبيق معايير أخرى.
2. يؤدي تبني المعايير الدولية إلى تحسن جودة التقارير المالية من ناحية الشمولية:
- أ- توفر القوائم المالية الناتجة عن تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي جميع المعلومات المالية المهمة للمستخدمين طبقا لمتطلبات معايير الإبلاغ المالي الدولية.
- ب- توفر التقارير المالية الناتجة عن تطبيق المعايير الدولية للإبلاغ المالي جميع المعلومات غير المالية المهمة للمستخدمين طبقا لمتطلبات معايير الإبلاغ المالي الدولية.
- ت- تتيح معايير الإبلاغ المالي الدولية الفرص للإفصاح الطوعي عن معلومات مالية أو غير مالية أكثر من مبادئ المحاسبة الأميركية.
- ث- تتيح المعايير الدولية للإبلاغ المالي الاعتراف بجميع أنواع الإيرادات من خلال وضع متطلبات أقل حزمًا للاعتراف بالإيراد.
- ج- تعرض التقارير المالية التي تم إعدادها على أساس المعايير الدولية للإبلاغ المالي جميع المعلومات المهمة بشكل أفضل.
- ح- تتميز القوائم المالية التي تم إعدادها على أساس المعايير الدولية للإبلاغ المالي بان لها أفضلية من ناحية توفيرها للمعلومات لجميع المستخدمين.
- خ- تتميز القوائم المالية التي تم إعدادها على أساس المعايير الدولية للإبلاغ المالي بان لها أفضلية من ناحية مراعاة الفروقات بين مختلف أنواع المنشآت (تجارية، خدماتية، صناعية. الخ).
- د- تتميز القوائم المالية التي تم إعدادها على أساس المعايير الدولية للإبلاغ المالي بانها أكثر شمولًا من ناحية التعاملات الدولية.

ثانياً: التوصيات:

من خلال تقييم نتائج الدراسات السابقة يوصي الباحث بالآتي:

1/ فيما يخص الجهات الرقابية:

- أ- ضرورة عقد دورات وورشات عمل للتعريف أكثر بالمعايير الدولية والتطبيق العملي لها.
- ب- العمل على تبني معايير الإبلاغ المالي الدولية بشكل أوسع في جميع القطاعات في فلسطين.

2/ فيما يخص المستثمرين والدائنين:

أن يتم منح أولوية للمنشآت التي تستخدم المعايير الدولية، دون إهمال العوامل الأخرى، عند المفاضلة بين شركات أو مؤسسات لغرض الاستثمار أو الإقراض أو غيره.

3/ فيما يخص الجهات الحكومية:

- أ- الزام المكلفين باعتماد معايير المحاسبة الدولية عند اعداد القوائم المالية لأغراض الضريبة.
- ب- انشاء مجلس فلسطيني لمتابعة ومواكبة التطورات التي تطرأ على المعايير الدولية والتعريف بها وشرحها ومتابعة تنفيذها.

4/الدراسات المستقبلية:

يوصي الباحث بإجراء الدراسات الآتية:

- دور تبني معايير المحاسبة الدولية في جذب الاستثمارات الأجنبية في فلسطين.
- أثر تبني معايير المحاسبة الدولية على أسعار الاسهم في سوق فلسطين المالي.
- مدى دقة مبالغ التزامات التقاعد المحسوبة وفقا لمعايير المحاسبة الدولية.
- أثر تبني معايير المحاسبة الدولية على القدرة على التنبؤ المبكر بإفلاس الشركات.

المراجع

أبو جبل، نجوى. (2017). تحليل العالقة بين التناوب الإلزامي لمراقب الحسابات وجودة التقارير المالية بالتطبيق على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة الفكر المحاسبي*، كلية التجارة - جامعة عين شمس، 21(4).

أبو طالب، أحمد. (2013). دراسة تحليلية للدوافع والعوامل التي تؤثر في اتخاذ قرار الإلزام بتبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS في الدول النامية. *مجلة المحاسبة المصرية*، كلية التجارة، جامعة القاهرة، 6(6).

اسماعيل، مجبل دواي. (2014). أثر أساليب المحاسبة الإبداعية في موثوقية المعلومات المحاسبية. *مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية*، جامعة القادسية، 16 (3).

إيمان، بن سي زارة. (2019). النسب المالية المشتقة من قائمة التدفقات النقدية ودورها في تقييم العسر المالي للمؤسسة وجودة أرباحه [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التيسير، الجزائر.

بوخوه، عبد العزيز، عبيد، محمد. (2020). أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية على ممارسات إدارة الأرباح بالتطبيق على

الشركات السعودية غير المالية. *مجلة البحوث المالية والإدارية*، الجزء الثاني الرقم المسلسل للعدد 4، المقالة 263

21، 7(4).

الحساني، وعد، الإعايجي، عقيل، وألبركي، محمد. (2020). *مدخل معاصر للنظرية المحاسبية*. دار صفاء للنشر والتوزيع.

راضي، محمد. (2016). *أساسيات المحاسبة*. دار التعليم الجامعي، الاسكندرية.

عبد الفتاح، زكريا فريد. (2000). دراسات في نظرية المحاسبة. مكتبة عين شمس، القاهرة.

عبد، أحمد عبدالله خليل. (2019). استخدام مدخل التقارير المتكاملة في تحسين القياس والإفصاح المحاسبي البيئي. مجلة الفكر المحاسبي، 23 (1).

عبيد الله ، فايزة. (2005). إطار مقترح لتحسين جودة التقارير الخارجية عن أعمال المنشأة في ظل استخدام نظام قياس الأداء المتوازن مع دراسة تطبيقية [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية التجارة ، جامعة الإسكندرية.

العساف، صالح حمد. (1995). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان.

علي، حامدي. (2011). أثر جودة المعلومات المحاسبية على صنع القرار في المؤسسات الاقتصادية الجزائية- دراسة حالة مؤسسة مطاحن الأوراس باتنة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خضير بسكرة.

علي، علاء الدين ، محمد، عامر، والشيخ، أسمهان. (2021). تكنولوجيا المعلومات وأثرها على موثوقية معلومات التقارير المالية في الوحدات الحكومية. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 2 (4).

المازوري، عابد ، الشجيري، محمد. (2010). أثر جودة الابلاغ المالي في قيمة المنشأة. جامعة دهوك، العراق.

نشوان، اسكندر. (2004). تطوير اعداد ونشر القوائم المالية في اطار معايير المحاسبة الدولية في ضوء التغيرات البيئية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عين شمس.

هوام، جمعة ولمزاودة، عمار. (2014). أثر اعتماد معايير المحاسبة الدولية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية - دراسة قياسية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، (34).

Aleisa, B. A., & Tijjani, B. (2020). The impact of the quality of accounting information on the decisions of entrepreneurs in Saudi Arabia. *Journal of Entrepreneurship Education*, 23, 1-11.

American Accounting Association. (1966). *A statement for basic Accounting Theory*.

Anantharaman, D., Chuk, E., & Xia, T. S. (2023). So similar, yet so different: comparing the US GAAP and IFRS experience at eliciting greater transparency on pension asset disclosures. *Available at SSRN 3646842*.

Cascino, S., & Gassen, J. (2015). What drives the comparability effect of mandatory IFRS adoption?. *Review of Accounting Studies*, 20, 242-282.

Eisinga, R., Grotenhuis, M. T., & Pelzer, B. (2013). The reliability of a two-item scale: Pearson, Cronbach, or Spearman-Brown?. *International journal of public health*, 58, 637-642.

265

Board, F. A. S. (1978). Objectives of financial reporting by business enterprises. *Statement of Financial Accounting Concepts No, 1*.

Board, F. A. S. (1980). Qualitative characteristics of accounting information. *Statement of financial accounting concepts*, (2).

Gassen, J., & Sellhorn, T. (2006). Applying IFRS in Germany: Determinants and consequences. *Germany: Determinants and Consequences (July 2006)*.

Horengren, C., Sundem, & G. Elliott, J. (2005). *Introduction to Financial Accounting* (6edt.) Prentice-Hall International.

Huang, K., Lee, Y. W., & Wang, R. Y. (1999). Quality Information and Knowledge Prentice-Hall.

International Accounting Standards Board. *International Financial Reporting Standards: International Accounting Standard 1*. Presentation of Financial Statements. paragraph 10.

Jermakowicz, E. K., Chen, C. D., & Donker, H. (2018). Financial statement effects of adopting IFRS: the Canadian experience. *International Journal of Accounting & Information Management*, 26(4), 466-491.

266 Kimmel, P., et.al. (1982). Financial Accounting . *Jon Willey & Sons*, 6-13.

McAnally, M. and McGuire, S. and Weaver, C. (2009). Assessing the Financial Reporting Consequences of Conversion to IFRS: *The Case of Equity-Based Compensation*.

Paulo, E., Pontes, F., Carter, D., & de Souza, R. (2013). The impact of the adoption of International Financial Reporting Standards on the quality of

accounting information of the Brazilian and European public firms. *David and de Souza, Rodrigo, The Impact of the Adoption of International Financial Reporting Standards on the Quality of Accounting Information of the Brazilian and European Public Firms (May 27, 2013)*

Posner, E. (2010). Sequence as explanation: The international politics of accounting standards. *Review of International Political Economy*, 17(4), 639-664.

Stenheim, T., & Madsen, D. Ø. (2017). The shift of accounting models and accounting quality: the case of Norwegian GAAP. *Corporate ownership & control*, 14(4-1), 289-300.

Tang, Q., Chen, H., & Zhijun, L. (2008). Financial reporting quality and investor protection: a global investigation. *Electronic copy available at: <http://ssrn.com/abstract, 1290910>*, 3-50.

267 Tasios, S., & Bekiaris, M. (2012). Auditor's perceptions of financial reporting quality: the case of Greece. *International journal of accounting and financial reporting*, 2(1), 57.

Tourani-Rad, A., & Ingley, C. B. (2010). Handbook on Emerging Issues in Corporate Governance. *HANDBOOK ON EMERGING ISSUES IN CORPORATE GOVERNANCE*, World Scientific Publishing.

(تاريخ الاطلاع 12 يناير/ 2023) <https://almohasabah.com/k>

تم الاطلاع يوم 17 يناير، 2023، <https://www.daftra.com/hub/>

IASB. "Who we are". 2023، 15 يناير، تم الاطلاع يوم

تم الاطلاع يوم 16 يناير، 2023، (www.ifrs.org)

<https://maqam.najah.edu/legislation/102/>

<http://muqtafi.birzeit.edu/>

29/11/2022 بورصة فلسطين حول نبذه عن البورصة. تاريخ الاطلاع <http://www.pex.ps/PSEWEBSITE>

تم الاطلاع يوم 22 نوفمبر، 2022، <http://www.pipa.ps/>

9.SEC. "What We Do". SEC.gov. U.S. Securities and Exchange Commission. Retrieved، 2021.

تم الاطلاع يوم 11 يناير، 2023

تم الاطلاع يوم 7 ديسمبر، 2022، 10.www.wikipedia.org

المسؤولية الاجتماعية لمدقق الحسابات الخارجي نحو الحد من تلاعب العميل في تحديد الوعاء
الضريبي

The social responsibility of the external auditor towards reducing client
manipulation in determining the taxable income

مها رزق نجم

ماجستير محاسبة، جامعة الأقصى، فلسطين

DOI: 10.36529/1811-000-017-010

تاريخ النشر: 2024 /07 /01

تاريخ القبول: 2023 /08 /07

تاريخ الاستلام: 2023 /06 /26

الملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى امتداد المسؤولية الاجتماعية للمدقق الخارجي نحو التصدي للتلاعبات السلبية والحد منها بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة؛ ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات؛ تكون مجتمع الدراسة من المدققين وأصحاب مكاتب التدقيق ومأموري التقدير في قطاع غزة، والبالغ عددهم (180) موظفاً. وقد تم استرداد (161) استبانة من المجتمع الأصلي بنسبة استجابة تبلغ (89.4%).

أظهرت نتائج الدراسة أن إجراء التحقق من مستندات امتلاك الشركة للاستثمارات طويلة الأجل في قائمة المركز المالي من أكثر الإجراءات التي يتحمل المدقق الخارجي مسؤوليته الاجتماعية فيها، وهذا للتصدي للتلاعبات السلبية بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة وبوزن نسبي (82.86%)، كما أظهرت الدراسة أن إجراء التأكد من صحة فواتير المشتريات والمبيعات التي تتم في نهاية السنة المالية في قائمة الدخل من أكثر الإجراءات التي يتحمل المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي (نحوها للتصدي) للتلاعبات السلبية بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة وبوزن نسبي (86.71%).

الكلمات المفتاحية: محاسبة إبداعية، وعاء ضريبي، مدقق حسابات، مسؤولية اجتماعية.

Abstract

The aim of this study is to investigate the extent of social responsibility of external auditors in restricting negative manipulations and minimizing them to determine the tax base for income in the Gaza Strip. To achieve the study's

objectives, the researcher adopted a descriptive-analytical methodology and used a questionnaire as the main data collection tool. The study population consisted of auditors, auditing firms' owners, and tax estimators in the Gaza Strip, totaling 180 employees. A total of 161 questionnaires were retrieved from the original population, with a response rate of 89.4%.

The study's results revealed that the auditor's verification of the company's long-term investment documents in the financial statement is among the most significant procedures that fall under the social responsibility of the external auditor in countering negative manipulations in the financial statement to determine the tax base for income in the Gaza Strip, with a relative weight of 82.86%. Additionally, the study showed that the auditor's verification of the accuracy of purchase and sales invoices at the end of the fiscal year is one of the most essential procedures that fall under the social responsibility of the external auditor in countering negative manipulations in the income statement to determine the tax base for income in the Gaza Strip, with a relative weight of 86.71%.

Keywords: *Creative accounting, taxable income base, auditor, Social responsibility.*

1. المقدمة:

إن دراسة المحاسبة الإبداعية أصبح أمراً هاماً في مجال أعمال المحاسبة الحديثة، بسبب التغير المستمر للقوانين والتشريعات المحاسبية، وهذا يتطلب من المحاسبين والمدققين تطوير معرفتهم لهذه التغيرات وإيجاد حلول مبتكرة تساعد في تحسين العمليات المحاسبية وتطوير الإجراءات لتحقيق كفاءة أعلى ودقة أكبر في إعداد البيانات المالية (مصطفى وصبرينية، 2016).

ويعد تقليل مبلغ الضرائب من الدوافع الرئيسية وراء قيام الشركات بالتلاعب في البيانات المالية من خلال استغلال الثغرات القانونية لإعطاء انطباع مزيف عن الأرباح الحقيقية لخدمة أهدافهم، مثل استغلال فترات الإعفاء الضريبي لتحقيق تخفيضات ضريبية عن طريق تأجيل بعض النفقات إلى الفترات التي لا يتم فيها الخضوع للضريبة.

وهنا تبرز أهمية المسؤولية الاجتماعية التي يتحملها المدقق الخارجي في حفظ النزاهة والشفافية في الأعمال المالية والمحاسبية وإبداء الرأي الموضوعي التقييمي المحايد للمعلومات المقدمة إليه، والتي تمثل جوهر القوائم المالية ومضمونها، من خلال تطبيق أحكام القانون الضريبي ومعايير التدقيق ومبادئ المحاسبة وبذل العناية المهنية المعقولة؛ هذا الدور يساعد في الكشف عن أي تصرفات غير قانونية تتعلق بالبيانات المالية، والتأكد من أن التقارير المالية تعكس حقيقة الوضع المالي للشركة أو العميل. وبالقيام بهذا الدور الحيوي، يلعب المدقق الخارجي دوراً مهماً في ضمان الامتثال للنظام الضريبي، والحفاظ على موارد الدولة وتمويل الخدمات العامة بطريقة عادلة.

وترتيباً على ما تقدم تحاول الدراسة تسليط الضوء على المسؤولية الاجتماعية لمدقق الحسابات الخارجي نحو الحد من ممارسات العميل للتلاعب والاحتياال بقصد التخلص من العبء الضريبي، وأن تطبيق المدقق للإجراءات المحاسبية وفق القوانين والمبادئ المحاسبية يساهم في شفافية وعدالة التقارير المالية لقراء ومستخدمي هذه التقارير.

2. مشكلة الدراسة وتسؤلاتها:

من خلال دراسة الباحثة الأكاديمية (من خلال الدراسة الأكاديمية للباحثة) ومراجعتها لمكاتب التدقيق في قطاع غزة حول المسؤولية الاجتماعية للمدقق الخارجي في كشف التلاعب والغش في القوائم المالية وأثر هذه الممارسات على الوعاء الضريبي للدخل، تبين توافق مكاتب التدقيق (تبين... في أن، حول إن، فيما يخص الشركات وبأنها..) أن الشركات تحاول استغلال الثغرات القانونية والتلاعب والتزوير في بياناتها المالية لتقليل مبلغ الضريبة، وأن قائمة المركز المالي وقائمة الدخل تعتبر من أكثر القوائم التي يتم فيها التلاعب بقصد التأثير على الوعاء الضريبي، وذلك عن طريق تدقيقهم لهذه البيانات وفحص صحتها ومطابقتها للتشريعات الضريبية والمبادئ المحاسبية، وهذه القوائم هي التي تقدم إلى الدوائر الضريبية في قطاع غزة، ومن خلالها يتم تقدير الدخل الخاضع للضريبة.

لذلك تحاول الدراسة بحث مشكلة جوهرية تتعلق بممارسة بعض المكلفين أساليب التلاعب في البيانات المالية في محاولة للتقليل من الضرائب المستحقة، مما يؤثر سلباً على حصيلة الضرائب التي تحصل عليها الحكومة الفلسطينية وتزيد من العجز في الميزانية الحكومية، مما يترتب على ذلك تأثر قدرة الحكومة على تقديم الخدمات العامة أو أداء مهامها بشكل فعال. فهذه المشكلة تتطلب اتخاذ إجراءات فعالة للتصدي لها والحد منها، ومن بين الأدوات المهمة للتصدي لها هو الدور الذي يؤديه المدقق الخارجي ومكاتب التدقيق بتطبيق إجراءات التدقيق وفق المبادئ المحاسبية، وهذا الدور لم يجد الاهتمام الكافي في فلسطين.

وبناءً على ما تقدم تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما مدى امتداد مسؤولية المدقق الخارجي الاجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة؟

ويتفرع عنه السؤالين الفرعيين التاليين:

- 1- ما مدى امتداد مسؤولية المدقق الخارجي الاجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة المركز المالي بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة؟
- 2- ما مدى امتداد مسؤولية المدقق الخارجي الاجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة الدخل بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة؟

3. أهمية الدراسة:

-الأهمية العلمية: تسلط الدراسة الضوء على ممارسات وأساليب المحاسبة الإبداعية وتأثيرها على صحة البيانات المالية في قائمة المركز المالي وقائمة الدخل، كما تبرز مدى مسؤولية المدقق الخارجي الاجتماعية نحو كشف ممارسات تلاعب العميل في تحديد الوعاء الضريبي ومعالجتها، بهدف الوصول إلى تقارير مالية عالية الجودة، وتوضح الدراسة أيضاً قياس

تأثير إجراءات التدقيق التي يستخدمها مدقق الحسابات الخارجي في إطار المبادئ المحاسبية على تحديد الوعاء الضريبي للدخل، وضمان التزام الشركات بالقوانين واللوائح الضريبية ومنع التلاعب بالبيانات المالية وتحقيق الالتزام الضريبي.

-الأهمية العملية: مساعدة مدقق الحسابات الخارجي في فهم الممارسات الإبداعية، والطرق المستخدمة للتلاعب بصحة البيانات المالية، وتقييم مدى صحتها ومشروعيتها، ومعرفة إجراءات التحقق من مدى صحة العمليات المحاسبية والمالية ومطابقتها للقواعد الضريبية، وتطبيق الإجراءات المناسبة للحد من هذه الممارسات، وبالتالي تساهم في تجنب المخاطر القانونية والغرامات المحتملة والمرتبطة بعدم الامتثال الضريبي، وتعزز الثقة في البيانات المالية.

4. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في التعرف على مدى امتداد مسؤولية المدقق الخارجي الاجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية للعميل بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس الهدفين الفرعيين التاليين:

1- التعرف على مدى امتداد مسؤولية المدقق الخارجي الاجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية للعميل في قائمة المركز المالي بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

2- التعرف على مدى امتداد مسؤولية المدقق الخارجي الاجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية للعميل في قائمة الدخل بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

5. فرضيات الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها تسعى الدراسة إلى اختبار فرضية رئيسية وهي: يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية للعميل بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

ويتفرع من هذه الفرضية الرئيسية فرضيتان فرعيتان هما:

الفرضية الفرعية الأولى: يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة المركز المالي بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

الفرضية الفرعية الثانية: يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة الدخل بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

6. حدود الدراسة:

-الحد الزمني: أعدت هذه الدراسة خلال العام 2023.

-الحد البشري: طبقت هذه الدراسة على جميع العاملين في مكاتب التدقيق ودوائر ضريبة الدخل في قطاع غزة، حسب المسميات التالية: مدير عام، مدير مالي، مدير تدقيق، مدقق، مدير رقابة، محاسب، مراقب، صاحب أو شريك مكتب تدقيق.

-الحد المكاني: طبقت الدراسة على مكاتب التدقيق، ودوائر ضريبة الدخل العاملة في قطاع غزة.

-الحد الموضوعي: تقتصر الدراسة على بيان المسؤولية الاجتماعية لمدقق الحسابات الخارجي نحو الحد من تلاعب العميل في تحديد الوعاء الضريبي للدخل.

7. الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

تعرف المحاسبة الإبداعية بأنها: مجموعة من الممارسات والإجراءات التي يستخدمها المحاسبون ذوي المهارات والمعرفة الجيدة بالمبادئ المحاسبية والتشريعات الضريبية لتحليل ومعالجة البيانات المسجلة في حسابات الشركة أو التلاعب بها لتحقيق أهداف أصحاب المصلحة في الشركة (Stanaescu, 2020; Stasevic and Stevanovic, 2019; Stangova and Vighova, 2016)، وقد أطلقت على المحاسبة الإبداعية مصطلحات وإن اختلفت في التعبير إلا أنها اتفقت في المضمون مثل: التلاعب (Manipulation)، والخداع (Deceit)، والتحريف (Misrepresentation)، كما سماها البعض بالخداع في يد المحاسبة (Accounting Sleight of hand)، أو العبث في الدفاتر (Fiddling the books)، أو التقارير التجميلية (Cosmetic Reporting) (عبد الباسط و نهاد، 2021).

وتعتمد المحاسبة الإبداعية على مجموعة من الأساليب والممارسات الذكية والمبتكرة للتلاعب في البيانات المحاسبية، بهدف إظهار الشركة حسب رغبات الإدارة، حتى وإن كان ذلك في حدود القوانين والمبادئ المحاسبية، وهنا تنحصر قدرة الإدارة في التلاعب والتحريف في القوائم المالية على مدى قدرة مدقق الحسابات الخارجي على اكتشاف هذا التلاعب أو التحريف.

273

وبناء على ذلك كان لابد من دراسة هذه الظاهرة وتحديد أهم أساليب التلاعب المستخدمة في البيانات المالية التي تتأثر بمثل هذه الممارسات، كما ينبغي التركيز على دراسة مدى امتداد مسؤولية مدقق الحسابات الخارجي نحو التصدي لممارسات التلاعب والغش من قبل العميل في القوائم المالية، والحد من آثار هذا التلاعب على الوعاء الضريبي للدخل.

وتأسيساً على ذلك يتناول الإطار النظري دراسة ما يلي:

أولاً: ممارسات المحاسبة الإبداعية وتحديد الوعاء الضريبي:

أ- مفهوم الوعاء الضريبي: يقصد بالوعاء الضريبي هو المادة أو الشخص المكلف أو الدخل الذي يخضع للضريبة، أي أنه يشتمل على الدخل الذي يتم تحقيقه من مختلف المصادر، ويعد تحديد الدخل بشكل صحيح أمراً هاماً للأفراد والشركات

لضمان امتثالهم للتشريعات الضريبية وتحديد المبلغ المستحق للدفع إلى خزينة الدولة (زوليخة وربيعة وسعاد، 2017: 143).

ويتضح للباحثة من خلال استقراء قانون ضريبة الدخل الفلسطيني رقم (17) لسنة 2004م أن المشرع الفلسطيني لم يضع تعريفاً محدداً للدخل حسب نص (المادة/2)، فقد حدد الدخل الخاضع للضريبة بشكل عام دون تخصيص أو تسمية لتلك الدخل، وبالتالي فهذه العمومية تجعل كافة الدخل خاضعة للضريبة باستثناء تلك الدخل التي وردت ضمن الدخل المعفاة من الضريبة؛ كما ترى الباحثة أن الدخل الخاضع للضريبة يتألف من مجموع الدخل الصافي الذي يحصل عليه المكلف من جميع مصادر الدخل الخاضعة للضريبة خلال مدة الضريبة مخصصاً منها كافة التزييلات والإعفاءات والخسائر المدورة وفقاً للقانون.

ب- مفهوم التلاعب الضريبي: يقصد بالتلاعب الضريبي بأنه تملص المكلف من دفع الضريبة بطرق غير مشروعة، أو دون مخالفة نصوص القانون الضريبي (أيمن، 2020).

ويتضح للباحثة أن التلاعب الضريبي ينحصر في شكلين أساسيين هما:

1- التهرب المشروع: ويعرف بالتجنب الضريبي من قبل المكلفين دون مخالفة أحكام القانون الضريبي، من خلال تنظيم دخله باستغلاله الثغرات الموجودة في القانون، وهو (مما) لم يجرمه القانون ولم يضع له عقوبة، كأن يتمتع المكلف عن زيادة دخله إلى حد معين حتى لا يخضع للضريبة التصاعدية (النجار، 2019).

2- التهرب غير المشروع: ويقصد به تخلص المكلف من دفع الضريبة بطرق غير مشروعة ومخالفة صريحة وعمدية لأحكام التشريع الضريبي (أبو هلال والسلامين والدقة: 2019).

وهناك العديد من الممارسات الاحتياطية والتي من أهم أهدافها التأثير على الدخل الخاضع للضريبة، يمكن إجمالها في الأساليب التالية:

1- التلاعب في توقيت الصفقات بهدف تحميلها بالأرباح والخسائر في سنة معينة وفقاً لأهداف الشركة، وخصوصاً عند وجود اختلاف بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية للأصول، من خلال استغلال الثغرات القانونية لتقديم انطباع وهي 274 عن الأرباح لتحقيق مصالحهم.

2- تعديل توقيت إبرام العمليات المالية والصفقات بهدف تحميلها بالأرباح والخسائر في سنة معينة وفقاً لرغبات الشركة، مما يعكس صورة مالية مزيفة تهدف تحقيق مصالح خاصة.

3- إبرام صفقات أو عمليات غير حقيقية أو وهمية بهدف التلاعب في ميزانية الشركة أو لنقل أرباحها بين مُدد محاسبية مختلفة، من خلال اتخاذ إجراءات محاسبية غير مشروعة، لتحقيق مكاسب مالية غير مشروعة (الحساني والأعاجي والبركي، 2020).

4- التسجيل السريع للإيرادات بينما عملية البيع مشكوك في تحصيلها، حيث تقوم الشركة بالتلاعب من خلال تسجيل الإيراد مسبقاً أي قبل إتمام البيع الفعلي أو قبل تبادل المنافع بين الشركة والعميل (حنان وشيماء، 2020؛ جبار، 2015).

5- تحويل الإيراد الحالي إلى فترة محاسبية مستقبلية: تتجسد عمليات التلاعب في هذا البند من خلال تأجيل اعتراف الشركة بالإيراد الذي تم تحقيقه في الفترة الحالية وتحويله إلى فترة محاسبية مستقبلية، لمواجهة ظروفها المتعثرة (زديرة، 2014).

6- تسجيل إيراد غير حقيقي: تقوم الشركة بممارسة التلاعب في هذا البند من خلال اعتراف الشركة بالإيراد المالي المترتب على عمليات البيع قبل اكتمالها أي قبل أن تتمكن من تبادل المنفعة مع العميل، مما يخلق صورة مزيفة عن أداء الشركة المالي ويضلل مستخدمي بياناتها المالية ويؤثر على قراراتهم الاستثمارية. ولهذه الممارسات والتلاعبات أثر ضريبي حيث يقوم مأمور الضرائب بتقييم الإيراد من حيث خضوعه للضريبة من عدمه طبقاً للقانون الضريبي، ومن ثم فإن هذا الإيراد يقوم مأمور الضرائب بإخضاعه للضريبة إذا كان من الإيرادات الخاضعة للضريبة، حيث أن الشركة صرحت عن الإيراد (مراد، 2017).

ويستفاد مما تقدم أنه يوجد أسلوبان أساسيان للتلاعب في البيانات المالية يهدف التأثير على الوعاء الضريبي هما:

الأسلوب الأول: تضخيم الأرباح

وهو أسلوب لزيادة الأرباح عن طريق تضخيم إيرادات أو مكاسب الفترة الحالية أو تقليل مصروفات أو خسائر الفترة الحالية، بقصد تحسين صافي الأرباح من خلال تضمين بعض الأرباح المستحقة في فترات لاحقة في الإيرادات الحالية من أجل تخفيض الإيرادات والأرباح في الفترات المستقبلية، والشركات التي تلجأ إلى هذا الأسلوب عادة تراهن على تحسين أرباحها في المستقبل.

الأسلوب الثاني: تخفيض أرباح العام الحالي

ويعتمد هذا الأسلوب على تقليص إيرادات العام أو زيادة مصروفات العام، بهدف تحقيق أرباح أكبر في الفترات المستقبلية، حيث تقوم بعض الشركات بتحويل بعض المصروفات غير المستحقة أو تضخيمها خلال العام الحالي، (مما يساعد الشركة في تقليل الضرائب المستحقة لهذا العام، وبالتالي يتم تأجيل دفع الضرائب إلى السنوات المستقبلية؛ Stasevic, 2010؛ و Stevanovic, 2019؛ و أحمد، 2010).

وترى الباحثة أن الشركات تسعى من خلال استخدام ممارسات التلاعب إلى تحسين صورة مركزها المالي، لما في ذلك من تأثير على أسعار أسهمها في السوق، لذلك يمكن للشركة أن تلجأ إلى تضخيم أرباحها من خلال التلاعب في قوائمها المالية المفصح عنها، وذلك بطرق محاسبية قانونية كأن تقوم بعدم تسجيل أو التخفيض غير الملائم لمصروفات أو خسائر الفترة الحالية، أو تسجيل إيرادات وهمية؛ بالإضافة إلى ذلك تمارس الشركات التلاعب أيضاً لتقليل الأرباح بهدف التأثير على الضرائب المستحقة، من خلال زيادة قيمة المشتريات والمصاريف، أو تخفيض قيم المبيعات، ويتم ممارسة هذه الأساليب بطرق فنية محاسبية عالية المهارة.

ثانياً: المسؤولية الاجتماعية للمدقق الخارجي نحو التصدي لتحديد الوعاء الضريبي:

تعرف مهنة تدقيق الحسابات بأنها: مهنة يقوم بها مجموعة من الأشخاص الحاصلين على شهادة سارية المفعول تتمثل مهمتهم في تقييم وتدقيق حسابات الشركة وقوائمها المالية بموجب أحكام القانون، وإبداء رأي مهني محايد حول صحة ودقة هذه القوائم (عميروش ولطرش، 2018).

وعرفت (المادة/1) من قانون مزاول مهنة تدقيق الحسابات الفلسطيني رقم 9 لسنة 2004م، مدقق الحسابات بأنه الشخص الذي حصل على ترخيص لمزاولة مهنة تدقيق الحسابات وفقاً لأحكام هذا القانون، ووفقاً لأحكام (المادة/21) من نفس القانون يحق لمدقق الحسابات تقديم المشورة والخبرة المهنية والقيام بأعمال التحكيم والتصفيات في المجالات المحاسبية والمالية والضريبية، كما يتمتع بصلاحيه فحص وتدقيق حسابات الأفراد والشركات والمؤسسات والهيئات (الوقائع الفلسطينية، بتاريخ: 2005/1/18، العدد 52).

وترى الباحثة أن المدقق الخارجي هو كل شخص يعمل في مهنة تدقيق الحسابات، ويتمتع بترخيص لمزاولة المهنة ومؤهلات تمكنه من أداء مهامه بكفاءة، للتأكد من صحة التقارير المالية وخلوها من الغش والتزوير، والتحقق من المستندات المالية للشركة ومدى صدقها وعدالتها، وإبداء رأيه بكل نزاهة وحيادية، ويتمتع بالاستقلالية والحيادية، حيث أنه لا يعمل بصفته تابعاً لإدارة الشركة، بل يعمل على تدقيق الحسابات والاستشارات الضريبية الخاصة بإعداد الإقرار الضريبي المتعلق بالدخول الخاضعة للضريبة.

وتأسيساً على ذلك فقد أصبح المدقق الخارجي أمام مسؤولية اجتماعية في المساهمة في ضمان صدق وعدالة البيانات المالية، حيث يتحمل المدقق الخارجي مسؤولية فحص وتدقيق أصول الشركة وخصومها، وإعداد الحسابات الختامية، والتحقق من مراعاة انتظام الدفاتر والسجلات والمستندات التي يدققها في إطار المبادئ المحاسبية المتعارف عليها بطريقة توضح حالة الشركة الحقيقية، وعند اكتشاف أي مخالفة سواء كانت عن الأخطاء أو الغش يطلب تصحيحها، لذلك يعد تدقيق الحسابات عملية مهمة وحيوية للأفراد والشركات الذين يعتمدون على قوائم الشركة في اتخاذ قراراتهم المهمة.

والجدير بالذكر أن المسؤولية الأساسية في إعداد القوائم المالية تقع على إدارة الشركة أولاً، ويجب على الشركة توضيح أنها مارست الدقة والشمولية لدى إعداد بياناتها المالية، وأنها تطابق مركزها المالي ونتيجة أعمالها، وتتحمل الشركة 276 المسؤولية كاملة عند حدوث أخطاء بها جوهرية أو غير جوهرية (أبو هلال والسلامين والدقة: 2019). أما بخصوص المدقق الخارجي فإن مسؤوليته عن اكتشاف الأخطاء والغش تنحصر في القيام بإجراءات خاصة لدراسة وفهم نظام الرقابة الداخلية خلال مرحلة التخطيط بتقييم مخاطر إمكانية حدوث أخطاء أو تلاعب من قبل العميل يؤدي إلى وجود تحريف متعمد في البيانات المالية، وبالتالي يجب عليه القيام بوضع استراتيجية للتدقيق من أجل الحصول على تأكيد معقول بأن البيانات المالية خالية من الانحرافات المادية، وأن يقوم ببذل العناية المهنية المعقولة ويكون مسؤولاً ضمن هذا النطاق (الذنيبات، 2015).

ويتضح للباحثة مما تقدم أن المفهوم الذي يفسر مسؤولية المدقق الخارجي هو مفهوم المسؤولية الاجتماعية أو الدور الاجتماعي، إذ أن أبعاد هذا الدور هي التي تحدد مجال عمل المدقق، والتبعات والمسؤولية المترتبة عليه، ليس اتجاه المساهمين فقط بل تجاه الأطراف الأخرى التي لها جميعها مصالح متباينة في المعلومات المالية التي يقدمها المشروع ويقرر عنها مدقق الحسابات، وتوجد دوافع متعددة لدى الجهات المستفيدة من التقارير المالية بخصوص تحميل المدقق مسؤولية أكبر عن اكتشاف الأخطاء والغش، ومن هذه الدوافع ما يلي:

1- أنه بتحميل المدقق مسؤولية أكبر عن اكتشاف الأخطاء والغش يمكن للجهات المستفيدة الرجوع عليه (عليه أو إليه؟) ومطالبته بالتعويض عما يصيبهم من أضرار في حالة إخفاقه في اكتشاف الأخطاء والغش.

2- أن تحميل المدقق لهذه المسؤولية يزيد من إمكانية الاعتماد والوثوق بالتقارير المالية وذلك من قبل الجهات المستفيدة من التقارير المالية للشركات المدققة.

3- إن قيام مدقق الحسابات بتخطيط عملية التدقيق وتنفيذها بما يمكنه من التأكيد من خلو التقارير المالية من التحريفات الجوهرية بسبب الأخطاء والغش يضيف الثقة من جانب الجهات المستفيدة في إفصاح الشركات المؤثرة في السوق.

4- إن وفاء مدقق الحسابات بهذه المسؤولية يزيد من ثقة المهتمين في إدارة الشركات، في أنها تفي بمسؤولياتها عن إعداد قوائم مالية خالية من التحريفات الجوهرية.

علاوة على ذلك فإن وفاء المدقق بهذه المسؤولية يعود بالنفع العام على المجتمع بشكل عام، وعلى مستخدمي التقارير المالية، وكذلك على إدارة الشركات وعلى المدقق نفسه بشكل خاص (دحدوح، 2006).

ويتضح للباحثة أن المدقق الخارجي يتحمل المسؤولية في حالة ارتكابه قصوراً أو إهمالاً قد يؤدي إلى إلحاق الضرر تجاه الأطراف المختلفة المستفيدة من البيانات المالية والذين لهم علاقة بالشركة وخاصة دائرة ضريبة الدخل، أو لم يحم بواجباته بأفضل ما لديه من جهد ومهنية، كذلك في حالة وجود غش مقصود أو القيام بعمل مخالف للقانون، مما قد يعرض المدقق إلى المقاضاة ومطالبته بالتعويض عن هذه الأضرار التي لحقت بهم.

277

وبناء على ذلك ترى الباحثة أن للمدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية تحدت في إطار التشريع الضريبي الفلسطيني، فطبقاً (للمادة/ 40) من قانون ضريبة الدخل رقم 17 لعام 2004م، فإنه يترتب على المدقق الخارجي عقوبات في حال قيامه بارتكاب أي مخالفة لأحكام هذا القانون، حيث نصت هذه المادة على أنه: (مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد يتضمنها أي قانون آخر يعاقب كل محاسب ومدقق حسابات مرخص عند إدانته بالحبس لمدة لا تقل عن شهر ولا تزيد عن سنتين، أو بغرامة لا تقل عن ألف (1000) دولار أمريكي ولا تزيد عن خمسة آلاف (5000) دولار أمريكي أو ما يعادلها بالعملة المتداولة قانوناً، أو بكلتا العقوبتين معاً، وتوقيفه عن مراجعة الدوائر الضريبية مدة لا تقل عن سنتين وذلك في المخالفات التالية:

1- إذا قام بإعطاء شهادة على صحة الحسابات الختامية لمنشأة أعمال دون قيامه بالمراجعة المطلوبة والمتعارف عليها، أو أعطى شهادة دون تحفظ مع علمه بوجود ما يستوجب الإعلان عن ذلك التحفظ.

2- إذا ما قام بمساعدة المكلف بالتهرب من الضريبة عن قصد.

ويتضح للباحثة مما تقدم أن المشرع الضريبي الفلسطيني فرض العقوبات على المحاسبين القانونيين لدورهم الرئيس في التهرب من ضريبة الدخل أو عدم التهرب منها، حيث أنهم الأكثر معرفة بالطرق والمعالجات المحاسبية والتي تمكن المكلفين سواء كانوا أفراداً أو شركات من التهرب من ضريبة الدخل وإخفاء حقيقة المركز المالي للمكلفين، وبالتالي يعتبر المدقق الخارجي مسؤولاً اجتماعياً بموجب التشريع الضريبي، وعليه القيام بعمله المهني بدقة وحيادية للكشف عن أي مخالفات أو تلاعبات ترتبط بالتهرب الضريبي أو غيرها من السلوكيات غير القانونية، لحماية المصلحة العامة وضمان التزام العملاء والشركات بالنظام الضريبي، والمساهمة في تحقيق التنمية المالية والاقتصادية بطريقة عادلة ومنصفة للجميع.

مما سبق يمكن للباحثة تعريف المسؤولية الاجتماعية لمدقق الحسابات الخارجي بأنها وجوب التزام المدقق الخارجي بالقوانين والتشريعات الضريبية والمبادئ المحاسبية، وتكمن هذه المسؤولية في إبداء الرأي بصدق ونزاهة حول صحة وعدالة القوائم المالية للشركة المدققة، والكشف عن أي تلاعب أو غش يؤثر على هذه البيانات، وتقديم تقرير محايد يعكس الوضع المالي الحقيقي للشركة، بما يخدم أصحاب المصلحة خاصة دائرة ضريبة الدخل والمستثمرين الحاليين والمحتملين للشركة.

ويستخلص من هذا التعريف أن المسؤولية الاجتماعية لمدقق الخارجي تتضمن جانبين:

الأول: المسؤولية الاجتماعية تجاه العميل. والثاني: المسؤولية الاجتماعية تجاه الغير. ونوضحهما على النحو التالي:

أولاً: المسؤولية الاجتماعية تجاه العميل:

المسؤولية الاجتماعية لمدقق الخارجي تتضمن العديد من الالتزامات والواجبات التي يتحملها المدقق الخارجي بضمان النزاهة والشفافية في أعماله تجاه العميل، ومن بين هذه الالتزامات:

278- مراقبة أعمال الشركة وتدقيق حساباتها: يتعين على المدقق الخارجي التحقق من دقة وصحة الدفاتر والسجلات التي تم إعدادها من قبل الشركة والتأكد من امتثالها للقوانين والمعايير المحاسبية، واكتشاف الأخطاء والتلاعبات المحاسبية، وتقديم تقرير محايد يحتوي على رأيه الفني حول عدالة القوائم المالية، وهذا يستفاد من نص (المادة/2/22) الواردة في قانون مزاوله مهنة تدقيق الحسابات رقم (9) لسنة 2004، والتي نصت أنه على مدقق الحسابات عند مزاوله المهنة (التثبت من أن الدفاتر والسجلات التي يقوم بتدقيقها منظمة حسب الأصول، وأن يشير خطياً إلى أي مخالفة يكتشفها، ويطلب معالجتها وتصويبها)، كذلك نصت المادة (3/22) من ذات القانون أنه: (على المدقق عند مزاوله المهنة القيام بإعداد تقارير وافية بشأن الحسابات التي قام بفحصها...).

-الالتزام بقواعد التدقيق وبأصول المهنة: يجب على مدقق الحسابات أن يلتزم بأصول مهنة التدقيق وأن يراعي مصالح الشركة، وهذا ما أوجبه (المادة/3/22) من قانون مزاوله مهنة تدقيق الحسابات لسنة 2004م أنه: (على المدقق عند

مزاولة المهنة الالتزام بقواعد التدقيق المعمول بها في فلسطين وكذلك آداب وسلوكيات المهنة في شهاداته على صحة وسلامة الحسابات الختامية والميزانيات التي يقوم بمراجعتها).

ثانياً: المسؤولية الاجتماعية تجاه الغير:

أي المسؤولية الاجتماعية تجاه الأطراف الخارجية مثل (المستثمرين، البنوك والمؤسسات المالية، الجهات الحكومية والضريبة، المجتمع) التي تعتمد على تقريره ورؤيته الفنية للتأكد من صحة ودقة البيانات المالية التي تم فحصها.

وتعتبر المسؤولية الاجتماعية للمدقق تجاه الغير جزءاً من المسؤولية المدنية التي تنشأ في حالة إهمال المدقق أو تقصيره في أداء واجباته مما يؤدي إلى إلحاق الضرر بالغير حسن النية (بغير حسن نية)، حيث تنشأ مسؤولية المدقق إذا قصر ببذل العناية المهنية الكافية باعتباره وكيلاً بأجر عن مجموع المساهمين (الذنيبات، 2015).

وترتيباً على ذلك فإن التزام المدقق الخارجي بالمسؤولية الاجتماعية، يضمن التزامه بتقديم خدماته بمهنية عالية وشفافية، مما يعزز الثقة لدى المستفيدين ويسهم في الحفاظ على سمعة المهنة وضمان مصداقية البيانات المالية للشركات العميلة، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة في المجتمع.

ثانياً: أثر استخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية للتأثير على تحديد الوعاء الضريبي ودور المدقق الخارجي في الحد منها:

تهدف الشركة عند إعدادها الإقرارات الضريبية للتقليل من الالتزامات الضريبية من خلال المحاسبة الإبداعية بتقديم بيانات مالية غير صحيحة بهدف تضليل دائرة الضريبة، وهذا يعتبر مخالفة صريحة للقانون الضريبي. وترتيباً على ذلك يجب على المدقق الخارجي أن يقوم بإجراءات تدقيق مناسبة من أجل الحصول على تأكيدات معقولة بأن البيانات المالية خالية من أي غش أو تلاعب؛ وفي حال اكتشاف مثل هذه الممارسات فعليه الاتصال بالشركة لإبلاغها ومناقشة الأمر معها، وأن يتأكد من أنه قام باتخاذ الإجراءات الصحيحة لتصويب ذلك، ويدرس مدى تأثير ذلك على تقريره. كما يقوم المدقق الخارجي باستخدام إجراءات تدقيق من حيث توقيتته ومداه وطبيعته ولا يمكن توقعه ممن يرتكب الممارسات الإبداعية، 279 والحصول على فهم مبررات العمليات التي ليست من ضمن النشاط الطبيعي للشركة (الذنيبات، 2015).

وعليه تتناول الدراسة توضيح أهم ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمتي المركز المالي والدخل والإجراء المضاد من قبل المدقق الخارجي بهدف الكشف عن هذه الممارسات وبيان أثرها على الوعاء الضريبي، على النحو التالي:

- أساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي ودور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات: يمكن أن نجمال أهم ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي التي تؤثر على تحديد الوعاء الضريبي، والإجراء المضاد المطلوب اتخاذه من قبل المدقق الخارجي للحد من هذه الأساليب، ونوضحها فيما يلي: (الهللأوي وأحمد، 2019؛ نعيم، 2012؛ مطر، 2003)

1-الأصول غير الملموسة: يتم التلاعب في هذا البند من خلال المبالغة في تقييم هذه الأصول للحصول على قيمة أعلى (الرفيع، 2018).

وترى الباحثة أن الشركة تهدف من خلال هذه الممارسات لتحسين قيمة الأصول ونسب السيولة المالية، بالإضافة إلى زيادة الأرباح.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات: يتأكد المدقق الخارجي من صحة تقييم الأصول غير الملموسة كالعلامات التجارية الناشئة من دمج الشركات، وتعديل قيمتها وفقاً لهذا التقييم.

2-الأصول الثابتة: يتركز التلاعب في هذا البند من خلال اتباع الشركة طريقة إعادة تقييم الأصول وإظهار الفائض كإيراد في قائمة الدخل، بدلاً من اتباع مبدأ التكلفة التاريخية في تحديد القيمة المدرجة للأصول الثابتة في الميزانية العمومية للشركة (الأغا، 2011)، ويترتب على ممارسة هذا التلاعب إجراء عملية تقييم للأصول مخالفة للقانون الضريبي بهدف التأثير على تحديد الوعاء الضريبي من خلال عدم خضوع هذه الأرباح للضريبة (مراد، 2017)، كما يمكن التلاعب بالأصول الثابتة عن طريق تغيير طريقة الإهلاك أو تقييم هذه الأصول بطريقة غير ملائمة، للتأثير على الوعاء الضريبي والحصول على بعض المنافع والأهداف (أحمد، 2010).

ويتضح للباحثة أن الشركة تسعى من الممارسة الثابتة لهذا التلاعب إلى تحسين أرباح المؤسسات بطرق غير مشروعة، وذلك بواسطة تضمين فائض غير حقيقي ناتج عن إعادة تقييم الأصول أو تخفيض مصاريف الإهلاك.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ-التأكد من الالتزام بمبدأ التكلفة التاريخية للأصل والإفصاح عن قيمته الاستبدالية، ومن صحة تقييم الأصول وإدراج الفائض في حقوق المساهمين بدلاً من إدراجه في قائمة الدخل.

ب-التأكد من دواعي تغيير نسب إهلاك الأصول ومقارنتها مع النسب المتعارف عليها وتعديل مصاريف الإهلاك بناءً على ذلك.

3-الاستثمارات المتداولة: يتمثل التلاعب في هذا البند بتغيير أسعار الأوراق المالية التي تستخدم في تقييم الأسهم، 280 والتلاعب بتصنيف الاستثمارات المتداولة كاستثمارات طويلة الأجل عند انخفاض أسعارها السوقية، بالإضافة إلى إجراء تخفيضات المخصصات المالية غير المبررة التي ترتبط بانخفاض أسعار الاستثمارات لتقليل الأثر السلبي على الأرباح (وراق، 2018؛ مطر، 2003).

وترى الباحثة أن الشركة تهدف من هذا الإجراء انطباع خاطئ بأن الشركة تمتلك استثمارات طويلة الأجل أكثر من الواقع، لتحسين صورة الشركة.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ- التأكد من صحة الأسعار المستخدمة لتقييم بنود محفظة الأوراق المالية ومقارنتها بأسعار السوق الفعلية في تاريخ إعداد البيانات المالية.

ب- التأكد من مبررات إعادة تصنيف الأوراق المالية من متداولة إلى طويلة الأجل وفقاً للمبادئ المحاسبية.

ت- التحقق من صحة تقدير الشركة لمخصصات انخفاض سعر الأوراق المالية.

4- الذمم المدينة: يكون التلاعب في بند المدينين عن طريق عدم الكشف عن الديون المتعثرة وعدم الإفصاح عنها مما يساهم في تخفيض قيمة مخصص الديون المشكوك في تحصيلها.

وترى الباحثة أن الشركة تسعى من التلاعب في الذمم المدينة للحفاظ على قيمة الأصول المتداولة أو زيادتها بهدف تحسين نسبة السيولة وتأثير ذلك على التحليل المالي للشركة.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ- التحقق من خلو كشوف الذمم المدينة من ديون مشكوك في تحصيلها أو معدومة، والتأكد من قيمة الذمم المدينة الفعلية.

ب- التأكد من عدم إدراج الذمم المدينة للشركات الفرعية من المبلغ الكلي في كشف الذمم المدينة وإدراجها في بند مستقل في ميزانية الشركة.

5- النقدية: يتم تلاعب الشركة في حسابات النقدية عن طريق عدم الكشف عن بعض البنود النقدية المقيدة في القوائم المالية، كما يتم التلاعب من خلال استخدام أسعار صرف مزيفة لترجمة البنود النقدية المتاحة من العملات الأجنبية، وهذا يؤثر على القيمة النقدية النهائية (البطنجي، 2011).

وترى الباحثة أن الشركة تسعى من هذا التلاعب للتحكم في النسب المالية للشركة بشكل مؤقت.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ- التحقق من السيولة الفعلية لدى الشركة أي المبالغ التي يمكن استخدامها لتلبية التزاماتها المستحقة في الوقت الحالي من خلال استبعاد النقد المشروط.

ب- ضرورة التأكد من صحة ودقة أسعار صرف العملات الأجنبية في تاريخ إعداد القوائم المالية، وإصلاح أي أخطاء في تحويل النقدية المتعلقة بصرف العملات الأجنبية، وبالتالي على المدقق الخارجي أن يفحص عن التلاعب في أسعار صرف العملات الأجنبية، وعليه لا يكون المدقق مسؤولاً عن التغيرات العشوائية في أسعار الصرف فهي تخرج عن نطاق مسؤوليته، بمعنى تقتصر مسؤوليته في مراجعة التغيرات وليس التغيرات في أسعار الصرف.

6-الاستثمارات طويلة الأجل: يتم التلاعب في هذا البند من خلال تغيير الطرق المحاسبية المعتمدة من طريقة التكلفة التاريخية للأصل لطريقة حقوق الملكية، بحيث يؤدي هذا التلاعب إلى التأثير على قيمة الأصول ويساهم في تضخيم هذه الاستثمارات (الهندي، 2016؛ مطر، 2003).

وترى الباحثة أن الشركة تسعى من هذه الممارسات لإخفاء خسائرها وتبرر أرباحها المتعلقة بهذه الاستثمارات لتحسين صورتها المالية وزيادة قيمتها في السوق لتلبية متطلبات المستثمرين والمساهمين في الشركة.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ-التأكد من مبررات مدقق حسابات الشركة في تقريره عن أسباب التغيير في الطرق المحاسبية المتبعة في تصنيف الاستثمارات من طريقة التكلفة إلى طريقة حقوق الملكية.

7-الإيراد المتوقع أو المحتمل: يتركز التلاعب في هذه الأصول بقيام الشركة بتسجيل الأصول التي يحتمل حدوثها في المستقبل قبل التأكد من تحققها الفعلي (أبو بكر، 2018).

وترى الباحثة أن هدف الشركة من هذا التلاعب زيادة المبلغ الذي يعتبر ديناً على الشركة من خلال زيادة وهمية في قيمة هذه الأصول الطارئة، وهذا قد يؤدي إلى التقليل من قدرة الشركة على تحمل الديون، بالإضافة فإن تضخيم قيمة هذه الأصول يخلق انطباعاً خاطئاً عن قدرة الإدارة على تحقيق العوائد وتحمل المخاطر.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ-بحث آثار إثبات إيرادات محتمل تحصيلها من دعوى قضائية أو تحقيق حكومي أو التهديد بنزع الملكية قبل تحقق شروطها على النسب المالية الخاصة بها، ومخاطبة الشركة بتصويبها وفق معايير محاسبية متعارف عليها.

8-الالتزامات المتداولة: يتمثل التلاعب في هذا البند من خلال عدم تسجيل الأقساط واجبة الدفع من القروض طويلة الأجل ضمن الالتزامات المتداولة، بذلك يتم تأجيل دفع هذه الأقساط وتعاملها كالتزامات فورية (الطريفي، 2018؛ الصوري، 2013).

282

وترى الباحثة أن الشركة تسعى من هذه الممارسات إلى تحسين نسب السيولة من خلال تأجيل الالتزامات المتداولة أو تخفيضها بطرق غير مشروعة، وتحسين سمعتها المالية لجذب الممولين والمستثمرين.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ-توضيح أثر عدم إدراج الأقساط واجبة السداد من القروض طويلة الأجل خلال العام الحالي ضمن الالتزامات المتداولة على القوائم ونسب السيولة في الشركة.

ب-فحص عقود القروض والتأكد من صحة تصنيفها وأثرها في نسب الرفع المالي ونسب السيولة.

9- الالتزامات طويلة الأجل: يمكن أن يتم التلاعب في هذا البند عندما تلجأ الشركة استدعاء السند قبل الموعد المحدد لاستحقاقه لتحقيق أرباح مالية نتيجة لتقليل الفوائد المستحقة على هذه السندات، والجدير بالإشارة أنه قد لا يكون لهذه العملية أثر ضريبي بالرغم من أن ذلك قد يؤثر على حقوق المساهمين الحاليين ويضر بالمستثمرين المرتقبين وعلى فرض الاستمرارية من عدمه، وعليه يجب على المشرع الضريبي التدخل من أجل ضبط المجتمع الضريبي (مراد، 2017).

وترى الباحثة أن الشركة تهدف من التلاعب في هذا البند إلى تحسين نسب السيولة وأرباح الشركة وزيادة سعر سهم الشركة وبالتالي تحسين صورتها المالية أمام المستثمرين.

- دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ- دراسة وتقييم أثر تقليل المكاسب الناتجة عن إطفاء السندات القابلة للاستدعاء قبل استحقاقها وإضافة المكاسب المحققة إلى صافي أرباح الشركة، وإدراج ذلك ضمن البنود الأخرى في الميزانية العمومية.

10- المخزون: تمارس الشركة التلاعب في بند المخزون من خلال استخدام طريقة الوارد أولاً أو تصرف أولاً أو طريقة المتوسط المرجح.

وترى الباحثة أن الشركة تهدف من ممارسة التلاعب في هذا البند لزيادة الأرباح المعلنة من خلال تضخيم قيمة المخزون مما يعزز من سمعة الشركة ويزيد من جاذبيتها أمام المساهمين والمستثمرين، أو العكس بأن يكون هدف الشركة تقليل الأرباح للتقليل من دفع الضرائب.

- دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ- تدقيق كشوفات الجرد للمخزون والتأكد من الأصناف الفعلية في المخزن والإفصاح عن أيه بضائع متقدمة.

ب- التأكد من تقييم أسعار المخزون السلعي تقييماً عادلاً مقارنة بالأسعار السائدة في السوق.

11- حقوق المساهمين: يتم التلاعب في هذا البند من خلال إضافة الأرباح المحققة من السنوات السابقة للعام الحالي لتضلل المساهمين بتوزيع أرباح زائفة لتحسين سمعتها وجذب المستثمرين (زوليخة وآخرون، 2017)، بالإضافة إلى تحويل 283 الأرباح والخسائر المتعلقة بتقلبات أسعار الصرف إلى حقوق المساهمين وتجنب إظهارها في قائمة الدخل لزيادة الثقة في الشركة وتعزيز قيمتها في السوق (عبد الله، 2021).

وترى الباحثة أن الشركة تسعى من التلاعب في حقوق المساهمين إلى الحفاظ على الأرباح وتدرجها حسب المصلحة، وزيادة حقوق المساهمين، وزيادة نسبة السيولة من خلال تحويل الأرباح إلى حقوق المساهمين، وبالتالي زيادة رأس مال الشركة لتمويل المزيد من الاستثمارات.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ- يتم التعديل على صافي الربح الحالي عن طريق استبعاد أي أرباح تم تحقيقها في السنوات السابقة، وذلك بالإضافة إلى ضبط نسب الربحية وتوزيعات الأرباح وبقاى النسب المالية الأخرى المتعلقة بحقوق المساهمين.

ب- بحث وتقييم تأثير معالجة أرباح أو خسائر تقلب أسعار صرف العملات الأجنبية على حقوق المساهمين، وذلك بتحويل هذه المعاملات من قائمة الدخل إلى حقوق المساهمين، ودراسة تأثير هذه العملية على نسب الربحية والنسب المرتبطة بحقوق المساهمين.

ويتضح للباحثة مما تقدم أن ممارسات التلاعب السابقة تؤثر بشكل كبير على صدق وعدالة قائمة المركز المالي، كما تؤثر أيضاً على تحديد الوعاء الضريبي، فاستخدام هذه الممارسات قد يؤدي إلى تضخيم أو تقليل الأرباح والخسائر بطرق مخالفة للقانون والمبادئ المحاسبية، مما يؤثر على المعلومات المالية للمستثمرين والجهات الضريبية حيث يعتمدون عليها في اتخاذ قراراتهم. وعليه تؤكد الباحثة أنه ينبغي على الشركات الامتناع عن استخدام هذه الممارسات لضمان صحة التقارير المالية وعدم التعرض للمساءلة القانونية، وهنا يتضح الدور الفعال للمدقق الخارجي في كشف هذا التلاعب بتطبيقه التشريعات الضريبية والمعايير المحاسبية للتحقق من صحة البيانات المالية مما يساهم في تقليل التأثير على الوعاء الضريبي.

■ أساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل والإجراء المضاد من قبل المدقق الخارجي:

يمكن بيان أهم أساليب التلاعب في قائمة الدخل بهدف التأثير على الوعاء الضريبي والإجراء المضاد من قبل المدقق الخارجي للحد من هذه الممارسات على النحو التالي (الهللواوي وأحمد، 2019؛ داوود؛ 2012؛ مطر، 2003):

1-المبيعات: تقوم الشركة بممارسة التلاعب في بند المبيعات من خلال إجراء عمليات بيع صورية في نهاية العام والغائها في العام القادم، وإجراء عمليات بيع حقيقية بتسييلات ميسرة. وتهدف الشركة من هذا التلاعب لتحسين الأداء المالي للشركة، أو تقليل الأرباح المعلنة والضرائب المستحقة من خلال تقليل الإيرادات المعلنة في العام الحالي وتأجيلها للعام التالي.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

284

أ- التأكد من قيام الشركة بإجراء بيع صفقات وهمية بعد انتهاء السنة المالية للشركة وإعداد الحسابات الختامية، من خلال التأكد من فواتير البيع.

ب- التأكد من إجراء صفقات بيع آجلة والتحقق من شروط السداد والخصم وعمل مخصصات الديون المشكوك في تحصيلها.

2-تكلفة البضاعة المباعة: يتمثل التلاعب في هذا البند من خلال تغيير طريقة تقييم المخزون بطريقة غير مبررة، وإدراج بضائع أو أصناف راكدة في كشوفات الجرد دون وجهة حقيقية لوجودها في المخزون، أو تأجيل إثبات فواتير الشراء إلى العام القادم وتأجيل تحميل تكلفة هذه المشتريات على العام الحالي.

وترى الباحثة أن الشركة قد تهدف من هذا التلاعب إلى تخفيض تكلفة البضاعة المباعة في قائمة الدخل لتقليل الأرباح وتقليل مبلغ الضريبة.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ-التحقق من أن عمليات البيع حقيقية من خلال الفواتير والمستندات المالية للشركة.

3-مصاريف التشغيل: يتمثل التلاعب في بند مصاريف التشغيل من خلال رسملة مصاريف إيرادية لا تتوافق مع معايير الرسملة المقبولة، كمصاريف الإعلان أو مصاريف الصيانة، وإجراء تغيير بشكل غير مبرر في طرق إهلاك الأصول الثابتة أو في طرق إطفاء الأصول غير الملموسة.

وترى الباحثة أن الشركة قد تسعى من ممارسات التلاعب في هذا البند إلى تخفيض مصروفات التشغيل لزيادة الأرباح التشغيلية، وبالتالي زيادة صافي الأرباح، أيضاً قد تسعى الشركة إلى تقليل الضرائب المستحقة عندما يتم استخدام نسب إهلاك أو إطفاء أقل من المعدلات المتعارف عليها.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ-التأكد من تحقق شروط الرسملة لذلك المصروف.

ب-التأكد من مبررات تغيير طرق إهلاك الأصول، والتحقق من أثر ذلك على أرباح الشركة.

4-الأرباح والخسائر: يتم ممارسة التلاعب في هذا البند من خلال تضمين بنود استثنائية أو غير اعتيادية في الأرباح التشغيلية دون الإفصاح عن طبيعتها الحقيقية، كما يتم دمج نصيب الشركة الأم في أرباح الشركة التابعة لها دون الكشف عن ذلك وتأثيره على الأداء المالي للشركة.

-دور المدقق الخارجي في الحد من هذه الممارسات:

أ-إعادة احتساب الربح التشغيلي بعد حذف الأرباح العرضية غير العادية.

ب-إعادة احتساب نتيجة الأعمال بعد الإعلان عن نصيب الشركة الأم من أرباح شركاتها الفرعية.

ويتضح للباحثة مما تقدم أن مدقق الحسابات الخارجي له دور مهم في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية للشركة بهدف التأثير على الوعاء الضريبي من خلال تطبيقه لإجراءات التدقيق السابقة، لذا يحتاج المدقق إلى درجة عالية من الدقة والعناية عندما يقوم بإجراء مراجعة وفحص للدفاتر والسجلات والمستندات المالية للشركة، وفحص الإيرادات والمصروفات والأصول والالتزامات المالية، بحيث يجب أن يتعامل مع أي تلاعب في هذه السجلات بطريقة مهنية ومستقلة ضمن القوانين والمبادئ المحاسبية.

الدراسات السابقة:

تتناول الدراسة أهم الدراسات المتعلقة بمتغيرات الدراسة وتحديد أهم النتائج:

هدفت دراسة (Alvarez: 2023) إلى تحليل دور المدققين ومشاركهم في التهرب الضريبي للشركات، باعتبار أن المدققين وكلاء رئيسيين بسبب مسؤوليتهم القانونية في تدقيق التقارير الضريبية، ومعرفتهم بقواعد المحاسبة، والخصومات المسموح بها، والإيرادات المعفاة من الضريبة، مما يسهم في تقليل الوعاء الضريبي، ولتحقيق هدف الدراسة أجريت تجربة ميدانية عشوائية على الشركات والمؤسسات الصغيرة التي تخضع لنظام الضرائب في الإكوادور في بداية عام 2016 ، بالتعاون مع مصلحة الضرائب، تم إرسال إخطارات إلكترونية رادعة إلى صناديق البريد الضريبية للمدققين والمكلفين بدفع الضرائب قبل الموعد النهائي للإبلاغ. وأظهرت أهم نتائج الدراسة أن الإخطارات التي تم تقديمها للمدققين والمكلفين بدفع الضرائب والتي تتضمن تحذيراً بشأن العقوبات في حالة التهرب الضريبي بما في ذلك عقوبات السجن، لها دور في زيادة ضريبة الدخل المعلنة من قبل الشركات بشكل كبير، وتحسين الامتثال الضريبي. وهدفت دراسة (Abueid, Aldomy, and Al Hamed: 2022) إلى معرفة أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على البيانات المالية للشركات الفلسطينية وتوضيح تأثيرها على الأداء المالي لتلك الشركات، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن مدقق الحسابات القانوني يلعب دوراً هاماً في تقليل التأثير السلبي لممارسات المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية. وهدفت دراسة (زليخة: 2022) إلى تحليل استقلالية المدقق الخارجي والتزامه الأخلاقي في كشف التلاعب والاحتيال في القوائم المالية للبنوك التجارية بالجزائر، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة الجانب النظري، كما تم اعتماد أسلوب الدراسة الميدانية لمسح آراء المهتمين بالمحاسبة والمراجعة في الجزائر من خلال استجواب عينة من الخبراء المحاسبين، ومحافظي الحسابات، وأساتذة المحاسبة والتدقيق، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن استقلالية المدقق الخارجي والتزامه الأخلاقي تؤثر إيجاباً على اكتشاف التلاعب والغش في القوائم المالية. وهدفت دراسة (Blazek: 2021) إلى توضيح خطورة الأثر السلبي لممارسات المحاسبة الإبداعية في البيانات المالية التي تستخدمها الشركات في الجمهورية السلوفاكية، وأثر هذه الممارسات على مبلغ الضريبة المستحقة لخزينة الدولة، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث باستخدام نموذج بينيش ونموذج جونز المعدل (وهو) من أفضل النماذج في اكتشاف التلاعب في البيانات المالية التي تمارسها الشركات في سلوفاكيا، فهو يساعد المراجعين وموظفي الإدارة المالية في الكشف عن الممارسات غير القانونية للشركة. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن نسبة كبيرة من الشركات في سلوفاكيا تميل إلى التلاعب في بياناتها المالية حيث بلغت النسبة حوالي (85%)، كما يوجد دور للمدققين بفحص جميع البيانات المدرجة في هذه النماذج للتأكد من صحتها وعدم مخالفتها للقوانين الضريبية والمبادئ المحاسبية لإحباط أثرها السلبي على حصيلة مبلغ الضريبة. كما تناولت دراسة كل من (عبد الباسط ونهاد: 2021) معرفة مدى مساهمة مدقق الحسابات الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في المؤسسات الجزائرية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك أسلوب دراسة الحالة باستخدام الاستبيان، توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن مدقق الحسابات الخارجي الكفو يساهم بشكل كبير بإجراءات التدقيق ويقلل من ممارسات المحاسبة الإبداعية في المؤسسات والشركات الجزائرية. كما هدفت دراسة (أيمن: 2020) إلى بحث أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على تحديد الوعاء الضريبي، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في

286

الجانب النظري، واستخدام منهج دراسة حالة مؤسسة بالمديرية الفرعية للرقابة الجبائية لولاية المسيلة في الجزائر للفترة 2014-2017، وكان من أهم نتائج الدراسة أن المحاسبة الإبداعية تؤثر سلباً على الوعاء الضريبي وتساهم في تقليل الوعاء الضريبي، كما أن رقابة المدقق الخارجي تساهم في تقليل ممارسات المحاسبة الإبداعية والتأثير على الوعاء الضريبي. كما سعت دراسة (Ogoun and Atagboro:2019) إلى التحقق من أثر العلاقة بين ممارسات المحاسبة الإبداعية وعائد ضريبة الدخل في الشركات النيجيرية، لانتشار هذه الممارسات من قبل محاسبي وإدارة الشركة باعتبارهم هم المؤثرين في هذه الممارسات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد أظهرت أهم نتائج الدراسة أن عائد ضريبة الدخل يتأثر بشكل كبير بممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات النيجيرية. وهدفت دراسة (Quniebi:2018) إلى استكشاف واقع المحاسبة الإبداعية وعلاقتها بنظام التدقيق في فلسطين، استخدمت الدراسة المنهج الاستكشافي وقامت بإجراء مقابلات مع عينة مؤلفة من (51) شخصاً يعملون في القطاع المالي، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي اعتبار المحاسبة الإبداعية شكلاً من أشكال الاحتيال وتستخدم لتجنب دفع الضرائب. كما أكدت الدراسة على وجود دور إيجابي لمدقق الحسابات الخارجي في ضمان مصداقية البيانات المالية. كما تطرقت دراسة (أبوبكر: 2018) إلى معرفة أثر تطبيق أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية في قائمتي الدخل والمركز المالي على مستوى التحصيل الضريبي في السودان، في محاولة التأثير على الوعاء الضريبي للدخل، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج الاستنباطي من خلال تصميم استبانة لهذا الهدف، تم توزيع (65) استبانة على مفتشي الضرائب والمدققين الخارجيين والداخلين. توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود تأثير لاستخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمتي الدخل والمركز المالي على مستوى تحصيل الضرائب. كما جاءت دراسة (زولبخة وربحية وسعاد: 2017) لتوضيح أثر المحاسبة الإبداعية على مكونات وقيمة الوعاء الضريبي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تجميع وتحليل بيانات الدراسة، وكان من أهم نتائج الدراسة أن المحاسبة الإبداعية تستخدم لتقليل حصيلة الضريبة من خلال التلاعب في القوائم المالية بالتواطؤ مع مدقق الحسابات الخارجي. وهدفت (دراسة مراد: 2017) إلى تحديد دور إجراءات المشرع الضريبي المصري في إحباط الأثر الضريبي السلبي على الأوعية الضريبية، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، بالإضافة إلى الاستفسارات التي تم توجيهها إلى قطاع البحوث والاتفاقيات الدولية بمصلحة الضرائب في مصر للحصول على الآراء المحاسبية والضريبية بشأن ممارسات التلاعب المحاسبي، وكان من أهم نتائج الدراسة أن كفاءة المراجعين والمراقبين هي الأداة الرئيسية للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية. وناقشت دراسة (نور الدين: 2017) الدور الذي يلعبه ممارسو المهن المحاسبية في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على الوعاء الضريبي للدخل، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم نتائج الدراسة أن ممارسي المهن المحاسبية يساهمون في الحد من تطبيقات المحاسبة الإبداعية والحد من تأثيرها السلبي على الوعاء الضريبي في الجزائر، من خلال التحقق من مصداقية البيانات المالية للشركة ومدى التزامها بمبادئ المحاسبة والشرعية القانونية. وناقشت دراسة (عبد الصاحب: 2016) أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على الوعاء الضريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات، من خلال توزيع (60) استبانة على الفاحصين الضريبيين في الهيئة العامة للضرائب العراقية ومكاتب التدقيق والأكاديميين. وكان من أهم نتائج الدراسة أن الشركات التي تمارس التلاعب في قوائمها المالية سواء كانت في إيراداتها أو نفقاتها أو أصولها تؤثر على تحديد الربح المحاسبي ومن ثم الربح الضريبي.

التعقيب على الدراسات السابقة: من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة، تبين أن معظم نتائجها قد اتفقت حول إن طبيعة المحاسبة الإبداعية هي عملية تلاعب وتحريف بأرقام البيانات المالية وعرضها بشكل يختلف عن الواقع المالي الحقيقي للشركة لتحقيق أهداف محددة، وغالباً ما تكون بهدف تقليل الوعاء الضريبي؛ ولكنها لم تتوافق في تحديدها لأساليب المحاسبة الإبداعية المؤثرة على الوعاء الضريبي بشكل مسهب وعميق؛ وهذا ما عالجته الباحثة من خلال التركيز على أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمتي المركز المالي والدخل باعتبارهما من أكثر القوائم التي يتم التلاعب في بياناتها ودور الإجراءات التي يطبقها مدقق الحسابات الخارجي في الحد من هذه الممارسات وعلاقتها بتحديد الوعاء الضريبي في قطاع غزة، في إطار تطبيق فعلي لقانون ضريبة الدخل رقم (17) لعام 2004م وتعديلاته، كما اقتصرَت الدراسات السابقة على إظهار جوانب محدودة من هذا الموضوع، حيث هدفت بعض الدراسات السابقة إلى بيان أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على مصداقية القوائم المالية مثل دراسة (Abueid, Aldomy, and Al Hamed: 2022)؛ وهناك دراسات ركزت على العلاقة بين ممارسات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية والتحصيل الضريبي مثل دراسة (Ogoun and Atagboro: 2019)، ودراسة (أبو بكر: 2018)، دراسة (زوليخة وبرحية وسعاد: 2017)، ودراسة (عبد الصاحب: 2016)؛ في حين ركزت الباحثة في الدراسة على الجمع بين هذه المتغيرات من خلال دراسة المسؤولية الاجتماعية للمدقق الخارجي للحد من تلاعب العميل في القوائم المالية وأثر هذه الممارسات على الوعاء الضريبي، وهذا ما تهدف الدراسة إلى بحثه بشكل معمق. وبالتالي ستكون هذه الدراسة إضافة مهمة لهذه الدراسات السابقة. واستفادت الباحثة من هذه الدراسات السابقة لتثري مجال الدراسة الحالية، حيث ساهمت في تعزيز الجانب النظري للدراسة وتوجيهها في التعرف على أهم الممارسات الإبداعية والإجراءات المضادة التي يطبقها المدقق الخارجي، وأيضاً في وضع منهجية البحث وتحديد الأسلوب المناسب، كما تم الاستفادة منها في عمل الاستبانة. كما شملت الدراسات عدة دول مثل: فلسطين، الجزائر، السودان، مصر، العراق، نيجيريا، الإكوادور، وسلوفاكيا؛ وتنوعت مجتمعات الدراسة لتشمل الشركات، ومكاتب التدقيق، ودوائر الضرائب. واتفقت مع بعض الدراسات في استخدام أسلوب المنهج الوصفي والتحليلي؛ وتشابهت مع بعض الدراسات في استخدام الاستبانة لأغراض الدراسة.

الدراسة الميدانية:

288

أولاً: منهجية الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من قبل الباحثة في هذه الدراسة، ولمعالجة الإطار النظري للدراسة اعتمدت الباحثة على مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في المراجع العربية والأجنبية والدوريات ومواقع الأنترنت ذات الصلة بموضوع الدراسة؛ وبخصوص الجانب التطبيقي للدراسة فقد تم تصميم استبانة وجهت إلى مكاتب التدقيق ودوائر ضريبة الدخل في قطاع غزة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينها: تم اختيار مجتمع الدراسة ليتألف من المدققين وأصحاب مكاتب التدقيق ومستشاري الضرائب وأموري التقدير في الدوائر الضريبية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، والبالغ عددهم (180) موظفاً، وقد تم استخدام طريقة المسح الشامل لجميع أفراد مجتمع الدراسة، وتم استرداد (161) استبانة من المجتمع الأصلي بنسبة استجابة تبلغ (89.4%).

ثالثاً: العينة الاستطلاعية: تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية لتتكون من (30) موظفاً بهدف تفنين أداة الدراسة، والتحقق من صلاحية (صدق) الأداة وثباتها وصلاحيتها للتطبيق على العينة الفعلية.

رابعاً: أداة الدراسة: تم تصميم استبانة الدراسة بناء على الدراسات السابقة وخبرة الباحثة بموضوع الدراسة واستشارة عدد من الخبراء وأساتذة الجامعات، وتضمنت مجالين رئيسيين: الأول: يقع على عاتق مدقق الحسابات الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية للعميل في قائمة المركز المالي بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة، ويتكون من (17) فقرة. الثاني: يقع على عاتق مدقق الحسابات الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية للعميل في قائمة الدخل بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة، ويتكون من (15) فقرة.

خامساً: صدق الاستبانة: يوجد العديد من الاختبارات التي تقيس صدق الاستبانة أهمها:

1-الصدق الظاهري " صدق المحكمين ": تم عرض الاستبانة على لجنة من المحكمين لإبداء رأيهم. تألفت من فئتين: تمثلت الأولى: في مجموعة من الأكاديميين المحاضرين في جامعات قطاع غزة وعددهم (8)، أما الفئة الثانية: فقد اشتملت على المختصين في مجال التدقيق في قطاع غزة وعددهم (3)، وقد استجابت الباحثة لأراء السادة المحكمين وقامت بإجراء ما يلزم من تعديل.

2-صدق الاتساق الداخلي: تراوحت قيم الاتساق الداخلي (معاملات الارتباط) بين (0.423، 0.760)، وهي دالة إحصائياً وبدرجة قوية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة صادقة لما تم وضعه للقياس.

3-الصدق البنائي: وتراوحت قيم الصدق البنائي (معاملات الارتباط) بين (0.518، 0.766)، وهي دالة إحصائياً وبدرجة قوية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة صادقة لما تم وضعه للقياس.

سادساً: ثبات الاستبانة: تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال (اختبار ألفا كرونباخ)، حيث بلغت قيمته للاستبيان (0.830)، وهذا يدل على ارتفاع معامل الثبات.

سابعاً: اختبار فرضيات الدراسة:

289

الفرضية الرئيسية وهي: يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية للعميل بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

الفرضية الفرعية الأولى: يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة المركز المالي بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

تم اختبار هذه الفرضية باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وقيمة اختبار t لمعرفة درجة الموافقة، والنتائج موضحة في جدول (1) كما يلي:

جدول (1): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وقيمة اختبار t لكل فقرة من فقرات مجال "يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة المركز المالي بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية
1.	يتحقق المدقق الخارجي من صحة الأساليب الإبداعية التي تمارسها الشركة في قائمة المركز المالي وأثرها على الأرباح والوعاء الضريبي.	3.88	0.80	77.52	5	كبيرة	13.95	0.000
2.	يتحقق المدقق الخارجي من صحة مبررات تضخيم مخصص الديون المشكوك في تحصيلها وتقييم أثرها على الوعاء الضريبي.	3.61	0.90	72.30	10	كبيرة	8.65	0.000
3.	يتأكد المدقق الخارجي من صحة التغيير المتبع في تقييم المخزون وأثر هذا التغيير على الأرباح والوعاء الضريبي.	3.53	0.96	70.63	12	كبيرة	6.99	0.000
4.	يتحقق المدقق الخارجي من صحة الإجراءات المحاسبية المتبعة في تخفيض قيمة المخزون وتضخيم قيمة تكلفة البضاعة وأثر ذلك على الأرباح والوعاء الضريبي.	3.87	0.94	77.39	6	كبيرة	11.70	0.000
5.	يتحقق المدقق الخارجي من المستندات المالية المتعلقة بمعالجة عناصر تكلفة الأصل الثابت ومن تحويلها إلى مصروفات إيرادية وتقييم أثر ذلك على الأرباح والوعاء الضريبي.	3.51	0.92	70.19	13	كبيرة	7.00	0.000
6.	يقيم المدقق الخارجي تغيير الطرق المتبعة في الإهلاك وأثرها على الأرباح والوعاء الضريبي.	3.33	0.99	66.63	16	متوسطة	4.24	0.000
7.	يتحقق المدقق الخارجي من صحة تخفيض قيمة الأصول الثابتة وزيادة حجم المصروفات وأثرها على الوعاء الضريبي.	3.38	0.92	67.63	15	متوسطة	5.26	0.000
8.	يتحقق المدقق الخارجي من الالتزام بمبدأ التكلفة التاريخية عند تحديد قيمة الأصول الثابتة في الميزانية ومن أي تغيرات غير مبررة في قيمة الأصول وأثر ذلك على الوعاء الضريبي.	3.26	0.98	65.22	17	متوسطة	3.38	0.001

290

9.	يتحقق المدقق الخارجي من صحة تخفيض المخصصات والاحتياطات للتأثير على الإيرادات والوعاء الضريبي.	3.45	0.95	69.07	14	كبيرة	6.07	0.000
10.	يتحقق المدقق الخارجي من صحة الالتزامات والمصروفات المرتبطة بالمنشأة وعدم تضخمها بهدف التأثير على الوعاء الضريبي.	3.68	0.93	73.54	9	كبيرة	9.21	0.000
11.	يتأكد المدقق الخارجي من صحة العمليات المحاسبية المتعلقة بتسجيل قيمة المشتريات بأعلى من قيمتها الحقيقية وأثر ذلك على الوعاء الضريبي.	3.70	1.05	74.04	8	كبيرة	8.45	0.000
12.	يتحقق المدقق الخارجي من صحة المصروفات المستحقة وأنها تستند إلى صفقات حقيقية وأثر ذلك على الوعاء الضريبي.	3.61	1.00	72.17	10	كبيرة	7.72	0.000
13.	يتحقق المدقق الخارجي من مدى توافر شروط الاعتراف بالأصول للمنشأة.	4.00	0.94	80.00	3	كبيرة	13.56	0.000
14.	يتحقق المدقق الخارجي من القيمة السوقية لعناصر الأصول بجميع الطرق الممكنة.	3.89	0.87	77.89	4	كبيرة	13.04	0.000
15.	يفحص المدقق الخارجي كشوف الجرد ويتحقق من الوجود الفعلي لأصناف المخزون ويستبعد البضاعة التالفة.	3.86	0.89	77.13	7	كبيرة	12.18	0.000
16.	يتفحص المدقق الخارجي الأوراق التي تثبت امتلاك المنشأة للاستثمارات طويلة الأجل.	4.14	0.86	82.86	1	كبيرة	16.91	0.000
17.	يتأكد المدقق الخارجي من صحة أسعار صرف العملات وتصحيح الأخطاء في البنود النقدية المتوفرة من العملات الأجنبية.	4.12	0.94	82.36	2	كبيرة	15.12	0.000
	جميع فقرات المجال معاً	3.70	0.93	73.91		كبيرة	12.20	0.000

291

يستخلص من الجدول رقم (1) ما يلي: أن المتوسط الحسابي لمجال "يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة المركز المالي بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة" يساوي 3.70 أي أن الوزن النسبي 73.91%، وهذا يدل على أن أفراد العينة يوافقون بدرجة كبيرة على جميع فقرات هذا المجال. ولقد بلغ المتوسط الحسابي للفقرة السادسة عشر "يتفحص المدقق الخارجي الأوراق التي تثبت امتلاك المنشأة للاستثمارات طويلة

الأجل" 4.14 (الدرجة الكلية من 5) أي أن الوزن النسبي 82.86%، وهذا يعني وجود موافقة بدرجة كبيرة على هذه الفقرة من قبل أفراد العينة. كما بلغ المتوسط الحسابي للفقرة الثامنة "يتحقق المدقق الخارجي من الالتزام بمبدأ التكلفة التاريخية عند تحديد قيمة الأصول الثابتة في الميزانية ومن أي تغيرات غير مبررة في قيمة الأصول وأثر ذلك على الوعاء الضريبي" 3.26 أي أن الوزن النسبي 65.22%، وهذا يدل على وجود موافقة بدرجة متوسطة على هذه الفقرة من قبل أفراد العينة. مما يوضح وقوع مسؤولية اجتماعية على عاتق المدقق الخارجي نحو التصدي للتلاعبات السلبية للعميل في قائمة المركز المالي بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

وبناء على ذلك تم ثبات صحة الفرضية كما يتضح من الجدول رقم (1) والتي تنص على إنه: يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة المركز المالي ذو دلالة إحصائية (بدلالة إحصائية) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات: كدراسة (عبد الباسط والنهاد: 2021)، ودراسة (أبو بكر: 2017)، ودراسة (زوليخة وريحية وسعاد، 2017) في وقوع مسؤولية اجتماعية على عاتق مدقق الحسابات الخارجي في الحد من ممارسات التلاعب في قائمة المركز المالي بهدف تحديد وعاء الضرائب.

ويستفاد مما تقدم أن ممارسي المحاسبة الإبداعية يتمتعون بمهارات محاسبية احترافية عالية تمكنهم من التلاعب ببيانات الشركة المالية وتحويلها بالطريقة التي يرغبون بها، لفهمهم واثقائهم قواعد المهنة والقوانين والمبادئ المحاسبية للتعامل مع البيانات المدونة في مستندات الشركة من خلال استخدام التلاعب في هذه البيانات لصالح الشركة، أو إخفاء بعض الحقائق عن مستخدميها بهدف تحقيق أهداف خاصة والتأثير على الأرباح وتخفيض الوعاء الضريبي. وترتيباً على ذلك يمكن القول: أن وجود مدقق حسابات خارجي يتبع أساليب وإجراءات التدقيق المتعارف عليها بشكل صحيح يلعب دوراً حاسماً في تحقيق النزاهة والشفافية في بيانات الشركة المالية، وتخدم المستثمرين والمساهمين ومستخدمي هذه البيانات في اتخاذ قراراتهم.

الفرضية الفرعية الثانية: يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة الدخل بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

292

تم اختبار هذه الفرضية باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وقيمة اختبار t لمعرفة درجة الموافقة، والنتائج موضحة في جدول (2) كما يلي:

جدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وقيمة اختبار لكل فقرة من فقرات مجال "يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة الدخل بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية
1.	يتحقق المدقق الخارجي من صحة الممارسات الإبداعية الخاصة بالإيرادات والمصاريف وأثر ذلك على الوعاء الضريبي.	3.93	0.83	78.51	4	كبيرة	14.22	0.000
2.	يتأكد المدقق الخارجي من صحة تكلفة البضاعة المباعة ويحلل أي ارتفاع غير مبرر في تكاليفها بهدف التأثير على الأرباح والوعاء الضريبي للدخل.	3.83	0.86	76.50	7	كبيرة	12.16	0.000
3.	يتأكد المدقق الخارجي من وجود المستندات التي تثبت صحة تقديم الخدمة وحصول الإيرادات المستحقة وعدم تسجيل المبيعات بشكل صحيح وأثر ذلك على الوعاء الضريبي.	3.50	0.94	69.94	11	كبيرة	6.73	0.000
4.	يتحقق المدقق الخارجي من صحة المصاريف التشغيلية ومقارنتها بالفترات المالية السابقة وأثر ذلك على الأرباح التشغيلية والوعاء الضريبي.	3.75	1.03	75.03	8	كبيرة	9.25	0.000
5.	يتأكد المدقق الخارجي من صحة تخفيض قيمة الأصول الثابتة وزيادة المصاريف وأثر ذلك على الوعاء الضريبي.	3.50	0.95	70.06	11	كبيرة	6.72	0.000
6.	يتحقق المدقق الخارجي من صحة تقدير مخصصات الأصول وفق أسس محاسبية صحيحة وعدم تضخيمها بقصد التأثير على وعاء الضريبة.	3.49	0.95	69.75	14	كبيرة	6.48	0.000
7.	يتأكد المدقق الخارجي من صحة إفصاح الشركة عن التسجيلات المحاسبية للمصروفات ومن وجود أي تلاعب في تسجيلها وأثر ذلك على الوعاء الضريبي.	3.71	0.99	74.16	9	كبيرة	9.06	0.000
8.	يتأكد المدقق الخارجي من مشروعية نقل الإيرادات الحالية إلى فترة لاحقة وأثر ذلك على الوعاء الضريبي.	3.50	1.00	70.06	11	كبيرة	6.29	0.000

9.	يتأكد المدقق الخارجي من مشروعية تحويل المصاريف المستقبلية إلى الفترة الحالية وأثر ذلك على الأرباح والوعاء الضريبي.	3.48	0.94	69.69	15	كبيرة	6.52	0.000
10.	يتأكد المدقق الخارجي من صحة تسجيل المصاريف وعدم تضخيمها بهدف التأثير على الوعاء الضريبي.	3.91	0.91	78.26	5	كبيرة	12.72	0.000
11.	يتحقق المدقق الخارجي من مشروعية تسجيل النفقات الاختيارية في الفترة المالية الجارية، ومبررات تسريع عملية تسجيلها وتأثير ذلك على الوعاء الضريبي.	3.60	0.95	71.93	10	كبيرة	7.95	0.000
12.	يتأكد المدقق الخارجي من صحة فواتير المشتريات والمبيعات التي تتم في نهاية السنة المالية.	4.34	0.75	86.71	1	كبيرة جداً	22.61	0.000
13.	يتحقق المدقق الخارجي من جميع صفقات البيع التي تمت أنها حقيقية وليست وهمية.	4.14	0.86	82.73	2	كبيرة	16.87	0.000
14.	يتحقق مدقق الحسابات الخارجي من مدى توافر شروط الرسملة في المصاريف التشغيلية.	3.99	0.90	79.87	3	كبيرة	13.87	0.000
15.	يتحقق المدقق من عدم إدراج مكاسب أو خسائر تقلب أسعار الاستثمارات غير المخصصة للمتاجرة في قائمة الدخل.	3.86	0.89	77.13	6	كبيرة	12.18	0.000
	جميع فقرات المجال معاً	3.77	0.92	75.37		كبيرة	13.07	0.000

يستخلص من جدول (2) ما يلي: بأن المتوسط الحسابي لمجال "يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة الدخل بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة" يساوي 3.77 أي أن الوزن النسبي 75.37%، وهي نسبة كبيرة، مما يدل أن أفراد العينة يوافقون بدرجة كبيرة على جميع فقرات هذا المجال. وبلغ المتوسط الحسابي للفقرة الثانية عشر "يتأكد المدقق الخارجي من صحة فواتير المشتريات والمبيعات التي تتم في نهاية السنة المالية" 4.34 (الدرجة الكلية من 5) أي أن الوزن النسبي 86.71%، وهي نسبة كبيرة جداً، وهذا يدل وجود موافقة بدرجة كبيرة جداً على هذه الفقرة من قبل أفراد العينة. كما بلغ المتوسط الحسابي للفقرة التاسعة "يتأكد مدقق الحسابات الخارجي من مشروعية تحويل المصاريف المستقبلية إلى الفترة الحالية وأثر ذلك على الأرباح والوعاء الضريبي" 3.48 أي أن الوزن النسبي 69.69%، وهذا يدل على وجود موافقة بدرجة كبيرة على هذه الفقرة من قبل أفراد العينة. مما يوضح وقوع مسؤولية اجتماعية على عاتق المدقق الخارجي نحو التصدي للتلاعبات السلبية للعميل في قائمة الدخل بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

وبناء على ذلك تم ثبات صحة الفرضية كما يتضح من الجدول رقم (2) والتي تنص على إنه: يقع على عاتق المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية نحو التصدي للتلاعبات السلبية في قائمة الدخل ذو دلالة إحصائية (بدلالة إحصائية) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بهدف تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات: كدراسة (عبد الباسط والنهاد: 2021)، ودراسة (أبو بكر: 2017)، ودراسة (زوليخة وربحية وسعاد، 2017) في وقوع مسؤولية اجتماعية على عاتق مدقق الحسابات الخارجي في الحد من ممارسات التلاعب في قائمة الدخل بهدف تحديد وعاء الضرائب.

بناءً على ما سبق يمكن القول: تعتبر قائمة الدخل من أحد أكثر القوائم التي يتم فيها ممارسات أساليب التلاعب في حسابات الشركة المالية، حيث يدرج فيها جميع الإيرادات والمصروفات المتعلقة بحسابات الشركة، بالإضافة إلى أن التلاعب بقائمة الدخل يؤثر على جميع القوائم المالية الأخرى، لذلك فإن أول ما يتبادر إلى الذهن هو التأثير على نتائجه. وعليه يجب على مكاتب التدقيق ودوائر الضرائب في قطاع غزة العمل على كشف التلاعب والممارسات الإبداعية غير المشروعة من خلال اتباع إجراءات التدقيق في إطار المبادئ المحاسبية المتعارف عليها، وأن يكونوا على دراية وفهم بمضمونها وإجراءاتها للحد من ممارسة هذه الأساليب الهادفة إلى التأثير على الوعاء الضريبي مما يؤثر بشكل سلبي على خزينة الدولة، وبالتالي على أداء خدماتها للمواطنين.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

يمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة في الآتي:

- تعتبر إجراءات التدقيق والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها والتي يطبقها مدقق الحسابات الخارجي للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي لها (ذات) دور مهم في تقليل التأثير على تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة، بوزن نسبي 73.91%.

295

- يعتبر إجراء تحقق مدقق الحسابات الخارجي من أوراق ومستندات امتلاك الشركة للاستثمارات طويلة الأجل في قائمة المركز المالي من أكثر الإجراءات المحاسبية التي يتحمل المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية (فيها) للتصدي للتلاعبات السلبية في تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة بوزن نسبي 82.86%؛ أما أقلها تأثيراً تحقق مدقق الحسابات الخارجي من الالتزام بمبدأ التكلفة التاريخية عند تحديد قيمة الأصول الثابتة في الميزانية ومن أي تغيرات غير مبررة في قيمة الأصول بوزن نسبي 65.22%.

- تعتبر إجراءات التدقيق والمبادئ المحاسبية التي يطبقها مدقق الحسابات الخارجي للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل لها (ذات) دور مهم في تقليل التأثير على تحديد الوعاء الضريبي للدخل في قطاع غزة بوزن نسبي 75.37%.

-يعتبر إجراء تأكد مدقق الحسابات الخارجي من صحة فواتير المشتريات والمبيعات التي تتم في نهاية السنة المالية من أكثر الإجراءات المحاسبية التي يتحمل المدقق الخارجي مسؤولية اجتماعية (فيها) للتصدي للتلاعبات السلبية في قائمة الدخل بهدف تحديد الوعاء الضريبي بوزن نسبي 86.71%؛ أما أقلها تأثيراً تأكد مدقق الحسابات الخارجي من مشروعية تحويل المصاريف المستقبلية إلى الفترة الحالية وأثر ذلك على الأرباح والوعاء الضريبي بوزن نسبي 69.69%.

ثانياً: التوصيات:

-تعزيز دور المدقق الخارجي في كشف الممارسات المحاسبية غير القانونية والإبلاغ عنها بشكل فوري، عن طريق تفعيل آليات الإبلاغ السرية، وحماية المدققين الذين يكشفون هذه المخالفات.

-تعزيز استقلال المدقق الخارجي عن الشركات المدققة لضمان تنفيذ إجراءات التدقيق بمصداقية، من خلال توفير إطار قانوني يضمن استقلالية المدققين الخارجيين وتجنب تدخل أو تأثير غير مشروع على عملهم.

-ضرورة التزام مكاتب التدقيق بأداء دورها في مراجعة القوائم المالية فقط وفقاً للمعايير المحاسبية المتعارف عليها والتشريعات النافذة، دون القيام بإعداد هذه القوائم، حيث أن ذلك يتعارض مع دور المحاسب القانوني ويؤدي إلى تعرضه للمساءلة القانونية.

-يجب على المدقق الخارجي تحليل التأثير الذي ينتج عن التغيير في تقييم المخزون على الأرباح والوعاء الضريبي، حيث إن هذا التغيير في قيمة المخزون قد يؤدي إلى تغيير في تكلفة المبيعات والربح، وبالتالي يؤثر على تحديد الوعاء الضريبي للدخل.

-ضرورة تحقق المدقق الخارجي من أن تخفيض قيمة الأصول الثابتة وزيادة حجم المصروفات غير مبالغ فيها من خلال مطابقتها للمبادئ المحاسبية، بقصد التأثير على الوعاء الضريبي.

-ضرورة تأكد المدقق الخارجي من صحة المستندات المالية المتعلقة بعناصر تكلفة الأصل الثابت، وتقييم أثر تحويل تكاليف الأصل الثابت إلى مصروفات إيرادية وفقاً للقواعد المحاسبية، وأثر ذلك على الربح الصافي والوعاء الضريبي.

296 -ضرورة قيام المدقق الخارجي بتحليل أثر تحويل المصاريف المستقبلية إلى الفترة الحالية، حيث يمكن أن يؤدي ذلك التحويل إلى زيادة المصروفات وخفض الأرباح، وبالتالي يتأثر الوعاء الضريبي للدخل.

-ضرورة قيام المدقق الخارجي بفحص وتقييم الإجراءات التي تستخدمها الشركة لتحديد وتقييم مخصصات الأصول، وأنها تستند إلى المبادئ المحاسبية مثل مبدأ التكلفة التاريخية، وأن هذه المخصصات التي تم تقديرها حسب قيمتها المناسبة، وذلك لتقليل التلاعب بمبلغ الضرائب.

المراجع

- أبو الخير، عمار. (2018). دور معايير المراجعة الدولية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية: دراسة ميدانية على عينة من مكاتب المراجعة الخارجية في الجمهورية اليمنية [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة النيلين، السودان.
- أبو بكر، عوض الله. (2018). أثر تطبيق أساليب المحاسبة الإبداعية على مستوى التحصيل الضريبي في السودان: دراسة ميدانية. مجلة جامعة السلام، (7)، 145-183.
- أبو هلال، مروان، السلامين، ياسر، والدقة، عبد الرحمن. (2019). المحاسبة الضريبية. منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- أحمد، سامح. (2010). اكتشاف الغش والتلاعب في القوائم المالية. معهد الإدارة العامة، الرياض.
- الأغا، عماد. (2011). دور حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية: دراسة تطبيقية على البنوك الفلسطينية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر، غزة.
- أيمن، خشاب. (2020). أثر المحاسبة الإبداعية على الوعاء الضريبي: دراسة حالة مؤسسة بالمديرية الفرعية للرقابة الجبائية لولاية المسيلة للفترة 2014-2017 [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
- البطنيجي، فادي. (2011). مدى إدراك محلي الائتمان لإجراءات المحاسبة الإبداعية: حالة المصارف العاملة في فلسطين [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة.
- جبار، ناظم. (2015). أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على موثوقية القوائم المالية: دراسة ميدانية في عينة من الشركات العامة العراقية. مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والإدارية، 9(32)، 238-263.

الحساني، وعد، والأعاجبي، عقيل، والبركي، محمد. (2020). مدخل معاصر للنظرية المحاسبية. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

حنان، زعيتو، وشيماء، خبابة. (2020). واقع ممارسة المحاسبة الإبداعية في الجزائر: دراسة عينة من المحاسبين والمحافظين [مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي]. جامعة محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر.

داوود، نعيم. (2012). التحليل المالي: دراسة نظرية وتطبيقية. دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن.

دحدوح، حسين. (2006). مسؤولية مراجع الحسابات عن اكتشاف التضييل في التقارير المالية للشركات الصناعية والعوامل المؤثرة في اكتشافه. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 22 (1)، 173-212.

الذنيبات، علي. (2015). تدقيق الحسابات في ضوء المعايير الدولية (ط.5). دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

الرفيع، محمود. (2018). دوافع وأساليب ممارسة المحاسبة الإبداعية في البيانات المالية في الشركات غير المساهمة العامة في فلسطين [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القدس، فلسطين.

زديرة، زينب. (2014). دور المدقق الخارجي في ظل حوكمة مؤسساتية فعالة للحد من استخدام الأساليب للمحاسبة الإبداعية: دراسة حالة مؤسسة سونلغاز بأم القرى [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم البواقي، الجزائر.

زليخة، محامي. (2022). دور المراجعة الخارجية في اكتشاف التلاعب في القوائم المالية للبنوك التجارية: دراسة ميدانية 298 [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة يحيى فارس بالمدينة، الجزائر.

زوليخة، خلادي، وربحية، قريني، وسعاد، بن مسعود. (2017). أثر المحاسبة الإبداعية على مصداقية القوائم المالية وتحديد الوعاء الضريبي. مجلة الدراسات المحاسبية والمالية المتقدمة، 1 (1)، 135-148.

الزبادي، نعيم. (2015). تأثير المحاسبة الإبداعية على مصداقية القوائم المالية دراسة تطبيقية. مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية 17 (2)، 191-220.

الصوري، محمد. (2013). دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية: دراسة تطبيقية على شركات التدقيق العاملة في قطاع غزة [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة.

الطريفي، غفران. (2018). دور المحاسبة الإبداعية في قرارات التحاسب الضريبي: دراسة ميدانية على ديوان الضرائب [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النيلين، السودان.

عبد الباسط، لكحل، ونهاد، بن صوشة. (2021). دور التدقيق الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية: دراسة ميدانية على عينة من المهنيين [مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي]. جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

عبد الصاحب، ليلى. (2016). تأثير المحاسبة الإبداعية في تحديد الوعاء الضريبي للدخل والحد من آثارها. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، (47)، 374-393.

عبد الله، صدام. (2021). دور المراجعة الاستراتيجية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النيلين، السودان.

عميروش، عبد الحق؛ ولطرش، يوسف. (2018). دور المحاسبة الإبداعية في تفاقم ظاهرة التهرب الضريبي دراسة ميدانية في المديرية الفرعية للمراقبة الجبائية- جيجل [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر.

299

قانون ضريبة الدخل الفلسطيني رقم (17) لسنة 2004م. الوقائع الفلسطينية. بتاريخ 2005/2/28، العدد (53)، 122.

قانون مزاولة مهنة تدقيق الحسابات الفلسطيني رقم (9) لسنة 2004م. الوقائع الفلسطينية. بتاريخ 2005/1/18، العدد (52)، 38.

مراد، سامي. (2017). إحباط الأثر الضريبي السلبي لممارسات المحاسبة الإبداعية: دراسة الحالة المصرية. /المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، (17)، 120-160.

مصطفى، مقران، وصبرينة، راصدي. (2016). المحاسبة الإبداعية والتهرب الضريبي. مجلة دراسات جبائية، 5 (2)، 233-252.

مطر، محمد. (2003). الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني الأساليب والأدوات والاستخدامات العملية. دار وائل للنشر، الأردن.

النجار، جميل. (2019). محاسبة الضرائب بالتطبيق على القوانين والأنظمة الضريبية في فلسطين. مكتبة الجزيرة، فلسطين.

الهلباوي، أحمد، وأحمد، إبراهيم. (2019). المحاسبة الإبداعية. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة.

الهندي، سيف الدين. (2016). مدى استخدام مدققي الحسابات القانونيين للإجراءات التحليلية في اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة.

وراق، هنادي. (2018). دور المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية: دراسة ميدانية على ديوان المراجعة الداخلية ولاية الخرطوم [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النيلين، السودان.

Aburid, R., Aldomy, R., Alhamad, A. (2022). Impact of Creative Accounting Practices on Financial Statements: A Case Study of Palestinian Auditors and Academics. *Journal of Southwest Jiao tong University*, 57(2), 22-39.

Alvrez, J. (2023). The Accountant as a Means to Corporate Tax Compliance: Evidence from a Randomized Field Experiment in Ecuador. *Latin American Research Review*, 58, 69–89

Blazek, R. (2021). Creative accounting as a global tool for tax optimization. published by EDP Sciences, 1-10. <http://creativecommons.org>

- Ogoun, S., & Atagboro. (2019). Creative Accounting Income Tax Yield: A Dependency Inquisition. *European Journal and Management*, 11(33), 61-71.
- Quniebi, Gh. (2018). *Creative accounting in Palestine: An Exploratory Study* [Unpublished Master Thesis]. University of Hebron, Palestinian.
- Stangova, N., & Vighova, A. (2016). Possibilities of creative accounting avoidance in the Slovak Republic. *Economic Annals-XXI*, (158), 97-100.
- Stannescu, G. (2020). Another image of accounting – creative accounting. *Global Journal of Business Economics and Management Current Issues*, 10 (2).100-110.
- Stašević, N., & Stavanović, S. (2019). Creative Accounting in Income Statement: the Case of Entrepreneurs in Serbia. *JWEE*, (3-4), 17-32.